

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية
قسم الإستراتيجية

مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي الامريكي: دراسة مستقبلية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

وهي جزء من متطلبات الحصول على درجة الدكتوراه فلسفة في العلوم
السياسية/ الإستراتيجية

بإشراف
الاستاذ المساعد الدكتور
قاسم محمد عبيد الجنابي

٢٠١٥م

١٤٣٦هـ



This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

سورة العلق
آية (١-٥)

الإهداء:



إلى:

من تعجز الكلمات عن وصفهم، إذ فاقوا الجود جوداً بعطائهم،
فأضحوا شموعاً تضيءُ دربنا (شهداء العراق)
فخراً واعتزازاً... وفاءً وإكراماً

من احمل اسمه بكل فخر، خالد الذكرى في روعي، (والدي المرحوم)
و من جعل الله الجنة تحت قدميها (أمي العزيزة)
اللهم ارحم أبي، وأحفظ أمي، انك الرؤوف الرحيم

من نشأت في كنف محبتهم (أخوتي وريحانتي أختي)
اللهم أحفظهم لي سنداً، ونخراً ليطيب العيش معهم

الروح التي سكنت بروحي، الإشراقة الجميلة
خطيبي، حبيبتي، زوجتي، مودةً ورحمةً
أدام الله حياتنا بالحب والسعادة

أهدي هذا الجهد المتواضع

حيدر



الشكر والتقدير

إِلَهِي تَصَاعَرَ عِنْدَ تَعَاظُمِ آلائِكَ شُكْرِي، وَتَضَالَ فِي جَنْبِ إِكْرَامِكَ إِيَّايَ ثَنَائِي
وَنَشْرِي، فَالْأَوْكُ جَمَّةٌ ضَعْفَ لِسَانِي عَنِ إِحْصَائِهَا وَنِعْمَاؤِكَ كَثِيرَةٌ قَصُرَ فَهْمِي عَنْ
إِدْرَاكِهَا.

بعد حمد الله العلي القدير، والشكر له، وعرفانا بالجميل وامتناناً للجهود التي
بذلت من أستاذي الفاضل الدكتور (قاسم محمد عبيد الجنابي) لكل ما بذله من عون
وجهد، اذ كان خير مرشد لي عبر تقديمه النصح والارشادات العلمية، فله الفضل
الكبير في اوصول الأطروحة إلى هذه المرحلة، اذ لم يتوان عن تقديم ارائه،
واهتمامه، ومتابعته، فكان يمارس دور الاستاذ المرشد، والاخ الناصح، لتعزيز

الخطوات العلمية للأطروحة فله مني بالغ التقدير والاحترام.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

من علمه، فكل التقدير للاساتذة الافاضل الذين يمثلون روافد العلم والعطاء.
كما اتقدم بالشكر الى زملائي واصدقائي، المخلصين لمؤازرتهم لي لاتمام
الدراسة، واخص بالذكر اصدقائي واخوتي الذين لم تلههم امي، وهم كل من عدنان
رحمن ابراهيم، و حيدر عبد الجبار حسوني، وعلي هاشم، وزيد حميد وفاء لحق
الصدائة والاخوه، والشكر موصول الى كل من قدم لي المساعدة من الاخوة
والاخوات الذين لايسعني ذكرهم ممن ساعدني بالنصح والتحفيز، وحتى بالدعاء، فلهم
جزيل الشكر والحب والاحترام جميعا، جزاهم الله خيرا.

المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ_هـ	المقدمة
ب_ج	أهمية الدراسة
ج_د	إشكالية الدراسة
د	فرضية الدراسة
د_هـ	منهجية الدراسة
هـ	هيكلية الدراسة
٥٨_١	الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والأطر النظرية
١٩_١	المبحث الأول: مقارنة مفاهيمية لمعنى المكانة والمفاهيم ذات العلاقة
٥٨_٤٠	المبحث الثاني: المقومات الاقتصادية التركية
١١٥-٩٧	المبحث الثالث: المقومات العسكرية-الامنية التركية
١٣١-١١٦	المبحث الرابع: المقومات السياسية لتركيا
١٩١-١٣٢	الفصل الثالث المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي
١٥٧-١٣٢	المبحث الأول: متغيرات الداخل الامريكي
١٩١-١٥٨	المبحث الثاني: متغيرات الداخل التركي
٢٥٧-١٩٢	الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي
٢١٢-١٩٣	المبحث الأول: المتغيرات الاوربية المؤثرة في المدرك الامريكي
٢٣٤-٢١٣	المبحث الثاني: متغيرات اسيا الوسطى والقوقاز المؤثرة في المدرك الامريكي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢٥٧-٢٣٥	المبحث الثالث:متغيرات الشرق الاوسط المؤثرة في المدرك الامريكي
٣٠١-٢٥٨	الفصل الخامس:مستقبل مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي الامريكي
٢٧١-٢٥٧	المبحث الاول :مشهد تضارب الادوار و المدركات (تراجع المكانة)
٣٠١-٢٧٢	المبحث الثاني:مشهد توافق الادوار و المدركات (ترسيخ المكانة)
٣٠٧-٣٠٢	الخاتمة
٣٤٠-٣٠٨	المصادر
A-B	خلاصة باللغة الإنكليزية.

قائمة الجداول

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

١١٣	المساعدات الامريكية العسكرية و الامنية الى تركيا بملايين الدولارات للمدة ٢٠١٢-١٩٤٨	٥
١٢٣	التحول في مفاهيم الدولة ما بين الرؤى الكمالية التقليدية و الرؤى الجديدة	٦
١٤٤	شركات انتاج الاسلحة و الخدمات العسكرية العشرة الكبرى في العالم بحسب تصنيف سيبري بأستثناء الصين لعام ٢٠١١	٧
١٦٤	الاحزاب السياسية التي حظرت بعد عام ١٩٨٣	٨
٢٦٣	اهم القضايا التي تم تناولها خلال زيارة مسنولي الولايات المتحدة الامريكية الى تركيا	٩

قائمة الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
٥٧	تفاعل الأفكار التي انتجت تيار المحافظين الجدد	شكل (١)
٨٩	تزايد عدد الشركات الاجنبية المستثمرة في تركيا	شكل (٢)
١٣٤	التنظيم الهيكلي للأحزاب السياسية الامريكية	شكل (٣)
١٣٧	الفئات الفكرية التي تتوزع في الحزبين الجمهوري و الديمقراطي بما له صلة في الشؤون الخارجية	شكل (٤)

قائمة الخرائط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

المقدمة

من بديهيات القول إن الدراسات العلمية تتوخى الوصول إلى المعرفة، بوصف الظاهرة أو الموضوع قيد الدراسة بحاجة إلى التفكير العلمي، بغية تحليلها، وإدراكها للوصول إلى حقيقة التفسيرات التي تبحث في الأسباب والمتغيرات الموضوعية والواقعية ذات الصلة بالموضوع، مع ملاحظة المتغيرات الرئيسية والثانوية التي تؤثر في العلاقة الترابطية لفهم المقدمات التي تقود إلى إدراك النتائج.

تركيا تشغل موقع جيواستراتيجي يميزها من كثير من الدول، هذا الموقع الذي يربط بين الشرق والغرب، ومطل على دوائر استراتيجية حيوية، جعلها في حقبة الحرب الباردة محط اهتمام القاطنين آنذاك، إذ سارت إلى لانات المتحدة الأمر بكفة إلى كسب

تركيا ضمن محور التحالف الغربي، وضمها إلى حلف شمال الأطلسي، لتتحول تركيا إلى

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

السوفيتي، على الرغم من الآراء التي أشارت إلى تراجع المكانة التركية لما بعد الحرب

الباردة، وانتهاء وظيفتها كقاعدة عسكرية متقدمة لحلف شمال الأطلسي، إذ لم تناط لتركيا أدوار رئيسية يمكن أن تمارسها خارج الوظيفة الأمنية والعسكرية لحلف شمال الأطلسي، لكن فكرة الطورانية التي أعلن عنها الرئيس الأسبق (تورغوت أوزال)، كانت بداية البحث التركي عن أدوار تنسجم مع ما تملكه من مقومات وتاريخ، مما جعلها تعيد صياغة أدوارها على وفق أسس خاصة، وهذه الصياغة قد تشكلت بمدركات ذاتية مع وصول حزب العدالة والتنمية للسلطة، وانتهاجه سياسة خارجية، وظفت المزاجية (الزمكانية) ما بين الجغرافية والتاريخ، كوحدة انطلاقٍ لدور فاعل في محيطها الإقليمي، ومن ثم محاولة الانطلاق نحو أدوار دولية أوسع.

الدراسة تتجه للبحث في فهم الرؤية الاستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في تحديد مصالحها وأهدافها من الدولة التركية على وفق الوظائف والادوار التي تتبناها أو التي تناط بها، وما ستمثله في هذا الاطار من حليف يسعى إلى تطوير تعاونه الى شراكة استراتيجية متميزة، او حليف سابق بدأ يبتعد ويختلف في تحديد المصالح المشتركة وما يعنيه ذلك مستقبلا من فقدان الدعم والمساعدة ، وربما ايضا إثارة الازمات والملفات الداخلية والخارجية التي تقوض من الاستقرار التركي.

اهمية الدراسة

إن دولتي الدراسة تشكلان محور اهتمام الباحثين والمهتمين في شؤون العلاقات الاقليمية والدولية، فتركيا تمثل قوة اقليمية بات تأثيرها يتنامى في محيطها، فبعدها كانت توجهاتها تحكمها الرؤية الاتانوركية بالتقرب نحو الغرب، والقطيعة مع الشرق(الانسلاخ

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

البحث في مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، يكشف لنا عن طبيعة العلاقات بين الطرفين، وكيف يمكن للمكانة أن تتصاعد وتتنامي، أو تتأرجح وتراجع، أو تحافظ على مكانتها، وذلك يرتبط بالأدوار والوظائف وما تمثله من فرص او تهديدات بمدرك الفاعل الدولي الأكثر قوةً وتأثيراً(الولايات المتحدة الامريكية)، فالأدوار التي تمارسها الدول تضفي لمكانتها اهمية متزايدة اذا ما كانت منسجمة مع مصالح الفواعل الدولية وتوجهاتهم، اما اذا كانت تتقاطع وتتباين مع توجهات ومصالح هذه الفواعل، فان هذه الادوار ستكون محط اعتراض ومواجهة، مما يعني تضارب في الادوار، الامر الذي يعمق من تباين المدركات كل طرف تجاه الآخر.

هذه الدراسة تهدف الكشف عن كيفية تحديد مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي الامريكي، ليتسنى لنا فهم كيفية سير التفاعلات الايجابية والسلبية الداخلية والخارجية في تحديد مواقف الدول لفهم طبيعة العلاقات الدولية والاحداث ولاسيما لدولة جوار مباشرة للعراق، وكيف يمكن لنا أن نتعامل مع طرفي الدراسة بفهم الاسس الموضوعية، والمصالح التي تحدد نمط العلاقة ومستقبلها، فالبيئة الاستراتيجية تؤثر فيها الدول وتتأثر بها، ونحن نشهد تفاعلات غير منضبطة في البيئة الداخلية والخارجية.

اشكالية الدراسة

إعادة تركيا صياغة أدوارها في محيطها المتعدد يعزز من اهميتها في مدركات القوى الإقليمية والدولية، وتحديداً في المدرك الاستراتيجي الامريكي، إذ إن مؤشر النجاحات والقوة التركية زاد من اهميتها، لكن المفارقة تكمن بأن الصعود التركي وفاعلية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١. ماهية الاصطلاحات والمفاهيم والأطر النظرية التي تمثل الكلمات المفتاحية للدراسة التي تعد الاسس والمنطلقات المفاهيمية والفكرية للباحث في دراسته.
٢. أين تكمن ابرز المقومات التي تجعل تركيا تحظى بمكانة مرموقة في المدرك الأمريكي؟ التي تمكنها من ممارسة أدوار أكبر تعزز من مكانتها، لا مجرد دولة تمارس مهمات وظيفية تبقىها محدودة التأثير.
٣. ماهي ابرز المتغيرات الداخلية للولايات المتحدة الامريكية وتركيا التي يمكن ان تؤثر في المدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية حيال تركيا؟
٤. كيف لنا أن نحدد المتغيرات الخارجية التي تنعكس تفاعلاتها على المكانة التركية (تقدماً او تراجعاً) في المدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية؟

٥. التساؤلات المترابطة والمتسلسلة تقودنا الى السؤال حول ماهية الصورة المستقبلية لمكانة تركيا وأدوارها على وفق المصالح الامريكية واستراتيجيتها العالمية.

فرضية الدراسة

ليس من السهولة بمكان الإجابة عن الاشكالية المطروحة لمكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية، وذلك، لان العلاقة بين الطرفين ومنذ عام ٢٠٠٢ شهدت تذبذباً، وعدم استقرار، وفيما تتزايد الاهمية التركية في المدرك الامريكي، لكن منحى السياسة التركية يأخذ بُعداً مغايراً عما كانت تمثله في المنظومة الغربية، وبنحو اكثر تحديداً في التصور والادراك الامريكي-بأنها شريك موثوق- لذلك، فإن

فرضية الدراسة تنطلق من رؤية مفادها: ان تركيا في المدرك الاستراتيجي الامريكي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

منهجية الدراسة:

يشير مصطلح المنهجية إلى ذلك الإطار الفكري والمنهجي، الذي يتحدد في عقل الباحث، وتنعكس على طريقة تناوله لموضوع الدراسة التي تبدأ منذ اللحظات الأولى في تحديد عنوان الدراسة، ومن ثم الخطوات المترابطة والمتسلسلة المتبعة لكيفية تناول الموضوع قيد الدراسة، في حين أن المنهج المتبع يعني الخطوات التطبيقية العملية التي يتحدد في ضوئها مجموعة من الاجراءات المحددة التي يتبعها الباحث ((كألية جمع المعلومات، ومتابعة المتغيرات وتحليلها للوصول الى النتائج العلمية))، فالمنهجية تتخذ من العمليات العقلية في ذهن الباحث ترتيباً وتنظيماً متكاملاً، وتوجه خطواته التطبيقية باختيار أنجع المناهج التي تنسجم مع طبيعة الدراسة، وقد تم استخدام المنهج الاستقرائي

في تناول الموضوع قيد الدراسة، وذلك عبر تناول القضايا الداخلية والخارجية، طبيعة العلاقة الترابطية بين هذه المتغيرات الجزئية للوصول للنتيجة الكلية حول الدراسة مع تبني آليات وصفية وتحليلية فضلا عن الاستعانة بالتاريخ لكي تقودنا سلسلة الزمن (الماضي، الحاضر، المستقبل) الى استشراف نمط الصور المستقبلية الكلية للمكانة التركية في المدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية.

هيكلية الدراسة

تسلسلت هيكلية الدراسة بمقدمة وخمسة فصول وخاتمة واستنتاجات، بحث الفصل الأول في المفاهيم التي تمثل الاصطلاحات المفتاحية لموضوع الدراسة مع التطرق إلى الأسس النظرية التي يستند إليها التفكير الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية حيال شؤونها الخارجية، فيما تناول الفصل الثاني مقومات المكانة التركية التي تمكنها من أداء

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تتفاعل، لتؤثر في صياغة المكانة التركية في مدرك الولايات المتحدة الأمريكية مستقبلا، في حين استشرفنا في الفصل الخامس المشاهد المستقبلية للمكانة التركية في المدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، ثم تأتي خاتمة الدراسة والاستنتاجات في نهاية التسلسل المنطقي والعلمي التي تنتهجه الدراسات الموضوعية، والله ولي التوفيق.

Abstract

Abstract

Turkey enjoys great significance and occupies a distinct place within the strategic thinking of politicians in the United States of America, both on formal and non-formal levels. This study aims at exploring the components of the Turkish status, the nature of the internal and external interactions of both parties in their relationship, and the rise of fall of Turkey's status within the strategic concept of the United States of America in accordance way in which the variants affecting the two parties path of relations shall be realized.

After the Justice and Development Party came to power and adopted new, different view from the traditional view in Turkey's foreign policy – a view based on the strategic depth theory and the various options in its surroundings – Turkey managed to achieve conspicuous success with this

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

problems or being the effective mediator, until it became one of the parties involved in the conflicts and rivalries engulfing the Middle East.

Turkish roles vary in different areas as its American counterparts vary. These roles tend towards partnership and strategic alliances in the Balkans and Europe, as well as Central Asia and the Caucuses, but these roles differ in the Middle East as they represent a point of disagreement with respect to a number of issues. Despite that such disagreement does not lead Turkey to break its alliance with the United States, it does, however, hinder complete agreement, shake Turkey's status and make the relationship experience a kind of disturbance.

The future of Turkey's Status in the American strategic conception shall be determined by the nature of how close or distant the roles are. The future of these roles cannot be described in isolation from internal changes, whether inside the United States or inside Turkey, because of

Abstract

the effects of the visions of the parties which are in power on foreign policy. As Justice and Development Party is very likely to remain in power, it cannot be imagined that this party shall completely reverse its foreign policy to the degree that it corresponds again with that of the United States. It is more likely, rather, that this part shall re-examine its stands in order to create a kind of agreement on sensitive and essential issues with the United States, thus creating a partial accord in roles in the near future. This accord of roles between the United States and Turkey will not happen in one way or one form; complete accord may occur in one region but not in another due to differences in visions and realizations regarding a certain issue.

The study concluded that the future holds two basic scenarios: the first is a conflict in roles and realizations that will lead to a regression in Turkey's status in the United States strategic concept. Though such

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

disagreement is balanced and complies with American vital interests. Besides, the United States of America shall continue to be able to employ turkey in its international strategy towards more than one region because of the geostrategic importance of the position of Turkey to Great Powers.

الفصل الأول رؤى وأفكار في المفاهيم والأطر النظرية

إن لكل علم مفاهيم واصطلاحات واضحة ومفهومة (وفي الغالب متفق عليها) تستخدم لتفسير الظواهر والتطورات وتحليلها التي ترافق هذا العلم، كما تكشف عن دلالات وماهية الأشياء التي يراد بحثها، وهي تمثل أدوات ومفاتيح أساسية، يستعان بها، ولكل حقل معرفي أدواته وأساليبه، إلا أنه وبسبب تداخل العلوم ولاسيما في مجال العلوم الإنسانية بدأت استعارة عدد من المفاهيم من تخصص إلى آخر تشهد تزايداً ملحوظاً، لذلك نرى كثيراً من المفردات والمفاهيم التي تمثل أدوات لعلم الاجتماع على سبيل المثال

لا الحصر، وظفت في علم السياسة، وكذلك الحال فإن أصل مصطلح (استراتيجية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

فإن الفصل الأول سيمثل الانطلاقة المفاهيمية والأطر النظرية لأبرز الاصطلاحات المفتاحية للأطروحة، هذا الفصل سيمثل خارطة الطريق التي تعمل على تسهيل مهمة الباحث وتحديدها بنحو منهجي وموضوعي .

المبحث الأول: مقارنة مفاهيمية لمعنى المكانة والمفاهيم ذات العلاقة المطلب الأول : مفهوم المكانة الرؤى والأفكار

المكانة في اللغة تعني المنزلة ورفعة الشأن، يقال (امش على مكانتك) أي برزانه ووقار، وذو المكانة هو مكين عند الأمير، واستمكن قدر عليه وظفر^(١)، والمكنة القوة والشدة، وفي التنزيل الكريم (اعملوا على مكانتكم)^(٢)، وقيل معناه أي على ما أنتم عليه متمكنون^(٣).

أما المكانة في اللغة الانكليزية، فقد أشار قاموس وبستر إلى أنها (Status)، وتعني موقع، أو مرتبة، أو سمعة متميزة، كما تعبر عن حالة أو وضع معين في إطار العلاقات الدولية^(٤).

أما مفهوم المكانة اصطلاحاً، فإنه كثير ما يستخدم في إطار علم الاجتماع، فينظر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أن موقع مجموعة معينة قد يبدو أعلى أو أدنى بالنسبة إلى المجموعات الأخرى في المجتمع ككل، لذا تشكل التراتبية والتدرج والمنزلة جوهر المكانة^(٦).

(١) ينظر المنجد في اللغة والإعلام، ط ٤٢، دار المشدة، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٧٧١.

(٢) القرآن الكريم: سورة هود، الآية ٩٣.

(٣) ناصر سيد أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، مؤسسة التأريخ العربي للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٥٣٨.

(4) Guralnik David B, Webster's New World Dictionary of the American Language, The World Publishing Company, Nework and Cleveland, 1970, p.9, 1392.

(٥) محمد جاسم العبيدي، باسم محمد ولي، المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، ط ٢، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٩، ص ٧٤.

(٦) روبرت نيبست، روبرت بيران، علم الاجتماع، ط ١، ترجمة جريس خوري، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٠، ص ١٧٧.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

وتعرف المكانة الاجتماعية وفق ما ذكر انفاً بأنها (الموقع أو العلامة التي تشير إلى المكان الذي يشغله الفرد داخل الجماعة)^(١)، ويضيف الدكتور صادق الأسود، فيعرف المكانة الاجتماعية بالموقع الذي يشغله الشخص في بنية اجتماعية على النحو الذي يقدره ويقيمه المجتمع، وتبعاً لذلك كل شخص يملك مكانة اجتماعية، لأن تعبير المكانة لا يشير فقط إلى الاشخاص الذين يتمتعون بهيبة أو مرتبة اجتماعية عالية ولا يتعلق بالرأي الذي يكونه الشخص عن نفسه، لأن تقييم الإنسان نفسه قد لا ينطبق على الرأي الذي يكونه الأفراد الآخرون عنه^(٢).

أما على صعيد العلاقات الدولية، فأغلبية الآراء تعد أن قوة الدولة هو حجر الزاوية في تحديد مكانتها، وأبعاد الدور الذي تؤديه على مسرح الحياة السياسية الدولية^(٣)، إذ

المكانة على وفق هذا التصور تتحدد بما تحوزه الدولة من قوة وتأثير، هذا الرأي يقودنا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اولاً : مكانة الدولة بدلالة قوتها (القوة) :

إن تحديد فواصل قاطعة بين أشكال القوة وأنواعها أمرٌ يعسر الوصول إليه، إذ إنها متداخلة، وقد تتولد عن بعضها البعض في كثير من الحالات^(٤)، إلا أن حجم الدولة ومجالها الاقليمي له أهمية كبيرة في بلورة مكانتها الدولية فضلاً عن مجموعة عناصر القوة الأخرى، فعلى الرغم من مقولة إن دولاً أكبر حجماً، وأقل قوة وتأثير من (ألمانيا)

(١) لاهاي عبدالحسين، مقدمة في علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٨٢.

(٢) صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص ١٢١-١٢٢.

(٣) اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية: المفاهيم والحقائق الأساسية، ط ٢، مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، ١٩٨٥، ص ١١.

(٤) اسماعيل علي سعد، أسس علم الاجتماع السياسي، ط ٢، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٨١، ص ٢١٣.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

و (اليابان) إذ إن الحجم والموقع ليس المحدد الوحيد لقوة الدولة ومكانتها، إلا أنه ليس من المصادفة أن القوى الكبرى أبان الحرب الباردة كانت أول ورابع أكبر دولتين في العالم^(١)، وتنتهج الدول سياسات واستراتيجيات ترمي إلى تعزيز مكانة الدولة في المجتمع الدولي، وإضفاء نوع من الهيبة عليها، مما يسهل عليها تحقيق أهدافها، سواء تمثلت في الحفاظ على الوضع الراهن او في محاولة منها لتغيير ذلك الوضع، وأن الهدف من محاولة الحصول على المكانة، هو التأثير في الدول الأخرى بالقوة التي تملكها الدولة بصورة فعلية، أو بالقوة التي تعتقد أو تريد من الآخرين أن يعتقدوا أنها تملكها وعزمها على استخدامها لتحقيق اهدافها^(٢).

وتدور المقاربة أو الفكرة الأساسية لمفهوم المكانة، هو أن مكانة الدولة في بنیان

النسق الدولي يحدد إلى حد بعيد سلوكها إزاء الدول الأخرى، فالنسق الدولي يتسم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويقول (هانز مورغنثاو) وهو أحد منظري العلاقات الدولية ابان الحرب الباردة: أن

سياسات المكانة تحقق نصرها الحقيقي عندما تضي على الدولة التي تستخدمها سمعة دولية واسعة بأنها قوية، وبالصورة التي تساعد على تجنب استخدام العنف في تحقيق

(١) تيري ل. ديبيل، استراتيجية الشؤون الخارجية: منطق الحكم الأمريكي، ط١، ترجمة وليد شحادة، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص٢٩٣.

(٢) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية: دراسة تحليلية مقارنة، ط٢، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧، ص٨٤.

(٣) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، ط٢، مكتبة النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٣١٥.

(٤) ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات، ط٢، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠٠٩، ص٢١٣.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

اهدافها، وهناك عاملان يجعلان مثل هذا النصر في حيز الإمكان، احدهما: السمعة بالقوة التي لا يمكن تحديها، والآخر إبداء عدم الاكتراث بالمخاطر التي يجلبها استخدام القوة^(١). ويمكن القول إن العامل الأول تجسيد لمكانة الدولة، بدلالة القوة التي تحوزها، والقدرة على إخضاع إرادات الآخرين دون الاستخدام الفعلي للعنف، وإن هذه المكانة التي تعبر عن نتاج لقوة الدولة لا تنحصر بالقوة العسكرية، بل بالقوة القومية بمفهومها الشامل المادية وغير المادية، فهي محصلة تفاعل الحيوية الاقتصادية والنفوذ السياسي والقدرات العسكرية، وبما أن القوة نسبية، فإن مكانة الدولة يجري تقييمها على أساس وضع قوتها الذاتية مقارنة مع الوضع في الدول الأخرى^(٢)، فالقوة كما يعرفها (روبرت دال) رائد المدرسة السلوكية في تحليل القوة بأنها قدرة (أ) على جعل (ب) أن يفعل شيئاً لا

يريد أن يفعله، وهو في أبعد الاحتمالات التعريف الأشهر للقوة على أنها السيطرة على

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والهيبة إلى تصورات الدول الأخرى عن قدرات تلك الدولة واستعدادها لممارسة قوتها^(٤). فهما ينطويان على الثقة بقوة دولة ما، واستعدادها لردع أو إخضاع دولة أخرى بقصد تحقيق أهدافها، لهذا، فإن الاستخدام المناسب والذكي للقوة يمكن أن يتنامى على أساس درجة التأثير والهيبة، إذ إن الهيبة والتأثير مهمان إلى حد كبير وإذا ما تم الاعتراف بهما

(١) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٨٥.
 (٢) أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية ٢٠٠٧، ص ٢٢٩.
 (٣) تيري ل. ديبيل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٨-٢٨٩.
 (٤) علي حسين حميد، القوى الإقليمية والقوى الكبرى: دراسة في إستراتيجيات الشراكة والتوظيف، دراسة حالة العراق والولايات المتحدة الأمريكية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ٢٠٠٧، ص ٤٥.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

فالدولة تحقق اهدافها من دون استعمال قوتها^(١)، وهناك عدة مقومات لقوة الدولة، وفي الوقت نفسه فإن هذه المقومات هي مؤشرات لحالة مكانة الدولة يمكن تصنيفها بطرق مختلفة، ولكن يمكن تحديدها بثلاث نقاط رئيسية:

- ١ - **المقومات الموضوعية:** وهي ببساطة الموارد والإمكانات الدائمة وشبه الدائمة التي تتميز بهما الدولة، والتي تكون أساس قوتها، ومؤشر لمكانتها، مثل (المقوم الجغرافي، و المقوم الاقتصادي، والمقوم العسكري، والمقوم العلمي-التكنولوجي)
- ٢ - **المقومات المجتمعية:** وهو كل ما يتصل من قيم ثقافية، وتقاليد اجتماعية، وتجارب تاريخية، تؤثر في تكوين الرأي العام، والجماعات الضاغطة، والإطار الاجتماعي للنظام السياسي وما يتعلق به من أحزاب وأيديولوجيات وإرادات^(٢)، وهو ما يمثل

للدولة من جاذبية تنبعث من قيمها وتاريخها وثقافتها ومؤسساتها فهي مصادر القوة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مكانة بعض الدول او ديمومة محافظة بعضها الآخر على مركزها الدولي قد جاء

نتيجة للدور التاريخي لصناع قراراتها^(٣).

ثانياً : مكانة الدولة بدلالة الاحترام :

- (١) المصدر نفسه، ص ٤٦.
- (٢) هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية، ١٩٧١-١٩٩٤، ط١، سلسلة أطروحات الدكتوراه ٣٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ٤٤.
- (*) القوة الناعمة: ان هناك بلدان تتأثر بأخرى معجبة بقيمتها وازدهارها فتحنو حذوها من اجل الوصول الى نفس مستوى التطور والانفتاح وتسمى هذه العملية اجتذاب الآخرين اليه دون اجبارهم على التغيير باستخدام التهديد او الاسلحة وهذا الجانب من القوة - أي جعل الآخرين يريدون ما تريده انت - تسمى القوة الناعمة. لمزيد من التفاصيل: انظر جوزيف ناي، مفارقة القوة الامريكية، ط١، ترجمة محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٣، ص ٣٨.
- (٣) ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٠.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

على الرغم من أن النظام الدولي يتسم بالنزاع وبيعض الفوضى القائمة على امكانية اللجوء الشرعي وغير الشرعي الى استعمال العنف من ممثلي الدول، إلا أنه يحتوي على بعد تعاوني له أهمية كبيرة، وأن وجود عدد كبير من الكيانات السياسية، يولد حالات من النزاع ولكنه في الوقت نفسه يخلق الحاجة الى التفاوض، بسبب ضرورة البقاء^(١)، لذلك اتصفت فكرة التنظيم الدولي ببعديه الاقليمي والعالمي بسمتي الواقعية والعملية في آن واحد، فالتنظيم الدولي يقبل تعدد الدول كحقيقة قائمة وإن كان يحاول من خلال أدواته وأساليبه الخاصة أن يخفف من حدة الصراعات والتناقضات التي تثور وتتفاعل داخله، وأن يرسى أساساً أقوى لدعم امكانات التعاون الدولي، كمقدمة ضرورية ومنطقية نحو تحسين فرصة السلام والاستقرار الدوليين^(٢)، ولقد استحوذت مسارات

التعاون التي تطورت بفضل ازدياد الترابط منذ القرن التاسع عشر على حيز مهم في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والتعاون هو الاطروحة المعاكسة للصراع، إنه شيء أكبر من التشاور، وأقل من التكامل، يعرفه (كونيدك) بأنه: "نمط من العلاقات الدولية ينطوي على تطبيق سياسة تتبع خلال مدة محددة من الزمن، وموجهة، لجعل العلاقات الدولية أكثر ودية، بفضل وجود آليات دائمة في مجال معين أو عدة مجالات من دون الانتقاص من الوحدات المعنية"^(٤)، وكثيراً ما ينظر الى القوة الاقتصادية بأنها قاعدة التعاون الأساسية فالتعاون

(١) فيليب برايار، محمد رضا جليلي، العلاقات الدولية، ط١، ترجمة حنان قوزي حمدان، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ٢٠١٠، ص١٣٧.

(٢) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص٣٧٠-٣٧١.

(٣) فيليب برايار، محمد رضا جليلي، العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١٣٨.

(٤) ينظر سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٥٦٤.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

الامريكي الياباني بعد الحرب العالمية الثانية، تجسد بالتدفقات التجارية الضخمة بين الاقتصاد الياباني والاقتصاد الأمريكي، والتحالفات الناشئة ما بين شركاتهما متعددة الجنسيات، والدور المحوري لرأس المال الياباني في الاقتصاد الأمريكي، كل هذا أحدث تحول في علاقة البلدين من علاقات السيد والتابع الى شراكة تتسم بقدر كبير من المساواة، وهذا يعني بسبب التعاون، وارتفاع مؤشر المكانة الاقتصادية اليابانية في المدرك الأمريكي أدى الى ارتفاع المكانة الكلية لليابان في مدركات صانع القرار الأمريكي^(١).

ومع أن الادارة الاقتصادية لشؤون البلاد تعرف "إنها استخدام الادوات الاقتصادية لأغراض سياسية، إلا أن التعريف الأكثر دقة لها هو أنها استخدام للادوات الاقتصادية

لدعم أهداف تخدم أي فئة من فئات المصلحة القومية بما في ذلك الرفاه الاقتصادي"^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

دولة من الدول، قد تركز على تصورات القوة، أو المنافسة، أو على السمعة في تبني المنهج التعاوني، واحترام الاتفاقيات الدولية^(٣)، وهنا لا بد أن ينظر كل من الأعداء والحلفاء الى التعهدات على انها جديرة بالثقة، إذ أريد لها أن تكون ذات فاعلية، وتؤسس الدول مصداقيتها بطرق متعددة ترتبط بالادارة الرشيدة والحكم الصالح للبلاد على

(١) روبرت غيلين، الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، دبي، ٢٠٠٤، ص ١٢.

(٢) تيري ل. ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢٢.

(٣) روبرت كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة أحمد ظاهر، مركز الكتب الاردني، عمان، ١٩٨٩، ص ٤٩٠.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

المستوى الداخلي و القدرة على احترام تعهداتها الدولية على المستوى الخارجي^(١)، وهذا الأمر يؤسس لبناء مكانة مرموقة .

تجدر الاشارة إلى أن هناك أشكال مختلفة، تشير الى تصاعد مكانة الدولة، بدلالة الاحترام لا القوة، إذ لا ينحصر احترام الدولة كونها ملتزمة بالشرعية الدولية - على الرغم من هذا الأمر يعد الأساس في كسب احترام المجتمع الدولي - إذ هنالك دول حظيت بالاحترام من خلال بناء نظام سياسي واقتصادي وانسجام اجتماعي، بما يجعله أنموذج يحظى بالاحترام والتقدير الدولي كما هو الحال مع كوريا الجنوبية وماليزيا، فضلاً عن أن هناك بعض الدول تحظى بالرمزية الدينية التي تضي عليها مكانة متميزة، كالمملكة العربية السعودية، لوجود بيت الله الحرام، وكذلك المكانة الدينية التي يحظى بها

الفاتيكان، ولا يفوتنا أن نذكر ان المتغير الاقتصادي في العلاقات الدولية قد اضى مكانة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ثالثاً : المكانة بدلالة الأهمية في مدركات صناع القرار :

يقول (سنايدر) صاحب نظرية اتخاذ القرار في العلاقات الدولية: "إن الدولة هي في النهاية واضعي القرارات فيها" فالدولة تتصرف خارجياً بنحو أو آخر، فإن ذلك يكون نابغاً في المقام الأول من رؤية واضعي القرارات للموقف الخارجي ومن تفسيرهم لأبعاده ودلالاته على ضوء الشواهد والحقائق والمؤشرات المختلفة المتاحة لديهم، وإن الكيفية التي يتصورون بها المواقف الدولية ويفسرونها، تشكل حجر الأساس في انطلاق الدولة نحو انتهاج استراتيجية عمل معينة^(٢)، وإن استراتيجيات الحركة المؤثرة في اتجاهات السياسة الدولية بكل ديناميكياتها السياسية وغير السياسية، والكم المتاح من الموارد والإمكانات المساندة إلى تنفيذ هذه الاستراتيجيات على المستوى الدولي، تتبع

(١) المصدر نفسه، ص ٤٩١ .

(٢) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٥ .

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

كلها من قرارات قومية، تستهدف الدفاع عن اتجاهات ومصالح قومية محددة^(١)، فتحقيق المصلحة القومية هي محور الارتكاز أو القوة الرئيسية المحركة للسياسة الخارجية لأية دولة من الدول^(٢)، وأن ظاهرة التفاعلات المتداخلة والمتواصلة بين وحدات النظام الدولي تسير بمسالك مختلفة كون الاهداف والقدرات والقابليات متباينة ومتفاوتة^(٣).

إن مفهوم المكانة لا يرتبط فقط بقوة الدولة أو مدى الاحترام الذي تكسبه جراء التزامها بالشرعية والمواثيق والاتفاقيات الدولية، وغيرها من الأمور التي تكسبها هيبية واحترام في المجتمع الدولي، وإنما يمكن القول: إن هناك كثيراً من الدول لا تملك من مظاهر الهيبية والاحترام الدولي شيئاً كثيراً، إلا أن لها مكانة عالية في مدركات الفواعل الدولية والإقليمية، وإن كانت بنسب متفاوتة.

فمفهوم المكانة على الرغم من أنه واحد إلا أنه يختلف بدلالاته، فهو لا ينحصر في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الدولية، إلا أنها تحظى بمكانة متميزة في مدركات الدول الكبرى وبالخصوص من الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه المكانة متأتية من قناعة اغلب صناع القرار، إن لم نقل جميعهم في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء الحرب الباردة وما بعدها بأهمية منطقة الخليج العربي بالنسبة للولايات المتحدة ومصالحها، وإن أي تهديد يمس هذه المنطقة يعد تهديد مباشر لمصالح وأمن الولايات المتحدة الأمريكية.

(١) المصدر نفسه، ص ١٨٦.

(٢) اسماعيل صبري مقلد، مبادئ العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ط ٥، ١٩٨٧، ص ٢٢.

(٣) كاظم هاشم نعمة، العلاقات الدولية، الجزء الأول، كلية القانون والسياسة، جامعة بغداد، ١٩٧٩، ص ١٠٨.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

لذلك فإن مكانة بعض الأقاليم أو المناطق أو الدول يتحدد بما تمثله من أهمية استراتيجية في مدركات صناع القرار، والدول بالعادة تعمل على بناء تحالفات وشراكات استراتيجية من اجل ديمومة الحفاظ على مصالحها في هذه المنطقة أو تلك .
كما أن فكرة التحالف تعبر عن المكانة التي تحظى بها أطراف التحالف تجاه بعضهما الآخر، سواء في مدرك الدولة الصغيرة التي تنظر الى التحالف كونه يوفر الحماية والدعم الكبير مع دولة لها وزن كبير في الساحة الدولية ام في مدرك الدول الكبرى التي تنظر الى الأمر من زاوية زيادة النفوذ والتأثير في أقاليم مختلفة بتحالفها مع دول متوسطة وصغيرة، وأن هنالك تحالفات متوازنة تقوم على اساس مواجهة الخطر المشترك، كما هو الحال بالتحالف الايراني السوري أو تحالفات متوازنة تقوم على اساس

التعاون المشترك كما هو التحالف الامريكي-الياباني .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أما المكانة بدلالة الأهمية، فهي الادراك الذي يتشكل عند صناع القرار بمكانة الطرف الآخر، كونه يرتبط بالمصالح الاستراتيجية (ويعبر عنه بالتحالفات والشراكات ما بين الدول)، إذن فالمكانة هي التصور الكلي الذي تحظى بها الدولة او الوحدة الدولية من منزلة في مدركات الآخرين، سواء كان اقليمياً ام دولياً ولكنها تتكون بصور مختلفة .
إن هذا التقسيم بدلالة المكانة قد يعبر عن حالات منفردة، أي عن مكانة دولة ما بدلالة القوة وأخرى بدلالة الاحترام،ثالثة بدلالة الأهمية دون القوة، وفي الوقت نفسه تجتمع هذه الدلالات في دولة واحدة، او أن دولة ما تندرج مكانتها ضمن تصنيف الاحترام والأهمية دون القوة، وهذا التصنيف جاء بغية توخي الدقة والتمييز عند تحديد مكانة دولة ما سواء على الصعيد الدولي أو الإقليمي .

المطلب الثاني: المفاهيم المقاربة للمكانة :

هناك مجموعة من المفاهيم التي تتداخل مع مفهوم المكانة وفي كثير من الأحيان

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أولاً : مفهوم الوظيفة :

إن الوظيفة في اللغة العربية تُعد من المصطلحات المحدثّة التي لم يكن لها وجود في أصل اللغة العربية، إلا أنها ظهرت مع تطور الاستخدامات والتعابير، لمواكبة التطور الحاصل، وأصبحت تعني هو كل ما يقوم به الانسان من عمل يومي، أو ما يقدر للإنسان في كل يوم من رزق أو طعام، وجمعها وظائف أي المنصب أو العمل مقابل الراتب^(١)، وقد حدد في قاموس (وبستر) مفهوم الوظيفة (Function) بأنها عمل شيء أو خاصية عمل شيء محدد من الفعاليات المتخصصة لطبيعة عضو أو جزء من اعضاء حيوان أو أنها تعني واجباً خاصاً، أو أداءً مطلوباً في اثناء العمل أو فعالية ما ، وكذلك

(١) ناصر سيد أحمد وآخرون، المعجم الوسيط، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢٤.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

يعني بأنها شيء ما يعتمد على آخر، ويختلف مع شيء آخر^(١) ، ومن الظاهر والواضح أن اصطلاح الوظيفة من الاصطلاحات التي يكثر الجدل حولها، وذلك يرجع الى الاختلافات التي تنجم عن استخدامها في الرياضيات، وفي البيولوجيا، وفي العلوم الاجتماعية، وفي اللغة (الدارجة) المستخدمة في حياتنا اليومية، التي غالباً ما تربط مفهوم الوظيفة كمرادف للمهنة^(٢)، وفي هذا الصدد فإن للوظيفة معاني متعددة :-

الأول :- تعني الحرفة أي مهنة وعمل شخص ما في تخصص ما كان يكون طبيب أو فلاح أو استاذ جامعي .

الثاني :- وهو ما اعتمد في مضممار الرياضيات، فيشير المصطلح الى متغير يُعد في علاقة مع متغير أو أكثر، وأن تغير أحدها يؤدي الى تغيير المتغيرات

الأخرى^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الوحدات الصغيرة ضمن دائرة الوحدات الأكبر كمساهمة المدرسة أو الجامعة

للدولة^(٤).

ان المعاني السالفة تشير الى التفاعل والاعتمادية في تحليل الظاهرة وتفسيرها على وفق النهج الوظيفي، إذ إن الأجزاء المكونة لكل لها خصائصها المميزة والمستقلة الواحدة عن الأخرى، إلا أن الأجزاء تعتمد الواحدة على الأخرى في تصوير ظاهرة

(1) Guralnik, David B. Webster, New World Dictionary of the American Language, Opcit , p565.

(٢) محمد عاطف غيث، علم الاجتماع: النظرية والمنهج والموضوع، الجزء الأول، دار المعارف، الاسكندرية، ١٩٦٦، ص ١٠٠.

(٣) عادل مختار الهواري، موسوعة العلوم الاجتماعية، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٩٩، ص ٢٧٣.

(٤) صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي أسسه وأبعاده، مصدر سبق ذكره، ص ١١٩.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

الكل^(١)، وبذلك تعني الوظيفة في الإطار الاجتماعي، الدور الذي يمارسه أو يؤديه النظام في البناء الاجتماعي (شبكة العلاقات المتبادلة من النظم أو الوحدات) والذي يفسره البعض بأنه محاولة للتعرف بطبيعة التشابك والتفاعل بين الوحدات أو النظم التي تؤلف حياة المجتمع ككل، ونصيب كل نظام منها في الحفاظ على تماسك هذا المجتمع واستمراريته، كما أنها تشير ايضاً الى الإسهام الذي يقدمه المجتمع الكبير للجماعات الصغيرة التي يضمها^(٢).

ويشير الدكتور احسان محمد الحسن الى أن الوظيفة تفسر باتجاهين احدهما هي الواجبات والفعاليات التي تقوم بها المنظمة الاجتماعية، التي تشارك مشاركة فعالة في اشباع حاجات الأفراد وتلبية طموحاتهم الذاتية، أما الاتجاه الآخر فهو يعني الترابط

والتكامل ففي علم الرياضيات نقول مثلاً أن المتغير (س) مكمل للمتغير (ص) وبالرغم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أساسية، تكمن في النظام الكلي والأنظمة الفرعية، لذا ينبغي للمجتمعات مواجهتها بصورة فعالة وحازمة والضرورات الوظيفية هي^٤ :-

- ١ - قابلية النظام على تكيف نفسه للأنظمة الأخرى وللبيئة الطبيعية التي يوجد فيها .
- ٢ - تحقيق الأهداف الرئيسية للنظام .
- ٣ - قابليته على تحقيق الوحدة بين أعضائه .

(١) حسان محمد شفيق العاني، الملامح العامة لعلم الاجتماع السياسي، جامعة بغداد، كلية القانون والسياسة، ١٩٦٨، ص ٢١.

(٢) محمد الغريب عبدالكريم، السوسيولوجيا الوظيفية، دراسة نقدية تحليلية في نظرية علم الاجتماع الغربي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ١٩٨٩، ص ١١٧.

(٣) احسان محمد الحسن، المدخل الى علم الاجتماع، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٨٨، ص ١١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ١١١.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

٤ – قدرته على المحافظة على الاستقرار والانسجام .

مما تقدم يمكن القول :إن الوظيفة تعبر عن خصوصية جزء محدد ضمن مجموعة أشمل، تعمل بنحو تناسقي مع الأجزاء الأخرى، وإن أي تغيير يطرأ على الأداء أو النسق أو البيئة المحيطة يؤدي الى تغيير أو تأثير في عمل المنظومة الكلية سواء في السلب أو الايجاب .

وإذا ما حاولنا استعارة مفهوم الوظيفة في العلاقات الدولية استناداً الى ما تعنيه في علم الاجتماع، فإنها يمكن توصيفها بالآتي :-

١ – هي نشاط ومهام محددة مناطة أو متبناة لإحدى وحدات النظام كونها تملك مؤهلات هذه الوظيفة .

٢ – عادة ما ترتبط الوظيفة في اطار العمل المؤسسي، لذلك فإن الوظيفة مرتبطة بالدولة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

الأخرى، لكي تستطيع أداء المهام الموكلة بها، ولكن هذا لا يعني عدم وجود أطراف

متقاطعة أو معارضة لها في أداء وظيفتها .

٥ – ان نجاح الدول في أداء وظيفتها قد يدفعها الى زيادة دورها في مناطق مختلفة كما

أن نجاح الدول في أداء أدوار فاعلة يعزز من فاعلية الوظيفة المبتغاة .

ثانياً: مفهوم الدور :

أخذت كلمة دور (Role) من الدور الذي يقوم به الممثل في المسرح، ولكن في الواقع وفي الحياة تختلف عن ذلك، لأن الممثل في المسرح يلتزم بالحوار الذي كتبه المؤلف وبالحركات التي حددها له المخرج، في حين لا تفرض توقعات الدور في الحياة الاجتماعية سلوكاً معيناً يتحتم القيام به، ولكنها توحى بالاتجاه نحو شيء معين، ولا يوجد

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

الدور إلا عندما توجد أدوار أخرى يتجه لها، والتوقعات تقوم أساساً على فهم المعاني أو السمات البارزة للأفعال، وإذا كانت التوقعات التي تحدد الدور لا يمكنها أن تفرض سلوكاً معيناً، فهي على الأقل ترشدنا الى أن نتوقع الفاعل (Actor) ولا بد أن يسلك سلوكاً معيناً إذا أراد أن ينجز بعض الأغراض المعينة^(١).

ويعرف (جوردن ألبورت) الدور بأنه "ما يتوقعه المجتمع من الفرد الذي يحتل مكاناً معيناً داخل الجماعة"^(٢)، في حين يعرفها (كوتريل) بأنه "سلسلة من الاستجابات المترابطة التي يقوم بها الفرد في المجتمع"^(٣)، إن هذه التعريفات تشير الى مفهوم الدور في اطار اتصاله بالدراسات السيكولوجية الاجتماعية، ومنها تبلورت محاولات الاستفادة لنقله في تفسير سلوك الدول مع بعضها، وفي إطار البيئة التي تتواجد ضمنها^(٤)، يتضح

أن مفهوم الدور له بعد اجتماعي - سيكولوجي بالدرجة الأساس، وهو امر يتعلق بالفرد،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفي هذا السياق يشير (محمد السيد سليم) الى أنه يتطلب تعامل الوحدة الدولية مع النسق الدولي ووحداته المختلفة، وأن تحدد الوحدة لذاتها وللآخرين طبيعة موقعها في هذا النسق، والوظيفة أو (الوظائف) الرئيسية التي تؤديها في اطاره بنحو مستمر، وماهية العلاقات الدولية الرئيسية للوحدة، وهو ما يعبر عنه بالدور الذي تؤديه الوحدة في النسق

(١) سناء الخولي، مدخل الى علم الاجتماع، ط١، دار المعارف الجامعية، الاسكندرية، ١٩٧٨، ص ٨٥.

(٢) ليلى داوود، سيكولوجية الشخصية، جامعة دمشق، كلية الآداب، دمشق، ١٩٧٨، ص ٥٣.

(٣) محمد لبيب النجحي، الأسس الاجتماعية للتربية، ط٢، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٦٩.

(٤) صادق الأسود، علم الاجتماع السياسي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٣.

(٥) نقلاً عن هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

الدولي^(١)، إذ إن القوى الدولية تتغير مراكزها من حيث الأهمية في العلاقات الدولية تبعاً لاختلاف القدرات والتوازنات، فإن الوظائف والأدوار تصبح بدورها غير ثابتة وإنما (تظهر الى الوجود ثم تغير محتواها ومركزها)^(٢)، وإن كل دور من هذه الادوار القومية للدول في السياسة الدولية يخلق الأرضية التي تجعل صناع القرار، مستعدين لتحمل الالتزامات الخارجية التي تساعدهم على تحقيق هذا الدور، وكذلك الحال في النتائج التي تتمخض عن أدائه، لكن الأداء قد يكون مطابق أو بعيد عن التوقعات الدولية، هذا بدوره يرتبط بالكيفية التي تؤدي الدولة بها هذه الأدوار^(٣)، فإن مفهوم الدور هو تصور صانع القرار للمجالات الرئيسية التي تتمتع بها دولته بنفوذ وتصوره للدوافع الرئيسية لدولته، والوظائف والأدوار المختلفة التي يمكن أن يؤديها، وتوقعاته لحجم التغيير في النظام

الدولي أو الاقليمي نتيجة القيام بهذا الدور، ويمكن القول إن الدور يمر بالمراحل الآتية :-

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- ٥ - تحديد الدور في ضوء ادراك صناع القرار لمواقع بلدانهم اقليمياً أو دولياً^(٤) .
ومن أجل رؤية عميقة ينبغي أن نبرز بعض سمات الدور وخصائصه حسب رؤية عالم الاجتماع (ألبرت) وهي أربع خصائص أساسية^(٥) :-
١ - توقعات الدور : وهي أنماط سلوكية تحدد الثقافة السائدة .
٢ - تصور الدور : ويتمثل في وعي متطلبات الدور وأنماط السلوك الذي يترتب على صاحب الدور في إطار المكانة التي يشغلها .

(١) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨.

(٢) نقلاً عن هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الإقليمية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

(٣) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٨.

(٤) ينظر: هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الإقليمية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧ .

(٥) ليلي داوود، سيكولوجية الشخصية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

- ٣ - تقبل الدور : ويتمثل في مدى قبول الدور أو رفضهم له .
٤ - أداء الدور : هو السلوك الفعلي، ومدى النجاح الذي ينتج عن أداء الدور.

أما الدكتور محمد السيد سليم، فيضع أربع خصائص، هي^(١) :-

- أ - لا ينصرف مفهوم الدور الى مجرد تصور صانع القرار لهذا الدور، ولكن يشمل أيضاً كيفية ممارسته على الصعيد الخارجي .
ب - أن مفهوم الدور لا يشمل فقط تصور صانع القرار لدور دولته، ولكن أيضاً تصور للدور الذي يؤديه أعداؤه الرئيسون في النسق الدولي.
ج- من المتصور أن تؤدي الدولة أكثر من دور في آن واحد، بل أن هذا هو

الوضع الأكثر شيوعاً .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إذن الدور يعبر عن الاستجابة لمتطلبات الدولة على الصعيد الخارجي، وإذا ما

وظف بالشكل الصحيح زاد من مكانة الدولة، أما إذا كانت الاستجابة مبنية على رؤية غير دقيقة فهذا سيقود الدولة الى الفشل، ومن ثم تراجع مكانتها الاقليمية والدولية، ويلاحظ عادة أن نسق الأدوار يختلف من مجتمع الى آخر، ومن ثقافة الى أخرى، ومن ثم فإن المجتمعات المتطورة تشمل على أدوار أكثر تنوعاً، وذلك بالقياس الى المجتمعات الأقل تطوراً، ويترتب على ذلك أن التطور يترافق بولادة مستمرة لأدوار جديدة^(٢)، والدولة في إطار المجتمع الدولي من أكثر المجتمعات تطوراً وغنى بالأحداث والتطورات المتفاعلة .

(١) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٩-٥٠.

(٢) علي سعد وطفة، علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، ط٢، جامعة الكويت، كلية التربية، الكويت، ١٩٩٨، ص ١١٨.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

إن عدد الأدوار المختلفة التي يمكن أن تؤديها الدولة في وقت واحد تتعدد، إلا أنه ينبغي أن لا تكون هذه الأدوار متعارضة مع بعضها، كما ينبغي أن يؤخذ بالحسبان شركاء الدور، أي الدول التي يتم التعامل معها في أثناء أداء الدور، وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً ما تختلف آراؤهم، واتجاهاتهم فيما يتعلق بكيفية أداء الدور، ويؤدي هذا بطبيعة الحال إلى بعض التوترات التي قد تؤدي بدورها إلى إدخال بعض التعديلات على الدور المرسوم من الدولة، فحتى الدول التي تتفق على أداء أدوار معينة كثير ما يختلفون عند ممارسة الدور، فلكل دولة شخصية فريدة ومتميزة بذاتها من غيرها .

وعليه فإن ممارسة الدولة للدور ينصب في اطار الأهداف الآتية :

١ - العمل على تغيير الأوضاع الراهنة بغية إعادة التوازن .

٢ - العمل على المحافظة على الوضع الراهن من أجل إدامة التفوق .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الستاتيكي، والدور يعبر عن الجانب الديناميكي للدولة، فالعلاقة ما بين المفهومين طردية متلازمة فكلما كانت مكانة الدولة كبيرة على المستوى الاقليمي أو الدولي، كلما كان ذلك يتيح لها ممارسة دور اقليمي أو دولي يتلاءم مع مكانتها، كما أن نجاح الدولة في ممارسة دورها يزيد من مكانتها، إلا أنه تجدر الملاحظة إلى أن هناك بعض الدول قد تمارس أدوار مختلفة، لكن ذلك الدور قد يؤدي إلى تراجع مكانة الدولة، بسبب استنزاف الدور لإمكانات الدولة دون تحقيق الأهداف المرجوة وهنا على المفكر والمخطط الاستراتيجي أن يدعم صانع القرار بالرؤية الاستراتيجية الواضحة والدقيقة، من أجل ممارسة أدوار تتلاءم مع إمكانية الدولة وتعود إلى الدولة بتبوء مكانة مرموقة على الصعيد الاقليمي أو الدولي. فالمكانة قد تكون واقع موجود، أو تكون هدف منشود، وفي

كلا الحالتين فإن أداء الدور هو الذي ينمي المكانة ويعززها أو يؤدي بمكانة الدولة إلى التراجع .

المبحث الثاني: الادراك والمدرک الرؤى والأفكار وطرق التشكل

المطلب الأول : في معنى الادراك والمدرک

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في أن كثيراً من المعارف الانسانية ينشأ بعضها من بعض، فيستعين الانسان بمعرفة سابقة على تكوين معرفة جديدة، والمسألة هي أن نضع يدنا على الخيوط الأولية للتفكير الصحيح والإدراك الحقيقي للمواضيع والأحداث والمواقف^(٢) .

وقبل الولوج بموضوع الادراك ينبغي التوضيح أن الادراك عند علماء المنطق والمعرفة ينقسم على نوعين احدهما: التصور، وهو الادراك الساذج، والآخر: التصديق، وهو الادراك المنطوي على حكم^(٣) .

ويظهر أن التصور والإدراك والعلم كلها ألفاظ بمعنى واحد، وهو حضور صور الأشياء عند العقل، (فالتصديق) أيضاً تصور، ولكنه يستتبع الحكم والقناعة (قناعة العقل)

(١) معاجم اللغة العربية معنى وشرح كلمة ادراك: قاموس عربي عربي، شبكة المعلومات الدولية،

www.maaajim.com/dictionary

(٢) محمد باقر الصدر، فلسفتنا، ط٢، دار الفكر، بيروت، ١٩٦٩، ص ٥٥.

(٣) محمد باقر الصدر، فلسفتنا، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

ولذلك سمي تصديقاً، لأنه يستتبع الحكم والتصديق كتسمية الشيء باسم لازمه، أما (التصور)، فإنه تصور محض ساذج ومجرد من كل قيد أو حكم، أما إذا قيل (التصور المطلق) فإنه يراد به ما يساوق العلم والإدراك فيعم كلا التصورين : المجرد والتصور المستتبع للحكم (التصديق)^(١).

ان الإدراك يتعلق بعلم النفس، ولكن مع ذلك كان منبعه الأساسي فلسفي، وأن الجميع يعتقد أن الفكرة لا تستقيم دون ادراك سابق لها، لذا فإن الإدراك عبارة عن حقيقة ماثلة وواضحة ومدركة عند الشخص، بمعنى كيف يمكن للشخصين (المفكر والمخطط الاستراتيجي) أن يصل الى الفكرة ويشخصها إن لم تطرق عقله^(٢)، فالإدراك هو عبارة عن الإحاطة والمعرفة التي يتم الحصول عليها بفعل المؤثر الخارجي وبفعل الأشياء

الموجودة حولنا، فهو ظاهرة نفسية نستطيع أن نحس بها وأن نعيها بوقوعها في ظروفها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المحيطة به، بل يختار منها ما يهيمه معرفته، أو عمله أو التفكير فيه، ويستجيب لحاجاته

وحالاته النفسية وكما أنه يختار الموضوعات ويركز شعوره فيها فهو يتجاهل ما عداها، وتسمى عملية الاختيار هذه بالانتباه^(٣)، ومن ثم تليها مرحلة الاحساس أو احياناً تسمى (الإدراك الحسي) : وهو تلك العملية التي يتم من طريقها اكتشاف المثيرات وتحديدها،

(١) محمد رضا المظفر، المنطق، ط٢، دار الغدير، قم، ١٩٦٩، ص ١٤.
 (٢) منعم صاحي العمار، التفكير الاستراتيجي، محاضرات أقيمت على طلبه الدكتوراه لسنة ٢٠١١-٢٠١٢ قسم الاستراتيجية كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين.
 (٣) عبدالفتاح الديدي، السلوك والإدراك مدخل الى علم النفس الناسلي، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٢، ص ٦.
 (٤) أحمد عزت راجع، أصول علم النفس، ط٩، المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر، ١٩٧٣، ص ١٥١.
 (٥) المصدر نفسه، ص ١٥٢.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

وتقديرها ويقتصر دور الاحساس على تزويد الفرد بالمعلومات^(١)، ومن ثم التحول الى عملية الادراك الذي (هو التوصل الى المعاني من خلال تحويل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن الأشياء الخارجية الى تمثيلات عقلية معينة وهي عملية لاشعورية ولكن نتائجها شعورية)^(٢)، إذ إن الادراك هو العملية التي يقوم بها الفرد من طريقها بتفسير المثيرات الحسية، تقوم عمليات الاحساس بتسجيل المثيرات البيئية، في حين يضطلع الادراك بتفسير هذه المثيرات وصياغتها في صور يمكن فهمها^(٣)، وهذا يقودنا الى القول: إن الناس يرون الأشياء بطرق مختلفة حتى الحقائق، ربما يراها مختلف الأفراد بنحو مختلف^(٤)، وهذا ينعكس أيضاً على الدول، إذ ترى الأحداث والمواقف بمدركات مختلفة ومن اليسير أن نفترض دون حاجة الى إثبات أن كل دولة تنظر الى

الأحداث والأمور والعالم من منظورها الخاص (أي على وفق مصالحها).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الادراك الاستراتيجي فهو لا يبتعد عن مفهوم الادراك، إذ يعرف الدكتور هاني الياس الحديثي الادراك الاستراتيجي "بأنه الصورة التي تتكون في ذهن صانع القرار الاستراتيجي بغض النظر عن الخصائص الموضوعية للحقيقة موضع التعامل والذي

(١) أبو طالب محمد سعيد، علم النفس الفني، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد، ١٩٩٠، ص٢٠٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٠٩.

(٣) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، مصدر سبق ذكره، ص٦٩.

(٤) هارولد ليفيث، علم النفس الإداري، ترجمة كمال دسوقي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٠، ص٥٥.

(٥) روبرت د. كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، ترجمة أحمد ظاهر، مركز الكتب الاردني، ١٩٨٩، ص٧٢.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

يتميز بالاستمرارية والتراكم والتأثر بالتكوين الشخصي لصانع القرار وتاريخه وتجاربه^(١).

إن الإدراك يولد القدرة على التخمين من خلال تقدير الماضي والحاضر، واستنتاج صور وجودهما من المعلومات المتوافرة، والواردة التي ربما تكون متشظية أو متناقضة، كما يولد رؤية للمستقبل على اعتبار أن الأخير غالباً ما يكون قائماً على التوقع والحس والتخمين ليبدو أن الإدراك هو العملية التي تؤدي الى خلق تصور عن الواقع والمستقبل^(٢)، وفي هذا الصدد يشير الدكتور منعم العمار إلى أنه لم يعد يخلُ تقرير استراتيجي أو بحث أو دراسة من الإدراك سواء كفعل أو مسمى، وبدأ البحث في الإدراك في أوجه الصدمة الكبيرة الذي تلقاها العالم بعد عام ٢٠٠١ وظهور الحرب الوقائية التي

كانت نقلة كبيرة في التفكير والإدراك، إذ لم يعد التفكير يرصد الأفعال، وإنما يبحث عن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يتميز الإدراك كمرحلة متقدمة في التفكير من خلال القدرة على النفاذ الى عمق

الأشياء والظواهر والمواقف والإحاطة بها بما يمكنه من معالجة المعلومات وإنتاج معلومات جديدة عبر عمليات موضوعية دقيقة وشاملة، فالإدراك هو العملية التي من خلالها يتم اختيار المعلومات وتنظيمها وتفسيرها لإعطاء صورة واضحة ومتكاملة عن الشيء المراد إدراكه، وغالباً ما يحصل في حقل ديناميكي قد يتضمن قوى الاجهاد

(١) هاني الياس الحديثي، التعاون والصراع وعملية اتخاذ القرار السياسي الخارجي، حولية العلوم السياسية، العدد ١، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، أيلول ٢٠٠١، ص ١٤.

(٢) شيماء معروف فرحان، ادراك التهديد وأثره في إدارة الأزمة الدولية: دراسة في العلاقات الامريكية الايرانية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠٠٧، ص ٥٣.

(٣) منعم صاحي العمار، التفكير الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره.

(٣) منعم صاحي العمار، منازعات الذات: هل بمقدور الديمقراطية ضبط العلاقة بين الاستراتيجية والتغيير الولايات المتحدة الامريكية إنموذجاً، بلا دار نشر، بغداد، ٢٠١٢، ص ١١٧.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

والتوتر ما ينعكس سلباً على العملية الادراكية، والإدراك غالباً ما يعبر عنه بالتفسير الموضوعي للبيئة والظروف المحيطة من خلال دوره في ايجاد نوع من الترابط بين هذه الظروف والمؤثرات وبين الأهداف والتصورات والنوايا^(١).

وبقدر ترابط الإدراك بالتفكير، حيث يفسر الأخير بأنه (إجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول الى المطلوب) والمطلوب هو العلم بالمجهول وتعبير آخر أدق: إن التفكير هو (حركة العقل بين المعلوم والمجهول)^(٢)، وتحليل ذلك أن الانسان إذا واجه بعقله المشكلة أو أشكال (المجهول)، وعرف أنه من أي أنواع المجهولات، هو أوعز الى عقله المعلومات الحاضرة عنده بنوع المشكلة، وعندئذ يبحث فيها، ويتأمل بها، بتوجيه النظر اليها، ويسعى الى تنظيمها في الذهن حتى يؤلف المعلومات التي تصلح

للحل، وإذا وجد ما يؤلفه لتحصيل غرضه أي تحرك عقله، وعلم المجهول حلت

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ثانياً: المدرك

في البدء ينبغي التمييز بين (المدرك Concept) و (الإدراك Percept) وذلك أن المحدثين يستخدمون كلمة (Perception) بمعنى التحليل الإدراكي الحسي فحسب، أما (conceptual) فتعني التحليل الإدراكي العقلي^(٤).

(١) شيماء معروف فرحان، ادراك التهديد وأثره في إدارة الأزمة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٥.

(٢) محمد رضا المظفر، المنطق، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.

(٣) محمد رضا المظفر، المنطق، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

(٤) كمال دسوقي، الإدراك الكلي عند الطفل، دراسة نمو مدارك الصغار العقلية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٨، ص ١١.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

ومن حيث أن الإدراك عملية عقلية وهذا مدلوله أكثر تخصيصاً وأكثر فاعلية للفكر في انطباقه على الأشياء، ومن حيث هو حالة عقلية، فالإدراك نتيجة اعتبارية لكل من هذه العمليات والمدرک هو الفكرة مجردة وعامة أو على الأقل قابلة للتعميم^(١).

ويرى الدكتور عبدالوهاب المسيري أن المدرک هو عملية الإدراك فبين المنبه المادي والاستجابة الحسية والعقلية يوجد عقل مبدع ينظم وهو يتلقى، وعمله رصد الانسان للظواهر وهي عملية بالغة التركيب، فالحقائق الانسانية لا يمكن فهمها إلا من خلال دراسة الفاعل لعالمه الداخلي المعني الذي يسقط عليه^(٢)، والمدرک هو الحالة التي تحصل بعد الإدراك أو أنه المحصلة النهائية لعملية الإدراك لأن الإدراك هو استجابة نفسية لمجموعة مركبة من التنبيهات الحسية مصدرها موضوعات العالم الخارجي، كما

أنها استجابة تصدر عن شخصية لها خبراتها واتجاهاتها وميولها الشعورية والاشعورية،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وتعميمات مبنية على الأسس العقلية الآتية :

- ١ - يشعر الانسان بالمشيرات الخارجية ويستقبلها من خلال حواسه .
- ٢ - يختزن الانسان في ذاكرته معلومات ومعاني كثيرة كنتيجة لخبراته السابقة وإدراكه لأشياء سابقة حدثت .

(١) المصدر نفسه، ص ٢٥٤.

(٢) عبدالوهاب المسيري، الموضوعية والذاتية، اسلام أون لاين، شبكة المعلومات الدولية، ٢٠٠٣ WWW.islamonline.net

(٣) أحمد عزت راجح، أصول علم النفس، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٩.

(٤) منعم صاحي العمار، التفكير الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

٣ - تتم عملية المقارنة في المدرك الاستراتيجي بين المعلومات والمعاني المختزنة والأحداث والمواقف الجديدة للكشف عن ماهية الظواهر والأحداث ثم اعطاها تصنيف محدد ضمن تكويناتها المناسبة^(١).

و تمر هذه العملية عبر ثلاث مراحل أساسية، هي : الاختيار، والتنظيم ومن ثم التفسير، وهناك من يضيف مرحلة رابعة للعملية الإدراكية تسمى الاسترجاع (التذكر) وهي سمة عقلية يجري بواسطتها استدعاء المعلومات المخزونة من الذاكرة عندما تكون هناك حاجة لها في عملية اختيار أو تنظيم أو تفسير المدركات^(٢).

وهذه المراحل آنفة الذكر يقوم بها العقل الانساني، وعلى صعيد الدول فإن صانع القرار والمفكر الاستراتيجي هو الذي يمثل المدرك الاستراتيجي للدولة وعندما نتحدث

عن صناع القرار أو المفكرين والمخططين الاستراتيجيين فلا نقصد أشخاصاً محددين،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إزاء المحيط الاقليمي والدولي، وكلما زاد جمود التصورات ازداد تأثيرها وفي ذلك يقول

بولدنغ (إن من يصنعون القرارات التي تحدد سياسات وسلوكيات الأمم لا يتصرفون بناء على الحقائق الموضوعية للموقف بصرف النظر عما يعنيه ذلك، ولكن بناء على تصوراتهم للموقف)^(٣).

مما تقدم يمكن تحديد العوامل المحددة للإدراك في المدرك الاستراتيجي :

- ١ - عوامل تحدد بخصائص الشيء موضع الإدراك (الشيء موضع التفكير) .
- ٢ - عوامل أخرى تتصل بالمدرك ذاته الذي يدرك (طريقة التفكير ذاتها) .

(١) ينظر علي السلمي، السلوك التنظيمي، مطبعة القاهرة والكتاب الجامعي، القاهرة، ١٩٨٠، ص١٤٧.

(٢) منقذ محمد داغر، عادل هرهوش صالح، نظرية المنظمة والسلوك التنظيمي، ط٦، كلية الادارة والاقتصاد، جامعة بغداد، بلا سنة نشر، ص٢٩٣.

(٣) نقلاً عن محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص٤٢٣.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

ان الأحداث والمواقف التي تدركها الدول وإن كانت منفصلة عن بعضها أحياناً او تكون مترابطة في احيان أخرى إلا أنها تنتظم في مدركات الدول لتصبح هي المؤثرة في سلوكها، من خلال ربط الأفكار والأحداث المختلفة بعضها ببعض، بطريقة منتظمة، بحيث تشكل نظاماً متكاملًا ومتناسقاً .

وفي نهاية هذا المطلب يمكن القول إن الكثير من الباحثين أثناء تناولهم مفهوم الادراك والمدرک تتم الإشارة الى المفهومين، على أنه حالة تعبر عن شيء واحد، وعلى الرغم من التداخل والتقارب الكبير بين المفهومين، إلا أنه ينبغي أن ننوحي الدقة في استخدام المفاهيم، إذ يتضح مما تقدم إن الادراك والمدرک مترابطان بعلاقة الجزء بالكل، فالإدراك يمثل حالة سابقة، وتكرار عملية الادراك تتم عملية تشكل المدرک، وأحياناً قد

تتغير المدركات بسبب التغيير الحاصل في عملية الادراك .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في إدراك المواقف والأحداث، ولو نأخذ مثلاً على سبيل التوضيح، فإن الولايات المتحدة الامريكية كانت تنظر الى اليابان في اثناء الحرب العالمية الثانية بانها عدو يمثل تهديداً ولكن بعد هزيمتها في الحرب ومن ثم إعادة بنائها فإن المدرک الامريكي حيال اليابان لم يعد ينظر لها كعدو، بل كصديق وحليف، وفي أحيان أخرى كمنافس – وبالخصوص على الصعيد العلمي التقني والاقتصادي – يتضح لنا انه على الرغم من صعوبة تغيير المدركات إلا أنها تتغير وفقاً للمصالح، وما مقولة (اللورد بالمرستون)* ليس هناك

(*) هنري تمبيل الكونت بالمرستون الثالث ١٧٨٤-١٨٦٥، صاحب المقولة الشهيرة (ليس لنا حلفاء الى الأبد وليس لدينا أعداء دائمون، مصالحننا هي الخالدة وهي الدائمة وواجبنا يملي علينا أن نتبع هذه المصالح)) . من ملاحظات أباها (اللورد بالمرستون)) في معرض دفاعه عن سياسته الخارجية في مجلس العموم بتاريخ الاول من آذار/مارس عام ١٨٤٨ نقلاً عن تيري ل. ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٦٠ .

أصدقاء دائمون ولا اعداء دائمون وإنما مصالح دائمة، فذلك معناه من تعدد الدولة حليفاً استراتيجياً في مدركها اليوم، قد يكون عدواً غداً، إذن فالمدرجات تتغير على وفق ما تقتضيه المصلحة .

المطلب الثاني: آليات تشكل المدرك الاستراتيجي للدول

ان المطلب السابق قد كشف عن علاقة الادراك بالمدرك ، وأن تجمع صور الادراك يخلق المدرك ، وعليه ينبغي اكمال المتابعة بالبحث عن كيفية تشكل مدرجات الدول

بصورة عامة ويمكن القول بديهياً إن الدول تختلف طرق التأثير في مدرجاتها ، وتشكيلها

على وفق طبيعة كل دولة من حيث نظامها السياسي وتوجهاتها الا أنه هناك عوامل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

اولاً: المصالح والأهداف :

إن المدرك الاستراتيجي لكل دولة يتحدد في ضوء سعيها الى تحقيق المصلحة القومية او الوطنية للدولة ، هو الهدف الثابت والمستمر لسياستها الخارجية، بمعنى أن المصلحة القومية هي محور الارتكاز أو القوة الرئيسية المحركة لإستراتيجية أي دولة ، وفي بناء مدركها الاستراتيجي حيال الأطراف الأخرى^(١). وهنا ينبغي التنويه بأن المصالح تختلف عن الأهداف على الرغم من أن الكثيرين من المؤلفين يخلطون بينهما ، ويعدونهما متساويين إلا أنه يوجد سبب تحليلي مهم يدعو للتمييز بينهما، فالمصالح ينبغي أن تحدد دونما اعتبار لإمكانية تحققها فهي تشكل مرتكز الاستقرار للاستراتيجية ، لكنها لا

(١) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢ .

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

تفرض العمل بحد ذاتها^(١)، إذ أن فكرة المصلحة (المصالح) توضح جانب الاستمرار في السياسات الخارجية للدول على الرغم من التبدل الذي يصيب الزعامات السياسية، أو التحول الذي قد يحدث في نمط الايديولوجية المسيطرة، أو في نماذج القيم السياسية والاجتماعية السائدة، بمعنى أنه ايأ كانت طبيعة الاختلاف في العوامل السياسية والإستراتيجية والايديولوجية والطبيعة التي تؤثر في الأوضاع المتميزة لكل دولة، وتدفعها الى الصراع أو التعاون مع غيرها من الدول، فإن المصلحة تبقى دائماً وأبداً المقياس العام الذي يمكن بواسطته الاستدلال على العوامل التي تحدد مدركات الدول وسلوكها الخارجي لأية دولة عضو في المجتمع الدولي^(٢).

إن مفهوم المصالح يتجسد في فكرة الأمن وتشمل ما يؤكد استمرار الوحدة السياسية

(ضمان سيادة الدولة واستقلالها، وضمان اقليمها، وضمان حياة شعبيها) ضمان هذه

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يصنفون المصالح المشتركة الى المصالح المتشابهة، اوالمصالح غير المتعارضة، والمصالح المتعارضة^(٤).

وتصنف فئات المصالح على العديد من التصنيفات، وبأشكال وصيغ مختلفة، ومن هذه التصنيفات على وفق ما يحدده (تيري ل. ديبل) في كتابه استراتيجية الشؤون الخارجية أربع فئات، هي^(٥):

(١) تيري ل. ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٧.

(٢) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.

(٣) محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص ٥٩.

(٤) ثامر كامل الخزرجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢.

(٥) تيري ل. ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣١-٢٣٨.

١ - الأمن .

٢ - الازدهار .

٣ - الحفاظ على القيم داخل الوطن .

٤ - ابراز القيم على الساحة الدولية .

ويشير في عرضه لمفهوم المصالح أن الدولة تسعى في أن تحافظ على مصلحتها بالأمن حتى لو لم تكن قادرة على اجتناب أن يحتلها جيش أجنبي، وكذلك فإن بلداً فقيراً لديه مصلحة في الازدهار حتى لو لم تكن لديه القدرة على اطعام شعبه، وفي كثير من الاحيان عندما تتوسع قوة الدولة، يتوسع تعريفها لمصالحها^(١) .

أما ما يخص الفئة الثالثة من المصالح ،فإن أغلب الدول إن لم نقل جميعها ،تسعى

للحفاظ على قيمها ومعتقداتها وترفض التدخل في شؤونها الداخلية في حين ترتبط الفئة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القدر الضروري من الجهد والإمكانيات التي يستلزمها الانتقال بهذا الوضع من مرحلة التصور النظري البحث الى مرحلة التنفيذ أو التحقق المادي^(٣) .

وينبغي الإشارة الى أن الأهداف تستمد شرعيتها من خدمتها للمصالح، لكن المصالح بالمقابل تستند الى القيم وهي ذاتية التسويغ، وتستطيع الأهداف وهي غالباً ما تقوم بذلك خدمة أكثر من مصلحة واحدة وينبغي لها ان تصنف في الأولويات، بل يتوجب ذلك، في حين يبدو من العسير وضع تصنيف للمصالح في ماعدا أن يكون ذلك بالإشارة الى التهديدات والفرص التي تؤثر فيها، وما هو أكثر اهمية أن الأهداف لا يمكن تحديدها

(١) تيري ل. ديبيل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٩.

(٢) سمير احمد عسكر، المدخل الى ادارة الأعمال، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٦، ص ٨٨.

(٣) اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٥١٢.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

من دون تفكير دقيق جداً بالقوة التي تحتاج إليها، علماً أن المصالح يمكن بل يجب تحديدها دونما إشارة الى القوة اللازمة لحمايتها، أو العمل على تنفيذها^(١).

بعض الأهداف المعلنة قد لا تكون هي الأهداف الحقيقية، فالدول في كثير من الاحيان تتستر على اهدافها الحقيقية ويصبح من المهم الكشف عن اهداف تلك الدول الصديقة والمعادية على السواء^(٢)، وبالرغم من تعدد الأهداف للدول على الصعيد الخارجي، لكن ابعادها المختلفة تعبر عن مفهوم المصالح الوطنية^(٣).

إذاً، المصالح والأهداف هي التي تضي على حركة الدولة الخارجية بعدها المقصود في اقامة التحالفات، وبناء شراكات استراتيجية، وكذلك في ادراك التهديد وتحديد الأعداء والخصوم، فإن معيار المصالح والأهداف يسهم في تحديد الأصدقاء

والخصوم في المدرك الاستراتيجي من خلال الالتقاء والاتفاق على المصالح المشتركة، أو

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يقصد بالقيم الاجتماعية مجموعة من الأفكار الأساسية التي يعتنقها معظم أفراد

المجتمع، والتي تحدد رؤيتهم للعالم السياسي، فالقيم المجتمعية ليست مجرد آراء عابرة، بل أنها تتسم بثباتها النسبي والتصاقها بجوهر التوجه الفكري العام لأفراد المجتمع، وعمق ارتباط هؤلاء الأفراد بتلك الأفكار، وتتميز القيم المجتمعية بطبيعتها الفكرية والعقائدية والثقافية^(٤).

(١) تيري ل. ديبيل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٥١٢.
(٢) مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية، دراسة نظرية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص ٣٢٥.
(٣) احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١، ص ٢٣٣.
(٤) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٢.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

ويعرف جمال الأشقر القيم الاجتماعية "مجموعة من المبادئ والمعايير التي يضعها مجتمع ما، في ضوء ما تراكم عليها من خبرات وتكون نتيجة عمليات انتقاء جماعية يتفق أفراد المجتمع عليها، لتنظيم العلاقات بينهم، كما أنها الحكم الذي يصدره الانسان على شيء مهم مستهدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب من المبادئ وغير المرغوب فيه"^(١)، أما عالم الاجتماع مولّي فهو يرى "بأن القيم تكوين افتراضي يزود الفرد بنزعة العمل على وفق انماط سلوكية محددة حيال بعض الموضوعات أو الحوادث أو الأوضاع أو الأشخاص أو الأفكار"^(٢).

ويرى علماء السياسة أن الأفراد يتعلمون القيم الانسانية من خلال ثقافتهم السياسية ومعاييرهم الاخلاقية، وتعرف الثقافة السياسية "بأنها مجموعة المعتقدات والقيم والمعايير

المشتركة حول العلاقات بين أفراد وبعضهم البعض من ناحية وبينهم وبين مؤسساتهم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والقادة على حد سواء^(٥)، إذ يقول (هولستي) "أن القيم هي نتاج عملية التنشئة السياسية والعملية التي تتأثر بظروف البيئة الاجتماعية، وبطبيعة التوعية المذهبية وبالخبرات والتجارب التي يمر بها الأفراد ويحصلون عليها، والقيم هي القاعدة التي ترتفع فوقها

(١) صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط ١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ٢٠٠١، ص ٢٠٥.

(٢) صالح محمد علي، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٦.

(٣) عبداللطيف محمد خليفة، علم النفس السياسي والرأي العام، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ١٧٦.

(٤) المصدر نفسه، ١٧٧.

(٥) روبرت د. كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٥.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

الاتجاهات ومن ثم فإن من أبرز المعايير التي يرجع إليها في تقييم عناصر السلوك الذاتي وسلوك الآخرين^(١).

وفي هذا الصدد، فإن القيم تعبر عن هوية الدول واتجاهاتها وتفسر مجموعة ردود الأفعال المتوقعة حيال المواقف والأحداث على صعيد البيئة الخارجية ويمكن بسهولة ملاحظة وجود صداقات وتحالفات تقليدية بين الدول تركز على أفكار مشتركة بينهما، فالولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا متشاركتان ببعض القيم السياسية والاجتماعية الأساسية التي أسهمت في ارساء التعاون طويل الأجل بين الدولتين، وقد تتخذ الدولتان مواقف مختلفة حيال مسائل محددة، إلا أنه يبقى ثابتاً إدراكهما المشترك بأنه يمكن الحصول على مكاسب كبيرة من جراء المواقف المشتركة^(٢)، وعلى الرغم من اختلاف

تأثير القيم من مجتمع الى آخر لتوجهات الدول وسياستها الخارجية، إلا أنها تشترك في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تمنع ضرراً يمكن ان يقع عليها^(٣)، وكل مجتمع تسود فيه بعض القيم التي تميزه عن المجتمعات الأخرى التي يصعب تجاهلها من صناع القرار فالمجتمع الامريكي على سبيل المثال تسوده قيم الحرية الفردية وحق تقرير المصير والرفاهية الاقتصادية وكثيراً ما تسوغ الادارات الامريكية سياساتها الخارجية بأنها ترمي الى نشر القيم الديمقراطية في حين أن جمهورية ايران الاسلامية تؤكد أنها تتبع سياسة خارجية اسلامية على وفق مبادئ الدين الاسلامي، وأحكام الشريعة في علاقاتها الدولية^(٤).

(١) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٣.

(٢) روبرت د. كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٦.

(٣) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٤.

(٤) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٢-٢١٠.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

وما ذكر أنفاً تناول جانب القيم المجتمعية وما تتركه من تأثير في عملية تشكل مدركات الدول، وهنا ينبغي التطرق الى المدركات الذاتية لصانع القرار نفسه، وما يحمله من سمات شخصية ومعتقدات خاصة إذ أن خصوصية ودور صناع القرار ودورهم تشكل مدركات الدولة عاملاً مؤثراً في العلاقات الدولية ولاشك أن صانع القرار هو المؤثر الرئيس في المسرح الدولي ويعمل باسم الدولة ولمصلحتها، وحينما نتحدث عن سلوك الدولة فإننا نقصد سلوك صناع قراراتها ومواقفهم فالدول حينما تتفاعل مع غيرها في المسرح الدولي فإنها تعمل بوحى من صناع قراراتها^(١)، فالسمات والمعتقدات الشخصية لها اسهاماً لا ينكر في تكوين الفرد على نحو نفسي معين وبالالاتجاه الذي تدفع به الى انماط سلوكية محددة تتماشى وطبيعتها^(٢)، فبعض العقائد التي يؤمن بها صانع

القرار تسهم في تفسير عناصر البيئة الخارجية لدولته وفهم حركتها ومكانتها فيها، فهي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الانتماءات الحزبية، والتمسك بمعتقدات معينة على الاتجاهات السياسية للفرد، سواء على المستوى المحلي أو الدولي، وينظر الى المعتقدات على أنها إحدى المتغيرات المهمة في تشكيل مواقف صناع القرار في مختلف القضايا^(٣)، فمن خلال المنظور العقائدي يتحدد الواقع بمعالمه الراهنة كما يصبح بالإمكان تخيل الواقع على نحو ما ينبغي ان يكون عليه مستقبلاً، ولذلك فإن المعتقدات تمد صناع القرار بالميل نحو اتجاه فكري معين،

(١) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٠.
 (٢) مازن اسماعيل الرمضانى، السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٦.
 (٣) المصدر نفسه، ص ٢٩٨.
 (٤) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٠.
 (٥) عبداللطيف محمد، علم النفس السياسي والرأى العام، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٣.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

والتصورات هي التي تحدد كيفية تخيل العالم الخارجي الذي تمسه قراراته^(١)، ويتباين دور صناع القرار من دولة الى اخرى وربما من مرحلة الى اخرى ضمن الدولة الواحدة على وفق مجموعة من الاعتبارات، وأهمها^(٢) :

- ١ - التكوين الشخصي للقائد او صانع القرار وارتباط ذلك بالنسق العقيدي له .
- ٢ - درجة اهتمام صانع القرار بالشأن الدولي ومدى خبرته وتجاربه السابقة .
- ٣ - مرونة صانع القرار ومدى استعداده للتكيف مع البيئة والتغيرات التي تحدث .
- ٤ - مهارته في التعامل مع الأزمات الدولية (التي تنسم بالمفاجأة والتهديد وقصر الوقت المتاح).

٥ - الاختلاف بين الأنظمة الديمقراطية والأنظمة الشمولية (كلما تدنى مستوى تطور

المؤسسات السياسية وانسم النظام السياسي بالطابع التسلطي، ازيداد تأثير عقيدة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويأتي هذا الادراك متأثر بطبيعة شخصيته ودوافعه الذاتية وبيئته الاجتماعية ومحصلة القيم المجتمعية والمعتقدات التي يؤمن بها لتشكل بمجملها إحدى أهم حلقات السلسلة المكونة للمدرك الاستراتيجي للدولة، وهي القيم المجتمعية والمدركات الذاتية لصناع القرار.

ثالثاً: تفاعلات البيئة الاستراتيجية :

(١) اسماعيل صبري مقلد، الاستراتيجية والسياسة الدولية، المفاهيم والحقائق الأساسية، مؤسسة الأبحاث العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٩٧.

(٢) هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦-٤٧.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

كان ارسطو يعتقد أن لا انفصال بين الانسان وبيئته ،وان الانسان يتأثر بالعوامل والظروف المحيطة به سواء الجغرافية أم المؤسسات السياسية، وهذا الرأي يعزز تزايد الاهتمام حول طبيعة العلاقة بين الانسان وبيئته، وقد عرف (هارولد ومارغريت سبروت) البيئة "بأنها كل ما يحيط بنا من عوامل انسانية، أو غير انسانية ملموسة أو غير ملموسة"^(١)، ويوضح سبروت الى أن الانسان يستجيب للبيئة طبقاً لإدراكه لها وليس طبقاً لأي عامل آخر ومن ثم فإن الأفكار الخاطئة عن البيئة قد تكون مهمة في تشكيل الأفضليات والقرارات والسلوكيات مثلها في ذلك مثل الأفكار الصحيحة، أي انه يسعى للتمييز بين البيئة كما ندركها وبين البيئة كما هي في الحقيقة^(٢).

إن صانع القرار يسعى لتحليل البيئة الاستراتيجية من اجل متابعة المتغيرات

الداخلية والخارجية وتحليلها، وتشخيص مواطن القوة والضعف في أنشطتها ومواردها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن عملية الادراك الجديدة ينبغي أن تكون مترابطة ،وهذا الترابط نتاج التفاعل الحاصل في البيئة الاستراتيجية (الداخلية والخارجية) لإكمال الصورة في المدرك الاستراتيجي فالحالتان تربطهما علاقة تفاعلية فالبينتان متكاملتان في تأثيرهما في الدولة وإدراكها الكلي حول ظواهر العلاقات الدولية ونتائج التفاعلات وما تمثله من فرص وتهديدات^(٤)، وهنا تجدر الإشارة الى أن البيئة الاستراتيجية للدولة يقصد بها تفاعل

(١) جيمس دورثي، روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ط١، ترجمة وليد عبدالحى، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥، ص٤١.

(٢) المصدر نفسه، ص٥٢.

(٣) فلاح حسن الحسيني، الادارة الاستراتيجية، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٠، ص٩.

(٤) سرمد زكي الجادر، استراتيجيات القوى الاقليمية في الشرق الأوسط، محاضرات القيت على طلبية الدراسات العليا مرحلة الدكتوراه الكورس الثاني، ٢٠١١-٢٠١٢.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

البيئتين الداخلية والخارجية للدولة. ويبين (سنايدر) أن المفهوم التقليدي لمتغيرات البيئة الداخلية التي تؤثر في مدركات صناع القرار تركز في عدة جوانب رئيسة، ومنها : أوضاع السياسة الداخلية، والرأي العام، وجماعات الضغط والمصالح وسواها^(١)، لذلك تعمل الدول ومن خلال صناع قراراتها أو المفكرين و المخططين الاستراتيجيين الى تحليل البيئة الداخلية، من أجل معرفة قدرة الدولة، ومدى قوتها أو ضعفها، وذلك من اجل توظيف إمكانياتها على وفق ما تحتاج اليه من أجل صياغة استراتيجية يتمكن من خلالها صانع القرار من تسيير دولته بفاعلية أكبر^(٢) .

أما البيئة الخارجية فهي كل ما يستجد على الساحة من متغيرات تؤثر بنحو أو بآخر على طبيعة العلاقات والفرص المحددة لها، وكون البيئة الخارجية مفهوم يحمل في طياته

تشابك التفاعلات والتعقيد الذي اصبح من سمات العصر لذا يتطلب امكانيات وكفاءة عالية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بعض، ودور الاستراتيجي هو ممارسة النفوذ للسيطرة على التقلب، وادارة الهواجس، وتبسيط التعقيدات، وكشف الغموض، وكل ذلك ينبغي ان يقوم على وفق شروط وظروف ملائمة لمصالح الدولة ومنسجمة مع توجهات سياستها العليا^(٤) .

(١) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٤ .
 (٢) محمد حسام سعد، اثر البيئة الداخلية والخارجية في صياغة الاستراتيجيات، شبكة المعلومات الدولية على الرابط: [Kenanaonline.com/bde/ctat weer leutch](http://Kenanaonline.com/bde/ctat%20weer%20leutch)

(٣) مازن اسماعيل الرمضاني، السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٨-٢٣٩ .
 (٤) هاري ار. يارغر، الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي: التفكير الاستراتيجي وصياغة الاستراتيجية في القرن الحادي والعشرين، ط ١، ترجمة راجح محرز علي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١١، ص ٥٦ .

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

إن البيئة الخارجية تتميز بطابع التغيير المستمر، ومع هذا التغيير تبرز بعض العوامل والمتغيرات التي قد تكتسب لنفسها أهمية جديدة على حساب الأهمية التي كانت لمتغيرات أخرى في مرحلة سابقة، ويرجع تقدير مدى الأهمية النسبية التي يخلقها التحول في ظروف بعض المتغيرات الى الحكم التقديري لواضع القرارات، والى الكيفية التي يربط بها بينها وبين اهدافه من الموقف القائم^(١).

هذا يقودنا الى كيفية ادراك التغيير في البيئة الاستراتيجية، وبالتحديد على الصعيد الخارجي، إذ أن سرعة التغيير والتفاعلات في البيئة الخارجية افرزت عدم التأكد البيئي لأنها تشتمل على متغيرات خارج حدود الدولة بما تمثله من (فرص وتهديدات) هذا يعني صعوبة التحكم أو ضبط البيئة الخارجية على عكس البيئة الداخلية، إذ يمكن التعامل

معها بنحو مباشر كونها ضمن سلطات وحدود الدولة.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

على التأثير في هيكل الكيان وبنياته وأدائه، وكذلك يعرف (التغيير) بأنه ناتج الجهد البشري في محاولاته لإصلاح واقعه في التغلب على المشاكل والقيود التي تحد من اشباع حاجاته، وبأبسط تعريف هو ظهور شيء جديد مختلف عن الشيء القديم^(٣).

وبقراءة واقعية لمنحنيات الاداء العالمية، وعلى طوال الحقب الماضية، نجد ان الاستراتيجية الامريكية تسعى لبناء التوازنات، في ظل التبدل المستمر للمدركات العالمية

(١) اسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية ن مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٤.

(٢) يورك بورس، ادارة التغيير، الشركة المصرية العاطية للنشر - لونجمان، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ٢٠٠٥، ص ٥.

(٣) محمد براهيمية، ادارة التغيير، شبكة المعلومات الدولية،

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

وتجدد مدلول الافق الاستراتيجي مدفوعا بنوايا واهداف استراتيجية متفاعلة مع طبيعة البيئة ومتغيراتها المتسارعة^(١).

إن علاقة التغيير بالمدرک الاستراتيجي هي علاقة متلازمة ما بين الواقع الذي يشهد التغيير، وما بين ادراك صناع القرار لهذا التغيير من تهديدات وفرص والاستعداد للمستقبل او لما يحمله التغيير من آثار وتداعيات وهنا فإن المفكر الاستراتيجي أو المحلل الاستراتيجي عليه أن يرصد التغيير قبل حدوثه من خلال تحليل التفاعلات التي تحدث في البيئة الاستراتيجية وتكوين حدود وسيناريوهات لمستقبل التغيير^(٢)، وهذا يعني أن التغيير عندما يحدث يترك اثاره في بعض المدرکات فمدرکات الدول وإن كانت تمتاز بالثبات النسبي إلا أنه في علم السياسة ليس هناك ثابت إلا مصلحة الدولة، فالكثير من المتغيرات

وأنماط التغيير في البيئة الدولية استدعت إعادة صياغة مدرکات الدول بما يتواءم و

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢ - الاسلوب الوقائي (الدفاعي): ويتمثل في الغالب في محاولة سد الثغرات وتقليل الأضرار التي يسببها التغيير، ويتخذ شكل رد الفعل عن فعل التغيير ثم يبحث عن وسيلة للتعامل مع الوضع الجديد، ومحاولة التقليل من الآثار السلبية الناجمة عن هذا الوضع .

٣ - أسلوب التكيف والاحتواء : ويستند هذا الأسلوب الى عملية الموائمة ما بين الامكانات المتاحة وما تمثله عملية التغيير من فرص وتهديدات وفي هذه الحالة لا

(٣) منعم صاحي العمار، من يدين لمن؟ مكانة الاستخبارات في الاستراتيجية الامريكية الشاملة، مكتب الغفران للخدمات الطباعية، بغداد، ٢٠١٢، ص ٤٤.

(٤) منعم صاحي العمار، التفكير الاستراتيجي وأدارة التغيير: مقاربة في المقدمات، مجلة قضايا سياسية، العدد ٢١-٢٢، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٠، ص ٩.

يمكن أن تتأى الدولة بنفسها من عملية التغيير وكذلك فإن التغيير والتحويلات قد يعرض مصالح الدولة وأهدافها للخطر وفي الوقت نفسه تحاول الدول توظيف هذا التغيير بما ينسجم و مصالحها .

والحقيقة أن كل من الأساليب اعلاه تمثل موقف كل دولة من عملية التغيير بما ينسجم و تطلعاتها وكذلك فإن هذه الأساليب ترتبط بما تحوزه الدولة من قدرات وإمكانات تساعد على تبني أحد الأساليب فلا يمكن تصور دولة ضعيفة تتبنى الأسلوب الهجومي في عملية التغيير كما أن هذه الأساليب قد تتداخل في ادراك التغيير إذ دولة ما قد تعتمد على تبني أسلوب التكيف والاحتواء ومن ثم في مرحلة لاحقة تنتقل إما الى أسلوب المبادرة (الهجومي) واما الوقائي (الدفاعي) حسب ما يمثله التغيير من فرصة أو تهديد

في مدرك صانع القرار أو المفكر الاستراتيجي .

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

المبحث الثالث: التيارات الفكرية التي تسهم في بلورة المدرك الاستراتيجي الأمريكي

في هذا المبحث سنتطرق الى التيارات الفكرية المهمة و البارزة التي تؤثر في صانع القرار لفهم التفاعلات التي تحدث في إطار العلاقات الدولية وأن هذه التيارات

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

المختلفة هي ليست مناهج، أو مذاهب متصارعة ومتباعدة وإنما مناهج وأساليب وطرائق مختلفة في التفكير والتحليل وغالباً ما تحاول بعض الإدارات الأمريكية الاستعانة بها لفهم الأحداث الدولية، وفي أحيان أخرى تعمل على المزاجية ما بين هذه التيارات، لتوجيه التحرك الأمريكي بما ينسجم و مصالحها وحسب قناعات ومشارب الإدارة التي تتولى قيادة الولايات المتحدة الأمريكية وتأثرها بأي أنماط المناهج والأفكار على صعيد العلاقات الدولية.

هنالك كثير من التيارات الفكرية التي تطرح في الأوساط الأكاديمية السياسية واطواسم السياسة العملية إلا أنه يمكن تحديد ثلاث اتجاهات رئيسة حاضرة بقوة في تأثيرها في صانع القرار السياسي ومن ثم، في السلوك السياسي الخارجي الأمريكي،

وهذه التيارات هي :-

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

في السياسة الدولية يبدأ التيار المثالي الليبرالي بفرضية وجود معيار أخلاقي يتعين على جميع الدول إتباعه وينبع المعيار من الفضيلة المفطور عليها الإنسان، مع التسليم بأن شخصية الدولة هي واقع الأمر انعكاس للمواطنين فيها^(١).
والمثالية تسمى أحياناً (الطوبائية Utopianism) وأحياناً المذهب (الليبرالي Liberalism) مقارنة للعلاقات الدولية تشدد على أهمية القيم الأخلاقية والمعايير القانونية وانسجام المصالح، لتكون الموجه لرسم السياسة الخارجية بدلاً من اعتبارات المصلحة القومية^(٢).

(١) روبرت د. كانتور، السياسة الدولية المعاصرة، مصدر سبق ذكره، ص ١٠١.
(٢) نقلاً عن عبدالأمير عبدالحسن، المنهج الواقعي وأثره على السياسة الخارجية الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٠.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

إن التيار المثالي الليبرالي ذو جذور تاريخية عميقة في الدبلوماسية الأمريكية، إنه يدعو الى التدخل الأمريكي المستمر في العالم من أجل تأمين انتشار الديمقراطية الليبرالية ويعتقد أتباعه أن السلام الدائم والاستقرار لن يتحققا في النظام العالمي إلا في ظل انتشار قيم الليبرالية^(١)، ويبدو أن المثالية من الناحية الفكرية ورثت النقائل الفكري الذي أتى به عصر التنوير في القرن الثامن عشر من جهة وليبرالية القرن التاسع عشر من جهة ثانية والمثالية في القرن العشرين متأثراً بأطروحات ويلسون من جهة ثالثة^(٢).

ويرى أحد كبار منظري الاتجاه الليبرالي في فرنسا (ريمون أرون) إن الحرية السياسية هي التي تضمن للمواطن حق المشاركة في الشؤون العامة، والتي تشعره بأنه يمارس تأثيراً على الأمة والجماعة، عن طريق ممثليه الذين ينتخبهم وربما عن طريق

أرائه أيضاً، وإن منطق الليبرالية يؤدي بنا الى الديمقراطية بواسطة مبدأ المساواة أمام

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والنزاعات^(٤)، ويقدم التيار الليبرالي رؤية حول أبرز الطروحات التي تفسر حركة السياسة الدولية وهي :

أولاً : السلام الديمقراطي :

- (١) فؤاد نهر، الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأمريكي، ط١، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ٢٠٠٠، ص٧.
- (٢) جيمس دورتي و روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١٠.
- (٣) هاشم صالح، الليبرالية واشكالياتها في الفكر الأوربي المعاصر، مجلة المنار، العدد ٦٠، باريس، ١٩٨٩، ص٦٠-٦١.
- (٤) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص١٣٤.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

استند هذا الطرح الى فكرة (إيمانويل كانط) (مشروع السلام) التي مؤداها أن الدول الديمقراطية لا تذهب الى الحروب، وهي الفكرة التي تبناها الرئيس الأمريكي السابق (وودرو ويلسون) مع بداية القرن العشرين، فوجود سند داخلي للسلام والرقابة المجتمعية على أعمال الحكومة والتمثيل غير المتحيز لمصالح خاصة يؤدي الى تلافي اندلاع النزاع بنحو كبير^(١)، وهنا يوضح كل من (مايكل دويل) و (بروس راست) إن انتشار الديمقراطية وترسيخها على مستوى الدول، وأيضاً على مستوى بُنى النظام الدولي من شأنه أن يكرس أطر السلام الدائم التي تفتح المجال أمام مسارات جديدة للسياسة الدولية تكون الصفة التعاونية سمتها الرئيسة^(٢).

إن السياسات الديمقراطية تتجاذب نحو الوسط ، ونحو مفهوم عقلاني للمصلحة،

ومن جانب آخر يمكن الوثوق بالأنظمة الديمقراطية لأنها تتجه نحو الرخاء والازدهار،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١ - إن الديمقراطية الليبرالية هي غاية في حد ذاتها، وتعبير عن الرسالة التاريخية للسياسة الأمريكية.

٢ - إن الديمقراطية هي الضمانة السياسية لاستقرار النظام العالمي ولإبعاد احتمالات الحرب، ولتجنب بروز نزاعات توسعية جديدة.

٣ - إن الدولة المعتمدة على نظام ديمقراطي ليبرالي هي حليف أمين على المدى الطويل.

(١) غضبان ميروك، مدخل الى العلاقات الدولية، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، بلاسنة نشر، ص ٣٣٥.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣٤.

(٣) رضوي عمار، الديمقراطيون والسياسة الخارجية الأمريكية: نموذج السودان، شبكة المعلومات الدولية على الرابط: <http://digital.ahram.org.eg>.

(٤) فؤاد نهرا، الشرق الأوسط الجديد في الفكر الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

٤ - لابد من الضغط على الأنظمة الدكتاتورية، أو على الأقل لابد من الامتناع عن دعمها.

إن هذه المدرسة الفكرية السياسية وجدت قبولاً واسعاً في المجتمع الدولي، ولاسيما أنها كانت مسنودة بقدرة الولايات المتحدة الأمريكية الكبيرة، وتناغمها مع تطلعات عموم شعوب العالم، بما قدّمته من مثل عليا وسياسات مقبولة ومحترمة على وفق ماتروج له، مثل الدعوة للتجارة الحرة، ونبذ كل أشكال المعاهدات السرية الحاصلة بين الدول، ومراقبة التسلح والعمل على تخفيضه، من خلال وضع رقابة دولية وأخلاقية على هذا السلوك جراء ما يسببه من دمار وأذى للجنس البشري^(١).

من جانب آخر هنالك فرضيات حول استعمال القوة من الدول الليبرالية^(٢).

أ - تويد الليبرالية الحرب أو تعارضها بناءً على تقديرها لمدى شرعية أو عدم شرعية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ثانياً: التكامل الدولي :

(١) حميد حمد السعدون، الفوضى الأمريكية دراسة في الأفكار والسياسة الخارجية: العراق أنموذجاً، ط١، دار ميزو بوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٣، ص٧٤.

(٢) أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية، السليمانية، ٢٠٠٧، ص٣٠١.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

إن فكرة الترابط المتبادل تلفت الانتباه، ولاسيما بعد تزايد وتيرة نمو هذا الترابط بين المجتمعات المختلفة في العصر الحديث في المجالات كافة الاقتصادية والتقنية والثقافية، وبروز فاعلين غير حكوميين وقوى مختلفة^(١).

لقد استحوذت مسارات التعاون التي تطورت بفضل ازدياد الترابط منذ القرن التاسع عشر على حيز مهم في المؤسسات الدولية ذات الطبيعة الدائمة، وانطلاقاً من هنا ينبغي الاعتراف بأن المنظمات الدولية تشكل اليوم المكان المميز للتعاون، والبذرة الأساسية لعملية التعاون، ومن ثم التكامل الدولي^(٢)، وكان للتعاون الاقتصادي النصيب الأكبر في العلاقات الدولية فالتشابك بين اقتصاديات البلدان الرأسمالية كان عاملاً في تحديد التجارة الدولية الأمر الذي أدى الى تخفيض القيود على التدفقات السلعية، وأدى ذلك الى تخفيض

الرسوم الأمريكية بين البلدان لصناعية، وكان للتطور التكنولوجي السريع دور كبير في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويمكن توضيح التكامل بأنه عبارة عن علاقة بين وحدات وفيها تعتمد هذه الوحدات على بعض، وتخلق سويلاً خواص للنظام تفتقر إليها كل وحدة بمفردها، غير أنه أحياناً تستخدم كلمة تكامل أيضاً لوصف عملية التكميل، أي الربط الذي يتم الوصول اليه لمثل هذه العلاقة أو هذا الوضع بين وحدات كانت من قبل منفصلة بعضها عن بعض^(٣)، وقد عرف (ليون ليندبرغ) في دراسة له عن السوق الأوروبية المشتركة (التكامل) أنه "العملية

(١) فيليب برايار ومحمد رضا جليلي، العلاقات الدولية، ط١، ترجمة حنان فوزي حمدان، دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٣٨.

(٣) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦٥.

(٤) جيمس دورتي و روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٠.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٧١.

(٦) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦٩.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

التي تجد الدول نفسها راغبة أو عاجزة عن إدارة شؤونها الخارجية أو شؤونها الداخلية الرئيسية باستقلالية عن بعضها البعض، وتسعى بدلاً من ذلك لاتخاذ قرارات مشتركة في هذه الشؤون أو تفوض أمرها فيها لمؤسسة جديدة" أو "هي العملية التي تقتنع من خلالها مجموعة من المجتمعات السياسية بتحويل نشاطاتها السياسية إلى مركز جديد"^(١)، وهناك ثلاث مدارس فكرية أساسية تهتم بالتحليل والتفسير لعملية التكامل الدولي وهي^(٢):

المدرسة النفعية التي تسلط الضوء على الأعمال التقنية الاقتصادية بوصفها عناصر محرّكة للتكامل والتوحيد، أما المدرسة الثانية فهي الفدرالية التي تشدد على الدور الرئيس للإدارة السياسية ولإنشاء مؤسسات مشتركة - والمدرسة الثالثة هي الأممية التي تسعى إلى إبراز أهمية التماثل الاجتماعي الثقافي، ودور الاتصالات والمواصلات بين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفي جزء آخر من الصراعات الدينية والاثنية، أو عن الارتباط المتزايد بالثقافة المحلية والقومية^(٤).

وقد تعزز طرح التيار الليبرالي حول التكامل الدولي مع نجاح بعض المؤسسات التكاملية كالاتحاد الأوروبي وحلف الناتو، مع أن نهاية الحرب الباردة كانت توحى مسبقاً بأن دورها سيؤول إلى الزوال على تقدير أنها أسست على خلفية الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي، لكننا شهدنا استمرار التوجه التكاملي الأوروبي عبر الاتحاد الأوروبي

(١) جيمس دورتي و روبرت بالاستغراف،، النظريات المتضاربة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٠.

(٢) فليب برايار ومحمد رضا جليلي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٠ لمزيد من التفاصيل ينظر: سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٠.

(٤) أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٧.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

وتوسعاً متواصلًا للحلف الأطلسي وهذا بحد ذاته يظهر منطقية وصوابية الصراع الليبرالي حول التكامل في العلاقات الدولية، و يتضح مما تقدم أن التيار الليبرالي وبالتحديد ما يعرف بالتيار الليبرالي الجديد قد ركز في دور الديمقراطية في تعزيز السلام، وتزايد الاعتمادية المتبادلة ما بين الفواعل الدولية، التي أسهمت بدورها بزيادة الاهتمام بالتعاون، ومن ثم التحول نحو التوجه التكاملي ما بين المؤسسات الدولية، لما لها من دور كبير في تحقيق مصالح الدول واستقرار النظام الدولي بنحو عام.

وإن ما طرحه المفكر الاستراتيجي الأمريكي (جوزيف ناي) من نظرية القوة الناعمة التي يشير الى أنها قدرة دولة ما على الحصول على ما تريد من خلال أشياء جاذبة بدلاً من الإجبار وتتمثل في الثقافة، والقيم السياسية البراقة، والسياسات الخارجية

القائمة على الحوار والتعاون والاعتماد المتبادل، إذ يعد هذه الأشياء الجاذبة هي الوسائل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في اجتذاب كبار مسؤولي تنظيم القاعدة والمتطرفين في العالم فالقوة العاتية هي الجديرة بالتعامل معهم لكن القوة الناعمة ستلعب الدور الحاسم في اجتذاب المعتدلين وحرمان المتطرفين من الحصول على أنصار جدد^(٢)، وهذه الأفكار هي التي تبناها التيار الليبرالي في طروحاته المختلفة، و يلاحظ تطبيق جانب كبير في سياسة الولايات المتحدة حيال العالم ولاسيما في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق (بيل كلينتون)، ومن ثم تراجع هذا التيار في عهد الرئيس السابق (جورج دبليو بوش) والعودة من جديد مع عهد إدارة الرئيس

(١) نقلا عن أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٩.

(٢) جوزيف ناي، القوة الناعمة والكفاح ضد الإرهاب،

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

(باراك أوباما) وهذا يؤكد بأن الفكر الليبرالي حاضر وبنحو كبير ومؤثر في الأوساط الأكاديمية العلمية والأوساط السياسية.

المطلب الثاني: أفكار و توجهات التيار الواقعي

ترجع الجذور الحديثة لهذه الأفكار الى آراء القس البروتستانتى (بيل كلينتون) حول ثنائية الطبيعة الإنسانية، واتجاه الإنسان نحو تفضيل مصالحه الذاتية على الاعتبارات الأخلاقية والمبدئية، وقد دفعت هذه الآراء التفاوضية متفاعلة مع منطلقات الفلسفة الواقعية (هانز مورغنتاو) الى دراسة السياسة بين الأمم اعتماداً عليها، فلقد رأى (مورغنتاو) أن مجمل القوانين والظواهر السياسية إنما تظهر تلك الدوافع الشديدة والراسخة في الطبيعة الإنسانية، وهي دوافع الأنانية والسعي الى القوة^(١)، وإن الواقعية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العلاقات الدولية وأنه إذ كانت صراعات القوة تغلف أحياناً بالعديد من الشكليات القانونية أو التسريقات الأخلاقية، فإن ذلك يجب أن لا يصدنا عن هذه الحقيقة الأساسية المتكئة في توازن العلاقات الدولية برمتها^(٢)، وبتعبير آخر فإن القوة التي تعنيها هذه النظرية هي مدى التأثير النسبي الذي تمارسه الدول في علاقاتها المتبادلة، وهي بذلك لا يمكن أن تكون مرادفاً للعنف بأشكاله المادية والعسكرية، وإنما هي أوسع نطاقاً من ذلك، فهي النتاج النهائي في لحظة ما لعدد كبير من المتغيرات المادية وغير المادية، والتفاعل الذي يتم بين هذه العناصر والمكونات هو الذي يحدد في النهاية حجم قوة الدولة، وبحسب هذا الحجم تتحدد إمكاناتها في التأثير السياسي في مواجهة غيرها من الدول^(٣).

(١) مازن إسماعيل الرمضانى، السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٩٣.

(٢) كاظم هاشم، العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.

(٣) إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.

(٤) إسماعيل صبري مقلد، نظريات السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

ويرفض الواقعيون مقولات المثاليين بوجود تناسق في المصالح بين مختلف الأمم ويرون أن الدول في الغالب تتضارب مصالحها الى درجة يقود بعضها الى الحرب^(١). وقد أكد (مورغنتاؤ) أن جوهر السياسة الدولية يقوم على ركنين أساسيين هما: القوة والمصلحة، وأن المصلحة تتحدد في إطار القوة وأن الدول تسعى للبحث عن القوة وهي مجبرة على ذلك لتفادي الدمار، فللدول ذات السيادة مصالح وطنية لا تحيد عنها وهي تمثل بوصلتها في التفاعل مع غيرها، ولا تستطيع هذه الدول أن تذود عن مصالحها من غير الصراع فيما بينها، والصراع بدوره يتطلب القوة^(٢).

ويرى (مورغنتاؤ) أن القوة هي الموضوع الذي يشكل محور التفاعل الدولي في حالتها (السلم والحرب) فالدول في حالة بناء دائم لقوتها، أما (فريدريك) فيشير الى أنه في

ظل نظام دولي يفتقد الحكومة المشتركة من الضروري لكل وحدة في هذا النظام أن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يتمثل في البحث عن القوة فالمصلحة الوطنية مرادف لمفهوم القوة^(٤).

بعد أن خف وهج تيار الواقعية قليلاً تحت تأثير نمط الترابط المتبادل خلال الستينيات، لكنها ما لبثت ان عادت الواقعية ابتداءً من أواخر السبعينات تحت تآكل مرحلة الوفاق الدولي، لتحتل مكان الصدارة في التفكير حول العلاقات الدولية وذلك تحت تأثير

(١) جيمس دورتي و روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة.. مصدر سبق ذكره، ص ٥٩.

(٢) ثامر كامل الخرزجي، العلاقات السياسية الدولية.. مصدر سبق ذكره، ص ٨٠.

(٣) جيمس دورتي، روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة.. مصدر سبق ذكره، ص ٦١.

(٤) نقلاً عن عبدالناصر الدين جندلي، انعكاسات تحولات النظام الدولي لما بعد الحرب الباردة على الاتجاهات النظرية الكبرى في العلاقات الدولية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة الجزائر، ٢٠٠٥، ص ١١٥. شبكة المعلومات الدولية [www.biblio.univ-](http://www.biblio.univ-alger.dz/jspui/handle/1635/6941)

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

شعار التيار الواقعي الجديد^(١). ويعد (كينيث ولترز) أهم منظري هذا التيار إذ يرى أن الميزة الأساسية للنظام الدولي هي التنظيم الأفقي لعلاقات السلطة أو بتعبير آخر الطبيعة اللامترابطة والفوضوية، إذ ينبغي أن تعتمد كل دولة على نفسها لتحمي مصالحها وبالقوة إذا اقتضى الأمر^(٢)، إن ظهور أفكار الواقعية الجديدة جاء تحت تأثير صراع الحرب الباردة بين القوتين العظمتين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي (سابقاً) بعد فشل سياسة الانفراج الدولي بينهما، فالواقعية الجديدة هي ظاهرة أمريكية تظهر الخصوصيات المتميزة للحرب الباردة، تستعمل القوة و العقلانية والفرضيات البنيوية لبناء نوع جديد من التفكير^(٣).

يُرجع الواقعيون الكلاسيكيون عدم قدرة الدول على العيش في انسجام وتوافق الى

عيوب في الطبيعة البشرية، في حين تحدد الواقعية الجديدة مصدر ذلك وخصائص اخرى

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

و، وعندئذ فإنها يجب أن تكون حساسة لمركزها النسبي في توزيع القوة^(٤).

كما يبين (والترز) الغايات التي تسعى وراءها كل دولة أياً كان نظامها بأثنتين، وهما البقاء ومد النفوذ ويستنتج أن سلوك الدولتين العظيمين في أثناء الحرب الباردة كان متشابهاً على الرغم من اختلاف الأنظمة والعقائد، وأنه لا المبادئ الليبرالية ولا الغايات المثلى التي تبنتها الولايات المتحدة استطاعت أن تشكل الأساس الفعلي للسياسة الخارجية

(١) فيليب برايايد و محمد رضا جليلي، العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٠.

(٣) عبد الناصر جندلي، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية، ط١، دار الخلدونية لنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٧، ص ١٦٣.

(٤) تيموثي دن، الواقعية، في جون بايلس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ط١، ترجمة ونشر مركز الخليج للأبحاث، ٢٠٠٤، ص ٢٤٥-٢٤٦.

(٥) سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٥١.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

الأمريكية، ويبين (والترز) أنه كلما حاولت الإدارة الأمريكية أن تتورط بصراع غير متصل بمصلحة الدولة الأمنية أو الإستراتيجية منيت بالفشل، لأنها عجزت آنذاك عن استخدام الإمكانيات السياسية للدولة، كما أنها عجزت عن تعبئة المجتمع، لهذا فإن السلطة السياسية لا تستطيع أن ترسم إستراتيجية واضحة ومنسقة الانطلاق من مصلحة الدولة^(١). ينبغي التوضيح بأن طروحات الواقعية الجديدة قد تنوعت، وأهمها ما طرحه (كينيث والترز) وتعرف أفكاره وآرائه باسم الواقعية الهيكلية أو البنوية، وأن كتابه (السياسة الدولية) من أهم الكتب النظرية والمعرفية لحقل العلاقات الدولية وهو يناظر كتاب (هانز مورغنثاو) السياسة بين الأمم^(٢)، وهناك مجموعة آراء وأفكار تنسجم و مضمون الواقعية لكنها تختلف في التفاصيل لا يسعنا سوى ذكرها وهي الواقعية

الميكافيلية وبرز من نظر لها (روبرت جيلين) وكذلك الواقعية الهجومية والدفاعية والتي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القادة في عصر الاعتماد المتبادل المعقد والعولمة، وان معظم الحروب يمكن رد اسبابها الى القوى غير العقلانية والنزعة العسكرية المفرطة^(٤)، فعندما تكون القدرات الدفاعية اكثر تيسرا من التوسعية، وستتمكن الدول من التمييز بين الاسلحة الدفاعية والاسلحة ذات

(١) فؤاد نهرا، الشرق الأوسط الجديد في الفكر السياسي الأمريكي، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

(٢) أنور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٨٤.

(٤) نقلا عن: حكيمي توفيق، الحوار النيو واقعي - النيولبرالي حول مضامين الصعود الصيني: دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي، رسالة ماجستير، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٩. شبكة المعلومات الدولية.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

الطابع الهجومي، حينئذ يمكن للدول امتلاك الوسائل الكفيلة بالدفاع عن نفسها دون تهديد الآخرين، وهي بذلك تقلص من اثار الطابع الفوضوي للبيئة الدولية^(١).

الواقعيون الدفاعيون لا يرسمون رابطة مباشرة بين مضاعفة القوة والامن اذ مضاعفة القوة قد يؤدي الى الاضرار بأمن الدولة في حالات معينة، وينظرون الى الدولة بوصف توجهها في الغالب للحفاظ على الوضع الراهن وهدفها الاول هو البقاء اي الامن وليس مضاعفة القوة^(٢).

وغالباً ما تخلط الواقعية الدفاعية مع الليبرالية الجديدة، بان الحرب يمكن تفاديها من خلال ايجاد المؤسسات الامنية التي تقوم بدورها بالانحسار التدريجي للمأزق الامني وتوافير امن متبادل للدول المشاركة في تلك المؤسسات ولكن الواقعية الدفاعية لا ترى

في تلك المؤسسات الطريقة الفاعلة لتفادي جميع الحروب، ومن ابرز رواد هذه الرؤى

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بان الفوضى تفرض باستمرار على الدول تعظيم وريادة القوة، لذا يعتقدون بزيادة احتمالات الحرب بين الدول كلما كانت لدى البعض القدرة على غزو دولة اخرى بسهولة^(٤).

ان دعاة التوجه الهجومي يرسمون رابطة مباشرة بين القوة والامن، اذ يعتقدون بان ضمان الامن يقتضي من الدولة مضاعفة قدرتها النسبية وتحقيق الافضلية على حساب الخصوم، وبقدر امتلاك عناصر قوة اكبر تتمتع الدولة بقدر اكبر من الامن، وتحقيق الدولة لأكبر قدر ممكن من الامن يتحقق اذا اصبحت في وضع المهيمن في

(1) Gedeon Rose, Neoclassical realism and theories of foreign policy, world politics, vol.51, No.01, oct 1998, p.149.

(٢) حكيمي توفيق، الحوار النيو واقعي - النيولبرالي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

(٣) انور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨٦.

(٤) جهاد عودة، المقارنة بين النظرية الواقعية والواقعية الجديدة ونظرية تحليل النظم، شبكة المعلومات الدولية <http://www.gehadauda.com/?p=975>

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

النظام الدولي، او على الاقل في الاقليم الذي توجد الدولة في نطاقه، وفي هذه الحالة فان بإمكانها ردع خصومها المحتملين وارغامهم على تقديم تنازلات (دبلوماسية، اقتصادية واستراتيجية) وفي حالة اخفاقها في تحقيق هذه الافضلية فان خصومها سوف تزداد قوتهم على حسابها وتصبح قدراتهم مصدر تهديد لأمنها^(١)، ويقترح (ميرشايمر) بان القوة النسبية وليست المطلقة هي الابرز بالنسبة للدول، ويرى بان على قادة الدولة البحث عن سياسات امنية تضعف من قدرات اعدائها وتزيد من قوتها النسبية تجاههم^(٢)، يمكن القول ان الواقعية الهجومية تحاول الحصول على الامن عن طريق بناء قدرات ثابتة اكبر من قدرات اعداءها مجتمعة، في حين تعتمد الواقعية الدفاعية على استراتيجية اخرى صممت لتمنع الدول الاخرى من محاولة توسيع قوتها النسبية^(٣).

ثالثاً: تيار المحافظون الجدد:

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الايديولوجي والسياسي والاجتماعي، وهناك كثير من الاديبيات التي تناولت هذا الموضوع بقدر من الاسهاب، ويعبر المحافظون الجدد عن ميل ثوري يتخذ من الاستثنائية الامريكية محركاً له وقد تبلور هذا الاتجاه في سنوات الفترة الريغانية^(٤)، وقد نجح المحافظون الجدد خلال مدتي ولاية الرئيس السابق جورج ووكر بوش في اقامة شبكة من التحالفات مع قوى تتفق معها في بعض الاهداف والاستراتيجيات مما مكنها من بناء روابط مع هذه

(١) نقلاً عن: حكيمي توفيق، الحوار النيوواقعي، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

(٢) نقلاً عن: انور محمد فرج، نظرية الواقعية في، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨٨.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٩٠.

(٤) فرانسيس فكوياما، امريكا على مفترق طرق: ما بعد المحافظين الجدد، ط ١، ترجمة: محمد محمود التوبة، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٧، ص ٦٩. لمزيد من التفاصيل عن المحافظين الجدد ينظر: ستيفان هالبر وجونامان كلارك، التفرد الامريكي: المحافظون الجدد والنظام العالمي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٥.

(٥) زبيغنيو برجنسكي، الفرصة الثنائية: ثلاثة رؤساء وازمة القوة العظمى الامريكية، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٧، ص ٤١.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

القوى مما حقق تعزيزا متبادلا للمواقف فيما بينهما، ومن هذه القوى اليمين المسيحي بفصائله المتنوعة، الذي يتبنى مواقف مناهضة للعرب والمسلمين وتطورت هذه التحالفات مع قوى اليمين في حقوق الامريكيبين اليهود^(١)، ويميل تيار المحافظين الجدد الى الدعوة الى العالمية ولدور اكبر للولايات المتحدة على الرغم من ان (بريجنسكي) يشير بان "النزعة المحافظة الجديدة لم تكن تحتوي على رؤية شاملة للعالم الذي اخذ يتكشف بعد الحرب الباردة، فهي في جوهرها شكل متطور من اشكال الامبريالية ولا تعنى اساسا بالوقائع العالمية الجديدة او الاتجاهات الاجتماعية المبتكرة، بل تعكس اولويات المحافظين الجدد في الشرق الاوسط، ووسط الخوف والغضب اللذين اثارتهما هجمات ١١/٩ ايلول انتهز المحافظون الجدد الفرصة وتصرفوا باستقلالية"^(٢).

لقد مثلت الدراسة المشتركة التي اعدتها كل من (وليام كريستول) و(روبرت

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١. إيمان نابع من اعتقاد ديني بأن الوضع الإنساني يعرف بأنه اختيار بين الخير والشر وان المقياس الحقيقي للشخصية السياسية يوجد في استعداد الخير بين انفسهم لمواجهة الاشرار.

(١) وليد محمود عبد الناصر، من بوش الى اوباما المجتمع والسياسة في الولايات المتحدة الامريكية، سلسلة العلوم الاجتماعية، مكتبة الاسرة، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٦٩.

(٢) زبيغنيو بريجنسكي، الفرصة الثانية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

(٣) خالد معري جندلي، التنظير في الدراسات الامنية لفترة ما بعد الحرب الباردة دراسة في الخطاب الامني الامريكي بعد ١١ سبتمبر، رسالة ماجستير، كلية الحقوق قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٣٩. شبكة المعلومات الدولية.

www.totallibrary.com/index.php/theses-library/politics/115

(٤) ستيفان هالبر وجوناثان كلارك، التفرد الامريكي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

٢. توكيد ان المحدد الجوهرى للعلاقة بين الدول هو القوة العسكرية والرغبة في استخدامها.

٣. تركيز اساسى في الشرق الاوسط والاسلام العالمى بوصفهما يمثلان التهديد الرئيس للمصالح الامريكية في الخارج.

٤. ان اصرار المحافظين الجدد على نشر الديمقراطية في العالم كمهمة للسياسة الخارجية الامريكية ينبغى الالتزام بها^(١).

وقد حاول (كريستول وكاغان) من اجل تغيير نظام الحكم بوصفه عنصراً مركزياً في سياستهم الجديدة، فنشر الديمقراطية هو الذي يستطيع ان يضمن الامتثال وتقارب المصالح^(٢)، وان المؤسسات الدولية غير قادرة على الترويج لقيم السلام

ونشر الديمقراطيات، وعليه فانه ينبغى ابراز النفوذ الامريكى بالنيابة عن المؤسسات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

عقيدة المحافظين الجدد قد عملت على اتلافه وتخرجه، بانه مخرباً للشرعية التى تعتمد عليها الديمقراطية، واطهار روح التمرد والمواجهة المعادية للولايات المتحدة اكثر مما يولد ديمقراطيات حقيقية بسبب عدم اللجوء الى الادوات المناسبة لنشر الديمقراطية، ودعم الحصول على الشرعية الدولية^(٤).

ان كتاب المحافظين الجدد قد خلص الى نتيجة بشأن السياسات الاحادية القطب التى تدعو اليها المحافظية الجديدة، ان امريكا تعاني من ازمة شرعية دولية للمرة الاولى

(١) وليد محمود عبد الناصر، من بوش الى اوباما، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦.

(٢) فرانسيس فوكوياما، امريكا على مفترق طرق، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٦٥.

(٤) ايان شابيرو، نظرية الاحتواء ما وراء الحرب على الارهاب، ط ١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ٥١.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

من الحرب العالمية الثانية، وسوف يتلاشى تأثير المحافظين الجدد وبالتدرج شريطة ان تحافظ الزواجر والضوابط الديمقراطية على فعاليتها، وان يرى الشعب الامريكي بعامة والمحافظون من التيار السائد بخاصة انحراف المحافظين الجدد ويطالبوا بإعادة التوازن الى شؤون الامة^(١).

ان المحافظين الجدد حاولوا اثبات انهم الاكثر حرفية في الالتزام بتعاليمهم وايدولوجيتهم والاكثر تشددا في مسعاهم لتطبيق تلك الايديولوجية مهما كانت التضحيات وبدون قبول لتقديم اي تنازلات باي حلول وسط او صيغ توفيقية، وربما يكون هذا مفهوما في السياسة الداخلية، ولكن عندما يترجم الى السياسة الخارجية فان الامر يعني الاطاحة بقيم ومبادئ واعراف وقواعد قانونية ثابتة في القانون الدولي وفي التنظيم الدولي، وهذا

يعني تبني نهج يعتمد على استعراض القوة او استخدامها بالفعل لتنفيذ السياسة الخارجية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

،وكانت تعني تحولا في مفاهيم الامن ومنظومة الافكار في السياسة الخارجية التي كانت

قائمة في مرحلة الحرب الباردة، حيث كان الاولوية لمعايير الردع والاحتواء^(٣)، الا ان الركيزة الاساسية لهذه الوثيقة قامت على معيار (الحرب الوقائية) التي تحولت الى احد المبادئ الاساسية لإدارة بوش القائمة على احتفاظ الولايات المتحدة بقوتها العسكرية، منعا لبروز منافس اخر وتشجيعا للهجمات الوقائية ضد الدول التي يحتمل انها تطور اسلحة دمار شامل، و ضد الجماعات الارهابية المسلحة التي تهدد المصالح الامريكية^(٤)،

(١) ستيفان هالبر وجوناثان كلارك، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

(٢) وليد محمود عبد الناصر، من بوش الى اوباما، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠.

(٣) اليهاندر كاسترو اسبين، امبراطورية الارهاب: السياسة الامريكية العابرة للقارات في الامن والاقتصاد ومكافحة الارهاب، ط ١، ترجمة وفيقة ابراهيم، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ٩٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٥.

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

مرجعية الحروب الوقائية في الاستراتيجية الامريكية قائمة على ان التحديات التي اذا اسيئت ادارتها يمكن ان تتحول الى تهديدات كبرى تعصف بالوجود الامريكي، وقد لا تمثل هذه التحديات في وقت معين تهديدا ينبغي مواجهته او رده، لكن تبقى احتمالات انفجارها قائمة ومطروحة بقوة الامر الذي يستلزم منعها والوقاية منها، وهذا المنطلق جاءت استراتيجية الامن القومي الامريكي عام ٢٠٠٢ بتحول وتوسع غير مسبوق في مفاهيم العمل الاستباقي التقليدي، اذ يفهم الاستباق عادة على انه جهد يبذل لقطع هجوم عسكري وشيك، اما الحرب الوقائية فهي عمليات عسكرية مهمة لتسد الطريق على تهديد يبعد شهوراً او سنوات عن التجسد مادياً^(١)، وفي هذا السياق تقول (كوندوليزارايس) مستشارة الامن القومي الامريكي السابقة: " ان الولايات المتحدة بوصفها الدولة الاقوى

في العالم تقع على عاتقها مسئولية العمل على جعل العالم اكثر اماناً، اذ انه ليس شرط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

عقد التسعينيات من القرن الماضي (افكار ليو شراوس، والبرت ووهلستير، و...
وكاغان)^(٢)، الا انه من الناحية الفعلية، وبالتحديد على صعيد السياسة الخارجية فان تيار

المحافظة الجديدة يمثل عملية مزاجية ما بين افكار التيار الواقعي والتيار الليبرالي اذ تتبنى خيار نشر الديمقراطية في المجتمع الدولي واستند في تطبيقه الى خيار القوة، دون الرجوع الى المؤسسات، والشرعية الدولية، وهو ما عبر عنه بالويلسونية القاسية، فاصبح المحافظين الجدد يعبرون عن واقعية وليبرالية في ان واحد في اطار العلاقات الدولية انظر الى الشكل (١) الذي يوضح تداخل الافكار التي انتجت تيار المحافظين الجدد

(١) فرانسيس فوكوياما، امريكا على مفترق طرق...، مصدر سبق ذكره، ص ١١٦.

(٢) كوندوليزا رايس، استراتيجية الامن القومي لدى الرئيس، في ارون سلز، المحافظون الجدد، ط ١، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠٥، ص ١٢٧.

(*) مجموعة من المفكرين الذين مثلت افكارهم المنطلقات الفكرية لتيار المحافظين الجدد ولمزيد من التفاصيل انظر: فرانسيس فوكوياما، امريكا على مفترق طرق..، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠-

شكل (١) يوضح تفاعل الافكار التي انتجت تيار المحافظين الجدد



This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المصدر: نقلا بتصريف: انور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السيمانية، ٢٠٠٧، ص ٣٥٩.

وفي ختام هذا الفصل نتضح لنا المفاهيم الاساسية لموضوع الدراسة من خلال الوقوف على ما تعنيه دلالات المكانة والمفاهيم ذات الصلة وترابط هذه الدلالات في مدركات الدول، وكيفية تتبلور هذه المدركات بنحو عام، ومن ثم الولوج الى ابرز الاطر الفكرية التي تسهم في تشكيل مدركات صانع القرار الامريكي على صعيد العلاقات الدولية وماهية التفكير الامريكي للتعامل مع الوحدات الدولية في اطار النظام الدولي، اذ شكلا كل من المنهج الواقعي والمنهج الليبرالي، وما انبثق منهما من رؤى وافكار القاعدة النظرية الاساسية المفسرة للتفاعلات الدولية، ومن ثم تحولات هذه المناهج التفسيرية الى

الفصل الأول: رؤى وأفكار في المفاهيم والاطر النظرية

مناهج تحدد او ترسم السلوك الانجح الذي من المفترض لصانع القرار الامريكي الاهتداء به لتحقيق المصالح الامريكية، على وفق ادوات ووسائل كل منهج وما يراه من صوابية الاسس الفكرية التي تستند اليها.

ولاهنا لا بد من الاشارة ان نذكر ان تيار المحافظون الجدد كان تعبير عن مجموعة الافكار التي زاوجت ما بين افكار الواقعية والليبرالية مع اضافة مسحة دينية تعززت مع رواج افكار صدام الحضارات التي طرحها (صاموئيل هنتغتون) في تسعينات القرن الماضي ووصول اصحاب هذا التيار الى سدة الحكم ليصبح هذا التيار سائداً ومعبراً عن الرؤية الامريكية للعالم لمدة من الزمن وبالتحديد ضمن ولايتي الرئيس الامريكي السابق (جورج ووكربوش) ومالبت ان انحسر هذا التيار مع صعود الرئيس

(الديمقراطي) للولايات المتحدة الامريكية (باراك اوباما) ذو التوجهات الليبرالية وهذا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

الفصل الثاني

مقومات المكانة التركية

إن لكل دولة مجموعة من الخصائص التي تشكل معطيات ثابتة وأخرى متغيرة، أما الثابت فهو ما يتعلق بالموقع الجغرافي والارث التاريخ والبناء الثقافي والتركيبة الديموغرافية لشعب تلك الدولة، في حين المعطيات المتغيرة تتمثل بنحو النظام السياسي وطبيعة وديناميكية القوة الاقتصادية والعسكرية التي تملكها الدولة فضلاً عن العقلية الاستراتيجية التي يتمتع بها صناع القرار.

قبل الولوج في صلب الموضوع يمكن القول إن مجمل عناصر قوة الدولة هي التي تحدد مكانتها، لكن تأثير عنصر في آخر يختلف حسب طبيعة المتغيرات والظروف

والزمن، فالجغرافية التي كانت تأثيرها بالغ الأثر في مكانة الدولة تراجعت نسبياً مع تطور العلوم والتكنولوجيا، إلا أنها مازالت تحتفظ بفاعلية التأثير والنار، فالقوة الاقتصادية والعسكرية يتبين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: الأوقات والالتزامات وال

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الدولة لهذه المقومات وإدراك الآخرين لمكانتها، وكثيراً ما ترتسم المكانة بتفاعل مقومات القوة مع العقلية الاستراتيجية التي تحكم الدولة بأداء استراتيجي فاعل، يعزز من حضورها وتبوءها المكانة المرموقة.

المبحث الاول: المقومات الجيوستراتيجية التركية

المطلب الاول: جيوسياسية الموقع الجغرافي

كثيراً ما يوصف الموقع الجغرافي بأنه رأس مال طبيعي وسياسي ومورد اصيل من موارد الثروة القومية، وقد يكون في بعض الحالات رأس المال الحقيقي الوحيد للدولة اذ يستطيع الانسان ان يحوله - بقدراته - الى ثروة في عالم الاقتصاد ومن ثم الى عنصر من عناصر القوة في العلاقات الدولية^(١).

تركيا بلاد مترامية الاطراف تبلغ مساحتها (٧٨٠,٥٦٧ كم٢) منها (٢٤,٠٠٠ كم٢) في اوربا و (٧٥٦,٥٧٦ كم٢) في اسيا^(٢)، وتقع بين خطي (٤٥ - ٢٦) من خطوط الطول الشرقية و (٣٤ - ٤٣) من خطوط العرض الشمالية^(٣)، وهي دولة قارية وبحرية بنفس الوقت، وهي مزنة قلماً تتوافر في دولة تتمتع بالمكانة الجغرافية التي تمتلكها

تركيا^(٤)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لتركيا موقع بحري ذو اهمية حيوية بالنسبة للملاحة الدولية والنجارية والعسكرية فهي تطل بسواحل طويلة على اربعة بحار هي (الاسود ومرمرة وايجة والمتوسط) فضلا

(١) محمد طه بدوي، مدخل الى علم العلاقات الدولية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٧٢، ص ١٠٦-١٠٧.

(٢) جرجيس حسن، تركيا في الاستراتيجية الامريكية بعد سقوط الشاه، ط١، بلا دار نشر، ١٩٩٠، ص ٢٧.

(٣) جليل محمد علي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط ١٩٩١-٢٠٠٦، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، السليمانية، ٢٠١١، ص ٢٨.

(٤) علي حسين باكير، تركيا الدولة والمجتمع المقومات الجيوسياسية والجواستراتيجية النموذج الاقليمي والارتقاء العالمي، في مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٠، ص ٢٠.

(٥) المصدر نفسه ص ٢٠.

عن امتلاكها مضيقي (البسفور والدردينيل) اللذان يشكلان المعبر البحري الذي يربط البحر الاسود بالبحر المتوسط^(١).

ان امتلاك تركيا المضائق (البسفور والدردينيل) اكسبها موقعا سوقيا بمضامين جيوبولتيكية على درجة عالية من الالهمية، سواء كان ذلك لتركيا او القوى المستفيدة او الطامعة في مزايا هذا الموقع، وكذلك الحال بالنسبة للجزر التابعة للمياه الاقليمية التركية مثل جزيرة (رورس) التي تشغل موقعاً ستراتيجياً عند مدخل بحر ايجة الجنوبي عند التقائه بالبحر المتوسط وكذلك جزيرة (آروز) الواقعة عند مدخل مضيق الدردنيل الجنوبي في بحر ايجة الشمالي وبالقرب من رأس هيلارس^(٢).

إن موقع تركيا وطبيعتها المتنوعة جعلها بلداً غنياً بالموارد الطبيعية وباستثناء افتقارها الى النفط والغاز، فان تركيا تكاد تحتكر الموردين الاكثر اهمية على صعيد

المنطقة وهما المياه والغذاء ومما موردان تتوقع الدراسات المستقبلية ان يتسببا بصراعات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مما نسبة (٣٠،٤%) من اجمالي المياه السطحية في تركيا، هي ذات قدرة لتوليد طاقة كهربائية عالمية، إذ تشكل القدرة الكاملة في نهري دجلة والفرات نحو (٤٧،٨%) من اجمالي القوة الكهرومائية في تركيا^(٥).

(١) وصال نجيب الغزاوي، ورواء زكي يونس الطويل، العلاقات الاقليمية لتركيا، دراسات استراتيجية، العدد ٣٤، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢.

(٢) المصدر نفسه ٣.

(٣) علي حسين باكير، تركيا والمجتمع المقومات الجيوسياسية...، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.

(٤) صباح محمود محمد وعبد الامير عباس، السياسة المائية التركية، مطبعة المتوسط، بيروت، ١٩٩٨، ص ٧.

(٥) علي احسان باغيش، اشكالية المياه واثارها في العلاقات العربية - التركية في العلاقات العربية - التركية، حوار المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥، ص ١٦٧.

تركيا تقع في موقع مركزي من مناطق العبور ولساحات صراع النفوذ للقوى البرية والبحرية بين خطي شرق - غرب وشمال - جنوب، وتتقاطع في تركيا النقاط التي تربط الكتلة البرية الاورو - اسيوية المركزية مع البحار الدافئة وافريقيا على خط شمال - جنوب من خلال منطقتي عبور بريتين هامتين هما: البلقان والقوقاز، ونقاط عبور بحرية تتمثل في المضائق الى المناطق التي تربط اوراسيا مع منطقتي الشرق الاوسط والقوقاز، اللتين تعدان مركزاً للمصادر الجيواقتصادية، أما باتجاه شرق - غرب، فتُعد شبه جزيرة الاناضول ابرز حلقة في سلسلة حزام الجزر الاستراتيجي الذي يطوق القادة الاوراسيوية^(١).

وثمة دول تشغل موقعاً جغرافياً يحدد المكانة الاستراتيجية في مداركات الدول الكبرى لتنفيذ سياسات معينة، وهي تشكل بذلك دعائم استراتيجية، وإن هذه الدول لا

تستمد في كثير من الاحيان اهميتها من قوتها الذاتية، وانما من موقعها الجغرافي في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

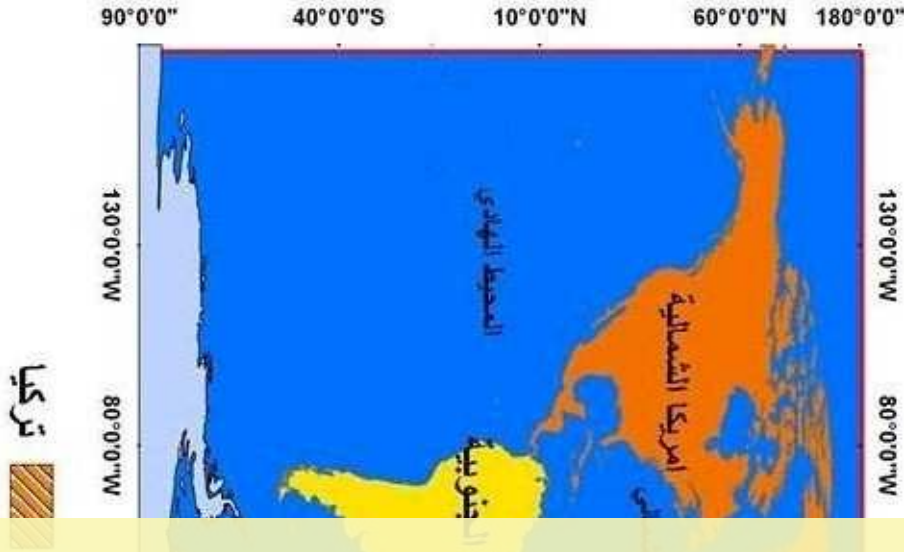
وواجهت روسيا في القوقاز، ثم انها تشكل نقطة ارتكاز للحلف شمال الاطلسي في جنوب البلقان الجنوبي، واذا ما تزعزعت تركيا فان ذلك يشجع على انبثاق العنف في جنوب البلقان ويسهم في عودة النفوذ الروسي الى دول القوقاز^(٢).

إن للجغرافية اهمية كبيرة الا انها على العموم اهمية ساكنة، مرتبطة بالوعي والاستعداد والإمكان لدى صانع السياسة وبجملة عوامل اخرى، فالدول ليست مفردة او وحيد، وإنما هي موجودة في سياق جغرافي - سياسي في المقام الاول، ويرتبط الامر

(١) احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية، ط٢، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١١، ص١٤٢.

(٢) ابراهيم خليل العلاف وآخرون، التقرير الاستراتيجي ٢٠٠٩-٢٠١٠، ط١، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر ٢٠١١، ص٤٩٦-٤٩٧.

بالمدارك والكيفيات المتعلقة باستراتيجية الدولة، وهنا يمس الموقع نقطة مركزية للكثير من استراتيجيات الدول^(١).

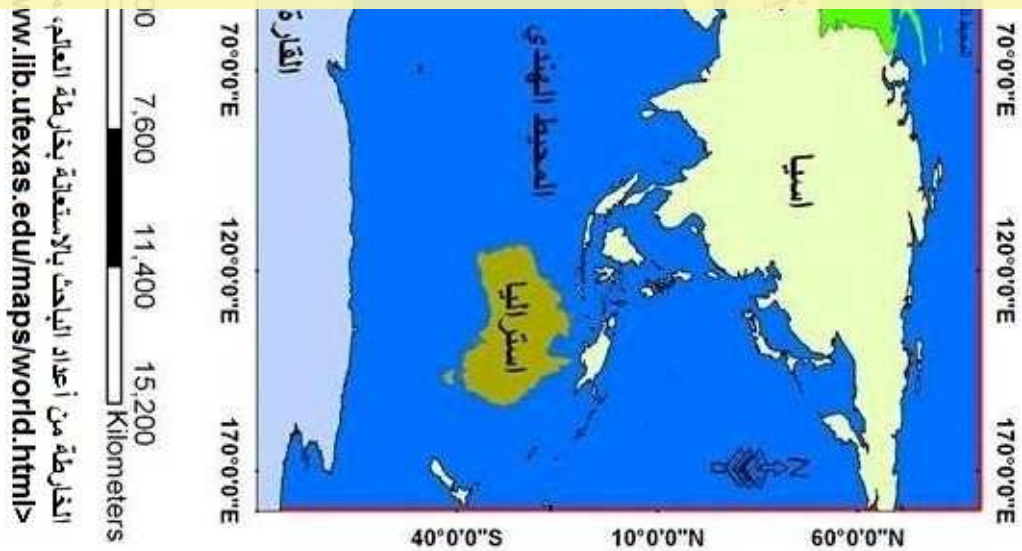


This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now



(١) عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية الاستمرارية - التغيير، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٢، ص٣٣.

ومن هنا تتشكل فاعلية السياسة التركية بتأثير ديناميتين رئيسيتين احدهما: هي تأثير الجغرافيا والموقع في النبض السياسي والتاريخي للسياسات التركية من جهة وللسياسات الدولية المعنية من جهة اخرى، والاخرى: هي استخدام الاتراك لمداركهم وامكاناتهم السياسية والمعنوية الناشئة حول موقع البلاد في تفاعلاتهم الخارجية وموقفهم من السياسات الدولية^(١).

على الرغم من الاهمية الجيوسياسية المتعددة الجوانب لتركيا مازالت الرؤية الجيوسياسية حبيسة القوالب الضيقة والجامدة لعدم توافر تحليل ديناميكي للمتغيرات التي تحيط بها، ففي الوقت الذي تعد فيه جغرافية دولة ما عاملاً ثابتاً يُعد البعد الدبلوماسي للعامل الجيوسياسي الذي تحدده هذه الجغرافية متغيراً ديناميكياً، يجب تحليله وضبطه حسب متغيرات توازنات القوى الدولية^(٢).

تركيا من حيث الجغرافية لها مكاناً فريداً بوصفها دولة مترامية الاطراف وسط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

البديل، لكن هذا لا يعني بناء علاقات مع دول وقطعها مع دول اخرى، اذ ان تركية دولة تمتلك القوة التي من شأنها ايجاد كل انواع البدائل في كل لحظة، وذلك ضمن صيرورتها الطبيعية لا هرباً للبحث عن بديل، فهي ليست تابعة لقوة واحدة او لمركز واحد، سواء كان اسيا ام الاتحاد الاوربي، ام أي منطقة اخرى، اذ تستطيع انتهاج سياسة خارجية متعددة البعد في كل وقت، أي مواصلة السير على ابعاد عدة في الوقت نفسه، واذا ما ظهر ضعف في بُعد ما تتواصل مع الابعاد الاخرى من دون التأثير بذلك، فيما يجري ترميم البعد الضعيف بعد مدة من الزمن^(٤).

(١) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢.

(٢) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤١.

(٣) علي حسين باكير، تركيا الدولة والمجتمع، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

(٤) نقلاً عن: محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، ط ١، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٢٥.

يرى الاقتصادي التركي (سيتجر ديفيتش اوغلو) ان تركيا تقع وسط بنية سياسية - جغرافية تتمثل بالشكل الاتي^(١):

١. الاتحاد المسيحي الممتد من الاطلسي الى الاورال.
٢. الجمهوريات الاسلامية التركية التي ظهرت عقب تفكك الاتحاد السوفيتي.
٣. الحزام الاسلامي الذي يشمل المشرق العربي وايران وباكستان، وسيكون لتركيا دور سياسيا واقتصاديا مهما بحكم توسطها هذه الدوائر الثلاث وفي ذات السياق يرى (احمد داود اوغلو) انه لكي تتمكن تركيا من الانفتاح على المحيط الدولي، يتوجب الاعتماد في استراتيجيتها الخارجية على اولويات تكتيكية ضمن ثلاث ساحات ذات تأثير جيوسياسي هي^(٢):
١. المناطق البرية القريبة: البلقان والشرق الاوسط والقوقاز.

٢. الاحواض البحرية القريبة: البحر الاسود، شرق المتوسط، الخليج، بحر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

شكلت منطقة البلقان احدى اهم مناطق الازمات الاساسية في العلاقات الدولية، اذ ان هذه المنطقة التي كانت تشمل الجناح الغربي للإمبراطورية العثمانية، دخلت في دوامة من عدم الاستقرار، في ظل تفكك يوغسلافيا في سنة ١٩٩٢، الا ان تركيا ترتبط بشعوب دول البلقان بروابط تاريخية وثقافية اساسها الارث العثماني المشترك^(٤)، اذ تركزت سياسة تركيا تجاه بلدان يوغسلافيا السابقة بصورة رئيسة على دعم مصالح مسلمي

(١) نقلا عن: محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول قلق الهوية وصراع الخيارات، ط١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص ٢٥.

(٢) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي...، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٤٥.

(٤) ميشال نوفل، دور تركيا الاقليمي وتحولات البيئة الجيوسياسية في العرب والاتراك في عالم متغير، ط١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث التوثيق، بيروت، ١٩٩٣، ص ٢٥.

المنطقة المتعرضة للتهديد الشديد، الناجم عن السياسات التوسعية الصربية والكرواتية، والذي لم يحظ بالقدر الكافي من مراقبة الدول الغربية واهتمامها^(١)، وقد دأبت تركيا بالسعي لتطوير علاقاتها مع جميع البلدان المحيطة بالبحر الاسود وخصوصا مع كل من بلغاريا ورومانيا وكذلك مع البانيا ومقدونيا اللتان تعدان الحضور التركي دعما لهما في المنطقة^(٢).

إن جغرافية اقليم البلقان جعلته موضع لتنافس القوى الكبرى، فهو يتوسط القارة الاوربية تقريبا، ومتاخم لمنطقة البحر الابيض المتوسط، وقد اسهم هذا الموقع في زيادة التأثير الجيوسياسي التركي على صعيد السياسة الدولية، فكون الاقليم متاخم لاوريا الغربية فان ما يحصل فيه من اضطراب وعدم استقرار، ينعكس بشكل مباشر على دول الاتحاد الاوربي وتوجهاته، لذلك فان الاتحاد الاوربي معني بضم دول الاقليم اليه ليس

فقط لاحتواء ازماته، وإنما للاستفادة من موارده ومزايا الموقع الجيوستراتيجية^(٣)، ومن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مع تفكك الاتحاد السوفيتي وجدت تركيا نفسها في مواجهة عالم جديد في اسيا الوسطى والقوقاز، اذ يشكل فيه الاتراك المجموعة السياسية الكبيرة والمؤثرة، وحيث الثقافة شديدة القرب من نظيرتها في الاناضول^(٤)، وإن ظهور جمهوريات مستقلة في

(١) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، ترجمة فاضل جتكر، مكتبة العبيكان، الرياض، ٢٠٠١، ص ٢٥٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٧.

(٣) خليل ابراهيم السامرائي، الانعكاسات الاقليمية للحرب في البلقان، مجلة دراسات سياسية، العدد ٣، بيت الحكمة، بغداد، ١٩٩٩، ص ٧.

(٤) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٩.

(٥) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢.

القوقاز، تمثل حاجزاً جغرافياً بين روسيا وتركيا، وممرًا للعبور بين تركيا واسيا الوسطى في آن واحد^(١).

سعت تركيا الى ممارسة دور مؤثر في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز، وبدعم من الدول الغربية التي استشعرت الخشية من احتمال أن يملئ الاسلام فراغ القوى والنفوذ الذي ساد المنطقة، مما ادى الى تشجيع الجمهوريات الاسلامية لاتباع النموذج التركي القائم على تبني قيم الغرب في العلمانية والاسلام المعتدل والديمقراطية والاقتصاد الحر^(٢).

كانت ثمة عقبات تعرض تحقيق الطموحات التركية، فكان لابد من اخذ النظر لكل من ايران وروسيا، فايران كانت تتمتع بمسوغات تاريخية شبيهة بما لدى تركيا على صعيد اقامة علاقات خاصة، اما روسيا، فكانت بوصفها وريثة القوة المسيطرة السابقة في

المنطقة وذات مصلحة مستمرة في ابقاء الجمهوريات الجديدة تابعة اقتصاديا وسياسيا^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

على اتباع سياسات توازن اخرى، ومن هنا فان تطور العلاقات التركية - الجورجية والايروانية - الارمنية يصوغ معادلات اقليمية مثيرة تفعل من ديناميكية العملية الدبلوماسية^(٤)، وفي اطار هذا التنافس سعت تركيا الى تعزيز وتعميق روابطها مع الجمهوريات ذات الاصول التركية في كافة المجالات تمهيدا لعلاقات اوثق من التعاون

(١) ميشال نوفل، دور تركيا الاقليمي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣.

(٢) حميد فارس حسن، السياسة الخارجية التركية مابعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٣١٤.

(٣) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٥.

(٤) Zbigniew Brzezinski, "the grand chess board. American primacy and it's geostratigis impreor drive" basic book, New York, 1997, p.124.

(٥) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٢.

الاقليمي^(١)، فتركيا ان لم تملأ الفراغ وتبني استراتيجية مؤثرة فان الاخرين سيعملون على ترسيخ وجودهم واضعاف حجم التأثير التركي لصالحهم^(٢)، الى جانب ذلك فان الاستراتيجية التركية، عمدت الى اعادة طريقة التفكير باختيار الاليات المناسبة للتعامل مع هذه المنطقة الجيوستراتيجية، فاستعاضت عن فكرة وحدة العالم التركي بفكرة الوحدة الثقافية لدول المنطقة، وقد عملت حكومة حزب العدالة والتنمية على عدم تحييد روسيا بل لقد اتبعت مقاربة تعمل على ادخال روسيا في الاستراتيجية المتعلقة بعلاقات تركيا مع دول اسيا الوسطى والقوقاز^(٣).

إن تركيا كانت مهياً للاضطلاع بدور حاسم في قيادة هذا المجال الجيوسياسي نحو الارتباط بالنظام العالمي الجديد، ويسهم هذا الدور في زيادة الفاعلية التركية في الدائرة الاقليمية ولاسيما ان الطبقة السياسية في تركيا كانت تدرك أن هذا الدور يمثل

البوابة وحلقة الوصل لاوروبا والغرب عموماً والولايات المتحدة تحديداً فالتعاون والدعم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يتضمن المسائل السياسية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتبلورت بشكلها النهائي بما طرحه احمد داود اوغلو في كتابه العمق الاستراتيجي وما تبنته حكومة حزب العدالة والتنمية^(٤)، ووفقاً للمفاهيم الجيوسياسية، يمثل الشرق الاوسط منطقة اساسية ورئيسية

(١) خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٩٩، ص ٣٨.

(٢) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، مصدر سبق ذكره، ص ٢١١.

(٣) محرم اكشي، في اسيا الوسطى والقوقاز تأمين جسور الطاقة، في مجموعة باحثين تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٧.

(٤) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٧.

(٥) التون ايشيك، الخيارات الاستراتيجية لتركيا: اقليمياً ودولياً ومواقع الوطن العربي منها، في مجموعة باحثين، الحوار العربي - التركي بين الماضي والحاضر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٥-٥٥.

لانفتاح استراتيجي، موجهة نحو القارات القديمة (افرو أوراسيا)، وتتخذ من المنطقة المحورية (Heart land - قلب الارض) الواقعة في قلب اوراسيا مركزا لها^(١).

إن السياسة التركية تتمحور حول احتفاظها بموقع يؤهلها تأدية دور فاعل في منطقة الشرق الاوسط، وبما يخدم مصالحها ومصالح حلفائها كالاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية، لان تركيا توصف نفسها، ويصفها الكثير من الباحثين بانها دولة مؤثرة من الناحية الجيوسياسية، فتناسق الاهداف ووجهات النظر التي ترى أن تركيا تقع في بيئة جيوسراتيجية زادت من الاهمية التي توليها لها الدول ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية^(٢)، ووصف (ديك تشيني) وزير الدفاع الامريكي آنذاك بان تركيا جزيرة مستقرة في مناطق غير مستقرة لا تشمل الشرق الاوسط فحسب، ولكن القوقاز والبلقان^(٣)، وقد تعززت هذه الرؤية مع مجموعة المتغيرات المتفاعلة منذ تفكك الاتحاد

السوفيتي وحرب الخليج الثانية الى احداث ١١ / ايلول ٢٠٠١ وتداعياتها على العالم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ونتيجة لهذه المتغيرات المتراكمة التي يشهدها المحيط الاقليمي والدولي بدأت تركيا عملية من التغيير الادراكية والبنائية في سياستها الخارجية، وهو مسار يتناغم مع التطورات الجيوسياسية الجديدة^(٤)، فالانخراط التركي المتزايد في قضايا الشرق الاوسط استدعاء (العثمانية الجديدة) في اوساط النخبة التركية والتوجهات الحكومية لكي تصبح قوة اقليمية فاعلة فمن البوسنة الى شبه جزيرة القرم، ومن قره باغ الى العراق، يعاد

(١) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٩.

(٢) نبيل محمد سليم، دور تركيا في الترتيبات الامنية الامريكية للشرق الاوسط، قضايا سياسية، المجلد الاول، العدد ٦، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، صيف ٢٠٠٠، ص ٥٢.

(٣) نقلا عن: طلعت مسلم، مشروع النظام الشرق اوسطي موقف العرب والاتراك منه وموقفهم فيه، في العلاقات العربية - التركية حوار مستقبلي، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٥، ص ٤١٢.

(٤) محمود سريع القلم، مصطفى كيبيار اوغلو، تأثير الحد الشمالي على مستقبل منطقة الشرق الاوسط، المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، دمشق، ١٩٩٦، ص ١٠.

تذكير الأتراك بالمجال الجيوسياسي العثماني وبالماضي الامبراطوري^(١)، وقد نشطت السياسة التركية نحو الشرق الاوسط وان اقترن بفعل يوازيه في اسيا الوسطى والقوقاز، كمتطلب لإعادة رسم الدور الاقليمي لها، وكجزء من حركة شاملة متعددة الاتجاهات، وبقدر ما ينقل هذا التوجه العديد من التناقضات الا أن البراغماتية التركية تشكل الوعاء الاوسع لمثل تلك السياسات^(٢).

المتغيرات الدولية والاقليمية في اعقاب الحرب الباردة وحرب الخليج الثانية والثالثة التي اسفرت عن احتلال العراق واحداث الحراك والتغيير العربي وضعت تركيا جغرافيا في قلب دوائر جيوسياسية تتشكل من جديد، وظهر في الافق امكانية القيام بدور محوري اقليمي في هذه المنطقة الممتدة في قارات اسيا واوربا وافريقيا والمفتوحة على انتماءات حضارية وقومية متعددة.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(احمد داود اوغلو) بان "طرق النقل والمواصلات الاساس الاقتصادي للسياسة الخارجية التركية في البلقان، ولذلك ينبغي ايجاد تنسيق فعال في موضوع النقل والمواصلات البرية والبحرية بين دول البلقان واسيا وتفعيل هذا الملف كعامل للتعامل واداة لسياسة خارجية اذ

(١) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥.

(٢) جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤-٥٥.

(*) هذه العبارة تشير الى مشروع "انابيب السلام" الي طرحها الرئيس السابق تورغوت اوزال لمزيد من التفاصيل ينظر: ناجي علي حرج، المياه في العلاقات العربية - التركية، في مجموعة مؤلفين، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، ط ١، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، ٢٠١٢، ص ٤١٧-٤١٨.

(٣) محمد السيد سليم، الخيارات الاستراتيجية للوطن العربي وموقع تركيا منها، في مجموعة باحثين الحوار العربي - التركي بين الماضي والحاضر، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ١١١.

الزم الامر ويجب التواجد بموقع مركزي في التشكيلات الاقتصادية والسياسية الداخلية للمنطقة من خلال التوجه الى مشاريع مشتركة تصل بين خطي اسطنبول - الادرياتيكي واسطنبول - الدانوب^(١)، اما فيما يخص منطقة اسيا الوسطى والقوقاز فأنها بعد انتهاء الحرب الباردة اصبحت ساحة تدخل للقوى الدولية الكبرى، وتقوم الاوضاع الجديدة على المنافسة، السياسية على نقل الموارد الطبيعية الاستراتيجية، التي ترتبط بدور الشركات المتعددة الجنسيات ولذلك فان الميزة الاساسية لتركيا هي الخاصية الجيواقتصادية^(٢).

تسعى تركيا الى أن تشارك في عمليات تطوير ثروات النفط والغاز الكبرى وتسويقها الموجودة في منطقة بحر قزوين وفي تركمانستان، وكازاخستان واذربيجان بالدرجة الاساس، اذ يرى القادة الاتراك في عملية استثمار هذه الثروات وسيلة من وسائل معالجة الطلب المتزايد للطاقة في البلاد، وتحقيق مكاسب اقتصادية ذات شأن من خطوط

الانابيب التي تمر بها، فضلا عن تعزيز اهمية البلاد الاستراتيجية فيما يخص كل من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اعطت هذه الكميات المنطقة اهمية بالغة في سوق الطاقة العالمية لتضيف للأهمية الجيواقتصادية ابعاد جيوسياسية دولية^(٤).

لذلك وضعت وزارة الطاقة التركية تصورها على الاعتماد على الغاز، حيث تقع تركيا في جوار عدد من الدول المنتجة له، وتستفيد من موقعها الاستراتيجي، في تمويل حاجاتها، وفي أداء دور المعبر بين منتجي الغاز ومستهلكيه في اوربا، وفي ظل هذه الرؤية سعت تركيا الى تكوين شبكة من خطوط الانابيب المتنوعة المصادر، بعضها

(١) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٥٢.

(٣) هاينتس كرامر، تركيا المتغير تبحث عن توب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٧-١٦٨.

(٤) محرم اكشي، في اسيا الوسطى والقوقاز تأمين لجسور الطاقة، في مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٧.

وصل الى درجة من النجاح، والبعض الآخر تعثر بسبب جملة من المعوقات^(١)، وبهذا الاتجاه فان الحركة السياسية الخارجية التركية هدفها ان تتحول الى ممر استراتيجي للطاقة بين الشرق والغرب وبدعم من الغرب نفسه وبنحو خاص من الولايات المتحدة الامريكية^(٢)، فمنذ عام ١٩٩٤ استمرت تركيا تدعو رسميا، الى انشاء خط انابيب نفطي من باكو الى محطة النفط التركية على شاطئ البحر الابيض المتوسط بالقرب من جيهان، لنقل النفط الاذربيجاني المستخرج من عرض البحر، وقد اصبح تحقيق خط باكو - جيهان احدى المصالح القومية التركية التي لا تقبل النقاش ودأبت الحكومات التركية المتعاقبة مهما كانت توجهاتها على انشائه بحيوية و نشاط^(٣)، وبالفعل اطلق مشروع خط انابيب باكو - تفليس - جيهان btc الذي سمي مشروع القرن ويهدف الى نقل نفط اذربيجان - وربما كذلك نفط اسيا الوسطى وبشكل خاص كازاخستان عبر جورجيا الى ميناء جيهان

التركي وقد تم الشروع به عام ١٩٩٨ وافتتح رسميا في ١٣/٧/٢٠٠٦^(٤)، ان الاهتمام

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وقد عملت تركيا على جعل مواردها المائية مدخلا لمنطقة الشرق الاوسط ووسيلة لتطوير علاقات تعاون اقتصادية بين دول المشرق العربي، الا انها بقيت تحمل شعار (النفط مقابل المياه)، وان المشاريع المائية التركية اتخذت ابعادا سياسية فضلا عن

(١) عمرو كمال حمودة، مشروع الغاز العربي بوصفه بنية ارتكازية لعلاقات عربية - تركية، في مجموعة مؤلفين، العرب وتركيا، تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٢.

(٢) محرم اكشي، في اسيا الوسطى والقوقاز، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٨.

(٣) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٩.

(٤) محرم اكشي، في اسيا الوسطى والقوقاز، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٨.

(٥) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٩.

تأثيراتها الاقتصادية^(١)، وفي هذا الشأن صرح رئيس الوزراء السابق (سليمان ديمريل) قائلاً: "لا يمكن لأي من سورية والعراق ان تدعي حقا في الانهار التركية اكثر مما تستطيع انقرة ان ترعي حقا في نبطهما، انها مسألة سيادة، نحن نملك الحق في ان نفعل ما نشاء في منابع المياه التركية، منابع النفط العائدة اليهما نحن لا نزع ان لنا حصة في ثرواتها النفطية، وهما لا يستطيعان المطالبة بحصة من الموارد المائية"^(٢).

وفي اطار الاستفادة التركية من وضعها الجيواقتصادي طرح الاتراك مشروع السلام التركي حول تزويد الدول العربية التي تعاني من نقص في مواردها المائية وبخاصة دول الخليج العربي والاردن اضافة الى (اسرائيل)، وتستهدف من وراء المشروع تحقيق منافع اقتصادية وتعزيز دورها الاقليمي في المنطقة^(٣).

وفي نهاية هذا المطلب فان الرؤية التركية الجيواقتصادية تؤكد الترابط والعلاقات

الاستراتيجية الاقتصادية - السياسية بين مناطق النفط الغنية، في كل من خطي باكو

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) محمد جواد علي، تركيا ومشروع مياه السلام، دراسات استراتيجية، المجلد الاول، العدد ١، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٥، ص ١٤.

(٢) نقلا عن: هايننتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٢.

(٣) كاظم موسى الطائي، تركيا والامن المائي العربي: رؤية مستقبلية، في مجموعة مؤلفين، العلاقات العربية التركية، في مواجهة القرن الحادي والعشرين، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٤٥٣.

(٤) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٥.

المطلب الثالث: المقومات الجيوامنية لتركيا

تحيط تركيا بثلاثة اقاليم لطالما توصف بانها ذات اهمية استراتيجية للقوى الدولية والاقليمية، الا انها بالوقت نفسه من اكثر الاقاليم التي تحمل بؤر الصراع وعدم الاستقرار، اذ تشهد ازمت بين الحين والآخر، مما دعى تركيا ان تعمل جاهدة لتمثل عامل الاستقرار في معادلة الامن لهذه الاقليم نظرا لما قد يسببه الانفلات الامني من تداعيات.

مقومات تركيا الجيوامنية كانت واضحة في زمن الحرب الباردة بما تمثله من جبهة متقدمة لحلف شمال الاطلسي امام التوسع السوفيتي وان هذه الاهمية استمرت بدورها المؤثر الذي تبلور باتجاهين هما^(١):

الاول: الاتجاه الاقتصادي: اذ لتركيا دور كبير في حماية طرق التجارة الدولية بين

اسيا واوربا والشرق الاوسط وفي بناء الكتل الاقتصادية الاقليمية وتوسيعها خاصة وانها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تركيا لم تخرج من مرحلة الحرب الباردة بإحساس من الامن والطمأنينة، وذلك على خلاف العديد من الاعضاء الاخرين في الحلف المضاد للاتحاد السوفيتي. فقد قال وزير خارجية تركيا آنذاك (حكمت تشنتين) عام ١٩٩٣ "لقد تحولت تركيا الى دولة مواجهة على جبهات متعددة، وذلك نظرا لموقعها الجيوسياسي والجيواستراتيجي الذي يضعها في اقل مناطق العالم استقرارا واكثرها تقلبا وغموضا"^(٢)، الا ان استراتيجية حلف الناتو بعد زوال الخطر السوفيتي وفيما يخص الدور التركي الجديد في الحلف الذي يرتبط بتوسيع نشاطاته العملية خارج نطاق الجغرافية التي كادت محددة له سلفا وبنحو

(١) جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٣١.
(٢) نقلا عن: مالك مفتي، الجرأة والحذر في سياسة تركيا الخارجية، دراسات عالمية، العدد ٢٧، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، بلا تاريخ نشر، ص ٩.

خاص التوسع في شرق اوربا (منطقة البلقان)، وفي منطقة الشرق الاوسط وامتداداتها الجغرافية في حوض البحر المتوسط وشمال أفريقيا، ومنطقة اسيا الوسطى القوقاز^(١). إن معطيات تركيا الجيوامنية تدرج في اطار عضويتها بحلف الشمال الاطلسي لاحتواء ومحاصرة بعض الدول التي تشكل تهديدا للاستقرار الاقليمي في هذه المناطق^(٢)، فالجغرافية التركية تمثل عنصراً جذاباً يعزز من رصيد انضمامها للتحالفات الدولية والادوار المستقبلية لحلف الناتو، ولاسيما ان السياسة الامنية التركية لا تتقاطع مع السياسات الامنية الغربية (الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي)، اذ شاركت تركيا في جهود حفظ السلام المبذولة في كل من يوغسلافية السابقة وما وراء القوقاز، وهي مشاركة ايضاً في الفعاليات الاوربية المنصبة على مكافحة الاتجار بالمخدرات والهجرة غير الشرعية فضلا عن خطر الارهاب الذي يمارس تأثيره في تركيا وعلى المتحالفين

معها، وتركيا تضطلع بدور حاسم من موقعها لتوافر الامن والاستقرار^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

السياسية، لاسيما القضية الفلسطينية، ومشكلة لبنان والتهديدات الارهابية المتفاقمة في المنطقة، ان المدخل الرئيسي للامن يتطلب توسيع نطاق التعاون الاقتصادي بين دول المنطقة، من خلال المشروعات المشتركة، والغاء القيود التجارية وتدعيم فرص التكامل الاقتصادي^(٥).

(١) عاصم محمد عمران، تركيا والاتحاد الاوربي، نشرة مركز الدراسات الدولية، العدد ٥١، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٨.

(٢) نزار عبد اللطيف الحياي، الدور التركي الجديد في حلف الناتو، نشرة مركز الدراسات الدولية، العدد ٥١، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٥١.

(٣) هانيتس كرامر، تركيا المتغير تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥١-٣٥٢.

(٤) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.

(٥) موسوعة مقاتل من الصحراء، ترتيبات الامن في منطقة الخليج العربي بعد حرب تحرير الكويت،

وبذلك تفضل تركيا صيغة امنية لمنطقة الشرق الاوسط تشابه (مؤتمر الامن والتعاون الاوربي) والتي تتطلب حل المشكلات العالقة، وهو ما يوافق الاستراتيجية التركية، الهادفة الى تحقيق مكاسب اقتصادية وعلاقات توازنية^(١).

وتتصرف الادوار الجيوامنية لتركيا بسعيها للاضطلاع بدور مركزي في بناء الامن المشترك في الشرق الاوسط من خلال المبادرات الجماعية مثل مبادرة اسطنبول للتعاون، ويشمل ذلك ان تقوم تركيا بدور (الدولة التي تبني النظام في الشرق الاوسط) أي الدولة التي تتولى الاقتراح والمساهمة في تطبيق هيكلية الامن في المنطقة^(٢).

ولهذا فان موقع تركيا الاستراتيجي جعلها تتحمل مهام جيوامنية في زمن الحرب الباردة وان انتهاء الحرب الباردة لم تلغ هذه المهمة بل زاد من اهمية تركيا الجيوامنية بإطلالتها على الاقاليم الاستراتيجية (البلقان، اسيا الوسطى والقوقاز والشرق الاوسط) الا

ان تركيا بمفردها لا تستطيع تحمل مسؤولية الامن في هذه المناطق المتخمة بالتوترات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الاوربي (الناتو) من البوابة التركية فالمقومات الجيوامنية في زمان الحرب الباردة كانت ترتكز على وظيفة تركيا الامنية في حلف شمال الاطلسي حيال الخطر السوفيتي وان تفكك الاخير جعل من تركيا تعيد حساباتها حيال دورها الامني من منطلق موقعها الجيوستراتيجي، ومع وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة وانتهاجه لسياسة خارجية متعددة الابعاد كحالة متناغمة مع موقعها الجغرافي، عززت هذه الابعاد من المقومات الجيوامنية لتركيا على الرغم من توجه حزب العدالة الى منطقة الشرق الاوسط بنحو

^(١) موسوعة مقاتل من الصحراء، ترتيبات الامن في منطقة الخليج العربي بعد حرب تحرير الكويت، مصدر سبق ذكره.

^(٢) محمد السيد سليم، الادوار التركية الجديدة في الوطن العربي: البديل والنموذج الاستراتيجي في مجموعة مؤلفين، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠٠.

كبير الا أن الدور الشرق اوسطي كان نابغاً من حضورها وارتباطها الغربي، وكذلك الحال في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز فضلاً عن البلقان .

المطلب الرابع: المقومات الجيوثقافية لتركيا

يمثل العامل الجغرافي عنصراً رئيساً في تشكيل الهوية الثقافية والسياسية لأية دولة، اذ تشكل الهوية مجموعة من المعطيات والترابطات ما بين الجغرافية والتاريخ والسكان والقيم المجتمعية والعادات والتقاليد، فالدول التي لم تستطع الانسجام مع خصائصها الجغرافية والتاريخية والجيوسياسية لابد انها ستعاني من ازمات هوية على المستوى الداخلي والخارجي^(١).

تركيا من الناحية الجغرافية دولة اسبوية واوربية، كما تُعد دولة شرق اوسطية

وهي تقع على حافة احد اهم خطوط الفصل بين العالم الاسلامي والمسيحي، كما تشكل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والديني والثقافي في داخلها^(٢)، ورغم ان تركيا دولة اسلامية الا انها حرصت على تحريف ثقافتها مع قيم الثقافة الغربية اكثر من حرصها على اخذ ما يتلاءم مع ارثها الثقافي التقليدي الشرقي واهمال ما لا يتلاءم معها فأصبحت تركيا - الدولة الشرقية - دولة قائمة وفق النمط الغربي حيث كانت الخطوات التي اتخذتها اشبه بالاستسلام الثقافي، ولعل ما سهل ذلك هو ان المجتمع التركي كان مهياً لتقبل الكثير من البناء الثقافي الغربي اذ تركزت دعوات التغريب بعد انشاء الدولة التركية بقيادة مصطفى كمال اتاتورك^(٣)، الا ان الحضور للتيارات والاحزاب الاسلامية منذ تسعينات القرن الماضي ووصولها الى

(١) محمد ثلجي، ازمة الهوية في تركيا طرق جديدة للمعالجة، في مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص ٨٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ٨٩.

(٣) نظام مارديني، تركيا مواقع وادوار، شؤون الاوسط، العدد ١٢٣، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، صيف ٢٠٠٦، ص ١٦٧.

قيادة دفة الحكم متمثلة بحزب العدالة والتنمية عام ٢٠٠٢ بدأت اعادة صياغة السياسة الخارجية التركية بما يتناسب مع مورثها التاريخي وتأثيره في الثقافة السياسية، اذ يرى احمد داود اوغلو: ان الحضور التاريخي للموروث بدأ يعبر عن نفسه بقوة في تركيا في السنوات العشر الاخيرة من القرن الماضي بدينامية جديدة تتفق مع معطيات ما بعد الحرب الباردة، سواء على المستوى الخارجي او الداخلي، فالعثمانية الجديدة كما عبر عنها تورغوت اوزال، والاسلامية كما عبر عنها اربكان، في مواجهتها التغريب المتطرف العلماني، فالانتخابات التي جاءت بحزب العدالة والتنمية كانت تعبير عن وعي الجماهير التركية بضرورة التصويت للاتجاه الذي يعبر عن الاستمرارية للموروث التاريخي والحضاري من ناحية، وفي الوقت نفسه يعبر عن توازن في العلاقات الدولية، يعطي الاعتبار لعلاقات تركية بمحيطها الشرق اوسطي والممتد لآسيا الوسطى والبلقان

الذي يجعل منها دولة مركز صانع للسياسة الخارجية، وليس مجرد تابع او ملتحق

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في السياق نفسه، تركيا التي تؤكد انها علمانية في دستورها وقوانينها ونظام حياتها السياسي والاداري و تفخر في الوقت نفسه بانها دولة اسلامية لها امجاد عظيمة في التاريخ الاسلامي، وليس سرا ان اربكان اكد مرارا رغبته في قيادة تركيا العالم الاسلامي^(٣)، وقد عمدت قيادة حزب العدالة والتنمية الذي يسيطر على دفة الحكم في تركيا للسعي لتحقيق هذه التوجهات من خلال العمل على توظيف عضوية تركيا في

(١) كمال حبيب، المثقفون الاسلاميون الاتراك: من الاغتراب الى الاختراق، في مجموعة مؤلفين، عودة العثمانيين الاسلامية التركية، ط٣، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١١، ص١٥٠.

(٢) ياسر حمد حسن، تركيا البحث عن مستقبل، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٣٢٩.

(٣) خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص١٤.

المنظمات المختلفة بين الشرق والغرب كما ان وجود تركيا على الخط الفاصل بين اسيا واوربا من الناحية الجيوثقافية والناحية الجيوسياسية منحها فرصة لممارسة دور ثقافي سياسي^(١)، عبر تقديم تركيا كنموذج لأية تجربة ديمقراطية تعددية تريد النمو والترسيخ في المنطقة، فتركيا تؤمن بالديمقراطية ومجتمعها يتحرك بتناغم مع ظروف العصر، وهي توجد في نطاق جغرافي يمتد من البلقان حتى اسيا الوسطى مرورا بالقوقاز فضلا عن كونها جزءا من الشرق الاوسط، فالإسلام التركي كما يوصف يتميز بقربه من الغرب لأسباب جغرافية وتاريخية وسياسية^(٢).

اذن يمكن القول إن ما تزخر به تركيا من ابعاد جيوثقافية احدثت توازن في علاقاتها مع الغرب من جهة، وعلاقاتها مع العالم الاسلامي والعربي من جهة اخرى فضلا عن العالم التركي بدلالة القومية، وقد سعت تركيا بعد تسلم حزب العدالة والتنمية

السلطة الى ان تظهر كدولة فاعلة ومؤثرة لاسيما في محيطها الذي ترتبط معه ثقافيا لتمثل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في نهاية هذا المبحث يمكن القول ان الموقع الجيوسراتيجي لتركيا بما يملكه من خصائص لطالما تسعى تركيا الى توظيفه، منذ حقبة الحرب الباردة وما تلاها، وبوصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة عمل على مزاجية الجغرافية بالتاريخ لإعطاء الموقع التركي زخم اضافي، بغية تبنيتها الدور الريادي في المنطقة ينسجم مع الاهمية الجيوسراتيجية، ومع ما تملكه من ثقافة وتاريخ.

فيما عمدت القيادة التركية منذ عام ٢٠٠٢ الى انهاء القطيعة مع الارث التاريخي الذي استمر ما يقارب تسعة عقود من الزمن، ليكون التاريخ حاضرا في استراتيجيتها وسياستها الخارجية، بربط التاريخ بالجغرافية، فجيوسراتيجية الموقع التركي يمثل منطلقاً لأبعاد جيوسياسية وجيواقتصادية وجيوامنية وجيوثقافية مما يعطي فرصة اكبر للدور التركي وتعاضم مكانتها الاقليمية والدولية، لاسيما في مدركات القوى الكبرى ولاسيما

(١) محمد ثلجي، أزمة الهوية في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٨٩.

(٢) ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن مستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٤.

لدول الغرب وتحديدأ للولايات المتحدة الامريكية، فالموقع الجيوستراتيجي التركي يشكل جسرا للاتصال والتفاعل والانتقال (سياسياً - اقتصادياً - امنياً - ثقافياً) بين الشرق والغرب والشمال والجنوب.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المبحث الثاني: المقومات الاقتصادية التركية

اصبحت المقومات الاقتصادية تمارس دوراً رئيساً في العلاقات الدولية، فمن ناحية يمكن عد القدرة الاقتصادية اداة من ادوات السياسة الخارجية، فالدولة تستخدم الاقتصاد كأداة من خلال انتهاجها سياسة فرض العقوبات الاقتصادية او سياسة الاغراء (المكافآت والمعونات) او سياسة المقاطعة الاقتصادية، ومن ناحية اخرى فان القوة الاقتصادية تمثل القاعدة التي تستند عليها عناصر القوة الاخرى للدولة^(١)، لذلك سنبحث في هذا المبحث المقومات الاقتصادية للدولة التركية التي تنصب في تعزيز مكانتها.

المطلب الاول: الملامح العامة للاقتصاد التركي

كانت التنمية تشغل دائماً مركزاً بارزاً في البرنامج السياسي التركي، فمنذ اعلان

الجمهورية، كانت التنمية تعد الهدف الرئيس الذي يسعى المجتمع بكامله للوصول اليه^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الثانية (١٩٦٨-١٩٧٢) حيث كان الهدف الرئيس منها هو تحقيق معدل نمو وتبني سياسة

احلال الاستيرادات بالاعتماد على مشاريع الدول الاقتصادية^(٣).

إن العجز المستمر في الميزان التجاري خلال الخطط الخمسية المتبعة آنذاك وانخفاض معدل الادخار، وتناقص انتاجية رأس المال، وارتفاع معدلات التضخم والزيادة التصاعدية في المديونية الخارجية خلال عقد السبعينات حتم ضرورة إعادة تصحيح النهج الاقتصادي جذرياً^(٤)، ونتيجة للأوضاع المتردية، قبلت الحكومة الموجودة في ذلك الوقت

(١) جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢.

(٢) اتيليا إيرال، سياسة استراتيجيات التنمية التركية، في مجموعة باحثين، تركيا المجتمع والدولة،

ط١، ترجمة مجدي حميد الدوري، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٥٣.

(٣) وصال نجيب العزاوي ورواء زكي الطويل، العلاقات الاقليمية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.

(٤) وصال نجيب العزاوي ورواء زكي الطويل، العلاقات الاقليمية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣-٦٤.

ببعض التدابير، وهذه التدابير شكلت الخطوات الاولى لتصفية الدولية والانتقال الى اقتصاد السوق الحرة، وقد دعمها صندوق النقد الدولي^(١)، اذ تبنت السياسة الاقتصادية التركية بعد عام ١٩٨٠ برنامجا متكاملا للاستقرار والتكيف الهيكلي واعتمدت في برامجها على سياستين هما سياسة تهدف الى تقييد نمو الطلب المحلي الاستهلاكي، واخرى سياسة هيكلية ترمي الى الاصلاح الهيكلي، واعادة تخصيص الموارد بما ينسجم وتحقيق الكفاءة من خلال الانفتاح الاقتصادي والاعتماد على الية السوق، مما ادى إلى احداث التغييرات الهيكلية في الاقتصاد التركي^(٢).

وقد تمثلت الاصلاحات الاخرى الذي شرعت في منتصف الثمانينات في الغاء بعض احتكارات الدولة وخصخصتها، وقد خلق ذلك امكانية لدخول القطاع الخاص بتلك المجالات، واعطيت الاولوية عند الخصخصة لبيع المؤسسات غير المكتملة بأعداد

كبيرة^(٣)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المفروض على العراق كان له اثر بارز في الاقتصاد التركي، فتركيا كانت تحقق ارباحا وفوائد مباشرة وغير مباشرة في تعاملاتها مع العراق، ومن اهم هذه الفوائد^(٤):

- (١) اردل تودك قان، الانتقال من الدولية الى اقتصاد السوق الحرة: التجربة التركية في التحول الديمقراطي في تركيا، ط١، ترجمة احمد عبد الله نجم، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٤.
- (٢) رواء زكي الطويل ووصال نجيب العزاوي، السياسة العامة في تركيا الركيزة الاقتصادية، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٣٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص٣٢.
- (٣) اردل تورك قان، الانتقال من الدولية الى اقتصاد السوق، مصدر سبق ذكره، ص٢٧.
- (٤) مثنى عبد الرزاق الدباغ، المديونية الخارجية والتجارة الخارجية في تركيا، دورية اوراق تركية معاصرة، العدد ١٤، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص١٥٤.
- (٥) عامر علي العلق، الخيارات التركية تجاه الاتحاد الاوربي: دراسة في العلاقات التركية الاوربية مابعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥، ص٤٧.

١. استفادة الاقتصاد التركي من الاجراءات المتأتية من عبور الصادرات النفطية عبر اراضيها حيث بلغت ما بين (٤٠٠-٦٠٠) مليون دولار سنويا.
 ٢. حصول تركيا على النفط العراقي (للاستهلاك المحلي) بأسعار تفضيلية واقل بكثير من اسعار السوق، كما لتركيا خيار تسديد مبالغ النفط بسلع وبضائع تركية المنشأ.
 ٣. الاستفادة من عوائد النقل ورسوم التأمين والشحن وتشغيل اعداد كبيرة من الايادي العاملة.
- لقد جعل الحصار على العراق تركيا تتحمل اعباء اقتصادية اثرت في معدلات النمو فيها، وزادت من اعداد البطالة، ومن ديونها، وارتفعت معدلات التضخم، فالحصار ادى الى فقدان فرص كبيرة، ولاسيما في قطاعي (التجارة والاستثمار)، وقد اشار

(فرحان كوج) رئيس تحرير صحيفة ميللي كازتبه الى ذلك فقال "ان الحصار ادى الى

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بلغت الازمة الاقتصادية ذروتها عام ٢٠٠٠، بعد قرار تعويم العملة الذي ادى الى انهيار الليرة التركية وفقدانها اكثر من ٤٥% من قيمتها مقابل الدولار، كذلك تراجع الناتج القومي من ٢١٧ مليار دولار في عام ٢٠٠٠ الى ١٥٠ مليار دولار عام ٢٠٠١، وادى هذا الامر الى تراجع متوسط دخل الفرد السنوي من ٣١٠٠ الى ١٨٦٠ دولار، وقد شملت هذه التراجعات مجمل القطاعات الاقتصادية من صغار التجار واصحاب الحرف الصغيرة وصولا الى القطاعات التجارية الكبرى^(٣).

(١) نقلا عن ابراهيم خليل العلاف، نحن وتركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤٤.

(٢) جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٥.

(٣) احمد دياب، الازمة التركية سياسة ام اقتصادية، السياسة الدولية، العدد ١٣٩، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٢٨.

وقد عملت الادارة التركية الجديدة عام ٢٠٠٢ على اتخاذ اصلاحات بنيوية تسهم بدورها في الاندماج مع المجموعة الاوربية، كذلك تساعدها على تجاوز الاخفاقات الاقتصادية وهي^(١):

١. استخدمت ضريبة القيمة المضافة.
٢. تقليص دور القطاع العام.
٣. خصصت مشاريع الدولة الاقتصادية وتقليص الدعم المالي من الخزانة وتشجيع الاستثمار الخارجي وسعت الحكومة الى تقليص دورها والتركيز على الاستثمارات الاساسية.
٤. اسهمت التشريعات التركية الجديدة حول قضايا الاستثمار الخارجي الى توثيق التقارب بين التشريعات التركية وتلك المعتمدة من قبل المجموعة الاوربية.

ومنذ وصول حزب العدالة والتنمية ادرك اهمية العامل الاقتصادي في الحفاظ على

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٤. تنشيط الانتاج والصادرات.
 ٥. جذب رؤوس الاموال والخصخصة.
 ٥. تقليل مستوى التفاوت الطبقي في المجتمع التركي ورفع مستوى دخل الفرد.
 ٦. الحفاظ على التضامن الاجتماعي.
 ٧. العمل على بناء علاقات اقتصادية متينة مع عدد كبير من الدول.
- وتشير البيانات الاقتصادية الى حدوث نقلة نوعية من عام ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٦
اذ حقق الاقتصاد التركيز نمواً سنوياً قدره ٧% ومن عام ٢٠٠٢ حتى عام ٢٠٠٧
تضاعف دخل الفرد ليصل الى ٥٠٣٥ دولار، وتراجع العجز في ميزانية الدولة من

(١) فيصل غازي العبيدي، علاقة تركيا مع الاتحاد الاوربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٥.
(٢) لقمان عمر، اي مستقبل لتركيا وسياستها الخارجية بعد انتخاب غول رئيساً للجمهورية فيها، مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، لندن، ٢٠٠٧.
<http://www.asharqalarabi.org.uk>

١٧% من اجمالي الناتج القومي عام ٢٠٠١ الى ٠,٧% في عام ٢٠٠٦^(١)، وتمثل تركيا بالنسبة لكثير من الشركات السوق المتنامي الذي يبحثون عنه، فبعض الشركات وتحديداً الامريكية تأمل ان تواصل تركيا تعديلاتها للتوافق مع الاتحاد الاوربي وانظمتة وقواعده، فلقد استثمرت خمسة عشر الف شركة اجنبية في تركيا ما يزيد عن نصفهم من دول الاتحاد الاوربي، اذ تشغل المانيا القمة، ثم تليها هولندا وبريطانيا وفرنسا وايطاليا^(٢). ونجحت حكومة حزب العدالة والتنمية في تجاوز الازمات الاقتصادية، اذ استطاعت ان تصل الى عملية اعادة هيكلة الاقتصاد وبنيته التحتية، ورفع قدرته التنافسية على الصعيد الدولي، كما استطاعت اصلاح الموازنة العامة والحفاظ على استقرارها من أجل اعادة كسب ثقة المستثمرين والمؤسسات الدولية في قوة الاقتصاد التركي^(٣). يمثل نجاح الحكومة التركية في مواجهة الازمات الاقتصادية بالتعاون مع

المؤسسات المالية والدعم من شركائها الغربيين عاملاً مهماً في التطوير الاقتصادي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التعاون مع صندوق النقد الدولي، فضلاً عن تجاوز تركيا ازمات اقتصادية اخرى والازمة المالية العالمية الاخيرة دون الحاجة الى دعم صندوق النقد الدولي، مكتفية بسياساتها الاقتصادية المستقلة^(٤).

مر الاقتصاد التركي بالعديد من الازمات التي دعت الى الانتقال من الدولية او الاقتصاد المختلط الى اقتصاد السوق الحر وكانت الاولوية هو انفتاح الاقتصاد على العالم الخارجي والمنافسة الخارجية وتحولت الخصخصة الى موضوع له الاولوية، وان التحرر الاقتصادي قد خلق تأثيرات ايجابية في الحياة اليومية للمواطنين الاتراك، لذلك نشهد دعماً

(١) راينر هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية الصراع الثقافي في تركيا، ترجمة علا عادل، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢، ص ١٨٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٨٦.

(٣) مثنى عبد الرزاق الدباغ، الاصلاح والتغير في تركيا: رؤية اقتصادية، دراسات اقليمية، العدد ٦، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ١٨٥.

(٤) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٩٦.

واضحاً لقطاعات واسعة من الشعب التركي لحكومة حزب العدالة والتنمية، نتيجة التطورات الاقتصادية التي حققت خلال مدة استلامه لزام السلطة.

المطلب الثاني: مؤشرات الاقتصاد التركي

تعمل تركيا على تنمية البناء الاقتصادي وتطويره وتنويعه وتعزيزه بالتطور التكنولوجي من أجل الوصول الى اكبر عشر اقتصاديات في دول العالم ويصنف في الوقت الراهن في الترتيب السادس عشر عالمياً^(١).

ان تركيا احد البلدان القليلة التي تتمتع بعدة مزايا فهي قابلة للتطور الزراعي، اذ الظروف المناخية الملائمة، والاراضي الواسعة، والموارد المائية الوفيرة، وغدت لهذا القطاع أهمية خاصة نتيجة مساهمته الكبيرة في الاقتصاد ونوافر الغذاء للسكان، فضلاً

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: الكلي للقيمة المضافة (١٤٪) من مستويات العمالة

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١. الوصول بالنتائج المحلي الاجمالي الزراعي الى ١٥٠ مليار دولار.

٢. الوصول بصادرات المنتجات الزراعية الى ٤٠ مليار دولار.

٣. ان تكون من بين اكبر الدول الخمس على مستوى العالم في الانتاج الزراعي.

(1) **Economic Outlook ,investment support and promotion agency of**

turkey:<http://www.invest.gov.tr/enUS/turkey/factsandfigures/Pages/Economy.aspx>

(2) سالم توفيق النجيفي، مروان عبد الملك ذنون، التركيب المحصولي وتأثيره على الصادرات الزراعية في تركيا ١٩٦٩-١٩٨٩، دراسات تركية، العدد٤، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ١٩٩٣، ص١٣٤.

(3) **food and agriculture in turkey, march 2014, investment support and promotion agency of turkey: www.invest.Gov.tr.**

(4)Ibid.

وما زاد من نمو القطاع الزراعي وتطوره هو تقديم تركيا فرص استثمارية كبيرة في القطاعات الزراعية الثانوية، مثل تعليب الفواكه والخضروات والاعلاف الحيوانية ومنتجات الالبان فضلاً عن تربية الاحياء المائية والثروة الحيوانية^(١).

اما في مجال القطاع الصناعي التركي فقد شهد سلسلة التحولات بسبب النمو السريع في حركة التصنيع، وقد بنيت استراتيجيات التنمية على مبدأ التنمية الصناعية بالدرجة الاساس، مع عد القطاع الزراعي عاملاً مساعداً^(٢)، فقد امتازت تركيا بتطور قطاع الصناعة التحويلية، اذ اضحت صناعة النسيج والملابس تشغل مكانة مهمة في الاقتصاد التركي^(٣)، كما شهدت صناعة

الكيمياويات تقدماً ملحوظاً اذ يأتي قطاع البلاستيك التركي كالثالث اكبر قطاع اوروبياً

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

فيما صناعة الآلات والمكانن في تركيا، فهي تنمو بنحوٍ متصاعدٍ وقد بدأ

انتاج الآلات يستحوذ على جزء كبير من صادرات تركيا، اذ بلغت نسبتها (١٤%)

من اجمالي صادرات عام ٢٠١٣ بقيمة ٢٢،٥ مليار دولار وابرز مستوردي الآلات التركية كل من (المانيا، والمملكة المتحدة، والعراق، وفرنسا)^(٤)، في حين استطاعت صناعة السيارات التركية النهوض لتتصدر مكانة عالمية، اذ شغلت

(1) food and agriculture in turkey, Op,cit.

(٢) رواء زكي الطويل، وصال نجيب العزاوي، تركيا دراسات في السياسة والاقتصاد، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١.

(٣) سليم ايكين، العلاقات الاقتصادية والتجارية والمالية بين تركيا والاقار العربية في الماضي القريب والتوقعات المستقبلية، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية، منظمة المؤتمر الاسلامي، اسطنبول، ١٩٩٣، ص ٣٤.

(4) the chemicals industry in turkey, investment support and promotion agency of turkey: www.invest.gov.tr.

(5) Turkey's machimery industry, march 2014, investment support and promotion agency of turkey: www.invest.gov.tr.

تركيا الترتيب السادس عشر عالميا بين الدول المصنعة للسيارات في عام ٢٠١٠، اذ تعد اكبر منتج للسيارات التجارية في اوربا يتم تصدير حوالي (٧٠%) من الانتاج المحلي، في الوقت نفسه، بلغ عدد السيارات التي بيعت في السوق المحلية حوالي (٨٠٠,٠٠٠) الف سيارة عام ٢٠١٠^(١).

اما القطاع السياحي، فتركيا سادس اكثر المقاصد السياحية شهرة في العالم، وتشهد اعداد متزايدة من السائحين الاجانب، اذ تصاعدت الاعداد من المدة ٢٠٠٧ الى ٢٠١٢ بنسبة (٣٧%) وتجاوز عدد السائحين ٣٠ مليون شخص سنويا، وبلغت المساهمة المباشرة لهذا القطاع في الناتج المحلي الاجمالي للبلاد ٣٠ مليار دولار امريكي عام ٢٠١٢^(٢).

اما قطاع الخدمات فتعد تركيا في مقدمة الدول التي تصدر خدماتها في مجال البناء

والانشاءات، وهي تشغل المرتبة الثالثة من حيث الاداء على نطاق العالم، وتدرج تركيا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الخصخصة وتحفيز الاستثمار، اذ تخلف رأس المال المحلي في مجالات التوسع

الاقتصادي، مما دعى الاتراك الى تشجيع الاستثمار الاجنبي في مجالات حددتها

الحكومة، وحفقت لها الاجراءات والتسهيلات اللازمة، اذ عملت على تشريع القوانين

المشجعة للاستثمار الاجنبي منذ عقد الخمسينات من القرن الماضي عام ١٩٥٤^(٣)، وقد

(1) Turkey's Automative industry, January 2014, investment support and promotion agency of Turkey: www.invest.gov.tr.

(2) Travel and tourism, December 2013, nvestment support and promotion agency of turkey: www.invest.gov.tr.

(3) تركيا والعالم ٢٠١٠-٢٠٢٠ ظهور طرف فاعل جديد على الساحة العالمية، كتاب السفارة التركية، القاهرة، ١٩٩٩، ص٥٧.

(4) Turkish Financial services industry report, October 2013, investment support and promotion agency of turkey: www.invest.gov.tr.

(5) عامر علي العلق، الخيارات التركية...، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٠.

قامت الحكومة التركية بتقديم برنامج (حوافز الاستثمار الجديدة) الذي وضع لتشجيع الاستثمارات مع احتمالية تقليل الاعتماد على استيراد السلع الوسيطة الحيوية بالنسبة للقطاعات الاستراتيجية، وكانت من اولويات هذا البرنامج تقليل العجز في الحسابات الجارية وزيادة دعم الاستثمار بالمناطق الاقل تقدما، وتشجيع الانشطة التجميعية ودعم الاستثمارات التي تساعد على نقل التكنولوجيا وقد اشتمل البرنامج الجديد الصادر عام ٢٠١٢ على أربعة برامج مختلفة يمكن للمستثمرين المحليين والاجانب الوصول اليها^(١):

١. برنامج الحوافز للاستثمار العام.
٢. برنامج الحوافز للاستثمار الاقليمي.
٣. برنامج الحوافز للاستثمار واسع النطاق.
٤. برنامج الحوافز للاستثمار الاستراتيجي.

وتعد تركيا سوفا جاذبا لكل المستثمرين للأسباب الآتية^(٢):

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٧. سوق محلي ضخم وقريب من الاسواق العالمية.

٨. محطة وممر لنقل الطاقة الى اوربا.

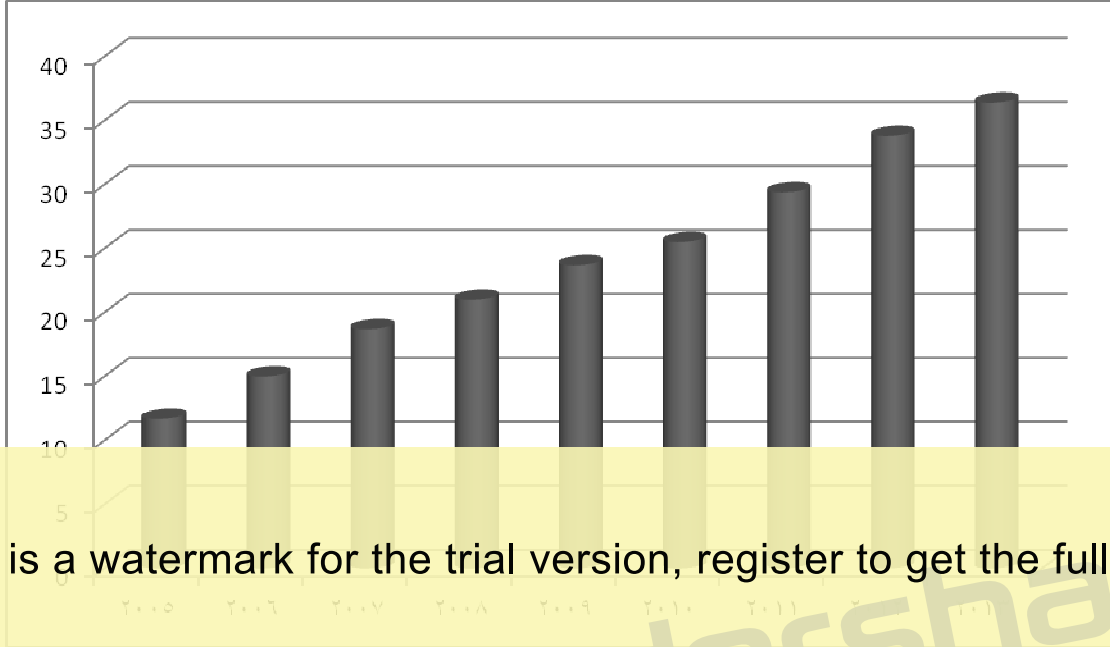
لقد بلغت الشركات ذات رؤوس الاموال الاجنبية العاملة في تركيا حوالي ٣٣ الف شركة في عام ٢٠١٢، انظر شكل (٢)، الذي يوضح ازدياد اعداد الشركات الاجنبية، ويمكن ارجاع سبب هذا التزايد الملحوظ.

^(١) Decree of the council of ministers, official gazette, number 28328, decree number 2012/3305: www.invest.gov.tr.

^(٢) صبيح بشير عذاب، الاتحاد الاوربي واثره في صنع القرار...، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦.

شكل (٢)

يوضح تزايد عدد الشركات الاجنبية المستثمرة في تركيا



This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لعدد الشركات الاجنبية العاملة في تركيا الى، النجاحات الاقتصادية منذ العقد

الماضي، فبعد ان احتل الاقتصاد التركي الترتيب السادس عشر عالميا وسادس اكبر اقتصاد مقارنة مع دول الاتحاد الاوربي في عام ٢٠١٢ بلغت الاستثمارات الاجنبية المباشرة ١٢٣ مليار دولار خلال العشر سنوات الماضية، محتلا المرتبة الثالثة عشر بين اكثر الدول جذبا للاستثمارات الاجنبية^(١)، وتأتي غالبية الاستثمارات الاجنبية المباشرة المتدفقة الى تركيا من اوربا وامريكا الشمالية ودول الخليج كما في جدول (١).

(1) FDI in Turkey, invest in turkey, investment support and promotion agency: www.invest.gov.tr.

جدول (١)
يوضح التوزيع الجغرافي لتدفق الاستثمارات الاجنبية مباشرة الى تركيا

٢٠١٢	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨	
٧,٧٢٥	١٢,٥٩٤	٤,٩٢٠	٥,٢٣٤	١١,٣٦٧	اوربا
٥٩٢	٣٢٣	١٩٦	٢٨١	٢٠٢	دول الرابطة الاوربية للتجارة الحرة
٣٠	٧٧٠	٥	٢٥	٨٩	دول اوربية اخرى
٠	٠	٠	٢	٨٢	افريقيا
٠	٠	٠	١	٨٢	شمال افريقيا
٠	٠	٠	١	٠	دول افريقية اخرى
٤٩١	١,٨٤٨	٣٨٥	٣٣١	٩٥١	امريكا
٤٧١	١,٤٢٢	٣٧٨	٣١٢	٨٩١	امريكا الشمالية
١٦	٥٧	٠	١٢	٨	امريكا الوسطى
٤	٥	٧	٧	٥٢	امريكا الجنوبية
٢٠,٣٢٧	٢٠,١٣	٩٢٨	٦٧٣	٢٠,٣٤٥	اسيا
١,٥٩٣	١,٥١٦	٤٧٣	٣٦١	٢,١٨٤	دول الشرق الادنى والشرق الاوسط
٦٥٣	١,٣١٧	٤٥	٧٨	٩٦	دول شرق آسيا والشرق الاوسط
١٠,٥٠٥	١٦,٠٥٥	٦,٢٣٨	٦,٢٥٢	١٤,٧٤٧	الاجمالي
مليار	مليار	مليار	مليار	مليار	
دولار	دولار	دولار	دولار	دولار	

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

Source: FDI in Turkey, invest in turkey, investment support and promotion agency: www.invest.gov.tr

لقد مهدت الاصلاحات الهيكلية التي كانت في جزء كبير منها من متطلبات الانضمام للاتحاد الاوربي، لتطبيق تغييرات شاملة في عدة مجالات، وتمثلت الاهداف الرئيسية من هذه الجهود هو زيادة دور القطاع الخاص في الاقتصاد التركي من اجل تعزيز كفاءة القطاع الحالي ومرونته وارساء نظام الضمان الاجتماعي على اساس اكثر قوة، وقد عززت الاصلاحات الهيكلية من اساسيات الاقتصاد الكلي للدولة التركية، فحقق

معدل نمو للناتج الاجمالي المحلي السنوي الذي بلغ متوسطه (٥%) على مدار العقد الماضي ما بين عام ٢٠٠٢ و٢٠١٢^(١).

وقد ارتفعت مستويات الناتج المحلي بمقدار يزيد عن ثلاثة اضعاف، لتصل الى (٧٨٦) مليار دولار في عام ٢٠١٢ بعد ان كانت (٢٣١) مليار دولار في عام ٢٠٠٢، اذ ارتفع نصيب الفرد من اجمالي الناتج المحلي الى (١٠٥٠٤) دولار عن مستواه السابق البالغ (٣٥٠٠) دولار، مما يؤكد النمو المتزايد للاقتصاد^(٢). ويمكن اجمال اهم معطيات ومؤشرات الاقتصاد التركي كما مبين في جدول (٢).

جدول (٢) اهم مؤشرات الاقتصاد التركي لعام ٢٠١٣

عدد السكان	٧٦,٦ مليون نسمة
القوى العاملة	٢٨,٨%
متوسط عمر السكان	٣٠,١ سنة
اجمالي الناتج المحلي	٨٢٠ مليار دولار
حصة الفرد من اجمالي الناتج المحلي	١٠٧٨٢ مليار دولار
بيانات الاستثمار	٢٥١ مليار دولار
ايرادات السياحة	٣٢,٣ مليار دولار
معدل التضخم	٧,٥%
اسواق الصادرات الكبرى	المانيا ٩,٠%، العراق ٧,٨%، المملكة المتحدة ٥,٨%، روسيا ٤,٦%، ايطاليا ٤,٤%، فرنسا ٤,٢%، الولايات المتحدة الامريكية ٣,٧%، الامارات العربية المتحدة ٣,٣%، اسبانيا ٢,٨%، ايران ٢,٤%
مصادر الواردات الكبرى	روسيا ٩,٩%، الصين ٩,٨%، المانيا ٩,٦%، ايطاليا ٥,١%، الولايات المتحدة الامريكية ٥,٠%، ايران ٤,١%، سويسرا ٣,٨%، فرنسا ٣,٢%، اسبانيا ٢,٥%، الهند ٢,٥%

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المصدر: Tr.snaphot , invest in turkey, investment support and promotion agency: www.invesnt.gov.tr

(1) **Economic Outlook** ,investment support and promotion agency of turkey, Op,Cit.

(2) Ibid

المطلب الثالث: الترابط الاقتصادي - السياسي في الاداء التركي

يدرك الاتراك أن معالجة الازمات الاقتصادية وبناء اقتصاد متين يتطلب المساعدة والتعاون مع الدول الكبرى، ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية للإفادة من نفوذها في المؤسسات المالية الدولية، فضلا عن الاصلاحات الاقتصادية والسياسية التي يتطلبها مسار الانضمام الى الاتحاد الاوربي، الذي يتطلب تكييف السياسات العامة الداخلية والخارجية مع متطلبات التنمية الاقتصادية والبشرية، التي تستدعي الانسجام والتوافق مع الفواعل الدولية، للحصول على مساعدات دولية (واوربية - امريكية) بنحو خاص.

وتميل بعض الدول، ومنها تركيا للحصول على ما يمكن تسميته (الريع الاقتصادي للموقف السياسي) فهي تسلك مسالك سياسية ترغب بها الولايات المتحدة الامريكية،

ودول اوروبا مقابل مساعدات مالية واقتصادية وتقنية^(١).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: ثمرة الحصول على ثمرة

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والعشرين، اذ تتوقع منظمة التجارة العالمية (WTO) استمرار أداء تركيا الاقتصادي القوي في التجارة الخارجية، بسبب طفرة النمو السريعة والمتزايدة منذ عام ٢٠٠٢، ويرجع ذلك إلى البنية الاقتصادية التركية التنافسية التي تزداد بقوة وبسبب زيادة إنتاج الشركات الصغيرة ومتوسطة الحجم، وأكدت منظمة التجارة العالمية أيضاً تزايد معدل نمو حصة تركيا في التجارة العالمية كل سنة، كما أشارت المنظمة إلى نمو حصة المنتجات ذات التقنية العالية بين إجمالي الصادرات، وأوضحت المنظمة أن تركيا تعتبر نموذجاً مميزاً في تطبيق مبادئ منظمة التجارة العالمية وأن الإصلاحات في المعاملات

(١) عميل سعيد محفوظ، سورية وتركيا الواقع الراهن واحتمالات المستقبل، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٩، ص١٢١.

(٢) عقيل سعيد محضوض، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص٩٣.

التجارية الخارجية التركية تجعل تركيا أكثر جذبًا للاستثمارات^(١)، وقد بينت الاحصاءات ان حجم التجارة الخارجية تزايدت بشكل غير مسبوق، وتزيد هذه التغييرات الكبيرة من الوزن النسبي للعامل الاقتصادي في السياسة الخارجية، وكذلك طبيعة التفاعلات الاقتصادية التركية وعمقها حول العالم^(٢)، اذ يرتبط التطور الاقتصادي في تركيا بالانفتاح التجاري والتوسع الكبير نسبيا في الصادرات وبخاصة الى الشرق الاوسط واسيا الوسطى وبلدان اخرى ورغم تزايد التبادل التجاري مع بلدان المناطق انفة الذكر، الا ان الوزن النسبي للتفاعلات الاقتصادية مع دول اوربا والولايات المتحدة لم يشهد تغيراً كبيراً فقد بقيت دول اوربا هي الابرز في قائمة الدول العشرة الاولى في التبادل التجاري، فيما شغلت الولايات المتحدة موقعاً متقدماً في قائمة الدول الشريكة تجارياً لتركيا^(٣)، اذ تمثل التجارة الخارجية لتركيا مكانة مهمة في الاقتصاد التركي فهي النافذة التي تطل منها على

العالم الخارجي فيتم التفاعل بينها وبين الدول المقابلة، واتخذت التجارة في تركيا اتجاهات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مرتكزاتها في اضافة الحيوية والتاثير لحركتها السياسية الخارجية، اذ الحيوية الاقتصادية اثمرت عن توقيع اتفاقية تشكيل المجلس التركي - السعودي عام ٢٠٠٣ وبدأ بفعالياته عام ٢٠٠٤، وتم اتخاذ قرار عام ٢٠٠٥ من اجل بناء صندوق يتم تشغيله من مؤسسة (دويلي) من اجل تشجيع دول الخليج على الاستثمار في تركيا، وذلك بتنسيق غرفة تجارة

(1) French global company Schneider Electric acquires Turkish PKS Profiluks, , invest in turkey, investment support and promotion agency:www.invest.gov.tr/enUS/infocenter/news/Pages/04012008114.aspx .

(2) Tarkis statistical institute, foregn trade statistics 2012, Ankara Turkish statical institute, july 2012, table5: www.turkstat.gov.tr.

(3) عقيل سعيد محفوض، تركيا والغرب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠.

(4) قيس سعيد عبد الفتاح ورواء زكي الطويل، النقط ومستقبل العلاقات التركية مع الوطن العربي وجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية، في العلاقات العربية التركية في مواجهة القرن الحادي والعشرين، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٢٩١.

اسطنبول وغرفتي التجارة والصناعة السعودية، ووقعت في العام نفسه (اتفاقية اطار التعاون الاقتصادي) بين تركيا ودول مجلس التعاون الخليجي^(١).

ويرى الاقتصادي (غوفين صادق) ان السبب الوحيد لاهتمام تركيا بمحيطها الى هذه الدرجة يرجع الى مرحلة التحول الاقتصادي الذي شهدته تركيا في عقد الثمانينات، اذ إن مرحلة التحول ادت الى نتائج اجتماعية وسياسية، وحسب رأيه بان هذا التغيير يؤدي الى تغيير في سياسة تركيا الخارجية، لذلك يُرجع سبب اهتمام تركيا باسيا الوسطى والبلقان مطلع التسعينات، والشرق الاوسط و افريقيا الشمالية، مطلع القرن الحالي الى التحولات والمتطلبات الاقتصادية^(٢).

وفي سياق انفتاح تركيا العالمي، رأت أن علاقتها (باسرائيل) ستسهم مساهمة مباشرة في دخولها عالم الاقتصادات العالمية، كالسوق الاوربية والمؤسسات اليهودية

الاقتصادية في الولايات المتحدة التي يمكن من خلالها دعم المطالب العسكرية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وسوريا^(٥)، الا ان تغيير النهج التركي منذ عام ٢٠١٠ وصولا الى مواقف تركيا من الاحداث بالمنطقة وبرؤية عثمانية جعلها تفقد نهجها المتوازن وبدأت تنظر للأمور برؤية سياسية ايديولوجية على حساب مصالحها الاقتصادية، وهو نهج مغاير لسياسة حكومة

(١) نورشين غوناي آتش اوغلو، وجهة نظر تركيا في واقع وافاق العلاقات الاقتصادية بين تركيا والعرب، في مجموعة مؤلفين، الحوار العربي التركي بين الماضي والحاضر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٧٢.

(٢) غوفين صادق، وجهة نظر تركيا في واقع وافاق العلاقات الاقتصادية بين تركيا والعرب، في مجموعة مؤلفين، الحوار العربي التركي بين الماضي والحاضر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٩٧.

(٣) راند مصباح ابو داير، استراتيجية تركيا شرق اوسطيا ودوليا في ضوء علاقتها باسرائيل ٢٠٠٠-٢٠١١، ط١، باحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٥٢.

(٤) ميشال نوفل، عورة تركيا الى الشرق، مصدر سبق ذكره، ص ١٠١.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٠٢.

حزب العدالة والتنمية عند استلامها السلطة عام ٢٠٠٢ الامر الذي حقق النجاحات الاقتصادية الكبيرة.

ان الدور التركي تبعاً لسياسة تعدد البعد، يمتلك القدرة على التواصل مع جميع الاطراف، وتركيا انشأت علاقات جيدة مع الجميع وهو ما اعطاها ميزة نوعية حيال محيطها الجغرافي^(١).

وبسبب السعي التركي للانضمام الى الاتحاد الاوربي فقد شرعت في تطبيق الخطط وبرامج في السياسة والاقتصاد والاجتماع وطورت علاقاتها الاقتصادية مع الدول الاوربية، ولاسيما في مجال التجارة الخارجية^(٢)، و الجدول الاتي يبين حجم الصادرات والواردات التركية مع الاتحاد الاوربي:

جدول (٣) يوضح صادرات تركيا و وارداتها مع الاتحاد الاوربي للمدة

٢٠١٢-٢٠٠٢ (مليار دولار)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١٧٠,٠٦	٦٨,٦١	١٠٧,٢٧	٦٠,٣٩	٢٠٠٧
٢٠١,٩٦	٧٤,٨	١٣٢,٠٢	٦٣,٣٩	٢٠٠٨
١٤٠,٩٢	٥٦,٥٩	١٠٢,١٢	٤٦,٩٨	٢٠٠٩
١٨٥,٥٣	٧٢,٢٣	١١٣,٩٧	٥٢,٧٣	٢٠١٠
١٩٦,٧٩	٧١,٢٥	١١٢,٤٥	٤٩,٢٥	٢٠١١
١٨٧,٣٥	٧٦٧,٠٨	١٢٨,٧٤	٤٣,٣	٢٠١٢

المصدر: عقيل سعيد محفوض، تركيا والغرب المفضلة بين الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية، ط١، دراسات استراتيجية، العدد ١٧٧، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٣، ص ٢٥.

(١) منير الحمش، وجهة نظر عربية في واقع وافاق العلاقات الاقتصادية بين العرب وتركيا، مجموعة مؤلفين، الحوار العربي - التركي بين الماضي والحاضر، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٢٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢١.

وعلى الرغم من العلاقات الوثيقة ما بين تركيا ودول الاتحاد الاوربي، الا انها لم تقتصر في علاقاتها على دول الاتحاد، وانما انسجمت توجهاتها الاقتصادية مع انفتاحها السياسي على العديد من دول العالم، وقد كان حصول تركيا على عضوية منظمة التجارة العالمية (WTO) عام ١٩٩٥، والتعاون والاندماج مع معايير التجارة الاقليمية والدولية بمشاركة عدة منظمات والحصول على عضويتها من بينها منظمة التعاون الاقتصادي (ECO)، ومنظمة التعاون الاقتصادي لمنطقة البحر الاسود (BSEC)، ومنظمة الجمارك العالمية (ECO)، وغرفة التجارة الدولية (ICC)، فضلاً عن عدة منظمات اخرى^(١)، اسهم هذا النشاط الاقتصادي في تعزيز المكانة التركية على الصعيد الاقتصادي، وهذه المكانة الاقتصادية ساهمت بشكل كبير في تعزيز مكانة تركيا السياسية اذ الترابط ما بين السياسة والاقتصاد هي علاقة طردية، فكلما كان هناك نجاحات سياسية

تقود الى نمو وتطور اقتصادي وبالمقابل النجاحات الاقتصادية تقود الى فاعلية سياسية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

^(١) عقيل سعيد محفوض، تركيا والغرب المفاضلة بين الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية، ط١، دراسات استراتيجية، العدد ١٧٧، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠١٣، ص٢٧.

المبحث الثالث: المقومات العسكرية - الامنية التركية

يشغل الجيش والقوات المسلحة عموماً مكانة متقدمة في بنیان الدولة التركية الحديثة التي أسسها مصطفى كمال أتاتورك عام ١٩٢٣، فمع حرصه على الاهتمام بالجيش وتدريبه وتسليحه ووضع الأسس المتينة التي تعينه على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية لتركيا، فإن مؤسس الجمهورية التركية، بذل جهوداً كبيرة من أجل ان يجعل الجيش بعيداً عن المؤثرات السياسية، وقد شدد حلفائه على استقلالية المؤسسة العسكرية^(١). لكن من جانب آخر تبنت المؤسسة العسكرية ادوار مؤثرة في الحياة السياسية التركية، لذلك سيقسم هذا المبحث على الآتي:

المطلب الاول: دور الجيش في تأسيس الجمهورية التركية وحمايتها

في نهاية الحرب العالمية الاولى، خاض الجيش التركي - خليفة الجيش العثماني - اعنف معركة في وجه اقوى الدول آنذاك محققاً انتصارات كبيرة، فقد واجه الجيش اربعة جبهات على الجبهة الشرقية، الايطالية والفرنسية والبريطانية على الجبهة الجنوبية، واليونانية على الجبهة الغربية، لتتوالى تركيا استقلالها وتأسيس الجمهورية التركية^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المسلحة، وتدريبها، وتجهيزها بأحدث الاسلحة، وعمل على استقلالية الجيش بأبعاده عن العمل السياسي^(٣)، الا ان هذا الابعاد لم يكن بشكل كامل فالمادة ٣٥ من قانون القوات المسلحة التركي الداخلية نص على ان واجب القوات المسلحة هو حماية الاراضي التركية وحرستها، وحماية الحكومة التركية كما حددها الدستور، وفي عهد أتاتورك استمر القادة العسكريون احياناً بالتقليد العثماني الخاص بالجمع بين وظيفة الحاكم المحلي نفسه فضلاً

(١) ابراهيم خليل العلاف، تركيا دراسات وبحوث، ط١، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٨، ص٤٨٧.

(٢) علي حسين باكير، تركيا المجتمع والدولة المقومات الجيو - سياسية، مصدر سبق ذكره، ص٣٦.

(٣) حسون جاسم العبيدي، دور المؤسسة العسكرية التركية في الحياة السياسية، مجلة السياسية الدولية، العدد ١٣، الجامعة السنتنصرية، ٢٠٠٩، ص٧٣.

عن القيادة العسكرية^(١)، إلا ان ابتعاد العسكر عن العمل السياسي تجلى في ١٩٤٦ وفي ١٩٥٠ عندما غير القانون الانتخابي ليجرد الضباط والجنود وطلاب الكلية العسكرية كافة من حق الانتخاب^(٢)، لكن هناك حدثان ثبت ان لهما اهمية كبيرة في تطور الدور السياسي للجيش التركي، الاول هو قرار عصمت اينونو^(*) بالسماح بتأسيس حزب الديمقراطيين المعارض في بداية عام ١٩٤٦ واطهر انتصار الديمقراطية الكبير في الانتخابات عام ١٩٥٠ عن جعل نظام التعددية الحزبية مطبقا، والثاني هو موالاته تركيا للمعسكر الغربي وانضمامها لحلف شمال الاطلسي عام ١٩٥٢^(٣).

وعلى اثر انقلاب عام ١٩٦٠ الذي اطاح بحكومة حزب الديمقراطيين بزعامه (عدنان مندريس) اعلن عن دور المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية بنحو لأول مرة في الجمهورية التركية الحديثة، لكن من سمات هذا الانقلاب العسكري العودة الى الحياة

المدنية، وفسح المجال لتشكيل الاحزاب، وقد شكل هذا الانقلاب سابقة في الحياة السياسية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) وليم هيل، الجيش التركي والسياسة ١٩٦٠-١٩٧٣، في مجموعة باحثين، تركيا المجتمع واندونة، بيت الححمة، بغداد، ط١، ١٠٠١، ص٤٠.

(٢) وليم هيل، الجيش التركي والسياسة...، مصدر سبق ذكره، ص٧٠.

(*) رئيس الجمهورية التركي الذي تسنم المنصب بعد موت مصطفى كمال اتاتورك عام ١٩٣٨ والذي كان يتقلد منصب رئاسة الوزراء طوال مدة رئاسة مصطفى كمال اتاتورك للجمهورية التركية .

(٣) المصدر نفسه، ص٧١.

(٤) عبد الوهاب القصاب، المؤسسة العسكرية التركية مرحلة تبدل الادوار، في مجموعة مؤلفين، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٢، ص٦.

(**) اسست القوات المسلحة عام ١٩٦١ دور سياسي لها بادخال نص دستوري بتشكيل مجلس الامن القومي برئاسة رئيس الجمهورية، وينوب عنه رئيس الوزراء عند غيابه، ويضم في عضويته كلا من رئيس الاركان العامة، وقادة القوات الثلاث (البرية والبحرية والجوية) واعضاء عسكريين اخرين، الى جانب رئيس الوزراء ومن حدده القانون من الوزراء، وانيطت بهذا المجلس مهمة مساعدة رئيس الوزراء في اتخاذ القرارات ذات العلاقة بالامن القومي، وتحقيق ماسمي التناسق مابين مختلف الهيئات وفقا للمادة ١١١ من دستور ١٩٦١ نقلا عن عبد الوهاب القصاب، المؤسسة العسكرية مرحلة تبدل الادوار، مصدر سبق ذكره، ص٦٧٧، كما تم تأكيد دور هذا المجلس في دستور عام ١٩٨٢ وفق المادة ١١٨ وقد اجريت عليها بعض التعديلات عام ٢٠٠١ لمزيد من التفاصيل ينظر: اماني فهمي، دستور تركيا، ط١، ترجمة المركز القومي للترجمة، في دساتير العالم، المجلد السادس، القاهرة، ٢٠١١، ص٥٢.

نتائج الانقلاب العسكري عام ١٩٦٠، اذ يقوم بفرض رقابة شديدة على جميع مؤسسات الدولة في الداخل والخارج^(١).

شهدت تركيا ثلاثة انقلابات مباشرة من الجيش منذ مطلع الخمسينيات حتى بداية ثمانينات القرن الماضي الانقلاب الاول ١٩٦٠/٥/٢٧ والثاني في ١٩٧١/٣/١٢ والثالث في ١٩٨٠/٩/١٢ فضلا عن انقلاب الذي يوصف بالأبيض او غير المباشر عام ١٩٩٧ ضد حكومة نجم الدين اربكان^(٢).

ان انشغال الجيش بالسياسة الداخلية بشكل كبير منذ نشوء الدولة التركية حتى اواخر القرن الماضي وان كان يبدو مبالغاً فيه ويوحى بان تركيا دولة امنية، الا ان هذا التدخل ينبع من الصلاحيات التي فوضها لهم اتاتورك والدستور في حماية مبادئ الجمهورية الست^(*)، اذ يعد الجيش الالتزام بالمبادئ الكمالية هي الضامن الاكبر لازدهار

الجمهورية.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في عهد حكم حزب العدالة والتنمية فان الصراع ما بين المؤسسة العسكرية والمؤسسة السياسية يشوبه الغموض وعدم الوضوح، وذلك بسبب المتغيرات الدولية واشترطات الاتحاد الاوربي بالالتزام بالنهج الديمقراطي لإدارة السلطة والحكم في تركيا، فالنظام السياسي التركي ديمقراطي من الناحية النظرية يتيح الاساليب الديمقراطية لتداول السلطة، لكنه محكوم بدساتير تسمح بتدخل الجيش لقلب نظام الحكم في الوقت

(١) سناء عبد الله الطائي، علاقة حزب العدالة والتنمية بالمؤسسة العسكرية التركية، دراسات اقليمية، العدد ١٨، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٠، ص ١٤٧.

(٢) جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٦.

(*) هذه المبادئ الست هي (الجمهورية، القومية، الشعبية، العلمانية، الدولية، الثورية)، لمزيد من التفاصيل ينظر: وصال نجيب العزاوي، المؤسسة العسكرية التركية دراسة في الدور السياسي للمؤسسات العسكرية التركية ١٩٦٠ - ١٩٨٠، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٨١، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ٢٣-٢٤.

(٣) علي حمزة الحسنوي، ظاهرة الانقلابات العسكرية والاستيلاء على السلطة في تركيا ١٩٦٠ -

١٩٨٠، مجلة جامعة كربلاء، العدد ٣، جامعة كربلاء، ٢٠١٠، ص ١١٥.

الذي يلمس فيه انحرافا عن مبادئ العلمانية، التي هي من الاسس المهمة التي قامت عليها الجمهوريات التركية الحديثة.

اتهم العسكريون حزب العدالة والتنمية بأسلمة كوادر الدولة، واصبحت هذه القضية نقطة جدل وصراع بين الطرفين، مما دفع رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان في رده على وجود حملة حكومية لتعيين كوادر جديدة باركان ومؤسسات الدولة للقول "نحن اضعف واقل حكومة تعمل في هذا الامر، رغم التفويض الشعبي الساحق لنا ونعتقد بحق كل حكومة في تعيين الكوادر التي تعينها على تنفيذ برامجها ويذهب الكادر مع ذهاب الحكومة^(١).

وقد بدأت حكومة حزب العدالة والتنمية بسلسلة من اصلاحات سياسية ودستورية جاء اكثرها في سياق الاستجابة التركية لمعايير كوبنهاجن^(*) الخاصة بالانضمام للاتحاد

الاوربي، وتركزت المطالب الاوربية على ضرورة تأكيد الضبط المدني للقوات المسلحة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

دستور اوروبي^(١)، وقد كانت المادة (١٤) ترتبط بحقوق الانسان والحريات، التي طالما يركز عليها الاتحاد الاوروبي في مفارضااته مع تركيا من اجل الانضمام^(٢).

(١) نوال عبد الجبار الطائي، تجربة حزب العدالة والتنمية في تركيا، سلسلة شؤون اقليمية، العدد ١٣، مركز الدراسات الاقليمية، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ٢٠٠٧، ص ٢٨-٣٠.
(*) معايير كوبنهاجن: وضع الاتحاد الاوروبي في لقاء القمة عام ١٩٩٣ في كوبنهاغن ثلاثة شروط لقبول العضوية في الاتحاد الاوروبي:

الاول/ المجال السياسي- لها مؤسسات مستقرة تكفل الديمقراطية، وسيادة القانون وحقوق الإنسان
الثاني/ المجال الاقتصادي : لها اقتصاد سوق فاعل وتكون قادرة على مواجهة الضغوط التنافسية وقوى السوق داخل الاتحاد الاوروبي
الثالث/ المجال القانوني : تقبل قوانين وممارسات الاتحاد الاوروبي الراسخة، لاسيما الأهداف الرئيسية للوحدة السياسية والاقتصادية والنقدية.

http://eeas.europa.eu/delegations/egypt/key_eu_policies/enlargement/index_ar.htm

(٢) عقيل سعيد محفوظ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٩.
(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٠.

استطاع حزب العدالة والتنمية استخدام كل الادوات التي يخولها له الدستور والقانون والتأييد الشعبي بحق اكثر التنظيمات المثيرة للجدل داخل تركيا والتي ترتبط بقيادات عسكرية كبيرة وهي منظمة (اراجيتيكون)^(*) ومخططها الانقلابي^(١)، اذ داهمت قوى الامن التركية احد المنازل وعثرت على اسلحة وخرائط واهداف للقتل والتفجير ومخطط لاغتيال رئيس الحكومة نفسه في ١٢/٦/٢٠٠٧^(٢)، وقد جاء تعديل المادة (٣٥) من قانون الخدمة الداخلية للقوات المسلحة التركي، بغية وقاية العملية السياسية من الانقلابات المحتملة من الجيش، وتعد خطوة اضافية لنزع المزيد من سلطة الجيش، اذ قام الجيش التركي بالانقلابات على اساس هذه المادة وبحجة ان السلطات المدنية غير قادرة على الدفاع عن المبادئ الدستورية وتعرض الجمهورية للخطر^(٣).

مما تقدم يمكن القول انه على الرغم من التعديلات الدستورية والقانونية التي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

Jenkis Gareth, Btween fact and fantasy: Turkey's ergenkon

investigation, central asia – Caucasus institute and silk road studies program – A Joint Trastlantic research and policy center, U.S.A, 2009, p.23

(١) ممدوح الشيخ، ما وراء موقف اردوغان في دافوس: فصل مثير من تاريخ دولة التنظيم السري، جريدة ايلاف، العدد ٣٧٢، ٢٩/٧/٢٠١١، لندن، شبكة المعلومات الدولية:

www.elaf.net.

(٢) محمد نور الدين، محاكمة منظمة "ارغينيكون" الامتحان الاصعب للديمقراطية في تركيا، شبكة المعلومات الدولية:

www.swissinfo.ch/ara/detail/content.html?cid=997284.

(٣) البرلمان التركي يعدل قانونا لمنع تيرير الانقلابات، شبكة المعلومات الدولية:

www.alwatanalarbi.com.

(**) سارت الحكومة التركية بقيادة رجب طيب اردوغان بخطوات جادة ومحددة نحو اعادة هيكلة مؤسسات تركيا وتشريعاتها الدستورية والقانونية لتنسجم مع المعايير الاوربية، لترسيخ الديمقراطية وتعزيز دولة القانون، وقد صيغت مجموعة من القوانين والتشريعات الجديدة التي بمقتضاها تم اجراء تعديلات دستورية وقانونية واطلق عليها "حزم قانونية للتوائم مع الاتحاد الاوربي" وبلغ مجموعها سبع حزم قانونية: لمزيد من التفاصيل ينظر طارق عبد الجليل، الساسة والعسكر في تركيا: واقع العلاقة ومالها، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ١٦ تشرين الاول ٢٠١٢، شبكة المعلومات الدولية، www.studies.aljazeera.net وكذلك ينظر: حسين باكير، حزمة الاصلاحات الديمقراطية في تركيا،

يعني ان عهد الجيش في السياسة قد انتهى بنحو كلي فما يزال التدخل مكفولاً له في دستور عام ١٩٨٢ السارية احكامه حالياً لحماية مبادئ اتاتورك، على الرغم من التعديلات التي اجريت عليه فضلاً عن الاحساس الذاتي بالمسئولية التاريخية المناطة به، اذ يمكن القول إن المؤسسة العسكرية تتعامل مع الساحة التركية على وفق المتغيرات الجارية برؤية واقعية للحفاظ على هيبتها بعدم التصادم مع حزب العدالة الحاكم لما يحظى به من دعم شعبي كبير وعدم رغبة العسكر بمواجهة الارادة الشعبية، فالمواجهة تزيد من عدم الاستقرار وارباك الوضع العام في تركيا، لهذا ومع تحجيم دور المؤسسة العسكرية وصلاحياتها في عهد حكومة حزب العدالة والتنمية، الا ان هذا لا يعني ان دوره قد انتهى، وانمى تبقى المؤسسة العسكرية لها ثقل سياسي يحضر حينما تستدعي الامور والظروف لدرء التهديدات والاطار التي قد تعصف بالجمهورية التركية على وفق رؤية

المؤسسة العسكرية.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المطلب الثاني: المؤسسة العسكرية في تركيا التنظيم والتسليح

تأثر البناء الاستراتيجي للجيش التركي منذ اواخر حكم الدولة العثمانية بتطور وحدثة الجيوش الغربية، لذا قامت تركيا بأرسال العديد من البعثات العسكرية الى الدول الاوربية لمواكبة التطور الذي وصلت اليه الجيوش المتقدمة^(١)، والتي اكملت مسيرتها بعد اعلان مصطفى كمال اتاتورك الجمهورية التركية، وبشكل كلي بانتهاج سلوكيات و قواعد المدرسة الغربية بعد فك الارتباط مع الشرق والاتجاه صوب الغرب^(٢)، وتعد

التفاعلات الداخلية والتوقعات المستقبلية، مركز الجزيرة للدراسات ، الدوحة، ٢٠ تشرين الاول ٢٠١٣، شبكة المعلومات الدولية، www.studies.aljazeera.net

(١) احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٨١، ص٩٢.

(٢) احمد عبد الحليم، تحليل نقدي في رجال اتاتورك: العسكريون وادارة السياسات الداخلية والخارجية في تركيا، سلسلة اوراق شهرية، ترجمات استراتيجية، العدد ١٣ المركز العربي للدراسات الاستراتيجية، كانون الثاني ١٩٩٨، ص٣٤.

المؤسسة العسكرية التركية من اقوى مؤسسات الدولة التركية واكثرها تنظيماً، وتستمد اهميتها من^(١):

١. التنظيم الداخلي المحكم لهذه المؤسسة.
٢. تمتعها باستقلالية كاملة في اختيار عناصرها القيادية.
٣. وضوح رؤيتها بشأن دورها والاهداف العليا للدولة.
٤. الوضع المتميز الذي يوفره الدستور والموروث التاريخي للجمهورية التركية الحديثة.

تتمتع المؤسسة العسكرية التركية بوضع خاص، اذ في اغلب الدول ان لم تكن جميعها تكون رئاسة الاركان العامة للجيش مرتبطة بوزارة الدفاع وتتم جميع التعيينات والترقيات والاحالة الى التقاعد او الفصل من الجيش من قبل هذه الوزارة، غير ان هذا

الامر لا يحدث في تركيا، اذ المؤسسة العسكرية التركية التي يرأسها رئيس الاركان لا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العليا للقوات المسلحة، وقيادة الاركان العامة، ومجلس الامن القومي، والأجهزة البحرية والاستخبارية والامنوية المتفرعة، وقد حدد الدستور تنظيم قيادات القوات المسلحة التي تتألف من القوات البرية والجوية والبحرية^(٣)، وبموجب القوانين العسكرية الالزامية فان كل مواطن يتراوح عمره بين (٢٠-٤٦) سنة ملزم بأداء الخدمة العسكرية، واماها سنتان يمر خلالها بثلاث مراحل، هي المرحلة التحضيرية، ومرحلة اداء الخدمة الفعلية، ومرحلة الاحتياط، ويتلقى الجنود الاميون التعليم في الجيش، ويدخل المهنيون للأعمال

(١) ابراهيم خليل العلاف، نحن وتركيا دراسات وبحوث، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩٠.

(٢) اورخان محمد علي، العدالة يلجم الجيش التركي، ٢٠١٣/١١/٨، شبكة المعلومات الدولية على

الرابط: www.islamonline.ent/arabic/politics

(٣) ابراهيم خليل العلاف، نحن وتركيا دراسات وبحوث، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩٢.

الفنية في مراكز تدريب خاصة بعد انتهاء الخدمة، وينخرطون في مسلك الاحتياط ويتحتم عليهم الالتزام بالتدريب لمدد قصيرة وبنحو مستمر^(١).

تعد القوات المسلحة التركية ثاني اكبر جيش في حلف شمال الاطلسي بعد الولايات المتحدة الامريكية وثامن اكبر جيش عالميا من حيث عدد الجنود الموضوعين في الخدمة، والجيش التركي اكبر من الجيشين الفرنسي والانكليزي مجتمعين بعدد (٥١٤) الف جندي في الخدمة و (٣٨٠) الف في الاحتياط^(٢).

تتوزع مراكز القيادة والافرع الرئيسية: وزارة الدفاع، ورئاسة الاركان في انقرة، وقيادة القوات الجوية في اسكي شهير، وقيادة القوات البحرية في جولجرك، والقيادة الشمالية في اسطنبول والقيادة الجنوبية في ازمير، اما القوات البرية فقيادة الجيش الاول في اسطنبول، وقيادة الجيش الثاني في مالطيا، وقيادة الجيش الثالث في ارضروم وقيادة

الجيش الرابع في ازمير، والامداد والتموين والحرب الالكترونية، والمهمات الوقودية الخ

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

باتجاهين الاول: الحصول على أسلحة متطورة من مناشئ مختلفة معظمها امريكي، اما

(١) دهام محمود الجبوري، المؤسسة العسكرية التركية البنية والوظيفة، مجلة بيت الحكمة، دراسات اجتماعية، العدد ٥، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٠٤.

(٢) علي حسين باكير، القوات المسلحة التركية تحت المجهر، ٢٠٠٧/١١/٢، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.albsheer/artshow.14.10639.htm

(٣) جميل عفيفي، القوة العسكرية التركية في ظل الدور الاقليمي الجديد، الاهرام، الطبعة الدولية، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط:

www.alhram.org.eg/articles.aspx?serial=645374.

الآخر: فكانت المؤسسة العسكرية تحاول اعتماد التصنيع العسكري المشترك مع الولايات المتحدة ودولا غربية اخرى^(١).

وتعنى المؤسسة العسكرية بمراجعة السياسات الامنية والدفاعية والسياسات المتعلقة بالتجنيد والتسليح، وفي هذا السياق اعلنت القيادة العسكرية التخلي عن اربع فرق عسكرية كانت متمركزة اساساً في مناطق الحدود مع اليونان وارمينيا وايران، كما شرعت في اعادة هيكلة وتنظيم القوات المسلحة، واعلنت في عام ١٩٩٦ عن خطط طموحة لزيادة القدرة العسكرية للجيش، وبموجبها ستحاول تزويد القوى الجوية بـ (٦٤٠) طائرة مقاتلة و(٧٥٠) طائرة عمودية و (١٤) سفينة حربية، وذلك حتى عام ٢٠٢٦^(٢). تملك تركيا في تركيبة قواتها الجوية (١٩) سرباً مقاتلاً، سرب استطلاع واحد، سرب ناقلات واحدة، ٥ اسراب نقل، ٣ اسراب بحث وانقاذ، ١٠ اسراب تدريب، اما

تركيبية القوات البحرية فهي تملك الاتي (١٣ غواصة، ١٨ فرقاطة، ٦ سفن حربية، ٢٠

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٤. الجيش الرابع ويسمى جيش (ايجة) في المنطقة الايجية.

وقد تم تقسيم البلاد على اربع مناطق عسكرية، اعتماداً على العناصر الاستراتيجية من حيث التضاريس، والتموين، والاتصالات، والخطر الخارجي المحتمل، وأوكلت مهمة الدفاع عن هذه القطاعات الى الجيوش الاربعة، والتي يصبح اول ثلاثة منها تحت قيادة الناتو حال اعلانه الانذار^(٥).

(١) ابراهيم خليل العلاف، تنامي التسليح التركي واثره على الامن القومي العربي، في العلاقات العربية التركية في مواجهة القرن الحادي والعشرين، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٠، ص ٢٣٥.

(٢) عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٣.

(٣) نقلا عن: علي حسين باكير، القوات المسلحة التركية تحت المجهر، مصدر سبق ذكره.

(٤) علي حسين باكير، تركيا الدولة والمجتمع المقومات الجيوسياسية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.

(٥) المصدر نفسه، ص ٣٧.

زادت تركيا من انفاقها العسكري في اعقاب الحرب الباردة وبنسبة هي الاعلى بين دول حلف الناتو بالنسبة للنتائج القومي، ويمكن ملاحظة ارتفاع ميزانيات الدفاع للقوات المسلحة التركية اعتباراً من عام ١٩٩٠ وحتى وقتنا الراهن، اذ تراوحت ما بين (٣-٤) مليارات دولار سنوياً، وارتفعت منذ عام ٢٠٠٠ الى حوالي (٧-٩) مليارات دولار في المتوسط حتى عام ٢٠٠٥^(١)، كما استمر مؤشر الانفاق العسكري التركي بوتيرة تصاعد متزن منذ عام ٢٠٠٦ حتى عام ٢٠١١، انظر الجدول (٣). وقد صادق البرلمان التركي على زيادة الانفاق الدفاعي لميزانية ٢٠١٤، وقد شكلت الميزانية ما قيمته ٣,٧% من القيمة الكلية لميزانية الدولة وبزيادة نسبتها ٦,٧١% عن ميزانية عام ٢٠١٣، وبعيداً عن الميزانية فان للحكومة التركية صندوق دعم سنوي لتمويل الصناعات العسكرية وتأتي الغالبية العظمى من ايرادات هذا الصندوق من الضرائب المفروضة على الرهانات،

والتبغ والكحوليات وتقدر بـ (٦٠٠) مليون دولار سنوياً^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٣. جهاز تامين قفزات الذبذبات.

٤. وسائل التصوير الجوي بدون طيار.

٥. الصناعة المحلية لأنظمة الصواريخ والمقذوفات.

٦. نظام المراقبة بالأقمار الصناعية.

جدول (٣) يوضح الانفاق العسكري التركي منذ عام ١٩٨٨ الى عام ٢٠١٢

بالنسبة المئوية من (الناتج المحلي الاجمالي GDP)	باسعار التبادل في الدولار الامريكي عام ٢٠٠٨ (مليار دولار)	السنة
٢,٩	٩,٩١٨,٠	١٩٨٨

(١) جميل عفيفي، القوة العسكرية التركية، مصدر سبق ذكره.

(٢) Burak ege Bekdil, Turkey Increases Defense Spending in 2014 Budget, 24/12/2013.www.defensenws.com

(٣) تركيا التسليح من اجل السلام، ترجمة فيار محمد صالح، متابعات تركية، العدد ٣، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، حزيران ٢٠٠٠، ص ٩.

٣,١	١١,٤٧٨,٠	١٩٨٩
٣,٥	١٣,٨٦٥,٠	١٩٩٠
٣,٨	١٤,٢٤٣,٠	١٩٩١
٣,٩	١٤,٩٩٧,٠	١٩٩٢
٣,٩	١٦,٥٧٢,٠	١٩٩٣
٤,١	١٦,٢٠٦,٠	١٩٩٤
٣,٩	١٦,٦٤٠,٠	١٩٩٥
٤,١	١٨,٦٤٠,٠	١٩٩٦
٤,١	١٦,٤٢٠,٠	١٩٩٧
٣,٣	٢٠,٣٤٨,٠	١٩٩٨
٤,٠	٢٢,٤٦٦,٠	١٩٩٩
٣,٧	٢١,٧٤٣,٠	٢٠٠٠
٣,٧	١٩,٩٣٢,٠	٢٠٠١

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢,٤	١٨,٦٨٧,٠	٢٠١١
٣,٤	١٨,٢٠٠,٠	٢٠١٢

(1) Source: Stockholm International peace research institute: www.sipri.org.

٢- سام بيرلوفريمان، التطورات العالمية في الانفاق العسكري، في كتاب التسليح ونزع السلاح والامن الدولي، مركز دراسات الوحدة العربية و معهد ستوكهولم لابعث السلام الدولي، ط١، بيروت، ٢٠١٣، ص ١٨٨-١٩٠.

وينبغي الاشارة الى ان انظمة التسليح التي تستخدمها القوات المسلحة التركية امريكية المصدر، لكنها سعت خلال السنوات الاخيرة الى الاستعانة بأنظمة تسليح من دول اخرى منها (المانيا، وانكلترا، وفرنسا، وروسيا، والصين، واسرائيل) وفي الوقت نفسه بدأت بإنشاء صناعاتها الدفاعية الخاصة، لتحقيق الاكتفاء الذاتي من ناحية صناعة

الاسلحة، وهي تسعى ايضا الى الدخول في مشاريع انتاج الاسلحة وانظمة تسليح مشتركة، من خلال الحصول على تراخيص انتاج من بلد المنشأ^(١).

من هذا المطلب يتضح بان تركيا تعمل بنحو استراتيجي على تطوير قواتها وقدراتها العسكرية من اجل الوصول الى مصاف الدول المتقدمة، فتطوير القوة العسكرية امر ضروري، كي تحافظ على امنها وتحقيق اهدافها، وهذا يتطلب بناء الهياكل التنظيمية للقوات المسلحة، ونمط ادارة على مستوى عالٍ من الكفاءة والتدريب، فضلا عن استيعاب احدث التطورات التقنية في قيادة الجيوش، والتدريب والتسليح واساليب القتال، اذ لا يكفي امتلاك الجيش للسلح المتطور على الرغم من اهميته، وانما وضع الخطط الاستراتيجية والتكتيكية لاستخدام هذا السلاح بشكل مباشر او غير مباشر، مما يتطلب اعداد ضباط ومقاتلين مدربين بشكل جيد وعلى مستوى عالي من المهنية وهذا ما تعمل

عليه تركيا بنحو كبير لإدراكها اهمية القوة العسكرية لتتبنى مكانة اقليمية ودولية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اشكاليات الامن الاقليمي في المحيط التركي، الا انه في هذا المطلب سنبحث في مفهوم الدور الامني لتركيا من منطلق الامكانات العسكرية والمساهمات التركية في محيطها الاقليمي والدولي.

تركيا تعمل بنحو دؤوب بان تشكل مرتكزاً اساسياً للأمن، حيث انضمامها للمنظمات الامنية الاوربية - الاطلسية (حلف الناتو، و اتحاد غرب اوربا، و منظمة الامن والتعاون الاوربي)، يؤهلها لأداء دور مؤثر في الترتيبات الامنية، اذ يشير الامين العام السابق لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا إلى القول "لأكثر من نصف قرن كان الناتو الجزء الاهم في فرص جديدة لتعزيز قيمنا المشتركة، ولتقوية الروابط الثنائية والمتعددة الاطراف.. وتمتلك تركيا دورا رئيسيا لتؤديه في هذا المسعى المشترك فهي بلد من البلدان الاوربية ومن بلدان البحر الاسود والبلقان والشرق الاوسط والبحر المتوسط،

^(١) علي حسين باكير، القوات المسلحة التركية تحت المجهر، مصدر سبق ذكره.

وكذلك كونها بوابة اسيا الوسطى وباختصار فان شراكتها في الحلف في هذا العالم المتغير اكثر فاعلية من ذي قبل" (١).

الرؤية الاستراتيجية لتركيا ترى أن الامن القومي التركي لا يمكن ضمانه الا بالارتباط الوثيق مع الغرب من خلال حلف شمال الاطلسي (٢)، وبهذا الشأن، يرى (برجنسكي) أن تركيا مرتبطة بالغرب سلفاً ارتباطاً واسعاً، وبقيت عضواً راسخ الايمان في حلف الناتو منذ نشوئه، واكثر استعداداً لمساعدة الحلف في القتال الفعلي من بعض الحلفاء الاوربيين الاخرين، وهي صاحبة اكبر قوة مسلحة في الناتو بعد الولايات المتحدة الامريكية، كذلك حافظت تركيا على روابط امنية شاملة وحساسة مع الولايات المتحدة على امتداد اعوام الحرب الباردة (٣)، وما من شك ان الاهمية التركية امنياً وعسكرياً مازالت مستمرة لاستمرار التحديات والازمات على امتداد قوسي الازمات وهما (٤).

القوس الشرقي: منطقة عدم الاستقرار الدائرة بين تركيا والقوقاز من اسيا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

- (١) خافيير سولانا، الناتو في تحول، ترجمة سميرة ابراهيم، سلسلة دراسات مترجمة، العدد ١٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ١٩٩٧، ص ٩.
- (٢) اندرو مانغو، تركيا الحليف القلق، ترجمة صلاح سليم علي، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ١٩٩٢، ص ٦٠٥.
- (٣) زبيغنيو بريجنسكي، رؤية استراتيجية: امريكا وازمة السلطة العالمية، ط ١، ترجمة: فاضل جتكر، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠١٢، ص ١٥٧.
- (٤) نظام مارديني، تركيا مواقع ودوار، شؤون الاوسط، العدد ١٢٣، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١٧٧.
- (٥) خليل الياس مراد، الاتفاق العسكري التركي الصهيوني: حلف اقليمي في اطار الشراكة الامريكية، مجلة (ام المعارك الملغاة)، العدد ١٢-١٣، بغداد، خريف وشتاء ١٩٩٧، ٢٠٠٥، ص ٧٠.

وهذا ما صرح به رئيس الولايات المتحدة الاسبق (جورج بوش)، تركيا حليف مخلص للغرب وعضو قوي في حلف شمال الاطلسي ومشارك مهم للأمن الغربي المشترك^(١).

تمثل تركيا بما تملكه من قدرات عسكرية وميزة جيوسراتيجية حليف فاعل ومؤثر في اكثر من منطقة استراتيجية بحكم الموقع سواء في الشرق الاوسط او اسيا الوسطى والقوقاز ام البلقان، قادرة على اداء دور متميز في صياغة الترتيبات الامنية التي تعزز من الامن القومي التركي وكذلك امن الحلفاء الغربيين، وهذا ينطلق من الابعاد العسكرية الذاتية^(٢)، فقد كانت تركيا مستعدة، دون أي تحفظات للمشاركة في مهمات التحالف الاطلسي خارج نطاق الدفاع الجماعي، كما يتضح من مشاركتها في جميع عمليات وانشطة الناتو في يوغسلافيا ما بعد الحرب، ومن انخراطها الفعال في عملية برنامج

الشراكة من اجل السلام، برنامجا ناجحا في الدول المستقلة بأسيا الوسطى^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كما تتمتع تركيا بوضعية العضو المرشح في اتحاد اوروبا الغربية، ولم تكن من ان تصبح عضواً كاملاً العضوية، بسبب عدم عضويتها في الاتحاد الاوربي، غير انها تتمتع بجميع امكانيات المشاركة في فعاليات اتحاد اوروبا الغربية، بدءا بالاجتماعات التي تعقد وارسال ضباط عاملين الى خلية التخطيط للدفاع، وانتهاءً بمشاركة البرلمانين الاتراك في جمعية اتحاد اوروبا الغربية، ولعل الاستثناء الوحيد- على اهميته- هو الاستبعاد من صنع القرار في مجلس اتحاد غرب اوروبا، ومن بند الدفاع الجماعي في معاهدة هذا الاتحاد^(٤).

(١) صبيح بشير عذاب، الاتحاد الاوربي واثره في صنع القرار السياسي التركي تجاه الوطن العربي، سلسلة مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١.

(٣) هاينتس كرادر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٢.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٦٣.

(٥) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٧.

تركيا لم تتردد في ان يكون لها دور فاعل في بعض مناطق التوتر، فشاركت في قوات اليونيفيل في جنوب لبنان بعد عدوان تموز ٢٠٠٦، وكانت عودة عسكرية للمرة الاولى لجنود اترك الى المنطقة العربية التي انسحبوا منها عام ١٩١٨، وقد وافق البرلمان التركي على ارسال قوات سلام ايضاً الى الصومال في عام ٢٠٠٩، ولتركيا مشاركة في قوات الناتو في افغانستان في اطار عمليات مكافحة الارهاب^(١)، واتضح اهمية تركيا الامنية بالحرب على الارهاب، من اجل الدعم السياسي والرمزي، وكذلك العملي او التطبيقي، والمشاركة في ضبط السياسات الاقليمية حول الطاقة (النفط - والغاز) ونقلها من الشرق الاوسط وحوض بحر قزوين الى الاسواق العالمية، وكذلك لاحتواء القوى المناوئة للسياسات الغربية مثل سياسات روسيا وايران في اسيا الوسطى وجنوب القوقاز والشرق الاوسط^(٢).

إن التفاعلات التي يزخر بها الشرق الاوسط، وما يتطلبه من وضع خطط أمنية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التطورات الامنية المتسارعة في العراق وسوريا وسيطرة تنظيم داعش الارهابي على جزء من الاراضي في العراق فضلا عن سورية وتشكيله تهديداً واضحاً للأمن والسلم الدوليين، مما دفع بالولايات المتحدة الامريكية لتشكيل تحالف دولي لاحتواء وتقويض هذا الارهاب المتنامي، لكن بدت نقاط الاختلاف تظهر مابين الولايات المتحدة الامريكية وتركيا وبالخصوص بشأن الاولويات المفترض العمل بها، اذ كان يمكن لتركيا ان

(١) محمد نور الدين، السياسة الخارجية.. اسس ومرتكزات، مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الاداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص ١٤١.

(٢) عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٧.

(٤) عقيل سعيد محفوض، تركيا والغرب المفاضلة بين الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية، دراسات استراتيجية، العدد ١٧٧، مركز الادارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٣، ص ٦٧.

تمارس دوراً محورياً في هذه الحرب، الا انها رفضت المشاركة الفعلية او استخدام اراضيها في العمليات العسكرية، بغية تحقيق اغراض سياسية متمثلة بدرجة اساس في اسقاط النظام السوري.

وفي سياق تفاعل الازمة والصراع في سوريا، فقد قام حلف الناتو بنصب منظومة البطاريات الجوية على الحدود التركية السورية، كما في اطار الوظيفة الامنية لتركيا، فقد سبق وان وافقت تركيا على اعتماد المنظومة المضادة للصواريخ بالستية في الدفاع عن الاراضي والسكان، واقرت في اجتماع لشبونة ٢٠١٠ بان هذه المهمة الدفاعية هي مسؤولية كل الدول المنتسبة للحلف^(١).

وفي اطار التعاون الامني ما بين تركيا والغرب وتحديد المتمثل بالتعاون التركي - الامريكي اتاح هذا التعاون مشاركة القوات المسلحة التركية في المهام التي تنفذها

الولايات المتحدة او الدول الاخرى الحليفة، وكذلك فتح القواعد العسكرية التركية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

جدول (٤)
المساعدات الامريكية العسكرية والامنية الى تركيا (بملايين الدولارات) للفترة (٢٠١٢-١٩٤٨)

الفترة	المساعدات	اسلحة	التعليم	مكافحة	مكافحة	منح	اجمالي	قروض
--------	-----------	-------	---------	--------	--------	-----	--------	------

^(١) جيم زانوتي، التعاون الدفاعي بين تركيا والولايات المتحدة توقعات وتحديات، ترجمة مركز الباحث للدراسات الفلسطينية والاستراتيجية، بيروت، ٢٠١٢، ص ٤٦.

^(٢) المصدر نفسه، ص ٨٦.

الزمنية	العسكرية	فانضة عن الحاجة	والتدريب العسكري	المخدرات وتطبيق القوانين الدولية	الارهاب ازالة الالغام امور ذات صلة	اخرى	المنح	
- ١٩٤٨ ١٩٧٥	-	؟	١١,٨	-	-	٣,٤٠٦,٠	٤,٣٨٦,٨	١٨٥,٠
- ١٩٧٦ ١٩٨١	-	-	٣,٤	-	١,٠	١٠,٥	١٤,٩	٩٥٢,٩
- ١٩٨٢ ١٩٩٢	١,٨٨٤,٠	-	٣٦,٤	-	٦,٧	١,٣٦٢,١	٣,٢٨٩,٢	٢,٧٦٩,١
- ١٩٩٣ ٢٠٠٣	-	٢٠٥,١	١٤,٠	٠,١	٣,٢	-	٢٢٢,٤	١,٦٧٨,١
- ٢٠٠٢ ٢٠٠٨	١٧٠,٠	٢١,١	٢٣,٧	٨,٦	٠,١	-	٢٢٣,٥	٥
٢٠٠٩	١,٠	-	٣,٢	١,٩	٠,٥	-	٦,٦	-
٢٠١٠	-	-	٥,٠	٣,٠	-	-	٨,٠	-
٢٠١١	-	-	٤,٠	١,٤	٠,٥	-	٥,٩	-
٢٠١٢	١,٠٩٥,٢	١,٠٩٥,٢	٢٠٥,٢	١٤,٠	١٢,٥	٤,٧٧٨,٦	٨,١٦٠,٨	٥,٥٨٥,١

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

المصدر: عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية الاستمرارية: ٢٠١٢ - ٢٠١١

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

الامريكية، اذ العلاقة بينهما تملك قابلية التجديد والتفاعل الامني والاستراتيجي، على الرغم من التصدعات والاختلافات حول بعض القضايا، لكنها لطالما تتكيف لصالح المسار والتحالف التاريخي بين البلدين^(١)، وقد انعكس الالهية الامنية التركية من خلال ملاحظة التواجد العسكري للقواعد العسكرية لقوات حلف شمال الاطلسي و القواعد الامريكية في تركيا، و لملاحظة الانتشار العسكري انظر الى الخارطة (٢).

(١) عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية...، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٨ - ٢٣٩.



source: Richard Outzen, From Crisis to Cooperation
 Institute for Near East Policy, Number 12, June 2012

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now



Washington and NATO, The Washington

خريطة ()
 شمال
 الاطلسي

وكجزء من المساعي التركية لتنوع علاقتها العسكرية، ورفد دورها الامني بعناصر اضافية من القوة والمقبولية، والتكيف مع المتغيرات، تسعى تركيا للتعاون مع بلدان غير منتسبة الى حلف شمال الاطلسي^(*)، بدءاً من التدريبات المشتركة، ومروراً بالمانورات، انتهاءً بالاتفاقات الدفاعية، هذا يشمل التعاون التركي مع روسيا والصين^(١). في ختام هذا المبحث تتضح لنا الامكانيات العسكرية والتنظيمية التركية التي تؤهلها، لأداء ادوار امنية في اكثر من منطقة، ولاسيما أنها محاطة بأكثر مناطق العالم توتر وعدم استقرار، لذلك فهي تسعى لممارسة ادوار امنية متقدمة عما كانت مناطة بها ابان الحرب الباردة، فالأدوار التي تسعى لها مبنية على القيادة في منطقة الشرق الاوسط والشراكة الامنية في اسيا الوسطى والقوقاز فضلاً عن البلقان، لوجود قوى كبرى يصعب مجاراتها ومواجهتها المتمثلة بروسيا بالدرجة الاساس، مع عدم قدرتها على تجاوز

الترتيبات الامنية للولايات المتحدة الامريكية، الامر الذي يجعل تركيا تعمل باستمرار

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

استراتيجيا في الاقليم ووكيلا اقليمي في اخر، بما يسهم في تعزيز المكانة التركية لاسيما من منظور الامن الاقليمي والدولي في مذكر صناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية.

^(*)دخلت تركيا وروسيا في عدد من اتفاقات التعاون الدفاعي في العام ٢٠٠٥، وتم تشكيل مجموعة مهمة للتعاون البحري، تضم رومانيا وبلغاريا وجورجيا واوكرانيا، وكذلك يتواصل الاتراك مع باكستان ودول اخرى، كالاردن والكويت والامارات العربية المتحدة، وتجري تدريبات مشتركة، للمزيد ينظر: جيم زانوتي، التعاون الدفاعي بين تركيا والولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٠-١٤١.

^(١) جيم زانوتي، التعاون الدفاعي بين تركيا والولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ٨٦.

المبحث الرابع: المقومات السياسية لتركيا

تبدلت صورة تركيا تبديلاً كبيراً منذ نهاية الحرب الباردة، والانعطاف الأكبر بعد وصول حزب العدالة والتنمية إلى السلطة، سيما أن متغيرات البيئة الداخلية التركية وجدت نفسها، تتفاعل كثير مع المتغيرات الخارجية، فبدأ الحديث عن الدور التركي الجديد في محيطها، بوصفها قوة اقليمية، تستطيع ممارسة دور واداء وظيفة باعثة للاطمئنان حيال المصالح الغربية، وامكانية تحولها لا نموذجاً يقتدي به الآخرون في تطورهم، وفي هذا المبحث سنتناول المقومات السياسية التي تملكها تركيا وتعزز من مكانتها اقليمياً ودولياً.

المطلب الاول: بنية النظام السياسي التركي

وضعت الجمهورية التركية اول دستور لها عام ١٩٢٤، ويعتبر المجلس الوطني

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الامة التركية ولأيمكن تفويض هذه السلطة^(٢)، واستناداً الى الدستور فقد نص على فصل السلطات في ديباجته على وفق مبدأ الفصل بين السلطات التي لا ينطوي ضمناً على ترتيب للأسبقية ما بين اجهزة الدولة، بل يشير فقط الى ممارسة السلطات المعنية الخاصة بالدولة، واداء واجبات تقتصر على التعاون وتقسيم المهام، ويؤكد اولوية الدستور والقانون^(٣).

وقد حدد الدستور السلطات الرئيسة ومهامها التشريعية والتنفيذية والقضائية:

(1) INVEST IN TURKEY, The republic of turkey prime ministry investment support and promotion agency, www. invest. gov. tr.

(٢) أماني فهمي، دستور تركيا، ط١، ترجمة المركز القومي للترجمة، في دساتير العالم، المجلد السادس، القاهرة، ٢٠١١، ص ١١.

(٣) أماني فهمي، دستور تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.

اولاً: السلطة التشريعية:

وتتألف من الجمعية الوطنية (البرلمان)، وتمارس صلاحية التشريع وفقاً للمادة ٧ من الدستور، وهي صلاحية لا تفوض، وتتألف من ٥٥٠ عضواً ينتخبون كل اربعة أعوام (بعد التعديل الدستوري عام ٢٠٠٧) ويحق للمجلس اصدار قرار بأجراء انتخابات مبكرة او تأجيل الانتخابات لمدة عام بسبب الحرب، ويجوز الذهاب الى انتخابات جديدة اذ ما قرر رئيس الجمهورية ذلك وفقاً للشروط المبينة في الدستور^(١).

يعتمد نظام الانتخاب على التمثيل النسبي للأحزاب السياسية على مستوى تركيا، ويشترط حصول الحزب على ١٠% من اصوات الناخبين، حتى يحصل على تمثيل في الجمعية الوطنية^(٢)، وهناك مساعي سياسية الى تقليص هذه النسبة لجعل الجمعية الوطنية تستوعب اكبر قدر ممكن من تمثيل المكونات والاتجاهات السياسية في تركيا.

ثانياً: السلطة التنفيذية:

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تموا الاربعين من العمر من اكملاوا الدراسات العليا او من بين المواطنين الاتراك المؤهلين للانتخاب نوابا، ومدة ولايته خمس سنوات ويمكن انتخابه

(١) علي حسين باكير، تركيا الدولة والمجتمع: المقومات الجيوسياسية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨.

(٢) عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٦.

(٣) Invest in Turkey, The Republic of Turkey Prime Ministry investment support and promotion.Op,Cit.

(٤) جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا والعلاقات العربية - التركية، ط ١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٨، ص ١٧.

لدورتين فقط ، الا انه يشترط ان يتنحى عن عضوية الحزب حال اعتلائه السلطة^(١)

ب. رئيس مجلس الوزراء: وهو مركز السلطة التنفيذية على اعتبار ان النظام السياسي في تركيا هو نظام برلماني، ويتكون من رئيس الوزراء والوزراء حسب المادة ١٠٩ من الدستور التركي، اذ يعين رئيس الجمهورية احد اعضاء الجمعية الوطنية لرئاسة الوزراء، وعادة ما يكون رئيس اكبر الاحزاب تمثيلاً^(٢)، ويقوم رئيس الوزراء المكلف بتشكيل الحكومة بتقديم اسماء اعضاء حكومته خلال مدة لم يحددها الدستور، على ان تكون معقولة، وبعد موافقة رئيس الجمهورية على التشكيلة الحكومية، تقدم الى الجمعية الوطنية، وتبدأ هذه الحكومة ممارسة وظائفها^(٣).

تجدر الإشارة إلى أن مجلس الامن القومي التركي كان يمارس دوراً كبيراً في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

نصت المادة ١٣٨ من الدستور التركي "القضاة مستقلين في اداء واجباتهم،

ويصدرون احكامهم وفقاً للدستور والقانون وفقاً لقواعدهم الشخصية المطابقة للقانون، ولا

يجوز لأي جهاز او سلطة او مكتب او فرد اصدار اوامر او تعليمات الى المحاكم او

القضاة في ما يتعلق بممارسة السلطة القضائية او ارسال تعميمات اليهم، او تقديم

توصيات او مقترحات"^(٤).

(١) علي حسين باكير، تركيا الدولة والمجتمع: المقومات الجيوسياسية...، مصدر سبق ذكره،

ص ٢٩. ولمزيد من التفاصيل بشأن اختصاصات وصلاحيات رئيس الجمهورية ينظر المادة ١٠٤

:اماني فهمي، الدستور التركي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.

(٢) عقيل سعيد محفوظ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٧.

(٣) جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٩.

(*) للمزيد من التفاصيل ينظر المادة ١١٨ من الدستور التركي: اماني فهمي، الدستور التركي،

مصدر سبق ذكره، ص ٥٢.

(٤) اماني فهمي، الدستور التركي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.

تبنى الدستور التركي النظام القضائي ثلاثي الجهات وتبعاً لذلك انقسم النظام القضائي على القضاء الاداري، والقضاء القانوني، والقضاء الخاص، وقد نص القسم القضائي في الدستور على المحاكم العليا التالية: المحكمة الدستورية ومحكمة الاستئناف العليا ومحكمة الاستئناف العسكرية العليا والمحكمة العسكرية والادارية العليا ومحكمة النزاعات القضائية^(١)، فيما الغيت المحاكم العسكرية مع الغاء المادة ١٤٣ من الدستور التركي واحلال محاكم امن الدولة بديلا عنها^(٢).

إن الدور الذي يمارسه حزب العدالة والتنمية من اخطر الادوار التي ظهرت في السياسة التركية، ربما منذ لحظة التغيير الذي طال نشوء الجمهورية، ويعد مع المحاذير كافة احد اكبر التحديات التي تواجه نمط الجمهورية العلمانية الاتاتوركى^(٣).

ولاريب أن التعديلات التي جرت على مجلس الامن القومي، تعد نقطة تحول في

العلاقة بين المدنيين والعسكريين، إذ إن مجلس الامن القومي التركي منذ ان تشكل دستور

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفي اطار تقليص دور المؤسسة العسكرية لصالح المؤسسة السياسية، كانت قضية باليدز (المطرقة) مؤشراً على ثقل كفة المؤسسة السياسية ونجاحها في تقليص دور العسكر، اذ وجهت الاتهامات الى مجموعة من الضباط بتهمة التخطيط لانقلاب عسكري عام ٢٠١٠، بعد بحث الادلة في قيادة الاسطول البحري ثم القبض على ١٦٣ من عناصر

(1) Invest in Turkey, The republic of Turkey prime ministry investment support and promotion.

(٢) اماني فهمي، الدستور التركي ، مصدر سبق ذكره، ص ٦١.

(٣) ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٧.

(٤) طارق عبد الله الجليل، الساسة والعسكر في تركيا واقع العلاقة ومآلها، مركز الجزيرة للدراسات، ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٢، ص ٤، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط:

www.studies.aljazeera.net.

(٥) المصدر نفسه، ص ٥.

الجيش منهم ١٠٦ من الضباط وضباط الصف، وتضم قائمة المقبوض عليهم قادة كبار سابقين من ذوي الرتب العليا^(١).

وبدأ حزب العدالة والتنمية التحضير لإنشاء دستور جديد موظفاً نجاحاته الاقتصادية وسيطرته الانتخابية على المجالس المحلية والبرلمانية، لتغيير دستور عام ١٩٨٢، بما يعمق تجذير حزب العدالة والتنمية في مؤسسات الدولة، ويمكن ان تكون هذه الانجازات هي الورقة التي تمكنه من الصمود بوجه الهزات التي بدأت تعاني منها تركيا منذ بداية عام ٢٠١٣ (احداث تقسيم، الى مشاكل الفساد التي طالت وزراء من الحزب الحاكم وتورط رئيس الوزراء) للبقاء في السلطة دون حدوث تغيير حقيقي يهدد بقاء الحزب في قيادته لدفة الحكم.

المطلب الثاني - التفاعلات الداخلية للنظام السياسي التركي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والاجتماعية، لكنها عملت على ادارة ما تبقى منه، حتى يكون ضمن دائرة الضبط وعدم تشكيله أي خطر على النظام الجديد^(٢).

في الوقت الذي غيرت فيه اصلاحات العشرينات الجذرية مؤسسات الجمهورية، وارغمت الشعب على السير باتجاه جديد، الا ان هذا الوضع قد اوجد ثقافتان ، الثقافة العلمانية الغربية، لأقلية صغيرة لكنها ذات نفوذ، وترتبط بالبيروقراطية الحاكمة، وثقافة محلية لجماهير الشعب وترتبط بالهوية الاسلامية، وعندما سمح للمعارضة بالنشاط بعد الحرب العالمية الثانية، عادت الروح الاسلامية المغروسة في قلب المجتمع التركي^(٣).

(١) التقرير التقييمي لاداء تركيا في مجال الاصلاحات السياسية لعام ٢٠١١ الصادر عن المفوضية الاوربية، مجموعة مؤلفين، التحول الديمقراطي في تركيا، ط١، ترجمة احمد عبد الله نجم، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٢، صص ١٩٩-٢٠٠.

(٢) عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا...، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٦.

(٣) محمد نور الدين، الدين والسياسة في تركيا، شؤون الاوسط، العدد ١١٨، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ربيع ٢٠٠٥، ص ٩٩.

وفي مسار الفكر الكمالي غالبا ما تتم المبالغة في الربط ما بين الديمقراطية والعلمانية فالعلمانية وحدها لا تكفي لبناء الديمقراطية، اذ بلغت الاصلاحات الكمالية بالتوجه نحو العلمانية في حين تكاد تهمل الجانب الديمقراطي في بدايات قيام الجمهورية^(١)، على الرغم من ولادة التجربة البرلمانية في تركيا منذ عهد اتاتورك، الا ان السلطة بقيت محتكرة من حزب الشعب الجمهوري ما يقارب ربع قرن، ومع نهاية الحرب العالمية الثانية، ومع متطلبات الاوضاع الجديدة آنذاك وافق (عصمت اينونو) رئيس الجمهورية التركية آنذاك على اجراء نوع من التعددية السياسية المفتوحة ورفع القيود عن المناقشات السياسية، وبدأ بعض المنشقون^(*) من حزب الشعب الجمهوري بتأسيس الحزب الديمقراطي لإشاعة الليبرالية في الحياة السياسية التركية^(٢).

تمكن الحزب الديمقراطي من الوصول الى السلطة بقيادة (عدنان مندريس)، وقد

دامت المدة الديمقراطية في تركيا عشر سنوات، ولم يكن هناك أي تدخل عسكري في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

عمل الرئيس السابق (عدنان مندريس) على ابعاد بعض قادة الجيش، بسبب الشك في ولائهم للحكومة المنتخبة، بعد ان حصل في حينها على تقرير يكشف مخطط الانقلاب

العسكري، الا ان ذلك لم يمنع المؤسسة العسكرية من التدخل وعلان الانقلاب عام ١٩٦٠^(٥).

(١) فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، ترجمة سلمان داود الواسطي وحمدى حميد الدوري، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢٠١.

(*) اربعة نواب اترك في المجلس الوطني التركي الكبير وهم (جلال بايار و عدنان مندريس ورفيق كورالتان وفؤاد كويبرولو) استبعدوا عن الحزب الحاكم، وفي صيف عام ١٩٤٥، وطالبوا باصلاحات ديمقراطية تنسجم مع سياسة التغريب والتحديث التي تنتهجها تركيا: سيار الجميل، العرب والاتراك الانبعاث والتحديث من العثمينة الى العثمينة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط ١، ١٩٩٧، ص ١٩١.

(٢) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧١.

(٣) سيار الجميل، العرب والاتراك، الانبعاث والتحديث...، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٣.

(٤) فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨١-٢٨٢.

(٥) خليل ابراهيم الطيار، الصراع بين العلمانية والاسلام في تركيا، ط ١، دراسات استراتيجية العدد ٩٩، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ابو ظبي، ٢٠٠٤، ص ٣٤.

ولقد شهدت المدة (١٩٦٠-١٩٨٠) ثلاثة انقلابات عسكرية مع تسارع الحياة السياسية في تركيا وتعدد الشركاء، وظهور سلوكيات سياسية مختلفة، المشروعة وغير المشروعة، فضلاً عن تأثير الحياة السياسية التركية بالحرب الباردة تأثيراً كبيراً^(١)، وفي الاطار ذاته اتخذ مجلس الامن القومي مجموعة اجراءات لمحاربة الاتجاه الاسلامي والضغط على حكومة (نجم الدين اربكان) لتقديم استقالته في عام ١٩٩٧، ومن ثم حظر حزب الرفاه الاسلامي من المحكمة الدستورية عام ١٩٩٨^(٢).

إن هذه الانقلابات قد شوهدت كثيراً المسيرة الديمقراطية في تركيا، واصبح النظام السياسي في تركيا، يعبر عن دولة حديثة ومغربة تم استيرادها من الغرب لكنها لم تستنبت بصورة مستقرة وراسخة، لذلك فالعملية السياسية هي الاخرى غير مستقرة وتعاني اختلالات في تنظيم السياسة العامة والعلاقة بين الدولة والمجتمع وافتتاح الساحة

السياسية على تدخلات العسكر في الداخل والقوى الكبرى من الخارج^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن الدولة العلمانية التركية التي قاومت صعود الحركات الاسلامية، لم تستطيع في النهاية الا ان تنحني امام الواقع حين تغير ميزان القوى الداخلي لمصلحة الاسلاميين، بعدما كانت البدايات صعبة في تركيا ثم تغير الامر بالإصلاحات المطردة^(٤)، اذ اعلن حزب العدالة والتنمية بان معايير كوبنهاجن مهمة واساسية لتحديث الدولة والمجتمع

(١) المصدر نفسه، ص ٣٥.

(٢) احمد نوري النعيمي، موقف المؤسسة العسكرية من الحركة الاسلامية في تركيا، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٦٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص ٦٨.

(٣) عقيل سعيد محفوظ، جدييات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٤.

(٤) مصطفى اللباد، تركيا والعرب شروط التعاون المثمر، مجموعة مؤلفين، تركيا بين تحديات الداخل وراهنات الخارج، ط١، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٠، ص ٢١٤.

(٥) هشام القروي، سياسات مابعد الكمالية بماذا يمكن ان تفيد العرب، مجموعة مؤلفين، العرب وتركيا، ط١، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، الدوحة، ٢٠١٢، ص ٨٥١.

التركي، فالتحديث يمثل مساراً يرتبط بديمقراطية الحكم ومصالح الدولة، وان ثمة علاقة بين ديمقراطية الحكم وبين شرعيته، بل وسمعة الدولة ومكانتها^(١). ومع بدء التوجه نحو عضوية الاتحاد الاوربي من قبل حكومة حزب العدالة والتنمية دخلت الى الاجندة التركية ادراكات جديدة، تخالف العادات الحاكمة والمسيطرة في ادارة الدولة ويمكن تصنيفها دون الاهتمام بترتيب معين، لتحديد الاختلافات بين المفاهيم القديمة والمفاهيم الجديدة بالجدول الاتي:

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

^(١) ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن المستقبل، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة ، ٢٠٠٦، ص٢٠٧.

جدول (٥)

يوضح التحول في مفاهيم الدولة ما بين الرؤى الكمالية التقليدية والرؤى الجديدة

المفاهيم القديمة	المفاهيم الجديدة
سعادة الدولة وسلامتها	سعادة الفرد وسلامته
توحيد السلطة	تقاسم السلطة
الادارة المركزية	الادارة المحلية
الاقتصاد المختلط	اقتصاد السوق
دبلوماسية رد الفعل	دبلوماسية التوقع والفعل
احتكار المعلومات	تبادل المعلومات
انكار الاختلافات	حماية الاختلافات
السرية والغموض	الشفافية
عدم الامن الاجتماعي	الامن الاجتماعي
التدابير تزيد الثقة	المفاتيح
الاحتمالات	الحقوق
الحكم العسكري	الحكم المدني
الاحتكارية	الشراكة
الانقطاع	التكامل والتواصل
الاهواء	المصالح

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المصدر: جنكيز أقطار، القوة الناعمة للاتحاد الاوربي، مجموعة مؤلفين، التحول الديمقراطي في تركيا، ط١، ترجمة: احمد عبد الله نجم، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ٢٠١٢، صص ١٩٥-١٩٦.

في ختام هذا المطلب يمكن تحليل نجاح حزب العدالة والتنمية بالوصول الى دفة الحكم والقدرة على الاحتفاظ بالسلطة دون المواجهة المباشرة مع النخب العلمانية، وتحديدًا المؤسسة العسكرية ترتبط بمجموعة امور اهمها^(١):

(1) Steven A.cook, Turkey's Democartic Mirage: the power brokers back, foreign affairs, 8 january 2014, www.Foreignaffairs.com.

١. استخدام مبدأ التقية السياسية القاضي بإمكانية اخفاء توجهاته الاسلامية، اذ لطالما ابدى اعتراضه في بداية تسلمه السلطة بوصفه اسلامياً، وكان يؤكد علمانية الدولة وديمقراطيتها.

٢. توظيف توجه تركيا الادارية والعمل على تحقيق معايير كونها تحت لتحجيم دور المؤسسة العسكرية، لجعل تركيا دولة مدنية.

٣. تحقيق النجاحات الاقتصادية التي اسهمت في زيادة دخل المواطن التركي وتحقيق مستوى جيد من الرفاهية، مما زاد حجم التأييد الشعبي والتمسك بهذه المنجزات.

يمكن القول مما تقدم ان النظام السياسي التركي يشهد تطوراً باتجاه بناء دولة القانون، وليس دولة النخب العلمانية، التي حكمت تركيا منذ قيام الجمهورية، الا أن هذه

النخب العلمانية مازالت تملك ادوات التأثير، فاصلاحات حزب العدالة والتنمية حدثت من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المرغم من تقدمها الملحوظ بهذا الشأن، وما يعزز هذا الرأي هو محاولة اردوغان السيطرة على مفاصل الدولة وتكييف الدستور التركي بما ينسجم وارادته وافكاره، وتوجهه للضغط

على معارضيه، ومحاولة تقليص الحريات، بعد الانتقادات التي وجهت له، الامر الذي يمكن عده بداية ظهور مؤشر الدكتاتورية المسنودة بالأغلبية السياسية.

المطلب الثالث: الاداء السياسي التركي

يعود الصعود التركي خلال العقد الماضي في جزء كبير منه الى السياسات الداخلية، والاداء الاقتصادي، والسياسة الخارجية للبلاد، وهي العناصر التي اكسبت تركيا متطلبات الجاذبية السياسية (قوتها الناعمة) ودفعتها في وقت قصير وبنحو سريع الى الانتقال من مرحلة الانكفاء السياسي وعلى شفير الانهيار الاقتصادي الى مرحلة اصبحت فيها في صدارة القوى الاقليمية في المنطقة^(١).

لقد انتهجت تركيا في استراتيجيتها الجديدة بعد وصول حزب العدالة والتنمية والمتغيرات المتلاحقة على وفق الاعتبارات اولها: بروزها كقوة اقليمية، اذ ازدادت قوة تركيا في منطقة تتميز بعدم الاستقرار، وهذا يتيح لها خيارات جديدة، ثانيها: المخاطر المحتملة التي قد تتعرض لها المصالح التركية، بسبب عدم الاستقرار، مما دعاها للخروج من قوقعتها، اما ثالث الاعتبارات، فهو ادراكها بان الولايات المتحدة تعمل على اعادة

رسم خارطة المنطقة، وتحديد الدور التركي في الترتيبات القادمة^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مارست السياسة الخارجية التركية دوراً مهماً في بزوغها كقوة اقليمية ذات وزن استراتيجي ودور لا يمكن تجاوزه بسهولة، اذ وصفت سياستها الخارجية بالابتكار والدينامية ولاسيما وضع نظرية العمق الاستراتيجي، وسياسة تصفير المشكلات موضع التنفيذ، وقد بدت السياسة الخارجية التركية على قدر كبير من النجاح منذ عام ٢٠٠٢

(١) علي حسين باكير، السياسة الخارجية التركية الاقليمية الى اين؟، ٢٠١٣، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.aljazeera.net.

(٢) جودج فريدمان، استراتيجية تركيا، ترجمة: مركز الشام المعاصر للدراسات، سترانفورد، ١٧/نيسان/٢٠١٢، ص٥، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط:

www.sham.ngo.org.

(٣) ابراهيم غرابية، تركيا من مصطفى كمال الى اردوغان، تركيا الملف الساخن، مؤسسة دراسات وابحاث: مؤمنون بلا حدود، ٢٠١٣، ص٢٤. شبكة المعلومات الدولية

وحتى نهاية عام ٢٠١٠ تقريباً^(١)، لكن الاداء السياسي الخارجي الناجح ارتبط بالتطور الداخلي لتركيا، اذ اعطاها عاملاً مضافاً بدرجة كبيرة، لتجسد وزنها الدولي، فتركيا تمثل فاعلاً اقليمياً مهماً على الصعيد الاقليمي وفي خارج الاقليم^(٢).

انتهجت تركيا سياسة خارجية متعددة الابعاد، تركز الى محورية العلاقات مع الفاعلين الدوليين، وهي لا تصوغ علاقاتها للبحث عن البدائل فقط، بل من اجل بناء استراتيجية متكاملة، على وفق مبدأ يضع علاقات تركيا الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية في اطار ارتباطها بحلف شمال الاطلسي، وتحت مفهوم العلاقات الثنائية، كما يضع جهود تركيا للانضمام الى الاتحاد الاوربي، وسياستها مع روسيا واوروبا على ذات الوتيرة من التزامن بوصفها علاقات تجري في اطار متكامل، وليست متضادة او بديلة بعضها عن البعض^(٣).

ثمة مسألة جوهرية بالنسبة الى السياسة الخارجية التركية، تتمثل بحرصها على

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والدولية، واحتواء مصادر التهديد، ومصادر الاختلال في التوازن الاقليمي والدولي، وتوازن المصالح والسياسات، والقبول بالديناميات الاقليمية، وفي هذا الشأن يقول (احمد داود اوغلو) " ان كل خطوة مستقبلية سيتم اتخاذها في المنطقة، ستؤدي الى تشكيل توازن ديناميكي مضاد، ولذا يجب على تركيا ان تتجه نحو انتهاج سلوك يتسم بالفاعلية

(١) علي حسين باكير، السياسة الخارجية التركية الاقليمية، مصدر سبق ذكره، الانترنت.

(٢) اف ستيفن لارابي ولاناو ليسر، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشائ والغموض، ط١، ترجمة محمود احمد عزت البياتي، سلسلة عالم الحكمة، العدد ٢١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠، ص٨٧.

(٣) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي..، مصدر سبق ذكره، ص٦١٤.

(٤) فرح صابر، الخيارات الاستراتيجية لتركيا وموقع الوطن العربي منها، مجموعة باحثين، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، ط١، المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات، الدوحة، ٢٠١٢، ص٥٠٧.

والمبادرة في معادلات التوازن ذات المدى القصير اكثر من الاهتمام بسياسة التوتر الدائم والتحالف الدائم"^(١).

أما أداء تركيا الدبلوماسي، فنشهد عضويتها في اغلب المؤسسات الدولية، واستضافتها للمؤتمرات والقمة الدولية، وعند تقييم تركيا وصورتها من حيث انفتاحها على ساحات واقليم متعددة، سنلحظ التغيير والتطور الذي جرى على تركيا بين عامي ٢٠٠٢ - ٢٠١٠^(٢)، اذ ادركت اهمية دور المنظمات الاقليمية في تعزيز الاستقرار والتعاون في محيطها الاقليمي، واذا كانت تركيا في الاساس عضواً في المؤسسات الغربية، الا ان تركيزها كان منصباً في تفعيل منظمة المؤتمر الاسلامي، نظراً لأهمية الاوضاع في المنطقة الاسلامية، وتجلّى هذا الامر في سعيها لانتخاب شخصية تركية للأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامي، وهو ما تم بالفعل مع اكمل الدين احسان اوغلو

وللدورتين متتاليتين، وهو وان كان رئيساً لمنظمة تمثل كل العالم الاسلامي، الا انه كان

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تمثيلها في معظم المؤسسات متعددة الاطراف، بدءاً بمنظمة الدول الأمريكية وحزب العدالة والتنمية^(٣)، والتعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي، وفي سياق زيادة الحضور التركي الاقليمي والدولي فان تركيا حققت الاتي^(٤):

- ١- حصلت على صفة عضو مراقب في الاتحاد الافريقي عام ٢٠٠٥.
- ٢- حصلت على صفة عضو مراقب في جامعة الدول العربية عام ٢٠٠٦.
- ٣- كان تركيا من مؤسسي ملتقى تحالف الحضارات بالشراكة مع اسبانيا^(*).

(١) نقلاً عن: عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٨.
 (٢) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ٦١٤.
 (٣) محمد نور الدين، السياسة الخارجية.. اسس ومرتكزات، مصدر سبق ذكره، ص ١٤١.
 (٤) ايهاب سيمسك، السياسة الخارجية التركي... تركيا من وسيط اقليمي الى لاعب دولي، ترجمة: ياسر ابو معيلق، موقع قنطرة دوتشة فيله، ٢٠١٢، شبكة المعلومات الدولية، www.ar.qantara.de
 (*) اطلق رئيسي وزراء تركيا واسبانيا مبادرة تحالف الحضارات عام ٢٠٠٥ وقد تم اعتمادها في وقت لاحق من قبل الامين العام للامم المتحدة واصبحت مبادرة الامم المتحدة، لمزيد من التفاصيل ينظر: برنامج تحالف الحضارات للامم المتحدة على الرابط التالي: www.unaoc.org/repository/implementation-plan-ara.pdf.

٤- مشاركة تركيا في الاتحاد من اجل المتوسط الذي دعا اليه الرئيس الفرنسي السابق نيكولا ساركوزي ٢٠٠٩^(١).

٥- دخول تركيا كشريك حوار في منظمة شنغهاي.

٦- انضمام تركيا لحوار التعاون الاسيوي.

ان الجهود التركية لكسب المزيد من النفوذ والتأثير مرتبطة بشكل وثيق بأدائها الاقتصادي وزيادة النمو والازدهار وفضلاً عن الى الاستقرار السياسي، فتركيا ومن خلال عضويتها في معظم المؤسسات السياسية والاقتصادية والامنية الغربية، واتجاهها نحو الانضمام او المشاركة في المؤسسات الاسيوية والافريقية، موظفة ادواتها الاقتصادية والعسكرية والسياسية، اذ تنامت قوتها، واصبحت من القوى الاقليمية ذات النفوذ والتأثير في محيطها، ومع دخولها في مجموعة الدول الصناعية العشرين فهي

تطمح الى المزيد من التأثير في السياسة العالمية والمساهمة في اعادة تشكيل النظام

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

حياة ليبرالي واكثر انفتاحاً من نمط الحياة المنتشرة في مناطق كثيرة من العالم الاسلامي، كما ازداد اهتمام كثير من الافراد في تعلم اللغة التركية وازدهار السياحة في تركيا^(٣)، وهذا الانجذاب الى الثقافة التركية يعود في جزء كبير منه الى سياسة تركيا الخارجية، وابرار القوة الناعمة التركية على حساب القوة الخشنة.

لقد اصبحت تركيا بحاجة الى اعادة التفكير بسياستها الخارجية بعد احداث التغيير التي شهدتها المنطقة العربية وما زالت تداعياتها تترك اثارها في المنطقة بنحو عام

(١) محمد نور الدين، السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٤١.

(٢) ايهاب سيمسك، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره.

(٣) مليحة نبلي الطو ايشيق، سياسة تركيا الخارجية وانعكاساتها الاقليمية، ط ١، سلسلة محاضرات الامارات، العدد ١٤٥، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١١، ص ٣٠.

وتركيا بالخصوص التي اضطرت الى التعامل معها بنحوٍ مغاير عن منهجها الخارجي القائم على تصفير الازمات بسبب ضغط الاحداث وسرعتها التي اربكت السياسة الخارجية التركية، وتبنيها مواقف تدخلية في شؤون الدول الاخرى.

فالمشهد التركي والاداء التركي مختلف عن ما قبل احداث التغيير في الدول العربية، فلقد اشتدت الانتقادات حيال الاداء السياسي لحكومة العدالة والتنمية وتحديداً فيما يتعلق بالسياسة الخارجية، اذ انغمست تركيا بنحوٍ كبير في الشأن العربي، ونتيجة الملف المصري والانحياز التركي الكامل للإخوان في مصر فان علاقات تركيا مع مصر وبعض الدول العربية مثل السعودية والامارات تراجعت كثيراً، وحالة التراجع واضحة ايضا مع العراق بسبب اتهامها بالتدخلات بالشأن الداخلي، فضلا عن موقفها في سوريا وتبنيها خيار اسقاط النظام السوري، وان اخفاها في تحقيق مشروعها، بسبب انتهاء حكم

الاخوان في مصر وعدم تحقيق هدفها في سقوط نظام بشار الاسد، مما سبب ارتداد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تستلزم الاستجابة بدلا من رد الفعل لإعادة رسم الصورة الايجابية عن الدور التركي ونموذجها الذي بدأ بالاختفاء للسبب نفسه الذي ارتقى وهو الاداء السياسي ، والذي بدء يتجه بها نحو العزلة والانكماش بعد تخليها عن سياسة تصفير المشكلات الى سياسة الانغماس بالشأن الاقليمي الذي اوصلها الى علاقات مضطربة على الصعيد الاقليمي ولاسيما دول الشريط الحدودي الجنوبي لتركيا المتمثل بايران والعراق وسوريا.

الفصل الثالث

المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

إن تأثير المتغيرات الداخلية تتبع من طبيعة الترابط الوثيق والمتزايد بين السياسة الداخلية والخارجية، فجميع الدول لديها بيئة داخلية تتفاعل داخل ذاتها لتحديد كيفية تفاعلها مع البيئة الدولية، وبهذا الاتجاه يؤكد (هاري آد. بارغر) بانه "على الخبير الاستراتيجي او صانع السياسة ان يهتم بمعرفة كيفية تأثير البيئة الداخلية على مصالح الولايات المتحدة في العالم، وكيف ينبغي توضيح مثل هذه المصالح والتركيز في عمليات صنع القرار في حقل السياسة والاستراتيجية وصياغة الغايات والطرائق والوسائل المناسبة والمجدية

والمقبولة لدى صانعي السياسة والشعب"^(١).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

حول المكانة التركية.

(١) هادي آد. بارغر، الاستراتيجية ومحترفو الامن القومي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٤.

المبحث الأول: متغيرات الداخل الأمريكي

إن السياسة الخارجية في البلدان الديمقراطية تحدث بنحو تفاعلي من الأسفل إلى الأعلى وذلك حين يعبر الناس عن أفكارهم بشكل مباشر أو غير مباشر حول ما ينبغي أن يفعل من خلال جماعات المصالح والضغط وبدرجة أكبر من خلال ممثليهم من الأحزاب السياسية الذين يصلون إلى (البرلمان)، وإن كانت هذه المتغيرات قلما تكون شاملة ومتكاملة، كذلك التي يضعها المهنيون المحترفون العاملون في السلطة التنفيذية، لكنها تكون قوية التأثير وشديدة الوضوح، لذلك لا بد للإستراتيجية الفاعلة أن تأخذ بالحسبان ما يمكن تسهيقه للأمر بكيء الكه نغرس معاً^(١)

فالتحرك باتجاه قضايا إستراتيجية من دون دعم شعبي يعني دعوة للانهييار على

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن دور الأحزاب السياسية في التأثير بصنع القرارات السياسية الخارجية وصل إلى درجة تنافس كبيرة، ومن الطبيعي أن يكون الحزب السياسي القابض على السلطة له الدور الأساس في حين أن دور الأحزاب السياسية المعارضة هو متابعة الأخطاء والإخفاقات السياسية الخارجية ورصدها وطرح أفكارها حول القرارات والسياسات الخارجية البديلة التي يمكن تطبيقها إذا ما وصلت إلى السلطة^(٢).

يسيطر الحزبان الكبيران الديمقراطي والجمهوري على الحياة السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية وذلك منذ الاستقلال وحتى وقتنا الحاضر وعلى الرغم من

(١) تيري ل. دبيل، إستراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٠.
 (٢) احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الأمريكية نموذجاً، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٣، ص ٤٤٦.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

المحاولات المستمرة لانشاء قوة سياسية ثالثة، الا أنها باءت جميعها بالفشل^(١)، ولا يوجد للحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية هيكل بيروقراطي تقليدي، وإنما ما يربط أعضاء الحزب بعضهم ببعض هو انتمائهم لقيم الحزب ولفلسفته واجندته، ويحرص اعضاء الحزب وقياداته على التنسيق فيما بينهم والإكثار من المشاورات والتواصل باستمرار لضمان تبني مواقف موحدة بغض النظر عن موقع الحزب او في أي الولايات هو^(٢)، ويمكن توضيح هيكلية الأحزاب السياسية في الولايات المتحدة الأمريكية بالمخطط (٣)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

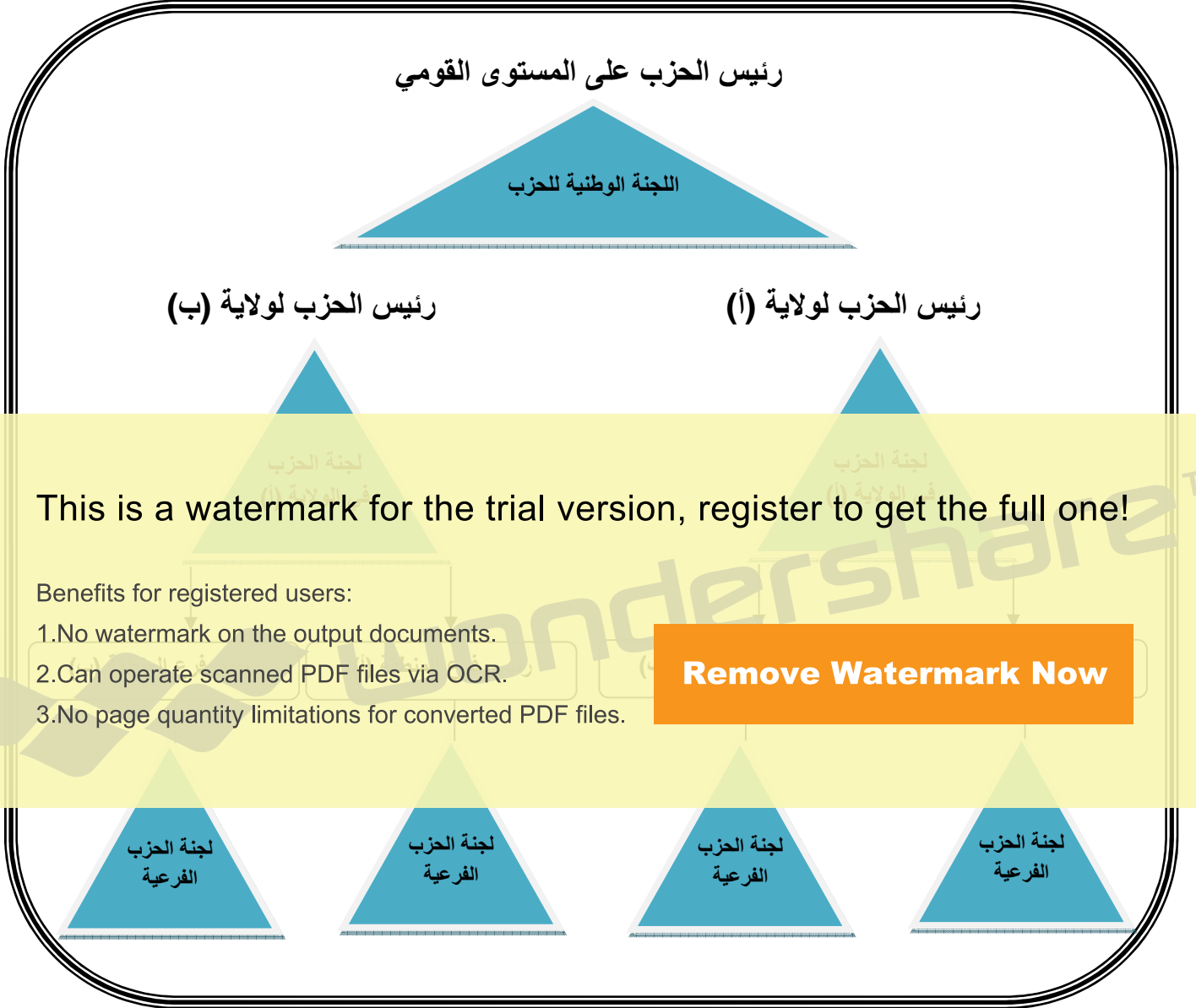
[Remove Watermark Now](#)

(١) سمير التنير، امريكا من الداخل حروب من اجل النفط، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠١٠، ص٧١.

(٢) عبد الفتاح ياغي، الحكومة والادارة العامة في الولايات المتحدة الامريكية، ط١، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص٣٢٩.

شكل (٣)

شكل توضيحي للتنظيم الهيكلي للأحزاب السياسية الامريكية



This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

المصدر: نقلا عن: عبد الفتاح ياغي، الحكومة والادارة العامة في الولايات المتحدة الامريكية، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص ٣٣٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

وتمارس الأحزاب السياسية الأمريكية عدة ادوار مهمة وحيوية تتمحور بالاتي^(١):

١. تعبئة الناخبين لحثهم على المشاركة والتصويت للحزب باستخدام الوسائل الممكنة كافة.

٢. توفير الموارد للحملات الانتخابية بمختلف الأساليب لتمويل النفقات التي تحتاجها الحملات الانتخابية.

٣. تثقيف الجماهير عن طريق الخطب والمناظرات والتغطية الاعلامية للانتخابات، واقتراح الحلول المناسبة لمشكلات المجتمع.

٤. ترشيح الذين يتمتعون بمؤهلات مناسبة لشغل المناصب العامة، لان فوز المرشح ما هو الا نصر للحزب.

٥. الدور التشريعي، ففاعلية الكونغرس وكفائته ترتبط بحيوية الأحزاب ونشاطها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بصورة فعالة في رسم السياسة الخارجية للبلد، إذ لا يقتصر اتخاذ القرار السياسي

الخارجي على الهياكل الحكومية فقط^(٤)

في الولايات المتحدة ينضم المواطنون إلى الأحزاب ويدعمونها لاسباب تعود الى مواقفهم الداخلية، والناس ليبراليون أو محافظون فيما يتعلق بالسياسة الاقتصادية والاجتماعية، لكن بعض هؤلاء قد يكونون ليبراليين في قضايا اقتصادية، ومع ذلك

(١) لاري الوتيز، نظام الحكم في الولايات المتحدة، ترجمة جابر سعيد عوض، الجمعية المصرية للنشر، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٨١.

(٢) نصر محمد علي، النظام الحزبي وصناعة القرار الامريكي: دراسة حالة قرار الحرب على العراق من الاحتلال ٢٠٠٣ حتى الانسحاب ٢٠١١، ط١، المركز الثقافي للطباعة والنشر، بابل، ٢٠١٤، ص ١٣.

(٣) لاري الوتيز، نظام الحكم في الولايات المتحدة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ٨١.

(٤) احمد نوري النعيمي، عملية صنع القرار في السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤٩.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

محافظين في قضايا اجتماعية^(١)، اذ ينقسم المجتمع الامريكي بنحو عام على المحافظين والليبراليين، ويرتبط هذا الانقسام الاجتماعي والسياسي بالاختلافات الذاتية في المجتمع الامريكي، إذ تشير الإحصاءات الى تصنيف توجهات ومتبنيات المجتمع الامريكي بالاتي البروتستانت الإنجيليون، بواقع (٢٦%) والبروتستانت التقليديون بنسبة (١٨%) والبروتستانت السود بنسبة (٧%) والكاثوليك بنسبة (٢٤%)، واناس لا يعتنقون دين بنسبة (١٦%)، والمورسون بنسبة (٢%)، واليهود بنسبة (٢%)، والمسلمون بنسبة (١%)، وطوائف أخرى بنسبة (٤%)^(٢).

ان الانقسامات الايديولوجية المحلية تتخذ اصطفافاتها بحسب الهويات، أي ان معظم الليبراليين يميلون إلى الانضمام وتوجهات الحزب الديمقراطي ومعظم المحافظين يذهبون باتجاه دعم الحزب الجمهوري وتأييده، لتصبح الانقسامات بشأن السياسة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١. شدد على أن النهج المحافظ ليس معاديا لفكرة دولة الرفاه.

٢. إن السوق أداة ضرورية لنشر الموارد وحماية الحرية الفردية في الوقت نفسه.

٣. التشديد على احترام القيم التقليدية والمؤسسات "الدين والاسرة".

(١) تيري ل. ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٩١.

(٢) احمد ت. كودو، العلمانية وسياسات الدولة تجاه الدين: الولايات المتحدة، فرنسا، تركيا، ط١، ترجمة ندى السيد، الشبكة العربية للابحاث والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ٩٤.

(*) ايرفينغ كريستول: امريكي يهودي يطلق عليه اسم "عرب المحافظين الجدد" مارس دورا مؤثرا في الثقافة الفكرية والسياسية الامريكية وفي عام ٢٠٠٢ تلقى من الرئيس جورج وكر بوش وسام الحرية وهو اعلى وسام شرف امة مدني، وبعد وفاته وصف من قبل صحيفة الديلي تلغراف بانه "ربما كان المثقف الاكثر اهمية جماهيريا في النصف الثاني من القرن العشرين.

(٣) ستيفان هالبر وجوناثان كلارك، التفرد الامريكي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

٤. رفض اعترافه على إصرار حصول الجميع على حصص متساوية في كل شيء.

٥. دور السياسة الخارجية، اذ يؤمن النهج المحافظ الجديد بانه من غير المحتمل ان تبقى الديمقراطية الأمريكية طويلاً في عالم تسوده معاداة القيم الأمريكية. والواقع أن التأييد لسياسة خارجية حازمة بما في ذلك الأحادية والجاهزية لاستخدام القوة كان السمة البارزة في السياسة الخارجية والسياسة الداخلية التي تميز الجمهوريين من الديمقراطيين، لذلك يمكن توزيع فئات المجتمع على وفق منظورها الفكري بين مؤيد وداعم للجمهوريين او الديمقراطيين وفق الشكل الاتي.

شكل (٤)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

مخافظون جدد	واقعيون	براغمائيون	مثاليون
احاديون	امميون	تعدديون	

المصدر: تيري ل. ديبيل، استراتيجية الشؤون الخارجية: منطق الحكم الامريكي، ط١، ترجمة وليد شحادة، دار الكتاب العربي، بيروت ، ٢٠٠٩، ص١٩٧.

فأنصار الفكر الواقعي يعبرون عن أفراد الحزب الجمهوري التقليدي، اذ يفضلون تحديد الأهداف ضمن نظرة ضيقة نوعاً ما لما تقضيه المصالح القومية، فهم يريدون كسب القوة من حلفائهم ومستعدون للحلول الوسط لحد ما بخصوص الأهداف الأمريكية اذ أمكن تحقيق الأهداف الجوهرية بكلفة واخطار اقل^(١)، غير ان أنصار المحافظين الجدد

(١) تيري ل. ديبيل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص١٩٨.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

في الحزب الجمهوري يرون ان ادارة النزاع غير كافية اذ توجد مخاطر وتحديات يجب القضاء عليها، وهم يرفضون الرجوع إلى المؤسسات الدولية ومستعدين لاستخدام القوة بنحو منفرد، اذ لزم الأمر، في حين يرى انصار الليبرالية الذين طالما كانوا يتجهون الى الحزب الديمقراطي باهمية الرجوع الى المؤسسات الدولية للحصول على الشرعية والتخفيف من كاهل الاعباء الدولية وتقاسمها مع الشركاء^(١)، الا ان الليبراليين الجدد الذين يعدون الجناح اليميني للحزب الديمقراطي الامريكي الذي يسيطر بالاساس على نخب الحزب، وعلى قواعده الجماهيرية من البيض المنتمية للطبقات الفقيرة والمتوسطة، ويميلون الى الحد من برامج الرعاية والدعم الحكومي على مستوى السياسة الداخلية، و نحو دعم سياسة تدخلية في السياسة الخارجية، وهذا ما يتشابهون فيه مع تيار المحافظين

الجدد، اذ بعض أنصار هذا التيار أصبح فعلا من المحافظين الجدد، والبعض الآخر

انضموا الى الحزب الجمهوري، الا ان اغلب انصار هذا التيار فضل النقاء في داخل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

شعورهم بالانحياز الى الامم المتحدة، التي باتت متعاطمة

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التقليدي المحافظ بتحريف المرتكزات الاساسية للحزب الجمهوري من المحافظين الجدد والانحراف بمسيرة الحزب ورسالته، والاضرار بالامن القومي الامريكي على المدى الطويل^(٣).

مما تقدم ووبربط المتغيرات التي تحدث في الداخل الامريكي، واهمها: هو تغير الحزب الحاكم وما يؤمن به من أفكار، فالإدارات الجمهورية والديمقراطية تتباين في إدراكها للآليات والأساليب التي يمكن ان تتبعها لتحقيق أهدافها الإستراتيجية، ولان تركيا حاضرة في المدرك الاستراتيجي الأمريكي بنحو دائم، نظراً لما تمتاز به من خصائص ذاتية وموضوعية، فضلا عن كونها حليفاً استراتيجياً، الا ان هذه العلاقة الاستراتيجية

(١) تيري ل. ديبل، استراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره ، ص ١٩٦ .

(٢) علاء بيومي، جون ماكين والشرق الاوسط والولاية الثالثة للمحافظين الجدد، ، ٢٠٠٨، شبكة

المعلومات الدولية، على الرابط: www.alaabayomi.blog.sport.com

(٣) وليد محمد عبد الناصر، من بوش الى اوباما...، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧ .

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

لطالما تتأرجح مابين التعاون والارتباط الوثيق، وفي أوقات أخرى تتسم بالجمود، وتشهد فتور وتباعد نسبي، وان كانت مؤقتة، ولا يمكن اختزال هذا التذبذب إلى تغيير الحزب الحاكم في الولايات المتحدة فقط، الا انه متغير اساس كون الحزب الذي يقبض على السلطة هو الذي يقوم بصياغة الأهداف، وتحديد الوسائل والأساليب لإدارة الشؤون الخارجية، وبهذا يمكن ملاحظة حالة الجمود الذي أصاب العلاقات التركية-الأمريكية في ظل ادارة الرئيس جورج ووكر بوش(*)، كون ادارته كان متأثرة بافكار المحافظين الجدد، ولم تستطع تركيا ان تمارس دوراً ريادياً، بسبب الحضور والتدخل الأمريكي المباشر في شؤون العالم والمنطقة، واذا ما أرادت تركيا ان تمارس دوراً فانه ينبغي لها ان تحصل على الموافقة الأمريكية المشروطة، لكن مع وصول الحزب الديمقراطي

الامريكي الى السلطة، وما يؤمن به انصار الليبرالية بالرجوع إلى المؤسسات الدولية،

وتوكيل ادوار اكبر لحلفائهم الاقليميين، لتخفيف الأعباء الأمريكية، نلاحظ تركيا بدأت تأخذ نفوسها بالاطراف اقليمي له التأثير الكبير في مجريات الشرق الأوسط تحديداً.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(*) وذلك بسبب قرار البرلمان التركي في الاول من اذار ٢٠٠٣، رفض المشاركة في الحرب، وذلك لعدة اسباب منها اللغة الاستعلائية الامريكية فعندما استقبل الرئيس جورج بوش وزير الخارجية والمال التركيين باشار باقيش وعلي بابا جان في ١٤ / شباط ٢٠٠٣ قال لهما "ايها السادة لاشيء لتفعلوه على الاراضي التركية. اذ هبو الى بلدكم ومرورا هذا الاتفاق في برلمانكم" وفي الوقت نفسه كانت وسائل الاعلام الامريكية تنشر مقالات وكاريكتورات تصور تركيا على انها تاجرا مؤسس لايهمها سوى كسب المال، مما اثار الرأي العام وممثليهم في البرلمان التركي، مما دعى البرلمان الى رفض المشاركة في الحرب، ورغم محاولة كر الجمود بين تركيا والولايات المتحدة الامريكية، الا ان تحسن العلاقات كان واضحا مع وصول باراك اوباما الرئيس الامريكي الديمقراطي وقيامه بزيارة تركيا مع اول جولاته العالمية، ومن ثم التأكيد على ان تركيا شريك استراتيجي للولايات المتحدة الامريكية: للمزيد من التفاصيل حول التدايعات والنتائج لرفض المشاركة التركية في الحرب الامريكية على العراق انظر: محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٦-٢٤٨.

المطلب الثاني: جماعات المصالح والضغط

ان المنطق من وجود جماعات المصالح والضغط وعلى الرغم من وجود الكونغرس وآليات التمثيل الشعبي الأخرى، هو ان الديمقراطية مهما كانت متقدمة، فانها تبقى عاجزة عن تمثيل جميع المصالح والحاجات لجميع المواطنين في الدولة، من هنا سمح الدستور الأمريكي لجماعات المصالح بالعمل الحر، فتملئ هذه الجماعات الفجوات الموجودة في البناء الديمقراطي للدولة، فتمثل مصالح الناس الذين لم يستطع الكونغرس ولا الرئيس ولا غيرهم من المسؤولين المنتخبين تمثيلهم^(١).

وإن عمل هذه الجماعات لا ينحصر باعلام او اخبار صانعي القرار بمطالبها، وانما السعي لتحقيق هذه المطالب، لذا فهي تبحث عن قنوات خاصة لنقل المطالب

واساليب ممكنة لاقتناع صانعي القرار بان هذه المطالب تستحق الاهتمام والاستجابة،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويقومون بمساهمات مالية لاربع جماعات، وبالطبع ليست جميع الجماعات التي يرتبط بواسطتها الافراد هي جماعات سياسية، لكن واقعياً الكثير من الجماعات تنشغل بالسياسة حتى الجماعات غير السياسية ظاهرياً^(٢).

العديد من هذه الجماعات تحاول التأثير عن طريق الضغط على الموظفين الحكوميين، او على اللجان الموجودة في الكونغرس للتأثير في التشريعات أو لإصدار تشريعات تنسجم مع مصالحهم، وفي اوقات الانتخابات تعمل هذه الجماعات على تمويل

(١) عبد الفتاح ياغي، الحكومة والادارة العامة في الولايات المتحدة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٧.

(٢) ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤.

(٣) موريس بي . فيورينا وآخرون، الديمقراطية الامريكية الجديدة، ط ١، ترجمة لميس فؤاد اليحيى، الاهلية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص ١٧٣.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

الاشخاص الذين ينسجمون مع توجهاتهم الفكرية، ويمنحون الناخبين للتصويت لهم، ولذلك فان قوة تأثيرهم يرتبط بالقدرات المالية، والقوة التصويتية التي يوفرها للمرشحين، فضلا عن القدرة التنظيمية التي يمتلكونها^(١).

لقد أسس اليهود الأمريكيان جماعات كثيرة مؤثرة وضاعطة في السياسة الخارجية الأمريكية، وتشكل الـ (ايباك)^(*)، اقواها واكثرها شهرة وفي عام ١٩٩٧، طلبت مجلة (فورتشن) من اعضاء الكونغرس والعاملين معهم تقديم قائمة باسماء اكثر التكتلات قوة في واشنطن، فكانت ايباك المرتبة الثانية بعد (منظمة جمعية المواطنين الامريكيين المتقاعدین) ومتقدمة على اتحاد نقابات العمال الامريكيين، وما تزال ايباك على رأس اقوى منظمات اللوبي في امريكا بعد جمعية المتقاعدين، إذ توصلت دراسة لـ (ناشونال

جورنال) عام ٢٠٠٥ الى ذات النتيجة وهو حصول ايباك على المرتبة الثانية في تصنيف

تسلسل قوة التأثير في واشنطن^(٢)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الى توفير المعلومات لتزويد المسؤولين في الولايات المتحدة الامريكية، بمنشورات

تعرض وجهة النظر (الاسرائيلية) فهم يكرسون قدراً كبيراً من الوقت والطاقة والمال

(١) موريس ي. فيورنيا واخرون، الديمقراطية الامريكية الجديدة، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٢.
(*) ايباك (AIPAC): لجنة الشؤون العامة الامريكية (الاسرائيلية) وهي جماعة مصالح ضاعطة او اللوبي الرسمي المسجل وفقا للقانون الامريكى بفرض التأثير في تشريع الكونغرس الامريكى لمصلحة الموقف الصهيوني والمحافظة على استمرار التأييد لاسرائيل، وتعمل على الحاق برامجها كجزء من برامج الاحزاب السياسية الامريكية سواء على المستوى المحلى او القومي، وقد تأسست هذه المنظمة عام ١٩٥١ وتعتبر الجناح السياسي لالاف المنظمات الصهيونية المنتشرة في الولايات المتحدة الامريكية، للمزيد ينظر: نادبة رمسيس فرح، دور جماعات الضغط في التأثير على صنع القرار الامريكى تجاه الصراع العربي - الاسرائيلي، مجلة السياسة الدولية، العدد ٧٨، القاهرة، ١٩٨٤، ص ١١٠.

(٢) ستيفن والت وجون ميرشايمر، تقرير هارفارد اللوبي الاسرائيلي والسياسة الامريكية الخارجية، ط ١، ترجمة محمد الحموري، مكتبة مدبولي، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٣٢.

(٣) بن برادلي، اللوبي الامريكى - الاسرائيلي، مجلة افاق عربية، العدد ٣، السنة العاشرة، تشرين الثاني، ١٩٨٤، ص ٢٣.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

لوصف (اسرائيل) بافضل العبارات، وتتنظر هذه الجماعة اليهودية إلى النزاع مباراة صفرية يؤدي ربح احد فريقها الى خسارة الفريق الاخر^(١).

ونجد تأثيرات اللوبي اليهودي واضحة في طبيعة العلاقات التركية الامريكية لاهمية تركيا (لاسرائيل) فقد قلدت رابطة مكافحة تشويه السمعة اليهودية (ADL) رئيس وزراء تركيا الاسبق (مسعود يلماز) جائزة رجل الدولة المتميز في أثناء زيارته إلى واشنطن في عام ١٩٩٧، وقد حضر الاحتفال كبار قادة المنظمات الصهيونية الامريكية للاحتفاء بالضيف التركي، وان الهدف الاستراتيجي للمنظمات الصهيونية هو ايجاد نظام اقليمي شرق اوسطي من اجل ان تهيمن عليه كل من تركيا و(اسرائيل) بعيدا عن القوى المناوئة لها عربيا واسلامياً^(٢).

أما الجانب التركي، فيحاول استغلال اللوبي الصهيوني للحصول على دعم

الولايات المتحدة الامريكية للانضمام الى الاتحاد الاوربي وكذلك حاجته للوبي الصهيوني

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ناخبهم في الولايات المتحدة، لا يمارس ضغوط كبيرة في قضايا مرتبطة بالخارج لكن

(١) جاتيس ج. تيري، السياسة الخارجية الامريكية في الشرق الاوسط: دور جماعات الضغط والمجموعات ذات الاهتمامات الخاصة، ط٣، الدار العربية للعلوم - ناشرون، بيروت، ٢٠٠٦، ص٥٩.

(٢) احمد سليم البرصان، اللوبي الصهيوني والاستراتيجية الامريكية في الشرق الاوسط، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٠، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٢، ص٦٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٦٣.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

الهجوم التركي على قبرص عام ١٩٧٤^(*) حرك اللوبي اليوناني الذي يتمتع بعدد من الميزات للانحياز حيال اليونان ومساندتهم ومعاداة الاتراك^(١).

وقد توترت العلاقات بين تركيا والولايات المتحدة عندما بدأت محاولات الكونغرس الامريكى لفرض حظر تصدير الاسلحة الى تركيا، ولم يتم هذا الامر لولا ضغط اللوبي اليوناني الكبير في الكونغرس، اذ كان لها الدور الاساس في تبني الكونغرس قانون حظر الأسلحة الذي أعلن، وبدأ سريانه في ٥ شباط ١٩٧٥، وعندما دخل الحظر حيز التنفيذ تحرك الرئيس (فورد) لاقتناع الكونغرس لالغاء قانون حظر الأسلحة وشدد على ان الحظر قوض الثقة التركية بالولايات المتحدة، وهدد المصالح الأمنية لها، لان الحكومة التركية هددت باقفال قواعد الناتو، والقواعد العسكرية الأمريكية

على أراضيها، وحث البنتاغون جماعات متنفذة لدعم مبيعات الأسلحة لتركيا، كما التقى

الرئيس فورد اعضاء الجمعية التقدمية التربوية الملائمة الأمريكية لابلاغهم بان القانون
الذي سريانه على عض المصالح الامريكى الخارجية للخطر^(٢)، وبتراجع المساعي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويمكن القول بهذا الشأن على الرغم من تأثير اللوبي اليوناني حيال الموقف

الامريكى من ازمة قبرص بين تركيا واليونان، ودورها في قانون حظر تصدير الاسلحة الى تركيا، الا ان هناك جماعات مصالح اخرى مارست دور مضاد لالغاء هذا القانون، وهذه الجماعات ترتبط بالمجمع الصناعي العسكري الامريكى، وماله من تأثير لمواجهة

(*) في تموز ١٩٧٤ ادى انقلاب مدبر من المجلس العسكري الحاكم في اليونان، الى الاطاحة بالرئيس مكاريوس الذي نجا من محاولة اغتيال، وفر الى لندن، وبعد خمسة ايام من الانقلاب اجتاحت تركيا الجزيرة مستندة الى معاهدة الضمانة العائدة للعام ١٩٦٠ (بين تركيا وبريطانيا واليونان) واحتلت حوالي (٤٠%) من الاراضي، للمزيد ينظر: جانييس ج. تيري، السياسة الخارجية الامريكى، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩.

(1) Richard C.Company, Turkey and United States the arms embargo, loprary of congress cataloging in publication data, U.S.A, 1985, P.56

(2) جانييس ج. تيري، السياسة الخارجية الامريكى، مصدر سبق ذكره، ص ص ٨٤-٨٥.

(3) المصدر نفسه، ص ٨٨.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

ضغوطات اللوبي اليوناني، بسبب العلاقة الوثيقة ما بين منتجات هذا المجمع والتسليح التركي، هذا يقودنا الى بيان دور هذا التجمع، كونه من جماعات المصالح الضاغطة والمؤثرة في السياسة الخارجية الامريكية.

ويعود نشاط المجمع الصناعي - العسكري الامريكى الى الحقبة التي تلت الحرب العالمية الثانية، إذ خرج أصحاب هذه الصناعات بارباح هائلة وطاقت انتاجية عملاقة، تبعاً لحجم الطلب التي فرضتها اوضاع الحرب، وما نجم عنها من تطورات تقنية عالية^(١)، ونلاحظ ان هذه الصناعات هي صناعات غير حكومية، وتمثل مراتب متقدمة عالمياً من حيث حجم الإنتاج، أو من حيث نصيبها من تجارة السلاح الدولية^(٢)، فمن بين مئة شركة كبرى منتجة للسلاح في العالم للعام ٢٠١١ نجد ٤٥ شركة امريكية تقع ضمن

هذا التصنيف ومن تصنيف أكبر (١٠) شركات عالمية، يوجد هناك (٧) شركات

امريكية^(٣) كما موضح في الجدول ادناه:

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) جورجى تساجلوف، حقيقة دور التجمع العسكري الصناعي في الولايات المتحدة الامريكية، ترجمة مجلة دراسات اشتراكية، العدد ٦، القاهرة، حزيران ١٩٨٧، ص ١٨.

(٢) عامر هاشم عواد، دور مؤسسة الرئاسة في صنع الاستراتيجية الامريكية الشاملة بعد الحرب الباردة، ط ١، سلسلة اطروحات الدكتوراه، العدد ٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٠، ص ١٤٨.

(٣) سوزان ت. جاكسون، شركات انتاج الاسلحة والخدمات العسكرية المئة الكبرى بحسب تصنيف سيرى ٢٠١١، في التسليح ونزع السلاح والامن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠١٣، ط ١، ترجمة عمر سعيد الايوبي وامين سعيد الايوبي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، ص ٣١٨.

جدول (٧)

يوضح شركات انتاج الاسلحة والخدمات العسكرية العشرة الكبرى في العالم
بحسب تصنيف سيبري باستثناء الصين لعام ٢٠١١

العمالة الاجمالية ٢٠١١	البلد	الشركة	المرتبة	
			٢٠١٠	٢٠١١
١٢٣٠٠٠	الولايات المتحدة	لوكهيد مارتن	١	١
١٧١٧٠٠	الولايات المتحدة	بوينغ	٣	٢
٩٣٥٠٠	المملكة المتحدة	بي.اى.اى.سي.تيمر	٢	٣
٩٥١٠٠	الولايات المتحدة	جنرال داينمكس	٥	٤
٧١٠٠٠	الولايات المتحدة	رايثيون	٦	٥
٧٢٥٠٠	الولايات المتحدة	نورثروب غرومان	٤	٦

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

حصلت تركيا على مساعدات عسكرية واسعة من الولايات المتحدة الأمريكية،

ولاسيما في بلورة مشاريع استثمارية في حقل الصناعات العسكرية، إذ شاركت شركات تركية مع شركات أمريكية في تصنيع العربات المدرعة الحربية وتحديثها، والطائرات المقاتلة ولاسيما (اف١٦)، بتوقيع مذكرة تفاهم لإنتاج الرجمات متعددة الفوهات، ولقد أكد وحيد اردم امين سر رئاسة الصناعات الدفاعية الاسبق أن تركيا تركز في تطوير منظومتها الدفاعية على ما تحصل عليه من أسلحة متطورة امريكية وغربية وكذلك على مشاريع التصنيع المشترك^(١).

وعلى الرغم من تعرض العلاقات التركية - الامريكية لاهتزازات اثرت على مسيرة العلاقات كما حدث في الازمة القبرصية عام ١٩٧٤، وكذلك التصدع الذي حدث

(١) ابراهيم خليل العلاف، نحن وتركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

بعد رفض البرلمان التركي المشاركة في الحرب على العراق عام ٢٠٠٣^(١)، الا انه سرعان ما تعود العلاقة الى التحسن، اذ تركيا بقيت تدير ٨٠% من أنشطتها الصناعية الدفاعية مع الولايات المتحدة التي رغم الغائها رسميا لبرنامج المساعدة الأمنية، والأزمات المتكررة مع حليفها تركيا بشأن التسليح، بقيت المجهز الرئيس للخدمات والمعدات الدفاعية لتركيا، وذلك لان الجيش التركي يفضل الأنظمة العسكرية الامريكية لان اعداد كبيرة من العسكريين الاثراك قد تدربوا في الولايات المتحدة الامريكية، وأن التقاليد العسكرية المشتركة بين افراد المؤسسة العسكرية بين الدولتين قوية جداً^(٢).

ترئس (مراد بايار) عام ٢٠٠٤ وكالة الوزارة لشؤون الصناعات الدفاعية الذي تلقى تعليمه في الولايات المتحدة الامريكية، ويدعو الى تعزيز الانتاج الدفاعي المحلي،

الا انه يطالب بمذكرة تفاهم يسترشد بها للتعاون الصناعي الدفاعي الامريكى - التركي،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويشترك قطاع مصانع الدفاع التركي في مشاريع صناعية دفاعية امريكية (مخروج المشترك لتصنيع المقاتلة من طراز (اف٤٤) على سبيل المثال لا الحصر، الا ان تعاضد شأن تركيا في مجال الصناعات العسكرية واستعدادها المتزايد للدخول في تبادلات دفاعية (استيراد/ تصدير اسلحة) وتدريبات ومناورات عسكرية مع بلدان خارج حلف شمال الاطلسي، مثل الصين وروسيا وباكستان وكوريا الجنوبية، يشير الى اهتمام الأتراك بتنويع علاقاتهم الدفاعية وتقليص اعتمادهم على الولايات المتحدة، انسجاما مع السياسة الخارجية التي تتبعها حكومة حزب العدالة والتنمية^(٤).

(١) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٤.

(٢) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٨.

(٣) جيم زانوتي، التعاون الدفاعي بين تركيا والولايات المتحدة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩.

(٤) المصدر نفسه، ص ٤٢.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

كما أن خفض الموازنة العسكرية الامريكية، يجعل الحكومة وشركات صناعة الاسلحة تسعى الى البحث عن اسواق تصدير للتعويض عن تراجع الطلب المحلي، وأن عمليات تسهيل صادرات الاسلحة الامريكية جارية، ولكنها تخضع لتشريعات رقابية الصادات للمراجعة منذ عام ٢٠١٠ بهدف تبسيط عملية ترخيص التصدير للبلدان^(١)، إذ هناك اكثر من ٢٤٠ الف مؤسسة تتعاقد مع البنتاغون الامريكى دورياً، بعضها كبير، والآخر صغير، ويصل عدد شركاتها الرئيسة الى ٢٠٠ شركة، يكون لها النصيب الأكبر من التعاقد^(٢)، مما يعني هناك عشرات الالف من فرص العمل التي يوظفها هذا المجمع، فضلاً عن الثروات التي يملكها ويسخرها لدعم مرشحين الكونغرس الامريكى او مرشحين الرئاسة وهذا يعني ان هذا المجمع يمتلك المصالح والجماعات الضاغطة للتأثير في عملية صنع القرار والسياسة الخارجية الامريكية، وكون تركيا ترتبط بعلاقات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ومن شواهد هذا الامر السعي التركي للتعاقد لشراء (١٠٠) طائرة من نوع (اف ٣٥) الضاربة رغم ارتفاع كلفتها بنحو كبير^(٣).

هذا يقودنا الى القول ان المجمع الصناعي العسكري، سيسعى دائماً للضغط على الحكومة والكونغرس الامريكيتين لتوثيق العلاقة العسكرية الامريكية - التركية لكي يوفر احد اهم الاسواق التي يصرف فيها منتوجاته.

(١) بول هولتوم وآخرون، التطورات التي شهدتها نقل الاسلحة في عام ٢٠١٢، في التسليح ونزع

الاسلحة والامن الدولي، الكتاب السنوي ٢٠١٣، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٥.

(٢) زياد حافظ، المشهد الاقتصادي في الولايات المتحدة وتداعياته على السياسة الخارجية، مجلة المستقبل العربي، العدد ٣٠٦، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٨١.

(٣) بول هولتوم وآخرون، التطورات التي شهدتها نقل الاسلحة، مصدر سبق ذكره، ص ٣٣٥.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

نهاية هذا المطلب ما تجدر الاشارة اليه انه هناك العديد من جماعات المصالح والضغط المؤثرة في صناعة القرار والسياسة الخارجية الامريكية الا اننا اشرفنا الى الجماعات التي تخلق تأثير اكبر في الادراك الامريكى حيال تركيا من دون الاهتمام بالجماعات الاخرى، كما يتضح مما تقدم بان جماعات المصالح والضغط الامريكية تهيمن على السياسة الامريكية، بسبب عدد الجماعات، وحجم نشاطها، والانفاق الهائل لمواردها التي توصلنا الى دليل مادي عن حجم تأثير هذه الجماعات في السياسة الداخلية والخارجية الامريكية، لكن في الوقت نفسه فان ما تقوم به بعض جماعات المصالح والضغط يمكن ان تلغيه جماعات مصالح وضغط اخرى، اذ يوجد جماعات وجماعات معارضة، وهذا ما يجعلنا ندرك ان تأثير جماعات المصالح والضغط، سواء اكانت لوبيات ام المجمع الصناعي العسكري ام جماعات اخرى تحدث وسط تفاعل كبير، لكن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لا نبتعد عن الحقيقة عندما نقول إن مؤسسات الفكر والرأي مع وسائل الاعلام

باتت تشكل احد اهم اعمدة التأثير في صناعة السياسات الامريكية الداخلية والخارجية وتوجهها.

إذ يقول (ريتشارد هاس) إن دور مؤسسات الفكر والرأي من بين غيره من المؤثرات العديدة في صياغة سياسة الولايات المتحدة الخارجية، وهو احد اكثر تلك الادوار اهمية واقلها فهما وتقديرا، فقد قامت هذه المؤسسات وهي مراكز ابحاث سياسية واقتصادية والتي تشكل ظاهرة امريكية مميزة، بصياغة التعاطي الامريكى مع العالم^(١).

(١) ريتشارد ن. هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: وجهة نظر احد صانعي السياسة، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط الاتي:

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

وتُعرف اغلب المراكز الفكرية في الولايات المتحدة عن نفسها، بأنها مؤسسات غير ربحية (NGO) تضم مجموعة متخصصة من الأكاديميين والسياسيين يشتركون في الاهتمام بمجموعة من المواقف والقضايا السياسية العامة، ويعملون بنحو منظم من اجل التعريف بهذه القضايا وزيادة الوعي بجوانبها المتعددة، وقد وجد البعض صعوبة في وضع تعريف محدد للمراكز الفكرية اذ لا يمكن تحديد تعريف واحد يجمع ويشرح دور واهداف كل هذه المؤسسات^(١)، لذلك تعددت التعاريف حول المراكز الفكرية فقد عرفها معجم التراث الامريكى بان المركز الفكري "جماعة او هيئة منظمة تقوم بابحاث معمقة لحل المشكلات، ولاسيما في مجالات التكنولوجيا والمجالات الاستراتيجية او الاجتماعية او السياسية او التسليح"^(٢)، في حين أن قاموس وبستر يعرف المركز الفكري بانه "مجموعة من الناس وقادة من الأكاديميين او مديري الاعمال او موظفي الحكومة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

غرار شركات القطاع الخاص، موارد مهمة جدا لتسويق منتجاتها، لكنها خلافا للشركات، لا تقيس مدى نجاحها على أساس هامش الربح - فهي مسجلة لمنظمات مستقلة لا تبغي الربح - بل على أساس درجة التأثير الذي تملكه في صياغة الرأي العام والسياسة، وبهذا

(١) اثر المراكز الفكرية على السياسة الخارجية الامريكية، شبكة المعلومات الدولية:

www.tawhed.ws.

(2) think tonk the American heritage: www.Americanheritage.com dictionary.com

(3) www.websterdictionary.com.

(٤) شاهر اسماعيل الشاهر، اولويات السياسة الخارجية الامريكية بعد ١١ / ايلول ٢٠٠١، ط ١ قضايا راهنة ١٥، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٩، ص ٥٩.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

المعنى باتت مؤسسات الفكر تشبه مجموعات المصالح والضغط للتاثير في السلطة السياسية، رغم الفوارق الظاهرة بين المجموعتين^(١).

إن ما يجعل مؤسسات الفكر والرأي في الولايات المتحدة مؤسسات فريدة من نوعها الى جانب عددها الكبير، هو المدى الذي بلغه العديد منها في انخراطه النشط في عملية صنع السياسة، اذ ما يميز مؤسسات الفكر الامريكية عن نظرياتها بالعالم، هو مقدرتها على المشاركة المباشرة وغير المباشرة في صنع السياسة، ورغبة صانعي السياسة في العودة اليها للحصول على المشورة السياسية، الامر الذي قاد بعض الباحثين للقول إن لديها الأثر الكبير في صياغة السياسة العامة^(٢).

وقد حدد (ريتشارد هاس) ان مؤسسات الفكر والرأي من منظور صانعي القرار

السياسة الامريكية توفر خمس فوائد رئيسية، فهي تولد تفكير جديد لصناع السياسة

الامريكية، وتوفر خبراء للعمل في الحكومة والكونغرس، وتؤمن لصانعي السياسة حيزاً

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

للمناقشة، وتوفر المنة قبل نشرها في وسائل الاعلام المختلفة، وتنفع المواطنين الامريكيين عن

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١. اكثر قدرة من الوكالات الحكومية على نشر ابحاث السياسة الملائمة داخل

الحكومة وخارجها وايصالها الى النخب السياسية ووسائل الاعلام وعامة الناس.

٢. مجهزة بصورة افضل للتعامل مع الطبيعة المتشابكة بمسائل السياسة العالمية.

(١) دونالد أ. ابلسون، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: نظرة تاريخية، المجلة الالكترونية تصدرها وزارة الخارجية، تشرين الثاني ٢٠٠٢، ص١٨، على الرابط:

www.uninfo.state.gov.

(٢) المصدر نفسه، ص١٢.

(٣) ريتشارد ن. هاس، مؤسسات الفكر والرأس وسياسة الولايات المتحدة الخارجية: وجهة نظر احد صانعي السياسة، مصدر سبق ذكره، ص٢.

(٤) جيمس ج. ماكغان، مؤسسات الفكر والرأي وتخطي السياسة الخارجية لحدود الاوطان، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.usinfo.state.gov.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

٣. اكثر قدرة على جمع واشتراك جميع اصحاب المصلحة في عملية صنع السياسة.
 ٤. اكثر قدرة على تأمين الترابط والتداخل في العملية السياسية بدءا من جمع المعطيات ووصلا الى تكوين المعرفة السياسية.
 ٥. اكثر قدرة على ابتكار وسائل تطبيق السياسات من البيروقراطيات الحكومية التي قد تكون مقسمة داخليا على دوائر ومجالات اختصاص متعددة.
- إن بروز وارتقاء مؤسسات الفكر كان متوازياً مع ارتقاء وتصاعد دور الولايات المتحدة في العالم، فخلال العقود الاولى من القرن العشرين ظهرت الموجة الاولى من هذه المؤسسات وكان ابرزها^(١):

١. مؤسسة كارينغي الخيرية للسلام العالمي سنة ١٩١٠.

٢. مركز بروكز سنة ١٩١٤.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وما لبثت ان ظهرت موجة ثانية لمؤسسات الفكر والرأي بعد سنة ١٩٤٥ عندما

اخذت الولايات المتحدة على عاتقها مهام الدولة العظمى، وقد تلقى العديد من تلك المؤسسات دعماً مباشراً من الحكومة الامريكية التي خصصت موارد هائلة للعلماء والباحثين العاملين في مجال الدفاع، وأطلقت مؤسسة (راند) التي أنشأت في الأساس كمؤسسة مستقلة لا تبغي الربح بتمويل من سلاح الطيران سنة ١٩٤٨، وما زالت تؤثر في صياغة طريقة تحليل سياسة الدفاع والردع بعد مرور عقود على تطويرها^(٢).

(١) هاشم حسن الشهباني، مراكز الابحاث الامريكية (think tanks) واثرها في السياسة الخارجية الامريكية ازاء القضايا العربية، في العراق والولايات المتحدة الامريكية ودول الجوار.. الواقع والمتغيرات، المؤثر العلمي السابع لمركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠١٢، ص ٣٦٤.

(٢) ريتشاردن هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، مصدر سبق ذكره ص ٣.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

كما برزت مؤسسات الفكر بموجة ثالثة، مستهدفه انتاج وتقديم مشورة سياسيه في الوقت المناسب والتاثير في القرارات السياسية، وتشكل مؤسسة هيرتيج المحافظة التي أنشأت عام ١٩٧٣ النموذج للمؤسسات الفكرية التي تدعو الى افكار معينة، كما يمارس معهد الدراسات السياسية الليبرالي دورا مشابها، وبحلول القرن الواحد و العشرين أصبحت هناك اكثر من ١٢٠٠ مؤسسة للفكر والرأي موزعة على الساحة السياسية الامريكية كافة^(١).

ان مراكز الفكر والرأي ذات اتجاهات مختلفة تظهر الغنى بالأفكار والمناقشات حول السياسة الخارجية، والتاثير المتبادل الذي يحدث بين الذين يمارسون العمل السياسي وبين الأكاديميين، وتوزع هذه المؤسسات ما بين اكثرها حيادا وهو

مجلس العلاقة الخارجية، كما توجد مؤسسة بروكنز في موقع اليسار، وعلى عكس

ذلك فان مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية يوجد في موقع اليمين، ويتمتع

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تهتم بتحديث وتطوير وتسويق الافكار لصانعي القرار والجمهور، فكانت هذه الاوقات

تمثل فرصة لعرض افكارها وتحليلاتها بوسائل الاعلام التي شهدت حركة نشطة للتواصل مع هذه المراكز الفكرية بشكل شبه يومي^(٢).

كثيراً ما يتأثر صانعو السياسة بالرأي العام، وكثيراً ما يتأثر الرأي العام بما ينشر في وسائل الاعلام، والكثير مما يعرفه صانعو السياسة ومستشاروهم حول القضايا السياسية يصلهم عن طريق وسائل الإعلام، فليس من المستغرب ان يكرس

(٣) ريتشاردن هاس، مؤسسات الفكر والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

(٢) مكسيم لوفابر، السياسة الخارجية الامريكية، ط ١، ترجمة حسين حيدر، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠٦، ص ١١٦.

(٣) دونالد أ. ابلسون، مؤسسات الفكرية والرأي وسياسة الولايات المتحدة الخارجية مصدر سبق ذكره ص ٨.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

كثير من الباحثين من مؤسسات الفكر والرأي قدرا كبير من جهودهم لعرض أفكارهم، واستنتاجاتهم عبر وسائل الاعلام، ويتم ذلك على شكل مقابلات تلفزيونية واذاعية وصحفية ومقالات رأي، وجلسات وتقارير اعلامية وكلمات وخطب في منتديات او مجلات متخصصة، وقد قامت مؤسسة بروكنر بإنشاء ستوديو تلفزيوني وإذاعي خاص بها، لتسهيل المقابلات مع وسائل الاعلام^(١).

أدركت مؤسسات الفكر والرأي أن صانعي السياسة والعاملين لديهم لا يجدون الوقت الكافي لقرآه الكتب والتقارير الطويلة، فبدأت بنشر ما تتوصل اليه في تقارير موجزة، واحيانا تقوم هذه المؤسسات باطلاع صانعي القرار على استنتاجاتهم بصورة مباشرة من خلال الادلاء بشهاداتهم امام لجان الكونغرس والاستشارات الخاصة والاجتماعات مع موظفين السلطتين التشريعية والتنفيذية ومناقشات الطاولة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وعند تولي الرئيس دونالد ريغن الرئاسة بعده، كذلك استعان بما يقارب مئة وخمسون شخصا من مؤسستي هيرتيج و هوفر، ومعهد انتربرايز، وقد قدمت التجربة السياسية الامريكية العديد من النماذج والشواهد التي تحولت فيها دراسات وابحاث لمؤسسات الفكر والرأي الى مناهج عمل، وقرارات بنيت عليها المناهج السياسية الخارجية، وفي سياق موضوع الدراسة سنحاول التطرق إلى ابرز المراكز التي تهتم وتبحث في الشؤون التركية أو العلاقات الأمريكية-التركية^(٣)، والتي تسهم في صياغة المدرك

(١) ستوب تالبورت، كيف تعمل مؤسسات الفكر والرأي، مركز الكاشف للدراسات الاستراتيجية، اذار ٢٠٠٥ ص ٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٣.

(٣) بسملة خليل نامق، مؤسسات التفكير think tanks ودورها في صياغة السياسة الخارجية للدولة الحديثة النموذج الامريكى، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد الثاني، العدد ٢، كانون الاول، ٢٠٠٩، ص ١٧٣.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

الامريكى حيال تركيا، وكذلك تحاول رسم دور تركي سواء كان كبيراً وفاعلاً ام محدداً وتابعاً، تبعاً للمصالح الامريكية على وفق رؤى الخبراء، وما يقدموه من معلومات وإرشادات الى الادارة الامريكية، ومن اهم مراكز الفكر والرأى الامريكية التي تقدم المشورة والتحليلات بخصوص الاحداث والدول هي:

اولاً: **مؤسسة كارنيغي للسلام العالمى** : التي أسست عام ١٩١٠، تنتشر مراكز هذه المؤسسة في كل انحاء العالم وتعمل على تزويد صانع القرار الامريكى بالمعلومات والخبرات عن كثير من الدول ومنها تركيا، وقد تناولت تحليلات ودراسات المؤسسة اهتمام بالغ بالشؤون الداخلية التركية وكذلك سياستها الخارجية ومن الباحثين في الشأن التركي بهذه المؤسسة (بيارام بلارسي bayrambalci) وهو باحث زائر لبرامج الشرق الأوسط، اذ تتركز أبحاثه في الشأن التركي واسيا الوسطى والقوقاز (١).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: المواد والمعلومات التركي، مما يفسر لطابع العلاقات التركية، وموقفها من هذه الاحداث كذلك تتابع التطورات الداخلية للشان

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ونفودا في صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد نشر العديد من الدراسات والتقارير حول العلاقات الامريكية-التركية، وكان من اهم هذه الدراسات هو قيام فريق عمل باصدار تقرير عن العلاقات الامريكية التركية عام ٢٠١٢ ويرئس فريق العمل وزير الخارجية الاسبق (مادلين اولبرت) ومستشار الامن القومي الاسبق (ستيفن هاذلي) ويتضمن فريق العمل ثلاثة وعشرين خبيراً بارزاً يمثلون مجموعه متنوعة من وجهات النظر والخلفيات، وقد اكد فريق العمل المستقل وبرعاية مجلس

(١) مؤسسة كارنيغي للسلام العالمى، والمعلومات حول التحليلات والدراسات للشؤون التركية انظر الموقع: www.carnegieendowment.org/L.regions

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

العلاقات الخارجية ان تركيا هي قوة اقليمية مؤثرة في نحو متزايد، ويدعو الولايات المتحدة وتركيا لإقامة شراكة استراتيجية جديدة^(١).

ثالثا- مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية: تأتي أنشطة هذا المركز لتزويد الإدارات الامريكىة بوجهات نظر استراتيجية حول اهم القضايا وبنحو كبير حول الامن القومي الامريكى والامن الدولي والامن الاقليمي، والمركز كأغلب مراكز الفكر والرأي الامريكىة يقسم العالم على أقاليم ودول، وتركيا حاضرة وبقوه في سجل اهتماماته^(٢).

ويمثل (بولنت علي رضا bulent aliriza) المدير المؤسس لمشروع تركيا في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن منذ عام ١٩٩٤، وكان زميل

بارز في مؤسسة كارنيغي للسلام العالمي فضلاً عن اشغاله منصب دبلوماسي

قبرصى تركى، وخبير في الشؤون التركية الداخلية والخارجية، على وفق برامج تركية في المراكز فقد اصدرت العديد من الدراسات والتحليلات بخصوص

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

تركيا والعالم والعلاقات الاستراتيجية لمتابعه طبيعة

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في نهاية هذا المطلب نصل الى نتيجة مفادها أن مراكز الفكر والرأي

الأمريكىة تسهم بنحو كبير لردم الهوة ما بين المعرفة والسلطة، اذ لم تعد المعلومات التي تتوفر قابلة للتوظيف بشكل مباشر، في اتخاذ القرارات، مال يتم تحليلها وتركيبها بالشكل المناسب والدقيق، فصناع القرار لا يستطيعون استيعاب وتحليل كل الاحداث والمتغيرات مهما بلغت خبرتهم وتجاربهم، لذلك فان مراكز الفكر والرأي تمثل مستشاريات متخصصة يستعان بها في دفع صانع القرار بالتحليلات والخيارات المناسبة، وان اهتمام مراكز الفكر الامريكىة بالدولة التركية، يعبر عن ادراك امريكى

⁽¹⁾council foreign relations.u.s.turkey relations anew partnership, www.cfr.org/turkey/us-turkey-relatio

⁽²⁾ center for strategic and international studies,(csis), www.csis.org

⁽³⁾ibid

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

لاهمية هذا البلد بالنسبة للمصالح الامريكية وكذلك بحكم التاريخ والجغرافية المتميزة التي تحظى بها، فضلا عن ما تملكه من مقومات وتساعد دورها جعل من هذه المراكز ان تخصص لها اقسام وباحثين وبرامج متخصصة تعمل على ارشاد السياسيين والمؤسسات الرسمية الامريكية بالآليات والأساليب الانجع للتعامل مع هذه الدولة.

وخلاصة هذا المبحث ان التطرق لأهم متغيرات الداخل الامريكي التي تؤثر في صياغة المدرك الامريكي، والتي اقتصرت على الفواعل غير الرسمية لكنها تمارس تأثيرا جليا داخل المؤسسات الرسمية، فالاحزاب السياسية وجماعات الضغط والدور المتزايد لمراكز الفكر والرأي بتفاعلها جميعا تشكل العناصر الاساسية الموجهة للسياسة الامريكية سواء على المستوى الداخلي او الخارجي، لذلك فان

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كل قضية او موقف، الا انه يمكن ملاحظة الاهمية التركية بما خصص لها من اهتمام متزايد، لاسيما مع دخول الديمقراطيين الى سدة الحكم بقيادة الرئيس الديمقراطي بارك اوباما، واهتمامات جماعات المصالح والضغط بتركيا وتحديداً المجمع الصناعي العسكري، لما يمثله التعاون والاتفاقات العسكرية من فرص لتسويق منتجاته، فضلا عن اهتمامات المراكز الفكرية الامريكية بنحو متزايد بالشؤون التركية الداخلية وسياستها الخارجية، وما تقدمه لصناع القرار من تحليلات ودراسات وتقارير حيال تركيا.

في الاسطر الاخيرة من هذا المبحث ينبغي القول ان هذه المتغيرات للداخل الامريكي تشمل جزءاً من المؤثرات، والجزء الاخر يرتبط بالداخل التركي وإدراكها لذاتها وهذا ما نبحت فيه في المبحث القادم.

المبحث الثاني: متغيرات الداخل التركي

تشهد البيئة الداخلية التركية منذ قيام الجمهورية الكمالية احداث وصراعات مستقرة ومتفاعلة، وقد سببت هذه الاوضاع بحدوث اربع انقلابات قام بها الجيش ثلاث منها بطريقة التدخل المباشر وتغيير السلطة والرابع كان بطريقة غير مباشرة من خلال الضغط على حكومة نجم الدين اربكان والضغط عليه للاستقالة وهو ما عرف بالانقلاب الابيض. إن تفاعلات البيئة الداخلية التركية، قد تمثل عامل ضغط وتراجع للدور والمكانة التركية، وخصوصا، اذ ما كانت متخمة بالصراعات والازمات التي تربك سياستها الخارجية ويجعلها منكفئة على ذاتها، وهذا ما شهدته تركيا في العقود التي سبقت وصول حزب العدالة والتنمية، اما في حال كانت المتغيرات الداخلية تشكل تفاعلات ايجابية فانها،

بالتأكيد ستصب في تعزيز سياستها الخارجية وحضورها الاقليمي والدولي، لذلك ففي هذا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المتغيرات التي هي متعددة لكي نصل الى النتيجة الموضوعية دون الضياع في خضم الكم الكبير من التفاعلات الداخلية.

المطلب الاول: الهوية التركية بين التجاذبات العلمانية والاسلامية

من المشكلات التي تعاني منها تركيا وتلقي بظلالها على سياستها الداخلية والخارجية هي مشكلة الهوية، منذ قيام الجمهورية بقيادة مصطفى كمال اتاتورك، عندما اراد ان تكون تركيا جزءاً من الغرب جغرافياً وثقافياً وحضارياً وسياسياً، حتى دينياً بمعنى تعطيل الإسلام كقوة محركة في المجتمع والسياسة^(١).

في الأول من تشرين الثاني ١٩٢٢ الغيت السلطنة وفي ٢٩ تشرين الاول ١٩٢٣ اعلنت الجمهورية، وفي ٣ اذار ١٩٢٤ الغيت الخلافة ومشیخة الاسلام ووزارة الاوقاف،

(١) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، ط١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩٨، ص٢٥.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

وصدر قانون توحيد التدريس، وفي الاول من كانون الثاني ١٩٢٦ اعتمد على التقويم الميلادي وفي الرابع من تشرين الاول ١٩٢٦ اعتمد على القانون المدني السويسري وفي العاشر من نيسان ١٩٢٨ الغي الإسلام كدين للدولة من الدستور التركي، وفي الاول من تشرين الثاني ١٩٢٨ استبدلت الأبجدية العربية باللاتينية^(١)، وفي الثالث من شباط ١٩٣٢ تم تتريك الاذان إذ رفع باللغة التركية، وفي عام ١٩٣٧ أدخلت العلمانية مبدأ في الدستور التركي، لتكتمل السياسة الاتاتورية المعادية للدين^(٢).

ما برح اتاتورك دعواته لان ينظر الأتراك القوميون إلى مصالحهم ويقطعون صلتهم بـ (الشعوب الإسلامية) التي عاشوا معهم قروناً طويلة، وقد قال في المجلس الوطني الكبير مخاطباً الأتراك "ليس من اجل الخلافة والإسلام، قاتل القرويون الأتراك وقاتلو طيلة خمسة قرون؟ لقد آن الأوان أن تنظر تركيا إلى مصالحها القومية"^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

له أي مجتمع اخر، الذي سبب ازمة بين النظام السياسي الجديد وبين هوية المجتمع ومؤسساته^(٤).

سار اتاتورك بتركيا باتجاهين متوازيين الأول العلمانية المتشددة والآخر القومية التركية، وقد عاشت تركيا جراء سياسات أتاتورك وتعاليمه عمليات تجريد من عناصر الثقافة الإسلامية، كما صبغت الدولة بصبغة قومية، ونتيجة لذلك فقد حصل في الدولة ردود افعال من الاتجاهات الاسلامية والتحررية ومن القوميات الاخرى، من اجل اثبات

(١) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ٧٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٧٤.

(٣) ابراهيم خليل العلاف، نحن وتركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٢.

(٤) محمد ثلجي، ازمة الهوية في تركيا... طريقة جديدة للمعالجة، مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص ٩٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

وجودها، وما تزال الدول التركية تعيش حتى وقتنا الحاضر الديناميكيات الناتجة عن الشد والجذب بين سياسة الدولة العلمانية- القومية والخصائص الثقافية للمجتمع التركي^(١).

ويشير الباحث في الشؤون التركية د. محمد نور الدين إلى ان مصطفى كمال أتاتورك استند في اقامة الجمهورية الى نفيين يعارضان صنع الحداثة^(٢):

النفي الاول: عرقي، عبر شعار اتاتورك "هنيئا لمن يقول انا تركي" نافيا بذلك كل الاعراق الاخرى، فكانت المشكلة الكردية.

النفي الثاني: ديني، عندما عنت العلمانية استئصال الدين من النفوس واشراف الدولة على مظاهره بدلا من فصله عنها، كما تقتضي العلمانية بمفهوما الحقيقي، بل اكثر من ذلك كانت علمانية سنية، فظهرت المشكلة العلوية.

كان من الطبيعي ان يكون علماء الدين في مقدمة الذين عارضوا اجراءات

مصطفى كمال العلمانية، وقد عبر هؤلاء عن معارضتهم باساليب مختلفة، سرعان ما

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١. التكتل وراء احد الاحزاب التي تتبع نهج اتاتورك، والتغلغل داخله، والعمل

على اصاله للسلطة مقابل وعود بتحقيق مطالبهم.

٢. انشاء حزب خاص بهم يوصلهم الى السلطة او المشاركة فيها لتنفيذ مايمكن

من برامجهم.

(١) محمد ثلجي، ازمة الهوية في تركيا.. طريقة جديدة للمعالجة، مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص ٩١.

(٢) مجموعة مؤلفين الحوار العربي - التركي بين الماضي والحاضر، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٨.

(٣) ابراهيم خليل العلاف، نحن وتركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٩، ولمزيد من التفاصيل حول المواجهة ما بين الحركات الاسلامية مع النظام العلماني التركي انظر: كمال السعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا صراع الاسلام والعلمانية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩.

(٤) محمد طه الجاسر، تركية ميدان الصراع بين الشرق والغرب، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢، ص ٢٦٣.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

ان التعددية والانفتاح السياسي نشط التيارات الإسلامية، مما دعى التيارات الاسلامية ليس للمشاركة السياسية فقط وانما المشاركة في السلطة ايضا^(١)، ومع تسارع الحياة السياسية في تركيا وتعدد الشركاء والمراجع الايديولوجية وظهور سلوكيات سياسية متباينة، وصارت تركيا ممراً متأثراً كثيراً بالحرارة الباردة منذ اعلان التعددية الحزبية فقد شهدت المدة ما بين ١٩٦٠ - ١٩٨٠ ثلاثة انقلابات عسكرية^(٢)، خلال هذه الحقبة عانت تركيا صراعا حقيقيا ما بين أنصار الكمالية الذين يؤكدون على علمانية الجمهورية التركية والتيارات الاسلامية المتنامية بسبب ما تملكه من تأثير ولاسيما في المناطق الريفية والقروية وبنحو عام في المجتمع التركي وذلك لاحساسه بفقدان هويته الدينية، التي ما ان سنحت لهم الفرصة، كانوا يترجمونها بالمشاركة الفاعلة ودعم الحركات والاحزاب الدينية، وقد اسس (يونس عارف امره) حزب النظام الوطني في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

حالة مضافة في تشكيل جبهة موحدة ضد أي مد شيوعي في تركيا، إذ أتاحت التيارات العلمانية المحافظة بعض المجال لتيارات الإسلامية لمواجهة الخطر الشيوعي، لكن شريطة ان تبقى المؤسسات الإسلامية ضمن نطاق الدولة الرسمي وتحت السيطرة^(٤)، ومن المعروف ان المؤسسات التعليمية في تركيا كانت تهدف الى تخريج طلبة مؤمنين بقيم الحداثة والتغريب، فضلاً عن ان النخب العلمانية سعت الى جعل المدرسة هي المكان

(١) هبة سمير، ازمة التعليم الديني في تركيا، السياسة الدولية، العدد ١٣٠، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٨٣.

(٢) خليل ابراهيم الطيار، الصراع بين العلمانية والاسلام في تركيا، ط١، دراسات استراتيجية، العدد ٩٩، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٤، ص ٣٥.

(٣) المصدر نفسه، ص ٣٩.

(٤) طلال يونس الجليلي، قراءة في افكار النخبة السياسية الاسلامية في تركيا، ص ١٠٧، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط:

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

الاساس الذي يصوغ قناعات الافراد الفكرية وخيارته العقلية^(١)، فاصبح اولئك الطلاب الذين يتخرجون من المدارس المتوسطة والثانوية وكذلك المدارس الخاصة، بينون الفكر والنهج العلماني في الحياة بالشكل الذي يعبر على انه الخيار الوحيد والامثل لتقدم تركيا في مضمار العالم المعاصر^(٢).

وقد انتشرت في تركيا بالوقت نفسه شبكة من المدارس الاسلامية الخاصة كانت من نصيب جماعة فتح الله غولن^(*) وحده ما يقارب (٣٠) مدرسة، فضلاً عن جامعات (الفتاح وعشق) في اسطنبول اما خارج تركيا، فقد وصلت المدارس بمختلف مراحلها وكذلك الجامعات إلى ما يقارب (٢٠٠) مدرسة في (٥٤) دولة، ويخطط لرفعها إلى (٥٠٠) مدرسة^(٣).

كانت وزارة التربية والتعليم تقوم بالإشراف على هذه المدارس بنحو عام، ولم تدرك الدولة ان وجود نوعين مختلفين من المدارس والمعاهد العلمية بعمدان الى تقديم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الاضطلاع بدور المرشد للبلاد مع التطورات والمتغيرات التي تمر بها تركيا ، فالمبادئ

(١) صلاح سالم زرنوقه، التعليم الحديث في تركيا، السياسة الدولية، العدد ١٣٠، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٨١.

(٢) علاء عبد الرزاق، الحركة الاسلامية في تركيا من سياسة التهميش الى آليات المشاركة، مجلة مركز العراق للابحاث، العدد ١، بغداد، ٢٠٠٤، ص ١٠.

(*) فتح الله غولن من مدينة ارضروم من مواليد ١٩٣٩ او ١٩٤٢ عمل على تدريس القران الكريم في احد المراكز الدينية، ولكونه خطيباً مؤثر عمل واعظاً دينياً وقام بشرح رسائل النور التي كتبها (سعيد النورسي) ابتعد عن جماعة النورسيين واستقال من ادارة جمعيتهم المعرفة (بني اسيا بمعنى اسيا الجديدة) ورغم استقالته كان يطبع الكتب والمجلات التي توزع في قطاع التعليم على الطلاب والمعلمين بهدف الترويج للأفكار، وما تجدر الاشارة اليه ان تسجيلات خطبه وكتاباتاته نالت رواجاً كبيراً، وقد تقاطعت افكار فتح الله غولن مع افكار نجم الدين اربكان، فكان غولن قد اختار طريقاً اجتماعياً لنشر وغرس مبادئ وتعاليم الدين الاسلامي عبر الارشاد والتبليغ والتعليم والمؤسسات الاجتماعية التربوية، والاعلامية، والثقافية، لمزيد من المعلومات ينظر: طلال يونس الجليلي، قراءة في افكار النخبة السياسية الاسلامية في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٦-١١١.

(٣) طلال يونس الجليلي، قراءة في افكار النخبة السياسية، مصدر سبق ذكره، ص ١١٤.

(٤) علاء عبد الرزاق، الحركة الاسلامية في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١١.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

التي شكلت الجمهورية الجديدة، كانت ذا مغزى ووظيفة بالنسبة للمدة التي كانت تمر بها البلاد آنذاك^(١).

ترى المؤسسة العسكرية انها صاحبة حق مشروع وبغطاء قانوني على صعيد التدخل بقدر اكبر او اقل من السرية واللاحق في مسار التطورات السياسية، اذا مارأت تعرض مبادئ الجمهورية والامن القومي للخطر جراء الصراعات والمشاحنات السياسية^(٢)، وهذا ما حدده قائد الانقلاب الجنرال (كنعان افرين) لتسوية عملية الانقلاب عام ١٩٨٠، الا انه بعد عملية الانقلاب، تم تشكيل جمعية تأسيسية لوضع دستور جديد يلتزم بمبادئ الكمالية، كما وضع قانون للحزاب السياسية ونظام جديد للانتخابات^(٣). وقد شهدت عودة الحياة السياسية في تركيا بعد انتخابات عام ١٩٨٣ لكنها ما لبثت

حتى عاد الصراع السياسي بين التيارات المتناقضة، الا ان (تورغوت اوزال) استطاع

تحقيق استقرار نسبي، وظهور التعددية الليبرالية، من خلال التوفيق بين التيارات السياسية المتعددة. ان تيار علماني متطرف، يسعى لعضوية كاملة في المجموعة الأوروبية،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: تيار يرى ان تركيا الشرقية من الامارات متفقة مع العالمين الإس:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يتدخل في كل مرة يرى فيها ان زعماء الاحزاب ابتعدوا عن نوااميس الجمهورية التركية

والفلسفة الاتاتوركية^(٤)، ولقد حظرت مجموعة من الاحزاب بعد اعادة الديمقراطية عام ١٩٨٣، وهي كما في الجدول (٨).

(١) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٨.

(٣) رواء زكي يونس ووصال نجيب العزاوي، دراسات في السياسة والاقتصاد، الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة، بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣٢.

(٥) دهام محمد الجبوري، المؤسسة العسكرية البنية والوظيفة، دراسات اجتماعية، العدد، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ١٠٣.

جدول (٨)

الاحزاب السياسية التي حضرت بعد عام ١٩٨٣

اسم الحزب	تاريخ التأسيس	تاريخ الحظر
١ حزب تركيا العظيمة	١٩٨٣/٥/٢٩	١٩٨٣/٧/٢٦
٢ حزب المهمة العليا	١٩٨٣/٦/٦	١٩٨٣/٨/٢٩
٣ حزب السعادة	١٩٨٣/٧/٢٢	١٩٨٣/١٠/٢٥
٤ حزب الاناضول العظيم	١٩٨٦/١١/٢٤	١٩٨٦/١١/٢٤
٥ الحزب الاشتراكي	١٩٨٨/٢/١	١٩٩٢/٧/١٠
٦ حزب الخضر	١٩٨٨/٦/٦	١٩٩٤/٢/١٠
٨ الحزب القومي التركي	١٩٩٠/٦/٢	١٩٩١/٧/١٦
١١ الحزب الديمقراطي	١٩٩٢/١١/٢٩	١٩٩٤/٩/١٣
١٢ حزب الديمقراطية	١٩٩٣/٧/٥	١٩٩٤/٦/١٦
١٣ حزب الاحياء	١٩٩٠/٦/٢	١٩٩٧/٢/١٨
١٤ حزب الرفاه	١٩٨٣/٧/٩	١٩٩٨/١/١٦

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المصدر: وليد رضوان، تركيا بين العلمانية والاسلام في القرن العشرين، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٦، ص٣٢٦.

إن القوى المعارضة للكمالية لم تنته، وانما حجبت لتظهر عند ضعف الكمالية او عند وجود مجال سياسي او اجتماعي يسمح بظهورها، وقد ظهرت باشكال شتى، فنجاح الكمالية واستمرارها، مع تأويلات معينة، لا يمنع تراجعها، أو اعادة تشكيلها جزئياً او كلياً، فالتكوينات الاجتماعية تتجاوزها التيارات العلمانية والإسلامية، كما ان هذه التجاذبات

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

محكومة بعوامل متداخلة مفتوحة على التأثير والتأثر المتبادل مابين الداخل التركي والتطورات الخارجية المحيطة بها.

اذ تعبر تركيا عن حالة تمتاز بالتفرد، فهي الدولة المسلمة الوحيدة التي يقر دستورها بالعلمانية كمادة لايمكن حذفها، وتفرض هذه العلمانية على كل من يريد ممارسة السياسة الابتعاد عن استخدام الدين باي شكل كان والا اعتبر ذلك انتهاكا للدستور، كما تعرض المثات من السياسيين الاسلاميين للسجن والحظر على نشاطهم السياسي، بسبب توجهاتهم الدينية^(١).

الا أن تبني التيارات الإسلامية استراتيجيات متعددة لمواجهة العلمنة منها ثقافية

واجتماعية واقتصادية وسياسية، حد من عمليات الاستهداف المباشر لهم بما مكنهم من

تنامي قوتهم في التأثير^(٢)، بل استعاد زمام المبادرة وانتقل من الهامش الى المركز،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وكما يقول المفكر التركي علي بولاج "الحركة الاسلامية في تركيا على حدة وضغوط عنيفة وشديدة جدا ولذلك نحن نطور الحلول في ظل ظروف صعبة جدا وليس

سهلا ان ينتصر علينا النظام العلماني"^(٤)، وبالفعل جاء فوز حزب العدالة والتنمية ذو الجذور والتوجهات الاسلامية متصدراً على جميع الاحزاب، وبنسبة ٣٠% من الاصوات، و(٣٥٠) مقعداً من أصل (٥٥٠) وهي عدد المقاعد في المجلس الوطني التركي الكبير، وهو الامر الذي مكنته من تشكيل حكومة بمفرده دون الحاجة للدخول في ائتلافات، ويليه حزب الشعب الجمهوري الذي اسسه مصطفى كمال اتاتورك، اذ حصل

(١) كمال السعيد حبيب، الاسلاميون الاتراك من الهامش الى المركز، مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٩.

(٢) عقيل سعيد محفوض، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٢.

(٣) كمال السعيد حبيب، الاسلاميون الاتراك من الهامش الى المركز، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٦.

(٤) نقلا عن كمال السعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا صراع الاسلام والعلمانية، سلسلة العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٩٩.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

على ١٩% من الاصوات^(١)، وهو ما مثل انعطافة في تاريخ تركيا المعاصر بتشكيل حكومة من حزب سياسي يحمل القيم الإسلامية، ويحاول مزجها بالحدثة.

في نهاية هذا المطلب فان الصراع ما بين العلمانية والاسلامية، بعدما كان يسير لصالح انصار الكمالية منذ بداية قيام الجمهورية، حتى صارت العلمانية جزءاً رئيساً من هوية الجمهورية التركية وتكوينها، مع محاولات التضييق على الحركات والتوجهات الإسلامية، لكن مع تجذر الاسلام في تكوين شخصية الفرد التركي لاسيما في المناطق الشاسعة من الريف والقرى، مالم يث ان عاد المد الاسلامي الى الساحة الاجتماعية والسياسية، وبشكل متصاعد، رغم عمليات المواجهة مع حراس العلمانية (وتحديداً المؤسسة العسكرية)، الا ان تنامي الاحساس الاسلامي داخل المجتمع التركي، صعب من مواجهة هذا المد، اذ اصبحت المؤسسة العسكرية في مواجهة مباشرة مع ارادة الشعب.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

على الدور والمكانة التركية، اذ انصار التغريب والتوجه العلماني ذهبوا بنزوح حيل الغرب والمساوي للانضمام ضمن المجموعة الأوروبية (الاتحاد الأوروبي) وتحالفوا بنحو رئيس مع الولايات المتحدة الامريكية اثناء الحرب الباردة الى درجة ان تركيا صارت تمثل قاعدة متقدمة للمعسكر الغربي لمواجهة المعسكر الشرقي، في حين ان انصار التيارات والاحزاب الاسلامية على الرغم من اختلافهم الا ان اغلبهم كانوا يدعون لعودة تركيا نحو محيطها وتاريخها الاسلامي، ومن انصار هذا التوجه عراب الاسلاميين الاتراك نجم الدين اربكان، مما جعله في مواجهة مباشرة، مع المؤسسة العسكرية، الامر الذي ادى بالاطاحة بحكمه.

(١) احمد نوري النعيمي، تركيا بين الموروث الاسلامي والاتجاه العلماني، مصدر سبق ذكره، ص ٣١٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

استفادت قيادات حزب العدالة والتنمية بقيادة رجب طيب اردوغان، من تجارب الحركات والاحزاب الاسلامية التي سبقته، للتعامل مع انصار العلمانية وهو ما دعاه في بداية الامر بالتأكيد على علمانية تركيا وانتهاج سياسة ليبرالية مع الحفاظ على القيم الاسلامية المحافظة للمجتمع التركي وان النجاحات التي حققتها والاصلاحات التي قلصت من سطوة الجيش على الحياة السياسية، كانت جزءاً ضروري من متطلبات المسيرة نحو الانضمام للاتحاد الاوربي وما تشترطه من اصلاحات فضلا عن الانتصارات الانتخابية التي مكنته من اجراء اصلاحات تشريعية ساعدته في تجذير وجوده في المشهد السياسي التركي، بما يعيد طرح جدلية العلمانية والاسلام وتأثيرها في التوجهات التركية.

المطلب الثاني: مسألة الاكراد والاقليات في تركيا

إن المجموعات المجتمعية في الدول بنحو عام ليست وحدات متجانسة، انما هي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تتميز تركيا بتكوين فسيفسائي من الانتماءات الاثنية والجماعات الثقافية، وتضم

شبكة معقدة من اشكال النعدد اللعوي والديني والقومي، وهذا النعدد هو ظاهره تاريخية ملازمة للتشكيل السياسي والاجتماعي للدولة التركية^(١).

اولاً: الاكراد

تعد القومية الكردية هي القومية الثانية بعد القومية التركية في الجمهورية التركية، الا انها لم يكن لها وجود بموجب دساتير تركيا الثلاث (١٩٢٤، ١٩٦١، ١٩٨٢) اذ لم يذكر في الدستور سوى القومية التركية^(٢).

(١) عقيل سعيد محفوظ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٧١.
(٢) احمد نوري النعيمي، القضية الكردية في تركيا الواقع والمستقبل، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٤٨، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ١.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

لم يمض سوى وقت قصير على تأسيس الجمهورية حتى نشبت اول حركة كردية مسلحة سنة ١٩٢٥ واعقبها حركة آارات ١٩٢٧ - ١٩٣١، ثم حركة فرسيم ١٩٣٧- ١٩٣٨، وكان رد الحكومة التركية قمع تلك الحركات بالقوة، واتخاذ اجراءات مشددة في المناطق الجنوبية الشرقية من البلاد ذات الاغلبية الكردية واطلق على الكرد تسمية اترك الجبال^(١)، كان يعتقد اناتورك ان نهجه العلماني يمكن ان يخلق قومية جديدة في تركيا وينهي النزاعات العرقية والدينية والمشكلات التي عانت منها الدولة العثمانية في سنينها الاخيرة^(٢)، وقد استمر الشعور بالغبن وفقدان الثقة بين الاكراد والنخب الحاكمة في تركيا جراء وجود سجل تاريخي يزخر باعمال العنف المتبادل، اذ يشكل هذا العنف تفويضا لكل مبادرات الحل التي تطرح لتسوية هذه المسألة^(٣)

بعد الانقلاب العسكري الذي حدث عام ١٩٨٠، تكثفت عمليات قمع الاكراد،

ولعله، وبسبب القمع المتزايد فقد تنامت القومية الكردية في شرقي الاناضول في اوائل التسعينات من القرن الماضي، وقد توسع حزب العمال الكردستاني (PKK)^(٤) من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) حنا عزو بهنان، قضية حزب العمال الكردستاني وانعكاساتها على العلاقات العراقية - التركية ١٩٨٤ - ٢٠٠٨، في مؤتمر مستقبل حركات العراق ودول الجوار، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، دار ابن الاثير للطباعة والنشر، ٢٠١٠، ص ٥٩٥.

(٢) مستقبل القضية الكردية في الشرق الاوسط، تقرير مركز دراسات الشرق الاوسط، تشرين الاول، ٢٠٠٠، ص ٢١.

(٣) محي الدين شريح، ندوة رؤى كردية حول تركيا، مجلة شؤون الاوسط، العدد ١١٦، مركز الدراسات الاستراتيجية، خريف ٢٠٠٤، ص ٩.

(*) ترجع الجذور الاولى لفكرة تأسيس هذا الحزب الى اوائل السبعينات من القرن العشرين وبالضبط في نيسان ١٩٧٣ في انقرة من قبل عبد الله اوجلان، وكان هذا الحزب متأثر بدرجة كبيرة بالافكار والنشاطات الثورية ذات الطابع الماركسي، لذا بدأ مرحلة مايسمى العودة الى الوطن لنقل تلك الافكار الى مناطق جنوب شرقي تركيا ذات الاغلبية الكردية بهدف تطبيقها بشكل فعلي، وقد كسب العديد من المؤيدين له في منتصف ونهاية السبعينات وتأسس رسميا عام ١٩٧٨ بقيادة اوجلان، وفي عام ١٩٨٤ شكل الحزب جيشا باسم (قوات تحرير كردستان) واعلن بدء الكفاح المسلح، واعقب ذلك تشكيل منظمة جديدة في اذار ١٩٨٥ مرتبطة بالنخبة السياسية المنبثقة من اللجنة المركزية للحزب وهي (جبهة التحرير الشعبية الكردستانية) التي تمثل الجناح العسكري للحزب، حنا عزو بهنان، قضية حزب العمال الكردستاني وانعكاساتها على العلاقات العراقية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩٦-٥٩٧، ولمزيد من التفاصيل انظر: وصال نجيب العزاوي، حزب العمال الكردستاني التركي، دراسات استراتيجية، العدد ٣٣، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢٢.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

مجموعة صغيرة الى حركة جماهيرية كردية^(١)، وفي عام ١٩٨٤ اعلن عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني الكفاح المسلح وتنفيذ اولى عملياته العسكرية ضد الجيش، ومنذ ذلك الوقت تركيا تشهد دورة عنف بين الجيش والمسلحين الاكراد، واسفرت عن سقوط آلاف القتلى والجرحى من الطرفين، ومع تفاقم المواجهات وانتشار الاضطرابات، حاولت السلطة التركية احتواء المشكلة عبر سلسلة اجراءات ذات طابع امني، ومشاريع اقتصادية في مناطق جنوب شرق الاناضول حيث الاغلبية الكردية^(٢)، وقد اقدم الرئيس السابق (تورغت اوزال) على اتخاذ الخطوات الاولى باتجاه تغيير نظرة تركيا السياسية الى الاكراد، في حين بادر رئيس الوزراء سليمان ديمريل في تشرين الثاني ١٩٩١ الى الاعتراف للمرة الاولى بوجود (واقع كردي) في البلاد، ففي العام نفسه الغي القانون رقم (٢٩٣٢) الصادر عام ١٩٨٣ الذي يحرم استعمال اللغة الكردية، ومن ثم دخلت الحكومة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

١. فرض حالة الطوارئ في المقاطعات ذات الغالبية الكردية، واتباع سياسة

عسكرية قمعية متشددة تجاه الاكراد الذين تشكلت الدولة في تعاطفهم مع حزب العمال الكردستاني.

٢. تشكيل نظام امني من العشائر الكردية الموالية للدولة عرفت باسم "حراس القرى" بهدف مقاومة الاكراد بالاكراد.

(١) آسا لندكرين، السياسة التركية حيال اقليم كردستان العراق، ط١، ترجمة مصطفى نعمان احمد، دار المرتضى، بغداد، ٢٠١٣، ص٦٦.

(٢) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول: قلق الهوية وصراع الخيارات، رياض الايسر للكتب والنشر، بيروت، ١٩٩٧، ص٩٦.

(٣) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص٧٦.

(٤) عقيل سعيد محفوظ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص٨٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

٣. سعت الحكومة التركية لدمج السكان الاكراد في الحياة الاقتصادية والسياسية على اساس الشروط التركية^(١).

٤. محاولة كسب الاكراد من خلال مواجهة التخلف الاقتصادي في الشرق والجنوب الشرقي الكردي.

وقد وجهت ضربة كبيرة لحزب العمال الكردستاني بعد اعتقال زعيمه عبد الله اوجلان في شباط ١٩٩٩ والحكم عليه بالاعدام ومن ثم تم تخفيف الحكم عنه عام ٢٠٠١ الى السجن المؤبد، وذلك انسجاما مع توقيع تركيا في اب من العام نفسه بروتوكول الغاء عقوبة الاعدام كجزء من متطلبات الانضمام للاتحاد الاوربي^(٢).

وقد قرر اعضاء حزب العمال مع بداية عام ٢٠٠٢ تحويل حزب العمال الى

حركة ديمقراطية وتغيير اسمه الى (كاديك)، الا انه لم يتم تقبل حزب كاديك كشرط حوار

تحتل قائمة المنظمات الارهابية، ويرجع سبب التعديل المؤقت لحزب العمال الكردستاني الى مطالب جوهرية لحزب العمال الكردستاني من عام ١٩٩٩ حتى عام

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ومع الإصلاحات التي كان يفرضها الاتحاد الاوربي على تركيا واستغلالها من

قبل حزب العدالة والتنمية لتحجيم دور المؤسسة العسكرية ولكسب القوى الكردية الى صفه، عقد مؤتمر في منتصف اذار ٢٠٠٦، يتناول فيه المسألة الكردية على مدى يومين في جامعة ايغلي، بمبادر من منظمين مدنيين، وتميز بغياب رسمي الا من وزير خارجية سابق في مطلع الثمانينيات، هو (ايليتير تودكمان) مع تأكيد البعض بان المؤتمر يحظى بتشجيع من اوساط حزب العدالة والتنمية الحاكم وهو المؤتمر الاول من نوعه الذي يناقش فيه المسألة الكردية بشكل علني^(٤).

(١) نوال عبد الجبار الطائي، المتغيرات السياسية التركية تجاه المشكلة الكردية ١٩٩٩-٢٠٠٦،

مجلة دراسات اقليمية، العدد ٧، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ٤٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤٦.

(٣) راينر هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية...، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٢.

(٤) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٥.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

مع وصول حزب العدالة والتنمية عمل على الاستثمار في المناطق الكردية ، ودعم البنى التحتية من مستشفيات ومدارس، لذلك رأى الاكراد في حزب العدالة والتنمية مخرجاً من دائرة العنف، وطريقاً للاعتراف بالهوية الكردية التي بقيت مرفوضة لوقت طويل^(١)، الا ان هذا التقارب ما بين حزب العدالة والتنمية مع الاكراد لم يبلغ العنف في جنوب شرق تركيا ،ولاسيما بعد اتخاذ حزب العمال الكردستاني من كردستان العراق كقاعدة لانطلاق هجماته ضد القوات التركية^(٢)، مما دعى رئيس الاركان التركي (يشار بويك انين) عام ٢٠٠٧ الى اتهام كل من الرئيس السابق (جلال طالباني) ورئيس اقليم كردستان (ومسعود برزاني) بحماية ارباب حزب العمال داخل اراضي اقليم كردستان العراق^(٣).

لكن الحكومة التركية بدأت تتوجه الى اقامة علاقات مع حكومة اقليم كردستان

العراق، بصيغ أكثر فاعلية، عبر المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، كخطوة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: مجال الاستثمار التجاري ما لا يقل عن ٨٠٪ من مجموع الا...

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اما الموقف الامريكي من قضية الاكراد في تركيا، تشير كثير من الاوساط السياسية ان الولايات المتحدة مسؤولة بصورة غير مباشرة عن العمليات العسكرية التي تشن ضد حزب العمال الكردستاني، فكردستان تركيا مليئة بالقواعد العسكرية كحلف شمال الاطلسي واجهزة المخابرات ومواقع الخزن النووية، ومستودعات الذخيرة والمعدات العسكرية، واضخم خليط لمثل هذه الاجهزة يقع في ديار بكر، وتتكون من

(١) راينر هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٥.

(٢) جاسم يونس الحريري، ازمة حزب العمال الكردستاني واثرها في العلاقات العراقية التركية: جذور ازمة حزب العمال الكردستاني مع الحكومة العراقية، المرصد الدولي، العدد ٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٧، ص ٦.

(٣) ناظم يونس عثمان، الاكراد على طرفي الحدود العربية - التركية التداعيات السياسية والاجتماعية، مجموعة مؤلفين، العرب وتركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٣.

(٤) ناظم يونس عثمان، الاكراد على طرفي الحدود العربية-التركية، مصدر سبق ذكره ص ١٩٤.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

محطة الدفاع الجوي الارضية وجهاز مخابرات الولايات المتحدة (CIA) وقاعدة جوية فضلا عن تدريب الولايات المتحدة للجيش التركي وقوات الجندرية (الدرك) الذي يرسلون للسيطرة على المناطق الحدودية^(١).

وبعد قيام حزب العمال الكردستاني ببعض الهجمات داخل تركيا، قدمت الولايات المتحدة دعما لوجستيا مهما لتركيا ساعدها على توجيه ضربات جوية الى مواقع حزب العمال في شمال العراق، ووصل الامر الى دخول القوات التركية الى عمق الاراضي العراقية لمطاردة افراد حزب العمال في جبال ووديان كردستان العراق^(٢).

اما عن موقف الولايات المتحدة من حقوق الاكراد في تركيا، فان الادارة الامريكية لا ترغب بالتعاطي مع حزب العمال الكردستاني الذي يطالب بالانفصال عن تركيا، وترى ان الحل المناسب للمشكلة هو اعطاء الاكراد بعض حقوقهم القومية،

وصولاً الى الفيدرالية اذ اقتضى الامر، وهو ما ترفضه تركيا، الا ان الولايات المتحدة لا ترفضه، وذلك بسبب الوظيفة الاقليمية لتركيا في حلف الناتو، لمواجهة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وكذلك اكراد سوريا بالعقلية العسكرية والامنية، الا ان متغيرات عمليات التغيير في الشرق الاوسط وادراك الحكومة التركية، عدم قدرة الخيار العسكري على حل المسألة، شكل انعطافاً للتعامل التركي مع الاكراد وان كانت بصورة الاحتواء المتحايين مابين اكراد تركيا واکراد الحدود المجاورة (العراق وسوريا) وذلك لتحقيق اكبر قدر ممكن من المصالح في لعبة النفوذ والتوازنات الاقليمية، والخارطة (٣) توضح انتشار الاكراد في تركيا .

(١) وصال نجيب العزاوي، القضية الكردية في تركيا حتى عام ١٩٩٣، سلسلة دراسات استراتيجية، العدد ٨٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص ١٤٦-١٤٧.

(٢) خليل العاني، مع الولايات المتحدة الامريكية مصالح استراتيجية متبادلة، مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٢.

(٣) لقمان عمر محمود النعيمي، تركيا في الاستراتيجية الامريكية المعاصرة، دراسة في تاريخ العلاقات التركية - الامريكية بعد الحرب الباردة ١٩٩١-٢٠٠٧، سلسلة شؤون اقليمية، العدد ٢٢، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص ٤١.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

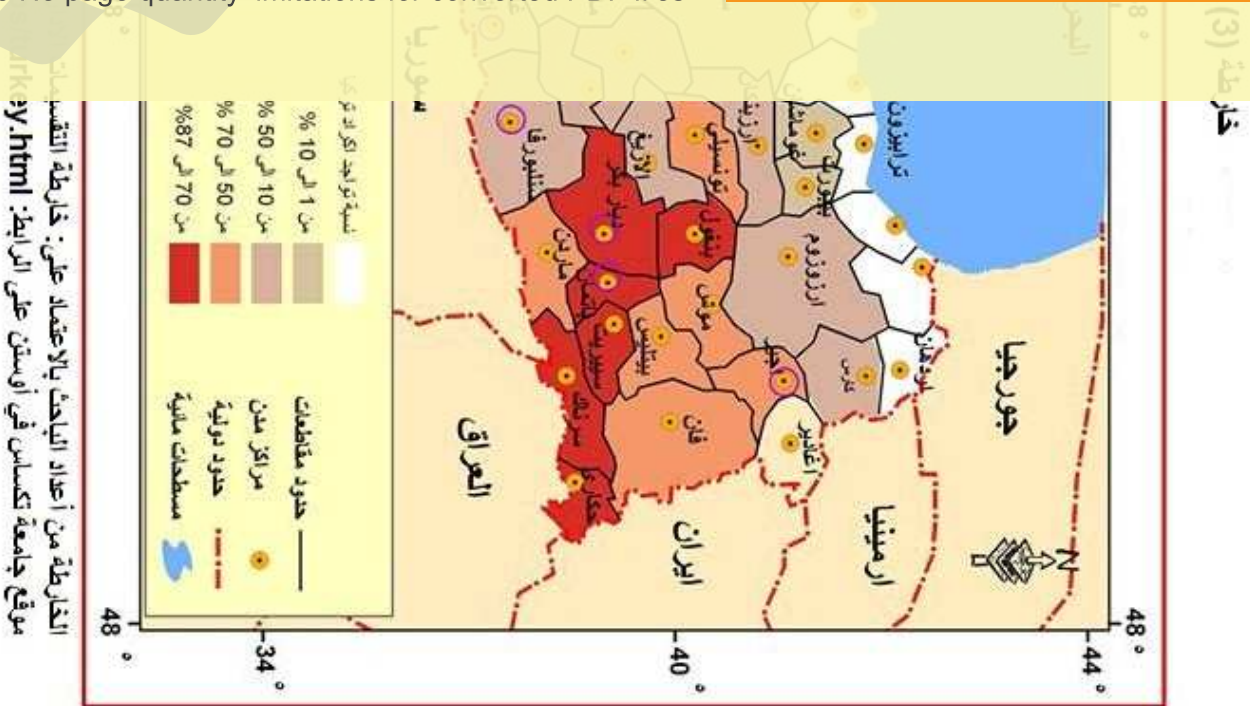


This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now



ثانياً: العلويون:

العلوية هي احد الطوائف الدينية في الاسلام، تمثل تسمية علويين غطاء لعدد كبير من الجماعات الدينية القريبة من المذهب الشيعي، ويشكلون على وفق بعض المصادر من ٢٥-٣٠% من سكان تركيا، ومعظم العلويين هم اثنياً ولغوياً اترك انحدروا من وسط الاناضول وشرقها ، واطلقت عليهم عدة تسميات (*)، وقد ذكرت بعض المصادر بانهم يشكلون ما بين ١٥-٢٠% من مجموع سكان تركيا^(١).

وجد العلويون في اجراءات اتاتورك فرصة مهمة لاداء دورهم في الحياة السياسية والاجتماعية، اذ اصبحوا الدعامة الاساسية في النظام العلماني، فهم يرفعون صورة اتاتورك الى جانب صورة الامام علي (عليه السلام) وحاجي بكتاش^(**) في جميع

مناسباتهم^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المتطرفة التابعة لاحزاب جبهة الحرية الشعبية الثورية والحزب الشيوعي التركي الماركسي والحزب الشيوعي التركي^(٣)، وكان دافعهم للتوجهات اليسارية هو تنامي تهديد

(* اشهر هذه التسميات القزلباش والبكتاشية والتهتاجية والزاز، للمزيد: عقيل سعيد محفوظ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.

(١) عوني عبد الرحمن السبعوي، الاقليات والطوائف في تركيا، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط: www.aljazeera.net

(**) يعتبر حاجي بكتاش ذلك المتصوف المشهور، مؤسس الطريقة البكتاشية رغم انها انتشرت بعد وفاته، وكثير من الطائفة العلوية يربطون نسبه الى الامام علي بن ابي طالب عليه السلام وقد عاش من عام ١٢٠٩ حتى عام ١٢٧١، وليد رضوان تركيا بين العلمانية والاسلام في القرن العشرين، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٦٢.

(٢) عوني عبد الرحمن السبعوي، الاقليات والطوائف في تركيا، مصدر سبق ذكره.

(٣) راينر هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

الاصولية الدينية وضعف العلمانية ومحابة النظام السياسي والدولة لقوى الاسلام السياسي على حسابهم^(١).

ومن اشهر المجموعات العلوية تطرفا مجموعة الممر الاحمر (kizilyol) التي اتخذت من المانيا مركزا لها وهي تسعى الى اقامة دولة علوية على غرار محاولة الاكراد الانفصالية لتأسيس الدولة الكردية^(٢).

وبدا يستمد العلويون قوى تدفع باتجاه المطالبة بحقوقهم لم تكن متوافرة سلفاً، وهي ادراج مطالبهم والاعتراف بهم كاقليية مذهبية مسلمة في تقرير الاتحاد الاوربي، وهو ماسوف يشكل تحدي لحكومة على غرار حكومة حزب العدالة والتنمية التي عليها ان توافق بين قاعدتها الاسلامية وبين مطالب الاتحاد الاوربي بشأن الحريات الدينية والمذهبية^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويشير المؤرخ التركي (رفعت بالي) انه لم تكن هناك ثورات مقصوده صد السامية حتى عام ١٩٤٣ في منطقة تراقيا الشرقية، لان اجراءات مثل "ضريبة الملكية" التي تصدر

(١) عقيل سعيد محفوظ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.

(٢) فيليب دونبس، تركيا والشرق الاوسط، ط١، ترجمة ميخائيل نجم خوري، دار قرطبة للنشر والتوثيق والابحاث، قبرص، ١٩٩٣، ص ١٥.

(٣) محمد نور الدين، تركيا الضيعة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ١٧١.

(*)الدونمة: هي كلمة تركية تعني المتحول عن دينه الى دين اخر، ويطلق على اليهود الذين تحولوا الى الاسلام رغبة او رهبة في عام ١٦٦٦، وتتضمن عقيدتهم عناصر يهودية واسلامية لكنهم يعتبرون انفسهم مسلمين ويعترف بهم كذلك رسميا ويقدر عددهم في تركيا بـ ١٥ الف في اواخر القرن العشرين ويقطنون اساسا في اسطنبول وايدرين وازمير، ويعتقد الكثير من عامة المجتمع التركي والمتقنين بانهم مازالو يهود وان تحولهم الى الاسلام كان خدعة: عقيل سعيد محفوظ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٨٢.

(٤) راينر هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

الاملاك عام ١٩٤٢ كانت موجهة ضد كل الاقليات، اما من كان صهيونيا فذهب عام ١٩٤٨ الى (اسرائيل) ونشأت مستوطنات لليهود الاتراك بالقرب من مدينة (تل ابيب) (١). ويتحدث احد اعضاء الطائفة اليهودية في تركيا عن وضعهم بالقول ان عدد اليهود يقدر ٢٠ الف بينهم الفنان من اصحاب الثروات الذين يضاهاون اغنياء اوربا، الى جانب اسما معروفة جيداً للرأي العام التركي، مثل: (جاك قمحي) (*)، و(اسحاق الاشوت) و(قبتالي هاكو)، وان عدداً اكبر بكثير يعمل بعيداً عن الاضواء اما الافراد الاخرون فانهم ينتمون الى طبقة وسطى تتعاطى التجارة والطباعة والمحاماة والصيدلة وما شابه من المهن (٢).

لليهود حرية كاملة في الدين واماكن العبادة، ولا تفرض الحكومة أية قيود على

نشاطهم السياسي او الديني، كما لا يواجهون عداً للسامية من الدولة او المجتمع،

باستثناء كتابات تحريضية بمرتبنة محدودة وعدد محدود ايضا من النشاطات المسلحة ضد

الاسرائيليين، كما حدث في اسطنبول في ١٥-٢٠ تشرين الاول ٢٠٠٣ في

هجمات نسبت الى اصحاب من تنظيم القاعدة (٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التركي، اذ يملكون نفوذاً في مجالي التجارة والصحافة، وهم من اغنى الطبقات في تركيا،

فالصحافة والبنوك والفنادق تحت سيطرتهم بشكل كبير (٤).

(١) راينر هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والدولة المدنية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٣.

(*) جاك قمحي من رجالات اليهود الاتراك وقد اسس "مركز التنمية الاقتصادية" وهو احد المؤسسات الاكثر تأثيراً ونصرة للمجموعة الاوربية في تركيا، الا ان الحدث الابرز في تاريخ الطائفة اليهودية في تركيا، عندما اسس جاك قمحي عام ١٩٨٩ "مركز العام ٥٠٠" المستوحى اسمه من ذكرى مرور ٥٠٠ عام على هجرة اليهود الاسبان الى تركيا ويهدف المركز، كما جاء في بيان تأسيسه الى تعميم النظرة الانسانية التي تتصف بها الامة التركية. محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٩.

(٣) عقيل سعيد محفوظ، جدليات المجتمع والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٧٥.

(٤) رواع زكي الطويل، التركيب القومي والديني في تركيا، مجلة دراسات اجتماعية، العدد ٥، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٩٣.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

فألصحف التي يملكوها يهود الدونمة، تحظى بدعم الصهيونية، ومن هذه الصحف الوطن الجديد لعائلة (يالمان)، وملليات لعائلة (ايبكجي)، وجمهوريات لعائلة (يونس فادي)، وترجمات (لعائلة كبار)^(١)، وفي تقرير اعدته المخابرات التركية ونشرت جانباً منه مجلة "ايكي بينية دوغرو" جاء فيه ان المحطة التلفزيونية التركية الخاص (Show T.V) تمثل قلقاً من زاوية الامن التركي، وذلك بسبب طبيعة برامجها الاخبارية والعادية، ولصلاات المساهمين في رأسمالها، مع اوساط المال اليهودية العالمية، ويذكر التقرير ان الولايات المتحدة الامريكية هي التي جاءت بالفريق المشرف على المحطة الى تركيا^(٢).

ويمارس يهود تركيا دوراً مهماً في العلاقات بين تركيا و(اسرائيل) وبين تركيا والولايات المتحدة الامريكية لموازنة ضغوط اللوبي الارمني واليوناني في الولايات المتحدة الامريكية، وتنشيط وسائل الاعلام التي يكونها او يؤثر فيها على الترويج للقواسم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وبذلك ساد الاعتقاد، ان الكلام على الاثنيات او التعدد الاجتماعي، هو الكلام عن التجزئة والانقسام، ولعل المسألة الكردية، شكلت حافزاً لهذا النوع من الرؤى السياسية^(٤)، كما تمثل مطالب العلويين تحدياً مضافاً، إذ يسعون ان يكون لديهم تمثيل في رئاسة الشؤون الدينية او اقامة مجلس خاص بهم، وادراج المذهب العلوي في مناهج التعليم، ومطالبة الدولة لبناء دور العبادة العلوية، مثلما تساعد في بناء الجوامع^(٥).

(١) محمد طه الجاسر، تركية ميدان الصراع بين الشرق والغرب، ط١، دار الفكر، دمشق ، ٢٠٠٤، ص٣٠٩.

(٢) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، مصدر سبق ذكره، ص١٨٣

(٣) عقيل سعيد محفوض، جدليات الدولة والمجتمع في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص٧٥

(٤) عقيل سعيد محفوض، سوريا وتركيا الواقع الراهن واحتمالات المستقبل، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت ، ٢٠٠٩، ص٢١٩

(٥) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص١٧١

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

أما الاقلية اليهودية، فيمكن القول: انها تعمل بعيدا عن الاضواء، لكنها تمارس تأثيرا كبيرا لربط تركيا بعلاقات متينة مع (اسرائيل) وكذلك مع الولايات المتحدة الامريكية، وفي الوقت نفسه فان اليهود الاتراك يعملون بحذر كبير ازاء السياسات الداخلية، خوفا من المواجهة مع المجتمع التركي، كما توجد في تركيا اقلية اخرى لكنها اقل تأثيرا في السياسة الخارجية التركية، وفي علاقة تركيا مع الوحدات الدولية، كذلك تأثيرها يكاد ينعدم في سياستها الداخلية كالاقلية الارمنية واليونانية.

المطلب الثالث: جماعات المصالح والضغط التركية

تعتبر مجموعة المصالح والضغط عن مجموعة من الاشخاص تربطهم مصلحة

مشتركة تدفعهم للاتكلاف والتعاون مع بعضهم، فهم يدافعون عن سياسة معينة للوصول

لغاياتهم، وتتفاعل هذه الجماعات مع صناعات القرار سعياً لترجمة مصالحهم الى السياسات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

التي تترجمها الى قرارات رسمية، وتختلف تأثير كل جماعة طبعا لتأثير وقوة كل

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الرسمية، فضلاً عن تأثيرها في الراي العام والمجتمع التركي، لما تملكه من وسائل

وادوات، ويمكن تحديد نمطين من جماعات المصالح والضغط التركية هما:

أولاً: الجماعات والطرق الدينية والاسلامية(*)

تتألف القاعدة العريضة للإسلام السياسي في تركيا من الطرق والجماعات

الدينية المختلفة التي ترفع شعار الاسلام بوصفه الموجه الاساسي لشؤون الحياة على

الصعيد الشخصي والعام، وان هذه الجماعات والطرق الدينية فضلاً عن بعض المثقفين

(١) محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٦.

(٢) هناك تعبيرات متعددة عن الاسلام في تركيا القول بانها اوجه لظاهرة واحدة، ولكن لكل وجه لون وتوجه ومنهج للتعاظم مع الواقع وربما يختلف او يتقاطع او حتى يتعارض مع الوجوه الاخرى، ولكنها تصدر جميعا عن موقف واحد من الكمالية باعتبارها خطر يهدد الاسلام، وقد استطاعت هذه الجماعات والطرق الدينية من بناء نخب اسلامية تداولت المواقع مع النخب العلمانية. للمزيد من الاطلاع انظر: كمال السعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

الاسلاميين الذين يمارسون نفوذاً لا يستهان به في الاوساط الاكاديمية والطلابية، وان لم يكونوا مرتبطين بصورة مباشرة مع احدى الجماعات الاسلامية، يعملون بالدرجة الاساس مع المجتمع لاحداث تغيير ثقافي اجتماعي اكثر من تغيير سياسي مباشر، وتنحصر وسائلها في التعليم والتشبيك الثقافي، بدلاً من التنظيم السياسي الصريح، غير أن هدفها يبقى متمثلاً باستعانة الدولة الكمالية بنظام سياسي يمتثل لقواعد الدين^(١)، وقد تمثلت هذه التيارات الدينية بالطرق الصوفية التي تضم مجموعة من الطرق (النفشبندية، والتيجانية، والسليمانية، والمولوية، والرفاعية، والقادرية) وسواها من الطرق التي كانت منتشرة ابان الدولة العثمانية^(٢)، كما ظهرت الحركة النورية او كما يجب ان تسمى من ينتمي لها باصحاب النور، التي كانت بعيدة عن توجهها عن العمل السياسي

المباشر، كونها كانت حركة دينية-اجتماعية تترك انعكاساتها على الواقع السياسي، فهي

كانت كغيرها من حركات التحديد الدينية، التي حاولت الاحابة عن سؤال يتعلق باسباب

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

تقديم غيرهم، وبهذا فانها تهدف الى بناء مجتمع متحضر يستند الى اسس

اسلامية^(٣).

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التركي بالاسلام، ويتبعون اسلوب التواصل مع الدولة، والتغلغل في مؤسساتها، اما على

الصعيد الخارجي، فقد عملوا على فتح المدارس الدينية وانشاء المؤسسات والجمعيات

لاقامة علاقة وثيقة بين الشعوب الاسلامية، ولاسيما في اسيا الوسطى والقوقاز والدول

الغربية^(٤)، اما طبيعة العمل الاسلامي، فكان ينقسم على شقين (الاسلام الاجتماعي

والاسلام السياسي)^(*)، ومحاولة مزج الدين مع اعتبارات الحداثة.

(١) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١١١

(٢) كمال سعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩

(٣) ابراهيم خليل العلاف، نحن و تركيا دراسات وبحوث، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٧-٣٥١

(٤) محمد الجيوسي، التوجهات الغربية نحو الاسلام السياسي، قضايا شرق اوسطية، مركز دراسات

الشرق الاوسط، ١٩٩٩، ص ١٢١

(*) بالرغم انه لم يكن هناك ود بين فتح الله غولن راند حركة الاسلام الاجتماعي، ونجم الدين اربكان

عراب الاسلام السياسي في تركيا والذي يمثل الحافضة الاولى لمجموعة الشباب التي اسست

حزب العدالة والتنمية في ٢٠٠١، لكن ثمة مصلحة مشتركة بين الاتجاهين، جماعة غولن وحزب

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

إن المنتبغ لصعود الحركة الاسلامية في تركيا منذ اوائل السبعينيات رغم انتكاساتها في اواخر السبعينيات ومنتصف التسعينيات يلحظ وجود تيار اجتماعي اسلامي موازي لصعود الاسلام السياسي وهي حركة جماعة فتح الله غولن، التي مثلت الحاضنة والرافعة الاسلامية عاى الرغم من اختلاف اهداف الاخيرة وخطابها عن خطاب حركات الاسلام السياسي عامة^(١).

إن جماعة غولن ترى بان التعليم يساعد على الاندماج في العالم المعاصر، وتعلم التكنولوجيا والعلوم الحديثة يسهم في حضور مؤثر الاسلام والمسلمين في النظام الاقتصادي والسياسي في العالم، ورغم معارضته لتسييس الاسلام، فهو يرفض مزج الدين مع شؤون الدولة حفاظا على الطرفين، لكن معارضيه من العلمانيين، لا يعتقدون

انه بالفعل بعيد عن السياسة، بل يشيرون الى ظهور نفوذ حركة فتح الله غولن السياسي

من خلال دعمه لحزب العدالة والتنمية ذي الحذور الاسلامية، فمنذ عام ٢٠٠٢ حتى

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

وقد حصل تحول في العلاقة بين الطرفين، اذ بدأت جماعة غولن

بالاعتراض واداء سياسات من الادلة والتنمية على المستوى

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(باخلاص هولدينغ، او كوجاسان هولدينغ)، والتي وصلت الى مستوى الشركات

الاحتكارية القابضة الكبرى في تركيا، وبادرت مؤسسات الاعمال الاسلامية الى تاسيس

العدالة والتنمية بقيادة اردوغان، في ازحة التيار الكمالي من الدولة التركية، جعلتهما يتعاونان قبل انتخابات ٢٠١٢، على ان تؤيد الجماعة وانصارها الحزب في الانتخابات مقابل ان يفسح لها مجال العمل والنشاط ان وصل حزب العدالة والتنمية الى الحكم، وقد أظهرت الجماعة طوال سنوات عديدة تاييدها للعدالة والتنمية، وافادت بالفعل من مناخ الحريات وتوقف الدولة عن ملاحقة الاسلاميين، واتسع بالتالي نشاطها التعليمي والخيري، وكذلك في مجال المال والاعمال داخل تركيا وخارجها، بصورة كبيرة، ينظر اردوغان وغولن: معركة سياسية بملفات قضائية، تقدير موقف، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٩ كانون الثاني، ٢٠١٤، ص ٥، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: WWW.aljazeera.net

(١) مصطفى الامين، فتح الله غولن ابو الاسلام الاجتماعي في تركيا، مجموعة باحثين، عودة

العثمانيين: الاسلامية التركية، ط٣، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دبي، ٢٠١١، ص ١٩٥

(٢) المصدر نفسه، ص ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٣) اردوغان وغولن: معركة سياسية بملفات قضائية، مصدر سبق ذكره، ص ٣

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

مؤسساتها الخاصة المعروفة باسم(رابطة الصناعيين ورجال الاعمال المستقلين {MUSIAD}) التي ما لبثت ان غدت منظمة الاعمال الاسرع نمواً والاكبر في تركيا^(١).

إن من طرق وادوات تأثير الجماعات الاسلامية المتعددة والمختلفة التي تترك تأثيرها في عملية صنع القرار فيمكن تحديدها بالاتي^(٢) .:

- ١- بناء مؤسسات اقتصادية اسلامية
- ٢- امتلاك دور النشر واصدار الكتب والمجلات والصحف
- ٣- امتلاك وتوجيه قنوات البث التلفزيوني والاذاعي
- ٤- انشاء شبكة من المدارس والجامعات الخاصة، تمارس دور

التنشئة الاسلامية

٥- بناء المجتمعات السكنية للطلبة، وتقديم الدعم المالي للدارسين

٦- انشاء مصارف اسلامية

٧- انشاء مراكز البحوث والدراسات لتقديم المشورة وتوجيه لصناع

القرار والجمع

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وبذلك صارت تركيا تمثل فضاءً متسعاً لاستقبال الافكار الاسلامية، من

البلدان الاخرى وكذلك تميل الى تصدير رؤى وافكار حول الاسلام وتعاليمه، وهذا امر طبيعي، ينبع من خاصية التأثير والتأثير للمجتمعات مع محيطها، فالحركات الاسلامية التركية المختلفة، هي وليدة للافكار الاسلامية المنتشرة في العالم الاسلامي التي لا تحدها حدود طبيعية او مصطنعة، وان نجاح هذه الحركات الاسلامية في تركيا يرجع الى سياسة النفس الطويل التي اتبعتها في مواجهة ما تسميه (الأصولية العلمانية)، التي بنيت عليها الجمهورية التركية، والتي واجهت قيم المجتمع الذي يمثل الاسلام جمهوريته، مما دعى تنظيم نفسها

(١) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤

(٢) محمد حرب، اليات الحركة الاسلامية في تركيا، السياسة الدولية، العدد ١٣١، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٩٨، ص ١٣٣-١٣٧

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

بمسميات واتجاهات مختلفة بغية التأثير في سياسة الدولة واطاحة اكبر هامش من الحرية والحركة لممارسة انشطتها^(١).

إن نشاط هذه الحركات والطرائق والجماعات الاسلامية لا تحزم مصالحها في التأثير السياسي وحسب، وانما تصب في مصلحة الاحزاب السياسية التي تربط معها بعلاقات وثيقة، بغية اجتذاب اصوات الناخبين ذوي التوجهات الاسلامية^(٢).

ثانياً: اتحادات رجال الاعمال والاتحادات العمالية والنقابات المهنية.

يحضون رجال الاعمال في المجتمع التركي بمكانة متميزة في البناء الاجتماعي ويمارسون دوراً مؤثراً في عملية صنع القرار، وتضم فئة رجال الاعمال التركية

اصحاب المشروعات الصناعية والمالية والتجارية وشركات المقاولات والانشاءات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التنافسية على المستوى الدولي في ميادين الانشاءات، والنسيج، والملبوسات، واستمر الاقتصاد التركي بالتطور بعد الانتعاش على الاقتصادات الاشتراكية السابقة في حقبة التسعينات من القرن الماضي، اذ بادر الصناعيون ورجال الاعمال الاتراك الى اثبات وجودهم في اسواق اسيا الوسطى، كما في كل من روسيا ورمانيا وغيرها من البلدان المجاورة^(٤).

إن هذا التطور في الاقتصاد التركي خلق طبقة جديدة من رجال الاعمال في اعماق الاناضول، خارج المراكز الصناعية والتجارية الموجودة في غرب تركيا، وما لبثوا ان ابدوا اهتماماً متزايداً بالانشطة الاقتصادية خارج تركيا، وهذا ما جعل الباحثين

(١) كمال السعيد حبيب، الدين والدولة في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٨١

(٢) جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٣

(٣) جليل عمر علي، السياسة الخارجية التركية حيال الشرق الاوسط، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩

(٤) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

والمهتمين بالشان التركي ان يطلقوا تسمية (نور الاناضول) على الطبقة الصناعية والتجارية من رجال الاعمال الجدد، نتيجة لتصاعد وتيرة انشطتهم الاقتصادية والمالية، والذين بزغوا من مناطق الارياف الاناضولية الفقيرة^(١).

وقد تسارع النمو في الثروة القومية التركية، لكن كان توزيعها يصب لصالح رجال الاعمال، واصحاب الدخول والصناعيين، وقد تأثر الشباب ببريق الثروة الذي وجدوا أنهم لايمكنهم تحقيقها من خلال الخدمة في وظائف الدولة، فاتجه الشباب نحو القطاع الخاص، متخليين عن الوظيفة واصبحوا من المؤمنين بالبيرالية والاقتصاد الحر^(٢)، استفادت بعض التجمعات القديمة من الشركات الموجودة فيما ظهرت شركات جديدة، من اشهرها (بينكل التركي والمسماة ENKA) فتوسعت وانتشرت بسرعة، وقد كان

الرئيس (تورغوت اوزال) بصطحب مجاميع من رجال الاعمال في جولاته حول العالم

للبحث عن اسواق جديدة للسلع التركية، إذ أصبحت الدبلوماسية في خدمة التجارة^(٣) من بعض رجال الاعمال لتوظيف نفوذهم وعلاقاتهم الخاصة بالمسؤولين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وَدأب بعض رجال الاعمال الاتراك الى تنظيم انفسهم بأطر مؤسساتية، لزيادة تأثيرهم في

تحقيق مصالحهم بفاعلية اكبر، وبهذا الصدد برزت التنظيمات الاتية لتعبر عن صوت رجال الاعمال الاتراك^(٥):

١- اتحاد الغرف التركي(tuc).

٢- اتحاد نقابات المستخدمين الاتراك(tisk).

(١) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥.

(٢) فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ص ٤٦٢-٤٦٣.

(٤) جلال عبد الله معوض، الفساد السياسي في النظام السياسي التركي ١٩٨٣-١٩٩١، سلسلة بحوث سياسية، العدد ٦٢، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٠.

(٥) خلوق القان، منظمات رجال الاعمال في تركيا والدولة، شؤون الاوسط، العدد ١٠٤، بيروت، خريف ٢٠٠١، ص ص ٤٥-٢٤.

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

- ٣- جمعية رجال الاعمال الشباب (gid).
- ٤- اتحاد الغرف والبورصات التركية (tobb).
- ٥- جمعية رجال الاعمال والصناعيين الاتراك (tusiad).
- ٦- جمعية رجال الاعمال والصناعيين المستقلين (musiao).

ويعد اتحاد الغرف والبورصات التركية (tobb) من أهم التنظيمات واكثرها تأثيراً، بوصفها الممثل الرسمي لقطاع رجال الاعمال الخاص في تركيا، واعضاء هذا الاتحاد ينتمون الى مختلف المناطق والمدن التركية، ويتبنى هذا الاتحاد وبنحو عام مواقف موالية للحكومة، ويحرص على التعاون معها، لزيادة نصيب رجال الاعمال الاتراك في سوق الاعمال الدولي، لكنه في بعض الاحيان ينتقد السياسات الاقتصادية،

وبالخصوص المتعلقة باسعار الفائدة وعدم اتخاذ تدابير فعالة لمعالجة التضخم^(١).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

فان (اسماعيل الكيس) والذي يترأس مكتب قهرمان ماراش لاتحاد رجال الاعمال والذي يختصر بـ(موسياو) والذي يدعم حزب العدالة والتنمية بقوله "انه لا ينتمي الى حزب العدالة والتنمية لكنه يدعمه، من اجل استمرار النمو الاقتصادي للاناضول ويؤكد بان

(١) جلال عبد الله، الفساد السياسي في النظام السياسي التركي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩
 (*) وهو من كبار رجال الاعمال في مناطق الاناضول وتحديداً منطقة(كهرمان ماراش) التي تقع في اقصى الجنوب الشرقي، والتي اصبحت احد اكبر ١٥ منطقة في محافظات تركيا البالغ عددها ٨١ محافظة، وقد كان بين رجال الاعمال التركي علاقة وثيقة مع رجب طيب اردوغان للمزيد ينظر راينر هيرمان، تركيا بين الدولة الدينية والمدنية، المصدر نفسه، ص ١١٠
 (٢) المصدر نفسه، ص ١١١

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

هناك ثلاث رؤساء وزارات قدموا شيئاً للناس وتركيا عدنان مندريس في الخمسينيات، وتورغوت اوزال في الثمانينيات، وحاليا رجب طيب اردوغان^(١).

فضلاً عن ما تقدم يؤثر رجال الاعمال في سياسة تركيا الخارجية حيال دوائرها المتعددة بغية توافر الارضية المناسبة لتطور العلاقات التركية وتنميتها مع محيطها الخارجي، بما يوفر للتجار و الصناعيين فرص اقتصادية في مجالات التصدير، والمقاولات والمشروعات المشتركة، وهذا ما يفسر الانسجام في توجهات رجال الاعمال ورجال الدولة في تركيا، ليكون الاقتصاد منطلقاً رئيساً لتطوير العلاقات التركية مع الاطراف الخارجية، لاسيما الدول العربية ودول اسيا الوسطى والقوقاز، فضلاً عن بعض الدول الاوربية، اذ برزت الشركات التركية، واستطاعت منافسة الشركات العالمية، مما

اعطى دفعة كبيرة وتنامي متصاعد في الاقتصاد التركي، وهذا يفسر ملاحظة تزايد عدد

رجال الاعمال الاتراك المصاحبين للوفود الدبلوماسية التركية في زيارتها للبلدان، لاسيما

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

عام ١٩٨٥ ولم تعد تبالي بمشورة الرابطة، لذلك على رجال الاعمال الاتراك ان يجعلوا

وجودهم ملموساً في السياسة، وان الوقت قد حان لهم ان ينتجوا السياسيين^(٢).

أما دور الاتحادات العمالية والنقابات المهنية، فقد تراجعت في حقبة الثمانينيات، اذ عمل قادة الانقلاب على اغلاق اتحاد نقابات العمل الثوري بوصفها المسؤول عن موجة الاضطرابات التي شهدتها تركيا في حقبة السبعينيات، كما ان قانون العمل الذي اصبح نافذاً عام ١٩٨٣، عرف نقابات العالم بأنها منظمات معنية فقط بالمصالح الاقتصادية، ومنع النقابات من ممارسة النشاط السياسي^(٣)، لكن العمال استمروا في

(١) نقلا عن المصدر نفسه، ص ١١٢

(٢) فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، مصدر سبق ذكره، ٤٨٧

(٣) كوثر طه ياسين، النظام السياسي التركي في ظل دستور عام ١٩٨٢ وتوجهاته تجاه العراق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ١٨٩

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

المقاومة، وعندما ارتخت قبضة النظام العسكري، بدا العمال يؤكدون ذاتهم، ليستعيدوا الحقوق التي فقدوها، بعد انقلاب عام ١٩٨٠، ففي نيسان ١٩٨٧، نشرت صحيفة ملليت عنواناً مفاده "بان موجة الاضطرابات تزداد"، وقد وصلت ذروة الاحتجاجات ربيع ١٩٨٩ عندما طالب العمال باستعادة الديمقراطية، وبزيادة الاجور وتحسين ظروف العمل، وقد عبر العمال عن قضيتهم في صناديق الاقتراع، سعياً للتوازن مع قوة البرجوازية الصاعدة من اجل خلق تركيا عادلة واقتصادية^(١)، ويمكن تحديد اهم الاتحادات العمالية والنقابات المهنية التي تمارس ادوار مهمة لتحقيق الاهداف التي اوجدت من اجلها، فضلاً عن تأثيرها السياسي وهي^(٢).

١- اتحاد النقابات العمالية التركية TURK-IS.

٢- اتحاد النقابات التقدمية DISK.

٣- الاتحاد النقابي لخدمة العمل HAK-IS.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ويتضح تأثير رجال الاعمال والنقابات العمالية من تأييد الحزب الحاكم او تأييد المعارضة، واستغلال الظروف السياسية، وقد اظهر كلا الطرفين (اتحادات رجال الاعمال والاتحادات العمالية) تأثير في عملية صنع القرار في تركيا، وذلك لمساهمتها في مسائل تقديم المشورة والارشادات في قضايا التنمية الاقتصادية، واعدادها البحوث والدراسات الاقتصادية، فضلاً عن دفعها حقوق العاملين الاتراك ومصالح ارباب العمل^(٣).

(١) فيروز احمد، صنع تركيا الحديثة، مصدر سبق ذكره، صص ٤٧٥-٤٧٦

(٢) جلال عبد الله معوض، ظامة القرار في تركيا، مصدر سبق ذكره، صص ١١٣-١١٧

(٣) ابراهيم خليل العلاق، مصادر ضع القرار في تركيا، مجلة افاق عربية، العدد ١، بغداد، كانون الثاني ١٩٩٩، ص ٢٩

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكي

ويتجلى مظهر تأثير تدخل رجال الاعمال والنقابات في امور، تتجاوز دوائرها المهنية، والمتمثلة في احدى نماذج هذا الامر هو النداء العام الذي وجهته خمسة من اتحادات نقابات وارباب العمل في شهر ايار ١٩٩٧، لاسقاط حكومة نجم الدين اربكان- تانسوتشيلر الائتلافية في سبيل الحيلولة دون اسلمة السياسة التركية انذاك^(١).

في نهاية هذا المبحث، فان المتغيرات الداخلية لتركيا ترتبط بنحو جلي بمفهوم وفلسفة النظام السياسي التركي فالتغيير الذي يطراً على الحكومات هو محصلة للتغيير والتبدل في الاتجاهات الفكرية داخل المجتمع والتحول في ميزان القوة الداخلي للتيارات الفكرية التي تمكنت من الوصول الى السلطة، ومن ثم انعكاس هذه التغييرات على نمط واسلوب ادارة الدولة بنحو عام وسياستها الخارجية بنحو خاص، فصراع التيارات الاسلامية والعلمانية على السلطة، وادارة الشؤون التركية السياسية، وحتى الاجتماعية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الدستور التركي لا يعترف بهذا الواقع، مما خلق صراعاً ما بين الدولة التركية ومكوناتها، ولم تستطع تجاوز عقدة الاعتراف بالحقوق الكردية والعلوية بما يجعلها معرضة للازمات بين الحين والآخر.

وعليه فان البيئة الداخلية كلما كانت متماسكة ومنسجمة كلما استطاعت الدولة الانطلاق لممارسة ادوار اكثر فاعلية على المستوى الخارجي، في حين ان الدول التي تعاني من بيئة غير منسجمة، وتشهد اضطرابات فان هذا الامر سيمثل عائقاً امام محاولة تبني ادوار خارجية، لذلك فان حكومة حزب العدالة والتنمية عملت على تحجيم ومعالجة مشكلاتها الداخلية، وانتهاجها سياسية تصفير المشاكل على المستوى الداخلي، مما ساعدها على أداء دور مؤثر وفاعل في المستوى.

(١) هايننس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكته، ص ٩٤

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

وفي ختام هذا الفصل يتضح أن المتغيرات الداخلية للولايات المتحدة الامريكية وتركيا تؤثر في توجهات البلدين حيال الاخر من منطلق التيارات الفكرية التي تسيطر على السلطة في الولايات المتحدة الامريكية او تركيا، ينعكس على تحديد المكانة التركية في المدرك الاستراتيجى الامريكى، فتوجهات الحكومات التي تصل الى البيت الابيض تختلف فيما اذا كانت جمهورية او ديمقراطية، وهي بالتأكيد تتاثر بنمط التفكير الواقعي او الليبرالى بما ينعكس على إدارة الشؤون الخارجية للولايات المتحدة الامريكية بنحو عام وتركيا بنحو خاص، فضلاً عن تاثيرات جماعات المصالح والضغط الموجودة في الولايات المتحدة الامريكية ،سواء اللوبيات الموجودة داخل الكونغرس الامريكى والشركات التجارية و المنظمات والجمعيات الامريكية وماتملكه من تأثير على صانع

القرار لتحقيق مصالحها.

وكما هو الحال مع الولايات المتحدة الأمريكية فإن متغيرات الداخل التركي تترك
 أثرها في توجهات الولايات المتحدة الأمريكية، وكيفية إدارة علاقاتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ
 تختلف رؤية الإلانيين في سياسات الولايات المتحدة الخارجية

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القضايا الداخلية وموقف الولايات المتحدة الامريكية منها يؤثر في طريقة الاستجابة

التركية للمصالح الامريكية، كقضية حقوق الاكراد، والاقليات ،ومسألة الحقوق والحريات في تركيا، ويتضح ان الولايات المتحدة قادر على توظيف المتغيرات الداخلية التركية لتحقيق مصالحها من خلال تحريك بعض الاطراف او القضايا بالضد من تركيا في حال حاولت الوقوف بالضد من مصالح الولايات المتحدة الامريكية، في حين أن تركيا لم تستطع أن تصل الى مراكز التأثير في القرار الامريكى، سوى المجمع الصناعى العسكري الذي ينظر لتركيا بأنها احدى 'هم المستوردين للسلاح الامريكى، لكن حتى هذا التجمع لا يستطيع وحده دعم التوجه التركي لبناء شراكة استراتيجية من دون المؤثرات الاخرى.

فيما تمثل مراكز الفكر والرأى الامريكية احدى أدوات التأثير التي ترسم لصانع القرار الخيارات الاستراتيجية للتعامل مع دول العالم ويلحظ أن مراكز الفكر والرأى

الفصل الثالث: المتغيرات الداخلية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الامريكى

الامريكية تولي الاهتمام الكبير لتركيا وادوارها في بيئتها المتميزة، وماينبغي للولايات المتحدة الامريكية أن تنيط من ادوار لتركيا، مما يؤشر الى حيوية تركيا بالنسبة لمصالح الولايات المتحدة الامريكية، وبهذا فان هذه المتغيرات تمثل احدى مؤشرات كيفية ادراك كل طرف للاخر من المنطلقات الداخلية التي تمثل الاساس، والتي تتبعها المتغيرات الخارجية الاخرى.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

الفصل الخامس

مستقبل مكانة تركيا في المدرك الاستراتيجي الأمريكي

إن محاولة إدراك صور المستقبل، أصبحت حاجة ضرورية للدول المتقدمة و الدول التي تبحث عن افضل السبل لتطوير نفسها، وذلك لغرض التحسب لما هو قادم، ومحاولة الكشف المبكر عما يحمله المستقبل، من مخاطر وفرص، لبناء استراتيجية موضوعة على اسس علمية وموضوعية، للمشاركة في صنع المستقبل وعدم ترك المستقبل هو الذي يحدد الأهداف والاستراتيجيات.

لا مناص من صعوبة تنبؤ واستشراف المستقبل، وذلك لحركية الأحداث، ولاسيما

في الوقت الحاضر، فبعد ما كانت حالة الاستقرار النسبي تتيح هامش من القدرة على

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المستقبل، بما يجعل من الصعوبة بمكان وضع سيناريوهات أو مشاهدة مستقبلية تقود إلى معتربات دقيقة لصور المستقبل.

وبقدر تعلق الموضوع بالمكانة المستقبلية لتركيا في المدرك الإستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية، فإن البيئة الإستراتيجية لطرفي الدراسة تتسم بتعدد متغيراتها الداخلية والخارجية، وتفاعلات مستمرة تتطلب إعادة تفكيك أصل العلاقة وطبيعة التفاعل الداخلي والخارجي، مع النظر إلى الدافعية وطبيعة المصالح الإستراتيجية التي تسهم في تحديد القرار، ووضع الإستراتيجيات، وانتهاج السياسيات مع الأخذ بالحسبان النسق العقيدي لصانع القرار وتأثيره في إدراك الأحداث والمصالح، وما يتركه من أثر في توجهاته الإستراتيجية.

ووفقاً لما مثلته معطيات الدراسة في الفصول السابقة، يمكن تحديد المشاهد

المستقبلية للمكانة التركية في المدرك الإستراتيجي الأمريكي كالاتي:

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

المبحث الأول

مشهد تضارب الأدوار والمدركات (تراجع المكانة)

إن الدول وبطبيعة الحال تبحث عن مصالحها ومتى ما رأت عدم جدوى أو تهديدات في توجهاتها تعمل على إعادة صياغة استراتيجياتها بما يحقق مصالحها واهدافها، في هذا السياق فإن المنتبع للسياسة التركية يلحظ الابتعاد والاختلاف مع السياسات الغربية بنحو عام، والإرادة الأمريكية بنحو خاص، مع وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة عام ٢٠٠٢، مما يجعلنا نتناول في هذا المشهد الأسباب التي تؤثر لنا مستقبلاً تضارب الرؤى والمدركات فيه التي تنعكس على تراجع أو تأرجح المكانة

التركية في المدرك الأمريكي كحليف استراتيجي.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الإقليمية والدولية والتحويلات الجارية، أدت إلى بروز معادلة جديدة في الجيوبوليتكا الإسلامية، مفادها انتقال مركز الثقل الإسلامي إلى تركيا كبديل عن العالم العربي والجمهورية الإسلامية الإيرانية، فالدول العربية تشهد حالة من الضعف والانقسامات، في حين إيران لا تحظى بالقبول بين الشعوب الإسلامية التي تختلف معها بالمذهب والتوجهات، وتركيا هي البلد الوحيد الذي له أبعاد أوربية وأوراسيوية كامتداد استراتيجي للعالم الإسلامي^(٢).

(١) احمد ياسر حسين، تركيا البحث عن المستقبل، مصدر سبق ذكره، ٢٢٧.
(٢) خورشيد حسين دولي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١١-١٢.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

إن طرح حزب العدالة والتنمية مفهومه الخاص لتأصيل سياساته في الحكم باسم الديمقراطية المحافظة، كحزب يؤمن بمبادئ الديمقراطية دون التضحية بالقيم الدينية والاجتماعية المحافظة^(١)، إلا أن هذه الطروحات يراها أنصار العلمانية في تركيا بأنها تستهدف السماح للقوى الدينية في البلاد للتحرك بحرية أكبر في ظل حماية الدولة^(٢).

أن تركيا التي تسعى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي والدولة العضو في حلف شمال الأطلسي وذات العلاقات الطبيعية مع (إسرائيل)، بدأت تفقد هذه السمات الغربية في ظل حكومتها الإسلامية، فقد بدأت التيارات السياسية الليبرالية في الاختفاء، وتعثرت محادثات الانضمام للاتحاد الأوروبي، وتسير علاقاتها بالتحسن مع دول معادية للغرب مثل إيران،

في حين أخذت علاقاتها مع (إسرائيل) بالتدهور^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

حزب العدالة والتنمية يهدد بإبعاد تركيا عن الولايات المتحدة والغرب، بعد التضامن مع الأنظمة والقضايا الإسلامية، وهذا الأمر سيصعب من تقبل تركيا كحليف للغرب في المدرك الأمريكي، إذ ما استمرت تركيا بقيادة حزب العدالة ورئاسة (رجب طيب اردوغان) بخدمة قائمة من الأهداف غير الليبرالية في الداخل، وبناء نهج سياسي

(١) احمد ياسر حسن، تركيا البحث عن المستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٦.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٢٨.

(٣) سونرجاغاتاي، ابتعاد تركيا عن الغرب، تحليل السياسات، معهد واشنطن ٢/شباط ٢٠٠٩،

شبكة المعلومات الدولية www.washingtoninstitute.org

(٤) سونرجاغاتاي، مع تغير سياسة تركيا الخارجية تتغير تركيا ايضا، تحليل السياسات، معهد واشنطن، ٢٠/كانون الثاني ٢٠١١، شبكة المعلومات الدولية:

www.washingtoninstitute.org

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

يرتكز على الدين في الشؤون الخارجية، فتركيا ستفقد مكانتها التي حظيت بها لعقود كدولة ذي توجهات غربية^(١).

كما أن التغيير في المنطقة العربية، قد جعل من تركيا تفكر في إعادة صياغة النظام الإقليمي في الشرق، بما ينسجم وتطلعاتها، فبعدما كانت تنظر تركيا الآتاتورية إلى الشرق الأوسط عبر منظور الغرب، فقد تبنت تركيا حزب العدالة والتنمية، موقفاً جديداً تجاه المنطقة من المنظور الإسلامي الأخواني^(٢)، ومع التوجهات التركية الباحثة عن الذات، إذ تشير تركيا إلى خيبة أملها إزاء سياسة إدارة اوباما تجاه سوريا، بعدما فشلت في اقناع الإدارة الأمريكية لدعم المعارضة السورية بنحو اكبر، والإسهام في اسقاط حكم نظام الأسد، إلا ان واشنطن لم تؤخذ بالحسبان توجهات القيادة التركية^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تغيير من خلال، عدم الانسياق إلى الإدارة الأمريكية في توظيف تركيا لخدمة مصالحها

(١) سونرجاغباتاي، ابتعاد تركيا عن الغرب، مصدر سبق ذكره، (الانترنت)

(٢) سونر جاغباتاي و باراغ خانا، اعادة تشكيل الشرق الأوسط: تركيا ضد ايران ضد المملكة العربية السعودية، تحليل السياسات، معهد واشنطن، ١٣ / ايلول ٢٠١٣، شبكة المعلومات

www.washingtoninstitute.org

(٣) سونر جاغباتاي، تركيا تسعى لضمان خطة أمنية طويلة المدى، تحليل السياسات، معهد واشنطن، ٨ / تشرين الثاني ٢٠١٣، شبكة المعلومات

www.washingtoninstitute.org

* مبادرة اسطنبول : قامت على اسس التعاون المشترك في مجال الإصلاح الدفاعي، وتوسيع التعاون العسكري بين الطرفين (دول حلف شمال الأطلسي – دول مجلس التعاون الخليجي) لمحاربة الإرهاب ومكافحة انتشار اسلحة الدمار الشامل، ودعم التعاون في مجال امن الحدود وأدارة الأزمات، والأفاده من الحلف كتجمع لتبادل الخبرات والمعلومات وقد أطلقت تركيا هذه المبادرة عام ٢٠٠٤. محمد عبدالقادر خليل، الأبعاد الأمنية والعسكرية للعلاقات الخليجية – التركية، ط١/ دراسات استراتيجية، العدد ١٨٤، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٣ ص ٣٠-٣١.

(٤) محمد السيد سليم، الأدوار التركية الجديدة في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٠٠

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

وسياساتها ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط ، بخلاف ما كانت عليه العلاقات أبان التسعينيات من القرن الماضي، ومحاولة إعادة ترتيب علاقاتها مع دول الشرق الأوسط والمنطقة العربية بالتحديد بعيداً عن منظور العلاقة مع الولايات المتحدة^(١).

وحرى بالذكر أن الدور التركي واجه العديد من الصعوبات التي ترتبط بمحدودية القدرات الذاتية، وصعوبة الحفاظ على الصياغات والمعادلات التوازنية على المستويات الداخلية والخارجية كافة، فاضطرت إلى الاعتماد في صياغتها التوفيقية على التعاون مع الفاعلين المؤثرين في الساحة الدولية^(٢)، فمع سياسيات تعدد الأبعاد للسياسة الخارجية التركية التي نظر لها (احمد داوود اوغلو) في كتابه العمق الإستراتيجي بدأت تركيا

بتطوير علاقاتها مع روسيا الاتحادية، وبدأت العلاقات التركية الروسية تأخذ منحى

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

خيارات متعددة للتعامل الخارجي، والتقليل من تأثيرات الارتباط بالغرب، أعلنت تركيا

بأنها ستشتري أنظمة دفاع جوي من الصين، وقد مثل هذا الاتفاق التركي- الصيني

(١) خليل العناني، مع الولايات المتحدة الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٤.

(٢) رانية طاهر، الدور الأقليمي التركي في ظل ثورات الربيع العربي، رؤية تركية شبكية

المعلومات الدولية www.rouyaturkiyyah.com

(**) تعتبر روسيا اهم مورد للغاز الطبيعي لتركيا ، و تركيا هي الوجهة الأولى للسياح الروس، إذ

يصل تركيا مايقارب ٥ ملايين سائح روسي سنوياً، وسيتشارك روسيا في بناء او محطة

نووية في تركيا في مدينة مارسين، والتي من المقرر ان تدخل الخدمة في ٢٠١٩، مع توقيع

اكثر من ٦٠ اتفاقية في مجالات التعاون المختلفة. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمود سمير

الرننيسي، العلاقات التركية - الروسية: مستقبل التعاون الاقتصادي والخلاف السياسي، تقارير

مركز الجزيرة للدراسات، ١١ كانون الأول ٢٠١٤، ص ٧. شبكة المعلومات

الدولية www.studies.aljazeera.net

(٣) محمود سمير الرننيسي، التركية - الروسية: مستقبل التعاون الاقتصادي والخلاف السياسي،

مصدر سبق ذكره، ص ٣.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

صدمة للولايات المتحدة، لأنه سيجعل المظلة الأمنية لحلف الناتو امام استراق النظر الصيني المحتمل، ويمكن تفسير هذا الأمر، بأن المسؤولين الأتراك يحاولون الضغط على الولايات المتحدة لتلبية الطلبات التركية على الصعيد السياسي، وكذلك للضغط على الشركات الأمريكية لنقل تقنية مشتريات الأسلحة لتركيا، أو إيجاد البدائل التي تعوضها من خلال التعاقد مع الصين، وربما في المستقبل مع الروس، مما يزيد من الضغط التركي على الولايات المتحدة^(١).

المطلب الثاني/ الولايات المتحدة الأمريكية واعداد تقييم الدور التركي

إن محورية تركيا قد تراجعت نسبياً في المدركات الغربية، وتحديداً للولايات

المتحدة الأمريكية، على الرغم من حيوية موقعها، وما يمكن أن تمارسه تركيا من دور

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وتوظيف الصراع العربي - (الإسرائيلي) لدعم الدور الإقليمي التركي، مع تفارق نسبي مع إيران - قبل تفاقم الأزمة السورية - وتبني مواقف تتسم بالندية فيما يتعلق بالحرب الدولية على تنظيم داعش الإرهابي^(٢).

يرى بعض الساسة والخبراء في الولايات المتحدة الأمريكية، أن تركيا مع وصول حزب العدالة والتنمية، قد أحدثت تحولاً على الصعيدين الداخلي والخارجي، فلم تعد تركيا علمانية على النحو الذي توخاه لها مؤسسها مصطفى كمال أتاتورك، إذ نفذ الدين الى السياسات الحكومية اجتماعياً وسياسياً، فقد غير حزب العدالة والتنمية تشكيل الهوية السياسية لتركيا، فبعدها كان الأتراك يعدون أنفسهم جزءاً من أوروبا، اعد الأتراك

(١) سونر جاغباتاي، تركيا تسعى لضمان خطة أمنية طويلة المدى، تحليل السياسات، معهد واشنطن، ٨ تشرين الثاني، ٢٠١٣. شبكة المعلومات الدولية، على الرابط:

www.washingtonintitute.org

(٢) محمد عبدالقادر، مخاطر الاستراتيجية التركية تجاه التحالف الدولي لمحاربة داعش، تحليلات السياسة الدولية، الأهرام، شبكة المعلومات الدولية www.syassa.org.eg

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

اليوم رسم صورة لأنفسهم كجزء من عالم الشرق الأوسط، لكن مع أواصر تربطهم بأوروبا^(١).

وفي الدراسة التي أعدتها مؤسسة راند تحت عنوان (تركيا شريك الأمن للولايات المتحدة) بأن تركيا في المستقبل من المرجح ان تكون وبنحو متزايد اقل قابلية للتنبؤ، وأكثر صعوبة في الاستجابة، فاختلافها مع مصالح الولايات تتكشف في كثير من القضايا، فالمصالح التركية كشفت، أن على الولايات المتحدة بان لا تعول على تركيا في استخدام قاعدة انجرك الإستراتيجية لتنفيذ مهام حيوية في منطقة الشرق الأوسط، فتركيا ستظهر كثيراً من التردد في السماح للقوات الأمريكية لاستخدام هذه القاعدة المهمة لتنفيذ مهمات قتالية، كما يتعين على الولايات المتحدة أن تعاد التعامل مع تركيا كنزلة أكثر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كانت أغلب القضايا يسودها نوع من الاختلاف في الرؤى والمصالح بين البلدين^(٢)، ويمكن تحديد الموضوعات التي نُقشت في أثناء الزيارات الأمريكية لتركيا خلال الحكم لرئيس اوباما على وفق الجدول الآتي:

(١) سونر جاغباتاي ، روس ويلسون، وجيمس جيفري، صعود تركيا: تحديات وتوقعات للإدارة الأمريكية الجديدة، تحليل السياسات، معهد واشنطن، ١٨ كانون الثاني، ٢٠١٣ شبكة المعلومات الدولية www.washing tonintitute.dg

(2) Turkey as a us security partner, RAND Corporationn, April 2008 www.rand.org/pubs/monographs/2008/RAND MG69.pdf

(٣) علي حسين باكير، امريكا وتركيا: معالة القوة الصاعدة والقوة المتراجعة، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، ١٢ حزيران/ ٢٠١٣، ص ٣، شبكة المعلومات الدولية www.Studies.aljazeera.net

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

جدول (٩)

يوضح اهم القضايا التي تم تناولها خلال زيارة مسؤولي الولايات المتحدة لتركيا

القضايا	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣	المجموع*
سوريا	١	١	٢	٢	٤	١٠
الإرهاب	٣	١	٢	٢	٢	١٠
العراق	٢	١	٣	٠	١	٧
ايران	٢	١	١	١	٢	٧
(اسرائيل)	٢	١	١	٠	٣	٧

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الدولية						
افريقيا	١	٠	٠	٠	١	٢
النموذج التركي	٠	٠	٢	٠	٠	٢

المصدر: علي حسين باكير، امريكا وتركيا معادلة القوة الصاعدة والقوة المتراجعة، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، ١٢ حزيران ٢٠١٣، ص٤، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.studies.aljazeera.net

* يلحظ بعض الأخطاء في الجدول الموجود في المصدر (اخطاء حسابية بسيطة) تم التعامل معها من قبل الباحث.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

من الجدول المعد على وفق القضايا الموزعة على السنوات، يتضح أن الشرق الأوسط هو محور المحادثات والاختلافات بين الطرفين، وإذا ما أردنا إضافة الزيارات الأمريكية الأخيرة التي قام بها مجموعة من القيادات الأمريكية السياسية والعسكرية، فإن محور الإرهاب وكل من سوريا والعراق تتصدر اهتمامات الجانبين، كما تتصدر نقاط التباعد والاختلاف في توجهات الطرفين حيال المنطقة.

تمثل الحسابات التركية من التحالف الدولي بالقيادة الأمريكية لمحاربة تنظيم داعش الأكثر تعقيداً بالنسبة لتركيا، من ناحية تعد تركيا دولة جوار مباشرة لكل من سوريا والعراق، ومن ناحية أخرى فإنها دولة مسلمة ضمن حلف الناتو، ولها ثقل عسكري

وإسلامي، يعزز من دور التحالف الدولي بنحو كبير لمواجهة إرهاب داعش، ورغم عدم

المشاركة التركية في الحرب فإن التحدي الكبير الذي واجهته تركيا هو تصاعد أزمة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: نفسها امام الصراع بين طرفيها، كما ان المصنف على وفق

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وترددها من الحرب على تنظيم داعش، فقد ذهب جوناثان تشاجر^(١)، أن الفوضى في

سوريا تؤكد حقيقة مزعجة أن الأتراك لم يعودوا حلفاء يمكن الاعتماد عليهم، إذ ظهرت الأزمة السورية أن الاعتماد على تركيا في ظل حزب العدالة والتنمية تعد قضية خاسرة، وذلك فهي ببساطة ليست شريكاً للناتو^(٢)، أما (كوبراد بلاك) المؤرخ في مجلة (ناشيونال ريفيو) فيقول " بأن الوقت قد حان للنظر في ما اذا كان ينبغي بقاء تركيا عضواً في الناتو، فبسبب معارضتها لنظام بشار الأسد تغاضت تركيا عن وصول الإمدادات الى داعش، وتمنع الولايات المتحدة، من استخدام القواعد التركية، فاذا كان

(١) محمد عبدالقادر، مخاطر الاستراتيجية التركية، مصدر سبق ذكره، (الأنترنت)

(*) نائب مدير البحوث في مؤسسة الدفاع عن الديمقراطيات في واشنطن

(٢) عماد يوسف قدورة، عضوية تركيا في حلف الناتو ومطالبات الأقباء، في قضايا مركز الجزيرة للدراسات، ٢٧/ تشرين الثاني ٢٠١٤، ص ٢. شبكة المعلومات الدولية، على الرابط:

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

طرد تركيا او تعليق عضويتها في الناتو او دعم معارضيها الأكراد يمكن ان يعيدرجب طيب اردوغان الى رشده فيجب ان تؤخذ هذه الخطوات" (١) مما تقدم فإن مؤشرات إعادة التفكير الأمريكي ترتبط بتغير المنهج التركي وتوجهاته، وهذا يتضح بنحو جلي من خلال متابعة مراكز الفكر والرأي الأمريكية التي تقدم المشورة والرأي لصانع القرار الأمريكي حيال كيفية التعامل مع الاندفاع التركي نحو سياسة تركية أكثر اسلاموية.

المطلب الثالث: سيناريو الاستقلالية التركية (تراجع المكانة)

على الرغم من البعض ينظر إلى الخلافات الأمريكية التركية على أنها خلافات تكتيكية أكثر منها استراتيجية، إلا أنها قد تتطور لتشكل انعطافه في طبيعة العلاقات، ولاسيما أن الذاكرة السياسية التركية تحمل في طياتها التوجس من المواقف الأمريكية

حيال المصالح التركية، ولقد أثارت التوترات الأمريكية - التركية مجموعة من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: ١. المخاوف التركية من التغيرات في المصالح بين أهداف واشنطن.

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والعسكرية والإستراتيجية الأمريكية التي تقع خارج السيطرة التركية.

٣. المخاوف التركية من أن تؤدي العلاقة مع الولايات المتحدة الأمريكية من حرمانها من الخيارات التي لديها في محيطها الإستراتيجي.

٤. المخاوف التركية من التبعية الأمريكية قد تجرّها إلى صراعات إقليمية غير مرغوبة

٥. المخاوف التركية من درجة موثوقية الالتزامات الأمنية للولايات المتحدة، وخاصة عندما تتناقض مع المصالح الأمريكية في لحظة من اللحظات.

(١) نقلاً عماد يوسف قدورة، عضوية تركيا في حلف الناتو ومطالبات الإقصاء، مصدر سبق ذكره، ص٣.

(٢) جراهام فولر، الجمهورية التركية الجديدة: تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي، ط١، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص٢٠٨.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

فقد تصاعدت الخلافات التركية مع الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من أجل البحث عن مصالحها الخاصة بعيداً عن الاشتراطات والإرادة الأمريكية، ففي الوقت الذي كانت تركيا مترامية تجاه جهود الولايات المتحدة لتوسيع القوة العسكرية الأمريكية وحلف شمال الأطلسي في حوض البحر الأسود، كانت تتعامل بأريحية وتعاون ملحوظ مع روسيا الاتحادية لتعزيز الأمن البحري في البحر الأسود، وكذلك في قضايا (الثورات الملونة) وأمن الطاقة الأوربي، فقد كانت السياسة التركية تتعد عن المواءمة مع الولايات المتحدة واقرب منه إلى روسيا الاتحادية، وقد كان هذا الأمر أكثر وضوحاً خلال الحرب الروسية- الجورجية عام ٢٠٠٨، وبالاستناد إلى اتفاقية (مونترو) قيدت تركيا مرور السفن الحربية الأمريكية إلى البحر الأسود في طريقها إلى جورجيا^(١) وهو

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المستقبل القريب لكنها ستكون أكثر حزمًا في التعبير عن مصالحها، ولا ترتبط بالمصالح الغربية^(٢)، بعبارة أخرى يمكن أن تتحول تركيا إلى فاعل مستقل بدلاً من أن تصبح جزءاً من السياسات الغربية، وهو ما ارتبط بالنجاحات التي حققها وصول حزب العدالة والتنمية على المستوى الداخلي والخارجي^(٣)، وتزامن بالغزو الأمريكي للعراقي ٢٠٠٣ وهو ما نبه دوائر القرار في تركيا على أهمية إعادة التفكير في رؤيتها للسياسات التقليدية، والتشديد على النظر إلى الفرص المتاحة أمام تركيا، بدلاً من التركيز في

(1) Bulent Aliriza and Bulent Aras, U.S-Turkish Relation:A Review ar the Bengonig of the third decaale of the post- cold war era. Center for strategie and I nternntional studics, Nonember 2072,p74.

(٢) عقيل سعيد محفوظ ، تركيا والغرب، مصدر سبق ذكره، ص ٧٤

(٣) محمد السيد سليم، الأدوار التركية الجديدة في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره ، ص ٥٤

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

التحديات والتهديد، وجرى تعريف الرؤية الإستراتيجية التركية الجديدة من منطلقات العمق الإستراتيجي بنحو أوسع، لتأكيد على الروابط الجغرافية والتاريخية والثقافية لتركيا في مخططها^(١).

إن أوضاع الشرق الأوسط ظلت تشهد، انفجار صراعات إقليمية ودولية، فضلاً عن الصراعات المحلية وبمستويات مختلفة، فتعددت مشكلات الأمن التقليدي وغير التقليدي، و الذي فشلت فيه معظم الترتيبات الأمنية المقترحة والمتصورة بجميع مسمياتها، وأدت هذه الأوضاع إلى أن تشهد المنطقة سقوط نظم سياسية وتقسيم واقع بعض الدول، وتفشي ظاهرة الاحتراب الداخلي، فإقليم الشرق الأوسط شهد برمته حالة من التفكك، وإعادة الترتيب، بما يخلق بيئة أمنية وإستراتيجية تحتاج إلى إعادة صياغة،

وتعمل تركيا في الاسهام لتشكيلها على وفق مدركاتها الذاتية، لكنها اصطدمت بعدم توافقها مع المبركات الأمريكية مما اعاق مسروعاتها واحداث فجوة كبيرة بين اتجاهات ورؤى الطرفين.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وينبغي ان تتحمل اعباء موازية لذلك الدور التي حددته لنفسها^(٢)، وعلى الرغم من حرص الساسة الأتراك على التكامل مع السياسة الأمريكية والعمل في اطارها، الا ان تضارب المصالح بين البلدين، سينجم عنه اختلاف في رؤية كل منها للسياسات الواجب اتباعها في مناطق متعددة، اذ الشرق الأوسط، يمثل عقدة الخلاف في سياسات كلا البلدين حيال قضايا متعددة، على رأسها السياسة الأمريكية حيال سوريا والعراق^(٤)، و تبقى المكانة التركية مرهونة بقدرة الأتراك على المساهمة في تحقيق النتائج الإقليمية

(١) ينظر مليحة التون ايشيك، الخيارات الأستراتيجية لتركيا اقليمياً ودولياً ، مصدر سبق ذكره، ٥٤

(٢) محمد عبدالقادر خليل، الأبعاد الأمنية والعسكرية للعلاقات الخليجية – التركية ، ط١، دراسات استراتيحية، العدد ١٨٤، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الأستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٣، ص ٧٠

(٣) حسام مطر، تركيا في الشرق الأوسط بين الطموح وقيود النفوذ، مصدر سبق ذكره ، ص١٦٩

(٤) ايمان ديني ، الدور الأقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة، ط١، مكتبة الوفا القانونية، الأسنديرية، ٢٠١٤، ص٢٩٨.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

التي تخدم مصالح الولايات المتحدة، وما لم تعمل تركيا على تحقيق هذه المصالح ستعتمد الإدارات الأمريكية على إيجاد البدائل لتحقيق النتائج المطلوبة، ما يضعف المكانة التركية، ويؤدي بها إلى التراجع^(١).

ولطالما أعدت تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي ((حليفاً وظيفياً)) لمكانة موقعها الجيوستراتيجي المتميز، وامتلاكها جيشاً قوياً، لكنها لم تكن ممن يحددون الإستراتيجية أو تسهم في التخطيط في المنظومة الغربية بالقيادة الأمريكية، فقد عُدت تركيا حاجزاً طبيعياً للدفاع عن أوروبا الغربية أبان الحرب الباردة، فتم تشجيعها للانضمام لحلف الشمال الأطلسي عام ١٩٥٢، وبعد قيام الثورة الإسلامية الإيرانية مثلت

تركيا ثقل موثر لموازنة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في الشرق الأوسط، ورغم تزايد

أهميتها في عمليات الناتو ومهامه في البوسنة والهرسك وكوسوفو في التسعينات من القرن العشرين، وفي أفغانستان (٢٠٠١-٢٠١٤)، فقد استمرت بأداء مهام وظيفية، ولم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: (١) يمكن ممارسة سرقة الأدلة السرية في الإستراتيجية الأمريكية^(٢)،

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المتحدة^(٣)

ويبدو أن السلوك التركي وسعيها إلى تنويع عقود الدفاع وتوسيع نطاق صفقات الشراء والتعاون الصناعي مع بلدان غير منتسبة إلى حلف شمال الأطلسي، يدعم ما يؤكد بعض المحللين من ان تركيا تتطلع إلى مزيد من الاستقلال^(٤)، وقد اظهرت تركيا استعداداً لتحدي الولايات المتحدة، وقد تبنت خطط استراتيجية تمكنها من تحقيق الاستقلالية الإستراتيجية عن الولايات المتحدة خصوصاً والغرب عموماً^(٥).

(١) جيم زانوتي، التعاون الدفاعي بين تركيا والولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ٨٨

(٢) عماد يوسف قدورة، عضوية تركيا في حلف الناتو، مصدر سبق ذكره، ص ٤

(٣) المصدر نفسه، ص ٥

(٤) جيم زانوتي، التعاون الدفاعي بين تركيا والولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ٩٠

(٥) المصدر نفسه، ص ٩١

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

إن أعضاء الكونغرس الأمريكي لطالما امتعضوا من السياسات التركية تجاه جملة من قضايا، أهمها القضية الكردية وانتهاك حقوق الإنسان، واستخدام الأسلحة الأمريكية في تلك العمليات التي تشنها القوات التركية ضد الأكراد، فضلاً عن موقفها الأخير من (إسرائيل) وتأثيرات جماعتي الضغط اليونانية والأرمنية من قضايا قبرص والخلافات التركية – اليونانية والمسألة الأرمنية^(١)، ومما زاد من هذا الامتعاض عدم مشاركة تركيا للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش، وقد وصل الأمر إلى اتهام تركيا بأنها على علاقات سرية مع تنظيم داعش وتسهيلها لمرور الإرهابيين الأجانب إلى سوريا والعراق، وسماحتها للتنظيم الإرهابي بتسويق نفط الأراضي التي يسيطر عليها في السوق السوداء، بمدن جنوب تركيا^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن تضارب المدركات بشأن القضايا الخلافية ما بين الولايات المتحدة وتركيا المتأثرة بالبيانات الصادرة عن السياسات التركية ومواقفها المتناقضة أو غير المنسجمة مع المصالح الأمريكية والمواقف الأمريكية وما تشكله من تهديد أو إهمال للمصالح التركية (كـبعض المواقف المتبلورة والكامنة منها القرار المحتمل ان يصدره الكونغرس حول مذبحه الأرمن).

ما سيجعل تركيا تنتهج سياسة شبيهة بسياسة فرنسا في ظل حكم شارل ديغول في ستينيات القرن الماضي وهو منحى السياسة الواقعية للتعاون مع بلدان، مثل الصين

(١) ايمان ديني ، الدور الأقليمي لتركيا ، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٧ .

(٢) محمود سمير الرنتيسي، التحالف ضد تنظيم الدولة، مصدر سبق ذكره، ص ٦ .

(٣) ايمان ديني ، الدور الأقليمي لتركيا ، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٧ .

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

وروسيا والهند، بل وقد تفكر جدياً في ترك الهيكلية العسكرية لحف شمال الأطلسي، كما فعلت فرنسا ذلك في ظل حكم ديغول، مع المحافظة على عضويتها السياسية فيه^(١). إن هذا المشهد يأتي نتيجة للإحساس التركي بأن ارتباطها وعلاقتها بالولايات المتحدة الأمريكية، بقيت محدودة وفي إطار ضيق يغلب عليها الصبغة والوظيفة الأمنية المحكومة بالرؤية والمصلحة الأمريكية بالأساس، ولم تستطع تركيا الإفادة من هذه العلاقات بالنحو الذي تطمح اليه، فالعلاقات الأمريكية التركية مثلت ناتجاً عرضياً للمخاوف الأمريكية وغربية، أكثر بروزاً تجاه روسيا، وبعض الدول المناوئة للسياسات الأمريكية في البلقان وأسيا الوسطى والقوقاز ومنطقة الشرق الأوسط^(٢)، مما اثر في النهج التركي ومواقفها المتعادلة مع الإدارة الأمريكية، وتنامي حالة التقاطع والاختلاف،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في نهاية هذا المبحث تتضح الية التعامل والنهج التركي في تعاملها مع الولايات المتحدة في العديد من القضايا، التي تعرض لها الطرفان، لكن عدم السماح للقوات الأمريكية من استخدام القواعد التركية لمرّة الثانية، سيجعل الولايات المتحدة تعيد التفكير في المكانة التركية، وما هو الرد الذي سيعيد الاعتبار للولايات تجاه التمرد التركي من أجل الضغط على تركيا، للرجوع إلى بناء سياسيات أكثر توافقية مع المصالح الأمريكية. إن هذا السيناريو يعبر عن رؤية متضادة أو متقاطعة ما بين الولايات المتحدة وتركيا، نابعة من محاولة تركية لصياغة سياساتها بنحو أكثر استقلالية عن الإرادة

(١) جيم زانوتي، التعاون الدفاعي بين تركيا والولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢.

(٢) عقيل سعيد محفوض، تركيا والغرب، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢

(٣) رانية طاهر، الدور التركي في ظل ثورات الربيع العربي، مصدر سبق ذكره.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

الأمريكية، وهذا التوجه الاستقلالي، تصاعد مع تسلم حزب العدالة والتنمية السلطة الأمريكية، وتبنيه لمنهج ورؤية خاصة للمكانة التركية التي تعمل على بنائها، بعيداً عن وظيفتها، وأدوارها السابقة، بغية إعادة اكتشاف ذاتها على وفق رؤية العمق الإستراتيجي الذي يعتمد على المقومات الذاتية، وتبني إستراتيجية متعددة الأبعاد من أجل مجابهة الضغوط والمساومات التي قد تتعرض لها من بعض الحلفاء التقليديين، بفتح أبواب الحوار والتعاون، وحتى الشراكة مع دول خارج المنظومة الغربية.

أدركت الولايات المتحدة أبعاد التحركات التركية، مما قد دفع الرئيس الأمريكي باراك اوباما إلى محاولة إعادة تركيا إلى المنظومة الغربية، وذلك عبر زيارته لتركيا في أولى جولاته العالمية، واعد تركيا شريكاً إستراتيجياً لكن واقع الاختلاف في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

الأمريكية، مما يعرض المكانة التركية إلى الاهتزاز، كحليف موثوق، وشريك في العديد من القضايا، ولاسيما في منطقة الشرق الأوسط واسيا الوسطى والقوقاز بعد التقارب التركي - الروسي في بعده الاقتصادي، لذلك فهذا المشهد يطرح التباعد الأمريكي في ظل استمرار حزب العدالة والتنمية محاولته تأكيد استقلاليتته على حساب المصالح الأمريكية، مما يجعل المكانة التركية تأخذ منحىً تراجعياً في المدرك الإستراتيجي الأمريكي على الرغم من أهميتها، نظر لما تمتلكه من موقع حساس ومقومات تتسم بالحيوية والتأثير.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

المبحث الثاني

مشهد توافق الأدوار والمدركات (ترسيخ المكانة)

أظهرت التطورات الإقليمية والدولية في نهاية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين، وما ارتبط بالموافق من التغيير الحاصل في المنطقة العربية والبرنامج النووي الإيراني أن المدارك حول تغيير عميق في السياسة التركية لم تكن دقيقة أو تراجع موقع الغرب والولايات المتحدة في قائمة أولويات السياسة الخارجية التركية، كان على مستوى الخطاب السياسي أكثر منه في الفعل والسلوك^(١)، فعلى الرغم من السجال

الذي حدث بين الطرفين في المدارك والسياسات حول عدد من القضايا الإقليمية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

المطلب الأول/ الدور التركي لاحتواء روسيا وإيران في آسيا الوسطى والقوقاز

في وقت مبكر يعود الى عام ١٩٩٢ قام وزير خارجية الولايات المتحدة آنذاك جيمس بيكر بجولة في عواصم دول اسيا الوسطى والقوقاز بعد التفكك السوفيتي، وقد دعى الجمهوريات الجديدة الى تبني النموذج التركي في تنميتها السياسية والاقتصادية، فتركيا كانت تمثل جزءاً مهماً من سياسة احتواء معتمدة ضد الطموح الروسي للعودة الى السيطرة على الجمهوريات المستقلة حديثاً بوصفها جزءاً من مجالها الحيوي، وكذلك

(١) عقيل سعيد محفوظ، تركيا والغرب، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

التهديد المتمثل بالأصولية الإسلامية وتأثير النموذج الإيراني في الساسة الجدد، وخصوصاً أن المنطقة كانت تعاني من الاضطراب^(١).

إن منطقة آسيا الوسطى والقوقاز شكلت ساحة تنافس للدول الإقليمية والدولية، فكانت تعبيراً لتقاطع مصالح دول تضم روسيا الاتحادية، والولايات المتحدة وتركيا وإيران فضلاً عن الصين ودول الاتحاد الأوروبي^(٢).

إن التغيرات في آسيا الوسطى والقوقاز وما تمثله هاتان المنطقتان المتجاورتان من أهمية جيواقتصادية وجيوسياسية لنقل الموارد الطبيعية التي تزخر بها المنطقتان بعدما شهدت تنافساً كبيراً من الشركات المتعددة الجنسية، ولاسيما في إطار استخراج المواد الهيدروكربونية ونقلها، فقد تشكلت تجاذبات سياسية ومناورات دبلوماسية إنحرف

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بالنسبة لأوروبا الدولة المفتاح، فقد عرضت تركيا نفسها على أنها ممر آمن لتأمين الطاقة إلى أوروبا كما انتهجت إستراتيجية منفتحة إزاء آسيا الوسطى والقوقاز، مما جعل انقره في تنافس مع موسكو وإيران^(٤).

تعهدت تركيا بضمان امن خطوط الطاقة عبر أراضيها، وتصديرها من موانئها على البحر الأسود وبحر ايجة والمتوسط، الى الأسواق الدولية، واهم المشاريع هو خط باكو - جيهان الذي ينقل النفط عبر آسيا الوسطى، مروراً بالقوقاز، وصولاً الى ميناء جيهان، هذا المشروع انشأ بدعم من الولايات المتحدة وأوروبا، للتقليل من اعتمادية الغرب على

(١) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٤
 (٢) طالب حسين حافظ، الصراع الدولي في القوقاز، دراسات سياسية، العدد ٢٣، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٤٥.
 (٣) المصدر نفسه، ص ١٤٦.
 (٤) محرم اكشي، في اسيا الوسطى والقوقاز، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٧.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

روسيا الاتحادية في إمدادات الطاقة، ولدعم تركيا بمواجهة القوى المنافسة في المنطقة مثل إيران^(١).

تتأثر تركيا في اتباع سياسيات فعالة في اوراسيا بدرجة كبيرة بطبيعة وقوة روابطها بالولايات المتحدة، إذ قدمت الأخيرة الدعم الكبير للطموحات التركية لعرقلة إيران من الوصول إلى منابع الطاقة في قزوين، ومنع عودة السيطرة الروسية على المنطقة، فيما عملتا الولايات المتحدة وتركيا عن كثب لتقوية روابطها بجورجيا وأذربيجان، لتشجيع البلدان على تبني مواقف مناصرة للغرب^(٢)، بالمقابل كثفت روسيا الاتحادية من جهودها لتعزيز روابطها مع إيران بالنحو الذي مثل مصدر قلق لتركيا، إذ

تقاسمت روسيا وإيران مصالح مشتركة في منع توسع نفوذ الولايات المتحدة وتركيا

في اسيا الوسطى والقوقاز، وكان هذا دافعاً مهماً للتعاون المتنامي بين البلدين، وقد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تقلص مجال نفوذ دول أخرى، وعلى رأسها تركيا والولايات المتحدة وحلف شمال

الأطلسي والاتحاد الأوروبي، وهذا ما دفع هذه الدول إلى تطوير سياسات جديدة في المنطقة، ولهذا الاعتبار قامت تركيا بطرح مبادرة او مشروع ((منتدى الاستقرار والتعاون في القوقاز)) وينبغي الإشارة إلى أن مواصلة تركيا التحرك كزعيمة في منطقة أسيا والقوقاز، يجعل علاقتها تشهد تموجاً وأكثر تنافسية مع كل من روسيا وإيران^(٤).

إن روسيا تدرك أن تمدد النفوذ التركي في أسيا الوسطى والقوقاز، ما هي إلا إحدى اذرع التمدد والنفوذ الأمريكي، مما يشكل تهديداً للمصالح والأمن القومي

(١) عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٧.

(٢) اف. ستيفن لارابي، لان او. ليسر، سياسة تركيا الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٩٢.

(٤) محرم اكشي، في اسيا الوسطى والقوقاز، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٨.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

الروسي، وان الانخراط التركي في مشروع ((الدرع الصاروخي)) لحلف الناتو الذي وافقت عليه مبدئياً، لكنها تحفظت على تسمية الدول التي يستهدفها، إذ اثار حفيظت كل من روسيا وإيران، فروسيا رفضت هذه الخطوة معلنة أنها ستقوم بنشر أو تشغيل، محطات الإنذار المبكر ونظم الاعتراض الصاروخية في آسيا الوسطى وأطراف أوربا^(١) فيما أصرت تركيا مقابل موافقتها على نشر منظومة الدرع الصاروخي على شرطين الأول: بان لا يُعد أي بلد تهديداً أو هدفاً لمنظومة الدفاع الصاروخي الباليستي، والثاني: أن تكون الأراضي التركية بكاملها محمية بهذه المنظومة^(٢).

إن نشر منظومة الدفاع الصاروخي في تركيا، أثارت قلق روسيا بنحو كبير،

واعترضات إيرانية واسعة، فكان رد الفعل الروسي هو الأشد، والأكثر تعبيراً عن القلق

من الخطوة التركية الأمر بكية - الأطلسية، فقراءة روسيا الاتحادية للحماية الأطلسية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

الحقيقي يكمن في النهاية لا يتعدى الاستقلالية^(٣)، في حين لم

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الصاروخية لحلف شمال الأطلسي بتركيا في حال نشوب اي صراع في المستقبل،

وأضاف "نحن نراقب بشكل دائم أعداء الثورة وإيران، وليس لدينا قلق حيال تحركات الأعداء العسكرية، ونعزز استعداداتنا للمواجهة يوماً بعد يوم"^(٤).

ان نشر منظومة الدفاع الصاروخي بالقرب من الحدود الروسية والإيرانية يمثل الإعلان عن بدء الحرب الباردة بين الولايات المتحدة وحلفائها ضد الروس والدول التي تنسجم معها في التوجهات للحد روسيا الاتحادية باستعادة دورها العالمي^(٥). وما يمكن

(١) عقيل سعيد محفوض ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ٢٧٠

(٢) جيم زانوتي، التعاون الدفاعي بين تركيا والولايات المتحدة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦.

(٣) محمد السعيد ادريس، روسيا وإيران وأزمة الصواريخ في تركيا، تحليلات السياسة الدولية، شبكة

المعلومات الدولية WWW.Siyass.org.eg

(٤) المصدر نفسه.

(٥) عامر علي راضي العلق، ملامح جديدة في العلاقات التركية - الروسية، دراسات دولية، العدد

٤٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٢٢.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

ملاحظته في آسيا الوسطى والقوقاز بأن الولايات المتحدة، تتدخل بنحو مباشر في المنطقتين، وأحياناً بنحو غير مباشر، موظفة النفوذ، والدور التركي كوكيل إقليمي للحد من تنامي التمدد الروسي ومحاولتها بسط النفوذ، وكذلك فإن الدور التركي في الإستراتيجية الأمريكية يأتي لمنع إيران من الولوج إلى المنطقة، مما يجعل تركيا في تنافس مع هذين القوتين وبإسناد أمريكي أوروبي تحت مظلة حلف شمال الأطلسي، وفي إطار التحالف التركي - الغربي.

المطلب الثاني/ تركيا ضبط التغيير وإعادة التوازن في الشرق الأوسط

إن بيئة الشرق الأوسط تنتظم بشبكة معقدة من الترابط والتداخل، فهي تتجه إلى

حماية توازنها النسبي أو في إيجاد توازن جديد مقبول، فهي بيئة تتسم بتسارع وتيرة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الإستراتيجية، لزيادة قدرات الدولة من خلال تجميع قوة دولتين أو أكثر في مواجهة أي

تهديد، وقد تساعد التحالفات لبعض الدول المشاركة على تحمل الأعباء الاقتصادية والعسكرية للدفاع أو الردع، وبمقدورها أيضاً أن تلبي دور الأداة التي تسمح للدولة المتحالفة بناء أو استخدام قواعد لها على أرض دولة أخرى تحتاج إليها في أماكن بعيدة عن أراضيها الوطنية^(١).

مثلت تركيا للولايات المتحدة الأمريكية الحليف المميز الذي تربطه بالولايات المتحدة علاقات مصلحة إستراتيجية، منذ دخولها في حلف شمال الأطلسي، والتزامها بالمسيرة الغربية وانضوائها تحت المظلة الأمنية الغربية، وعلى الرغم من بعض

(*) لمزيد من التفاصيل ينظر: جون ج. ميرشايمر، مأساة سياسات القوى الكبرى، في ريتشارد ليتل، توازن القوى في العلاقات الدولية: الاستعارات والأساطير والنماذج، ترجمة هاتي تابري، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ص ٢٥٠-٢٩٠.

(١) تيري ل. ديبيل، إستراتيجية الشؤون الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠٤.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

التقاطعات التي حدثت، إلا أنه لا يمكن تصور فك الارتباط ما بين الولايات المتحدة وتركيا^(١).

ان الدور التركي في الشرق الأوسط لا يرتبط بالإرادة التركية وما تتصوره نفسها من دور وانما يتفاعل مع مجموعة الأدوار للقوى الإقليمية، فضلاً عن القوى الدولية، فيعترف (احمد داود اوغلو) بان بناء النفوذ الإقليمي لتركيا يتطلب ممارسة سياسة حذرة ومتدرجة في سياق الخطوط أو المعالم الإستراتيجية التي تحددها القوى العظمى^(٢). فالشرق الأوسط يمثل بموقعه الجيوستراتيجي وثرواته، والمخاطر التي تتنامى عبر انتشار المجاميع الإرهابية، و سعي بعض المجاميع الحصول على أسلحة الدمار الشامل، فضلاً عن احتمالية تسابق بعض الدول مستقبلاً للحصول على هذه

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الديمقراطية والإصلاح في الشرق الأوسط هي أمر حتمي من أجل سلامة الأمن القومي الأمريكي، فالإرهاب من وجهة النظر الأمريكية ولد في أحضان الدول النامية أو الأكثر تخلفاً (الدول الفاشلة والدول الهشة)، اذن فالتصدي للإرهاب يكمن في إصلاح مجتمعات هذه الدول سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، والإصلاح الذي تنشده الولايات المتحدة سيكون العراق نموذج، لكي تتحقق مصالح الولايات المتحدة وهو ما أشارت اليه (كوندليز رايس) عندما كانت مستشارة للأمن القومي أمام لجنة التحقيق المستقلة لأحداث ١١ أيلول ٢٠٠١، بان الإصلاح سيحقق للولايات المتحدة مصالحها لعقود قادمة، وإن إقامة

(1) council Foreign Relations, US.-Turkey Relations A new Parrnership, p49,www. Efr.org.

(٢) عارف محمد خلف، الدور التركي الاقليمي، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد ٢، جامعة تكريت، ٢٠١٠، ص ٤.

(٣) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق، مصدر سبق ذكره، ص ٩٠

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

حكم ديمقراطي في العراق سيكون مقدمة للتغيير الشامل في المنطقة، اذ التغيير في العراق سيكون دافعاً لباقي دول المنطقة^(١).

وعلى الرغم من الصدع الذي تركته الحرب على العراق في العلاقات التركية – الأمريكية فإن إدراك الطرفين أهمية استمرار وإعادة تطوير هذه العلاقات في اطار المصالح المشتركة برز في أكثر من محطة في مرحلة ما بعد الحرب وهما: (٢)

١. بعد تعثر العمليات العسكرية الأمريكية في حربها على العراق، طلب وزير الخارجية الأمريكي آنذاك (كولن باول) المساعدة من أنقرة، فيما أعلن وزير خارجية تركية آنذاك عبدالله غول أنها ستسمح للطائرات الأمريكية بالهبوط في تركيا من وإلى

العراق (لأسباب إنسانية) أعلن غول بان تركيا داخل التحالف.

٢. مع استمرار العمليات المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال، قررت الإدارة الأمريكية مشاركة بعض الدول ومن بينها تركيا في مساعدة الولايات المتحدة لحفظ

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٤. موافقة الولايات المتحدة في اطار إرسال قوات تركية إلى العراق على منح تركيا قرصاً بـ ٨٥ مليارات دولار.

٥. موافقة الولايات المتحدة الأمريكية على التنسيق مع تركيا بشأن مكافحة نشاطات عناصر حزب العمال الكردستاني في شمال العراق^(٣).

وهذا ما يُظهر الحاجة المتبادلة إلى توثيق التعاون والمصلحة لطرفي العلاقة، فتركيا بقربها الجغرافي المجاور للعراق، وما تملكه من أدوات تمكنها من التأثير في الساحة العراقية جعلتها الولايات المتحدة جزءاً من امتدادات النفوذ الإقليمي في الداخل

(١) احمد ابراهيم محمود، العراق الجديد في الأستراتيجية الأمريكية للشرق الأوسط، السياسة الدولية،

العدد ١٥٤، مركز الأهرام للدراسات السياسية والأستراتيجية، ٢٠٠٣، ص ٦٢

(٢) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥١.

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٥٢

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

العراقي لموازنة النفوذ الإيراني، وهو جزء من المخطط الأمريكي في اللعب على توازن قوى النفوذ الإقليمي في الساحة العراقية، مما يجعل البلد بحاجة مستمرة للولايات المتحدة الأمريكية، لكونها الفاعل الأكبر، ويمتلك القدرة على التأثير في هذه القوى.

ان تطلع تركيا إلى دور إقليمي فاعل ومؤثر يحضى بقبول الولايات المتحدة، لأن هذا الدور يوفر عنصر ضبط وتوازن في المنطقة، لاسيما حيال إيران، فالولايات المتحدة تنظر إلى تركيا على أنها الحليف الإقليمي الذي تتكامل إستراتيجيته مع الإستراتيجية الأمريكية بوصفها ركناً أساسياً في النظام الإقليمي الشرق أوسطي، والذي يمثل احدى الركائز الأساسية للإستراتيجية الكونية للولايات المتحدة^(١).

ان مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي اعادت طرحه وزيرة الخارجية الأمريكية

(كوبندوليزا رايس) في عام ٢٠٠٦ يقوم على تأسيس محور يضم دول مجلس التعاون الخليجي والولايات المتحدة، فضلاً عن كل من مصر والأردن، ليواجه ما يسمى بـ (محور

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(إسرائيلي) يعمل على قيادة المنطقة، ولعل هذا ما حفز (تسيبي ليفني) وزير الخارجية

الإسرائيلية) حينذاك للدعوى للانضمام (إسرائيل) إلى ما أسمته بـ (الحلف السني)، لمواجهة خطر (الهلال الشيعي)، باعتبار إيران مصدر الخطر والتهديد لكل دول الإقليم^(٢)، فلم تكن مؤشرات التقارب التركي- الإيراني بعيدة عن الاهتمامات (الإسرائيلية)، كما لم تكن بعيدة أيضاً عن المتابعة الأمريكية، فالتقارب التركي مع إيران يمكن أن يحدث خللاً كبيراً في منظومة الترتيبات الأمريكية لإعادة هندسة أنماط التحالفات والصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، بما لا يخدم المصالح والأهداف

(١) محمد السيد سليم، الأدوار التركية الجديدة في الوطن العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦٦.

(٢) ينظر: محمد السعيد ادريس، تحولات مؤثرة: الأطار الإقليمي للعلاقات بين دول الخليج ودول

التوازن العربية/ السياسة الدولية، ١٩٢، الأهرام، ٢٠١٣، ص ١٠١

(٣) ينظر: محمد السعيد ادريس، تحولات مؤثرة: الأطار الإقليمي للعلاقات بين دول الخليج ودول

الثورات، مصدر سبق ذكره، ص ١٠١

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

الأمريكية في الإقليم، فما تردد تقارب أمريكي- إيراني جرى تضخيمه (إسرائيلياً) وعربياً لم يكن أكثر من محاولة لضبط السلوك الإقليمي لإيران، بما لا يؤثر سلباً في المصالح والأهداف التي ترعاها واشنطن والمرتبطة بعلاقات تحالف تركية- (إسرائيلية) في الأساس مع محاولة تحجيم نفوذ إيران وتقويض فاعليتها، و المسعى الأمريكي الذي يذهب باتجاهين الأول: الحيلولة دون بلورة مركز ثقل عربي جديد قادر على بلورة محور قد يهدد امن (إسرائيل) أما الاتجاه الأخير: فهو السعي لجذب قوى عربية فاعلة إلى صف (إسرائيل) ضمن اطار تحالف اكبر تمارس فيه تركيا دوراً رئيسياً^(١).

أن هذه الرؤية عبرت عنها إيران بما يحدث في سوريا بأنه مؤامرة من جانب

الولايات المتحدة و(إسرائيل)، وانتقدت لها الدول الأخرى من أجل احتواء أحداث

التغيير في المنطقة العربية من بغية انقاذ نفوذهم المتداعي في الشرق الأوسط، والانتقام

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

على المنطقة بل وعلى العالم برمته، والإدراك التركي لما يحدث في مصر وتردي

العلاقات التركية - المصرية، وقتل التحالف التركي - الإخواني في إسقاط ما أسموه ((

الانقلاب على الشرعية) الذي اسقط نظام الإخوان والأهم منذ لك هو الإدراك الأمريكي

- (الإسرائيلي) من مخاطر حدوث تقارب تركي- إيراني يكون على حساب (إسرائيل)

والابتعاد أكثر عن المظلة الأمريكية^(٣).

لا مناص من القول إن الحراك والتغيير في الشرق الأوسط اوجد حالة من

الارتباك في الحسابات وخط الأوراق في ميزان التوازن الإقليمي والمحاور والتحالفات،

(١) محمد السعيد ادريس، خريطة معقدة: الصراع الإقليمي بين إيران وتركيا و(إسرائيل)، السياسة

الدولية، العدد ١٩٦، مؤسسة الاهرام، ٢٠١٤، ص ٦٧-٦٨

(٢) محمد السعيد ادريس، اتجاهات معاكسة: مواقف الفاعلين الإقليميين غيرالعرب تجاه الثورات

العربية، السياسة الدولية، العدد ١٨٨، مؤسسة الاهرام، ٢٠١٣، ص ٨٠

(٣) محمد السعيد ادريس، خريطة معقدة: الصراع الإقليمي، مصدر سبق ذكره، ص ٧١.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

إن واقع الشرق الأوسط يؤشر انقسام المنطقة على محاور مختلفة، لكنها غير مستقرة ومازالت تشهد حالة من الجاذبات مع ترقب ومتابعة حذره من القوى الإقليمية والدولية، فإنهاء حكم الأخوان في مصر لصالح حكم العسكر، مع استمرارية بقاء النظام السوري في السلطة، واستمرار العملية السياسية في العراق رغم المطبات العنيفة التي واجهتها، بسبب تنامي حدة الإرهاب، فضلاً عن التوترات التي اتسمت بها عموم المنطقة، أوجدت حالة من أعادت التوضع السياسي.

فقد افرزت التغيرات محور سعودي- مصري، اماراتي، يقابله محور تركي - قطري، في حين أن المحور الإيراني- السوري بدأ يعول على الفواعل من غير الدول (الأحزاب، والحركات، والمنظمات) لمواجهة التحديات التي تطالها، فيما أصبح العراق

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

[Remove Watermark Now](#)

بالحروب المباشرة، التي قد تهدد مصالح الولايات المتحدة أو أمنها القومي بشكل مباشر، فيما تركيا ستستمر بتطوير علاقاتها بحلف شمال الأطلسي والولايات المتحدة على وجه الخصوص، وهو ما يعني الانسجام والتوفيق ما بين الرؤية الأمريكية والرؤية التركية للشرق الأوسط.

المطلب الثالث: الدور التركي في الدائرة الغربية

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

امتازت نشأت الجمهورية الكمالية ببزوغ مجموعة أفكار شكلت المنظومة الأساسية التي تسير عليها الجمهورية، والتي نظر إليها على أنها تمثل قيم الحداثة والتقدم، اذ يقول مصطفى كمال أتاتورك ((الحضارة التي يجب ان ينشئها الجيل التركي الجديد هي حضارة اوربا، مضموناً وشكلاً، لأن هناك حضارة واحدة هي الحضارة الأوروبية ، وهي الحضارة القائدة والموصلة الى القوة والسيطرة))^(١) ، وبشأن قبول عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي، حرصت تركيا على توطيد علاقاتها الإستراتيجية مع الولايات المتحدة، بغية الحصول على اكبر دعم ممكن في مواجهة المشكلات المختلفة وللضغط على العواصم الأوروبية للتخفيف من حدة معارضتها لدخول تركيا في عضوية الاتحاد الأوروبي، وفي كثير من الأحيان تتحرك تركيا والولايات المتحدة بصورة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وفي الواقع قد يتولى الأوروبيون دوراً في الأمن العالمي يتوسع تدريجياً رغم استمراره كدور تكميلي، كما فعلوا في افغانستان، وربما يفعلون في الشرق الأوسط^(٣).

وبالفعل فقد قادت فرنسا حلف الناتو في محاربة نظام معمر القذافي وإسقاطه في ليبيا، وهو ما عبر عنه الباحث الأمريكي في معهد واشنطن (مايكل سنغ) ((القيادة من خلف الكواليس)) فقد وصفت الإدارة الأمريكية مشاركة الولايات المتحدة في تدخل

(١) محمد نور الدين، حجاب وحراب: الكمالية وازمات الهوية في تركيا، ط ١، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٣٧٣

(٢) خورشيد حسين ولي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠.

(٣) زبغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة عمر الأيوبي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٢٢١.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

منظمة حلف شمال الأطلسي بالقيادة الفرنسية بأنها ناجحة وربما ستمثل نموذج لتدخلات عسكرية مستقبلية^(١).

إن مؤتمر قمة الاتحاد الأوروبي في نيس كانون الأول عام ٢٠٠٠ وافق فيه مجلس الاتحاد على وثيقة قبول مشاركة تركيا في الاتحاد، وتعد هذه الوثيقة التي قدمها الاتحاد لتركيا الواجهة المركزية للإستراتيجية التي تسعى وتمهد لقبول تركيا في الاتحاد الأوروبي، والنواحي التي ينبغي أن تركز فيها استحضارات تركيا، لتكون مؤهلة للعضوية^(٢).

في حين ترى قوى أوروبية أخرى أنها ليست بحاجة إلى القبول بتركيا عضواً في

الاتحاد الأوروبي للتفاعل مع العالم الإسلامي، لأن انضمامها سيعمل على أحداث اختلال،

وذلك لسببين الأول: إن تركيا ستتحج في أداء دورها كوسيط حضاري بين أوروبا والعالم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن دولة بمستوى تركيا عندما تسعى للانضمام، فهي تشكل رقماً صعباً في المعادلة

الأوروبية، ويحولها إلى دولة متعدد الأبعاد داخل الاتحاد، وإن هذه الدولة الجديدة ستكسب الاتحاد دوراً أكثر عالمية من خلال تحسين صور أوروبا لدى العالم الإسلامي، وإن مثل هذه المكاسب المتبادلة ستعمل على إبعاد صورة صراع الحضارات عن واقع الشعوب الإسلامية والمسيحية^(٤)، غير أن هذا التصور لم يحفز دول الاتحاد لضم تركيا إليه.

(1) Michael singh, Leading from Behind still Isn't Good Idea, polict Analysis,31 A August 2011. www.washingtonintitute.org.

(٢) أف . ستيفن لارابي ، لان او- ليسر، سياسة تركيا الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٤

(٣) ابراهيم البيومي غانم، جدلية الأستيعاب والأستبعاد في العلاقات التركية الأوروبية، مجموعة باحثين، تركيا رهانات الداخل وتحديات الخارج، مصدر سبق ذكره، ص ١٧١ .

(٤) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٩٦-١٩٧

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

تركيا أدركت جيداً أنها كلما قدمت تنازلت وأسرعت بعملية الإصلاح والإيفاء بالاشتراطات الأوروبية للانضمام للاتحاد الأوروبي، كلما ازداد تمنع الأوروبيين، هذا الأمر جعلهم يدركون أن الفكرة نفسها تطورت، بشأن عدم جدية الأوروبيين بضم تركيا وعلى تركيا ان تعيد تقييم جهود انضمامها للاتحاد الأوروبي، الا أن الشراكة والعلاقة المتميزة مع دول الاتحاد الأوروبي يحقق لتركيا المنافع الاقتصادية والأمنية كونها مرتبطة مع الاتحاد الأوروبي باتفاقيات اقتصادية متميزة، فضلاً عن كونها عضواً فاعلاً في حلف شمال الأطلسي وعضواً مشاركاً في اتحاد غرب أوربا وعضواً في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، مما يعطيها تميزاً اقتصادياً وأمنياً^(١)، وبالرغم من تلك المسار الانضمام التركي للاتحاد الأوروبي، لكن هذا لا يعني التخلي التركي عن مساعيها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: الدائرة الغربية، سيفي يمثل الأمن المرتبط بدورها في

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بعض مهام ونشاطات الحلف الى الشرق الأوسط من اجل تعزيز مكانتها داخل الحلف،

ورفد دورها بالشرق الأوسط بعناصر الدفع والتأثير الذي يمكنها من زيادة فاعليتها. وفي حديث (لأحمد داوود اغلو) عندما كان مستشار لرئيس الوزراء يقول « تركيا لست تابعة لقوة واحدة أو لمركز واحد سواء كانت اسيا أو الاتحاد الأوروبي أو أي منطقة أخرى، وقد أثبتت ذلك من خلال سياستها الخارجية السابقة، فتركيا تستطيع انتهاز سياسة خارجية متعددة البعد في كل وقت، والمقصود في تعدد البعد هو مواصلة السير في سياستنا على ابعاد عدة في الوقت نفسه، وإذا ما ظهر ضعفنا في بعد ما،

(١) حيدر عبدالرزاق الحيدري، الاستراتيجية التركية حيال الاتحاد الأوروبي، مصدر سبق ذكره،

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

نتواصل مع الابعاد الأخرى من دون التأثر بذلك، فيما يجري ترميم البعيد الضعيف بعد فترة من الزمن»^(١).

وانسجاماً ما بين الطموح والأدوار التركية وما بين الإستراتيجية الأمريكية والدور التركي في هذه الإستراتيجية، ستعمل الولايات المتحدة الأمريكية مع تركيا كحليف استراتيجي من منطلقات الارتباط التركي بالمؤسسات الغربية وتوظيفها في الإستراتيجية الأمريكية ولاسيما في بعدها الأمني إذ تركيا ترتبط بأغلب المؤسسات الأمنية الغربية.

المطلب الرابع: سيناريو التوافق الكلي وبناء شراكة إستراتيجية (ارتفاع مؤشر المكانة)

ان مراهنه الولايات المتحدة على تركيا هي نتاج تحديات محتملة، كما هي نتاج
This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العلاقات التركية- الأمريكية تتسم بأهمية استثنائية بالنسبة لتركيا، إذ مثلت الولايات المتحدة بالنسبة الى الدولة التركية القوة الموازية لمصدر التهديد الرئيسي الموروث من العهد العثماني وهو الاتحاد السوفيتي حينئذٍ، وقد مثلت تلك العلاقة قضية مركزية للسياسة التركية فقد كانت الولايات المتحدة المظلة الأمنية والإستراتيجية للأمن التركي، ولم يطرأ على وضعها ووزنها النوعي تغييرات مفاهيمية وإدراكية رئيسية الا ما

(١) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٥/.

(٢) ايمان ديني، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص ٢١١

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

فرضته التغيرات العالمية وبيئة ما بعد الحرب الباردة ، وخاصة ما بعد هجمات الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١^(١).

إن العلاقات التركية- الأمريكية لم تخل من مشكلات لكن هذه المشكلات يتم تجاوزها فقد شكلت الحرب الباردة اطول اللحظات، التي تناغمت فيها حاجات البلدين الإستراتيجية، إذ أرادت الولايات المتحدة حلفاء يعتنقون المبادئ الأساسية لسياستها الخارجية وقد التزمت تركيا بهذه المبادئ^(٢) ، مع تسلم حزب العدالة والتنمية دفة الحكم عام ٢٠٠٢ أكد مواصلته خطوات الإصلاح التركي من اجل نيل عضوية الاتحاد الأوروبي، على الرغم من جذور الحزب الإسلامي فإنه نجح في انجاز الإصلاح، ما

جعل تركيا مرشحة لمحادثات العضوية عام ٢٠٠٥، لكن تحول اهتمامات الحزب نحو

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

نحت قيادة حزب العدالة والتنمية غيرت الرؤية التركية لدورها في العالم، اد ترغب تركيا أن تنزع إقليم الشرق الأوسط ويكون لها دور في محيطها الإقليمي، فهي تعتقد بأنها على دراية بما هو أفضل بما يقع في الأقاليم المجاورة، وينبغي أن تستشار قبل ان تقوم الولايات المتحدة بالشروع في اي تحرك بالمنطقة^(٤) ، فيما النهج الأمريكي حيال التحركات التركية، اتسم بالمرونة للاتفاق على الاختلاف بمعظم الحالات مع ذلك

(١) عقيل سعيد محفوظ، تركيا والغرب ، مصدر سبق ذكره، ص ٣١.

(٢) ستيفن كينزر، العودة الى الصفر ايران تركيا ومستقبل امريكا، ط١/ ترجمة انطوان باسيه، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ، ٢٠١٢، ص ٢٥٢

(٣) soner cagaptay , turkey under the AKP : Neither a European nor a regional power policy Analysis, 3 October 2010. www.washingtoninstitute.org

(٤) ينظر : خالد عبدالعظيم، العثمانية الجديدة، تحولات السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط، السياسة الدولية، العدد ١٨٧، مؤسسة الأهرام، ٢٠١٢، ص ٢٥.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

تختفي هذه المرونة عند ما يتعلق الأمر بقضايا ذات أهمية إستراتيجية لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية منها: التعاون في اطار حلف شمال الأطلسي، وسياسة مكافحة انتشار أسلحة الدمار الشامل، والصراع مع (إسرائيل)، وقد بدأ أن السياسة الخارجية التركية تقبلت هذه المجموعة من القيود، إذا وافقت تركيا على نشر الحلف لأنظمة الدفاع الصاروخي على أراضيها، على الرغم من أن هذه الخطوة أثارت غضب روسيا وإيران ووافقت تركيا على إصلاح العلاقات مع (إسرائيل) بناء على طلب من الرئيس الأمريكي (باراك اوباما)، كما تتحت تركيا عن موضوع المساهمة في حل مسألة البرنامج النووي الإيراني لصالح القوى الكبرى بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية^(١).

أدركت الولايات المتحدة بان الحركة التركية في محيطها المتميز لا يجردهما من

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أن التوجهات التركية في محيطها الإقليمي ينتابها كثيرٌ من القلق والتعقيد

والنتسابك، إذ التقارب التركي الروسي الذي يوصف بأنه افضل مرحلة تقارب بين البلدين ، لكنه يوصف ايضاً بأنه تقارب تكتيكي أكثر من كونه شراكة إستراتيجية، فلا تزال تركيا وروسيا متنافسين، ويسعى كلا البلدين لتحقيق مصالح متباينة في جوارهما في مجالات متعددة مثل الأمن والطاقة والتحول الديمقراطي في بعض المناطق (في اسيا

(١) هل تقبل الولايات المتحدة باستغلال السياسة الخارجية التركية في الشرق الأوسط، رؤية تركية،

شبكة المعلومات الدولية. www.rouyaturkiyyah.com

(٢) ستيفن كينزر، العودة الى الصفر، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٨.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

الوسطى والقوقاز ، والبلقان)، ويرى الكرملين أن تركيا تعد تهديداً محتملاً للمصالح الروسية في اوراسيا^(١).

أن التقارب التركي – الروسي يظهر عدم رغبة تركيا في استعداد روسيا، ولاسيما أن العلاقات بين الطرفين غير متكافئة بالخصوص مع المحاولات الروسية الرامية إلى جعل تركيا تعتمد على مواردها من الطاقة، كما أن زيادة الوجود العسكري الروسي في حوض البحر الأسود(الأسطول الروسي المتمركز في سيفاستوبول، والذي تم تمديد بقائه حتى ٢٠٤٢، وشراء سفن ميسترال الفرنسية الصنع) مما يزيد لجو تركيا إلى الولايات المتحدة لمعادلة التوازن ودرء المخاطر المستقبلية التي قد تثيرها طموحات روسيا

العظمى^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الإستراتيجية الأساسية نفسها، وهذا ما استنتجه المحلل السابق في (سي. أي. أي. غراهام فوللر) " ان بحت تركيا الجديد عن استقلال سياستها الخارجية، مهما كان معقداً او مثيراً للاستياء بالنسبة إلى الولايات المتحدة سيخدم مصالح تركيا والشرق الأوسط، بل وحتى الغرب" وبالتزامن مع فوللر نشر الباحث الاستراتيجي الأمريكي (جورج فريدمان) في دراسة أعدها تحت عنوان (السنوات المئة المقبلة: توقع للقرن الواحد والعشرين) وكتب " عندما ننظر الى حطام العالم الإسلامي بعد الغزو الأمريكي للعراق عام ٢٠٠٣ ونفكر بالدولة التي يجب ان تؤخذ على محمل الجد في المنطقة، نجد في وضوح أنها تركيا"^(٣).

(١) جاكوب ودكا ، سارة كوسميس، الأتحاد الأوربي في عصر ما بعد الربيع العربي: رسم خريطة المصالح الأستراتيجية في الجوار المضطرب، رؤية تركية ، شبكة المعلومات الدولية.

www.rouyaturkiyah.com

(٢) المصدر نفسه.

(٣) ستيفن كينزر، العودة الى الصفر، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٦.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

إن تركيا تسعى للخروج من هامش العلاقات الدولية ، بإعادة صياغة سياستها الخارجية لتتحول إلى المركز، وبأنها دولة فاعلة تتمركز في تقاطع مناطق متعددة ومن المنظور الجيوسياسي، هذا يعني أن مكانة تركيا السابقة في السياسة العالمية حلت محلها مكانة جديدة، توصف بأهميتها الجيوستراتيجية^(١)، وهذا التصور عن الذات التركية ودورها ينسجم مع المدرك الأمريكي لما ينبغي أن تناط للحلفاء من ادوار للمساهمة والمشاركة في الأدوار العالمية، التي تقوم بها الإستراتيجية الأمريكية التي تحتاج إلى شركاء يمتلكون الأدوات المؤثرة والفاعلة لتحقيق المصالح الأمريكية.

وقد عبرت ((وثيقة الرؤية الاستراتيجية)) في تموز ٢٠٠٦ التي وصفها (رجب طيب

اردوغان) بقوله "انهاستؤمن لنا اطار العمل اللازم لتطوير الشراكة التركية -

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وإن تركيا من اجل تحافظ على ابرز عنصر من عناصر قوتها، وهو ارتباطها بحلف شمال الأطلسي الذي يمثل الأساس المكين لمكانتها في المدرك الاستراتيجي الأمريكي^(٣)، إذ عليها أن تنسق مع توجهات الحلف فتركيا ترى في العلاقات مع الولايات المتحدة بديلاً عن علاقتها مع الاتحاد الأوروبي عندما تتعثر المفاوضات مع الاتحاد ، واعتمدت على محور حلف شمال الأطلسي من اجل دعم هذه العلاقة، فيما رأت الولايات المتحدة في تركيا عاملاً فاعلاً في التأثير في منطقة البلقان وشرق أوروبا والشرق

(١) اميرة ارشن، الشفرات الجيوسياسية في أراء داود اغلو تجاه الشرق الأوسط، رؤية تركية ،

شبكة المعلومات الدولية: www.rouyaturkiyyah.com

(٢) نقلاً عن عقيل سعيد محفوض، السياسة الخارجية التركية ، مصدر سبق ذكره، ٢٥٣ .

(٣) المصدر نفسه، ص ٢٤٥ .

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

الأوسط، عندما تتعارض سياستها مع سياسات بعض الدول الأوروبية، واستخدمت الولايات المتحدة الأمريكية تركيا كأداة مؤثرة لتحقيق مهمات إقليمية ودولية من خلال حلف شمال الأطلسي^(١)، إذ تركز الشراكة المثالية بين أي بلدين على أساسين وهما: أولاً أن يمتلكا أهدافاً إستراتيجية مشتركة، وثانياً ينبغي ان تتوافر لهما مثل مشتركة، لان الشراكات المرتكزة على العلاقات بين النخب الحاكمة فحسب، هي بطبيعتها غير مستقرة وتركيا مؤهلة، لأن تصبح شريكاً استراتيجياً للولايات المتحدة في المنطقة الأكثر اضطراباً في العالم^(٢).

وقد أشار بعض خبراء الولايات المتحدة لأهمية الدور التركي وما يمكن ان تقدمه

للولايات المتحدة الأمريكية بأن تركيا بلد عضو في حلف شمال الأطلسي، ودولة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

و يؤكدان (ريتشارد هاس ومارتن انديك) على ضرورة الإفادة من استعداد القوى الإقليمية والدولية للعمل مع الولايات المتحدة، لإعادة رسم السياق الاستراتيجي بطريقة تؤثر على حسابات الفاعلين في الشرق الأوسط، وتركيا تمثل احد الأعمدة المهمة التي

(١) احمد داوود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٣

(٢) ستيفن كينزر، العودة الى الصفر، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٢

(٣) ريتشارد ن. هاس ، مارتن إنديك، أنه وقت التجديد للدبلوماسية: نحو استراتيجية امريكية جديدة في الشرق الاوسط، في استعادة التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط برسم الرئيس الجديد، ترجمة سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٣٣.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

ينبغي على الولايات المتحدة الأمريكية دمجها في إستراتيجيتها العالمية، وتحديدًا في منطقة الشرق الأوسط^(١).

الانغماس التركي في شؤون الشرق الأوسط، قد فرض عليها تحديات كبيرة ، فبعدما كانت الحكومة التركية تتجه في تعاملها نحو سياسة خارجية نابعة من منطلقات ذاتية، تتعلق بالإرث الإسلامي والعثمنا الجديدة التي قد أبعدها نوعا ما عن التوافق مع سياسات الولايات المتحدة، بشأن العديد من القضايا والأحداث، سواء التعاون مع إيران والابتعاد عن (إسرائيل)، فضلاً عن التعاون الاقتصادي المتزايد مع روسيا لكن هذه المقاربة للسياسة الخارجية التركية، قد واجهت تحديات غير محسوبة، ابتدأت مع الحراك الشعبي

والتغير في المنطقة العربية التي دفعت بالحكومة التركية إلى المتابعة الحذرة حيال

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إن الارتدادات السياسية لإخفاق الإسلام السياسي في تونس ومصر، وفشل الجهود

التركية للإطاحة بالنظام السوري، ونزدي علاقتها مع العراق جعل تركيا تشهد عزله سياسية، بما يجعلها دولة هامشية أكثر من كونها دولة مركزية وفاعلة في الترتيبات الإقليمية، مما سيقودها الى مراجعة حساباتها في توجهاتها والعودة للتعاون بنحو اكبر مع المخططات والإستراتيجية الأمريكية، في اطار البحث عن التوافق الكلي في دورها الإقليمي مع الدور العالمي للولايات المتحدة الأمريكية، وذلك عبر المزوجة او التوليف بين البعدين الشرقي والغربي ليشكل هذا التوليف ما بين الدور التركي المتوافق مع الإستراتيجية الأمريكية، فرصة لتحقيق مكاسب في محيطها الإقليمي.

(١) ينظر: ريتشارد ن. هاس ، مارتن إنديك، أنه وقت التجديد للدبلوماسية ، مصدر سبق ذكره،

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

هذا الأمر يؤكد الباحث في الشؤون التركية (عقيل سعيد محفوض)، بان تركيا تجري نوعاً من المراجعة في الشرق الأوسط، واسيا الوسطى وجنوب القوقاز بقصد تدوير الزوايا وإعادة التهيئة الرامية، لتعزيز اتجاهاتها نحو الغرب وتأكيدها، بمعنى الاتجاه شرقاً لحيازة المزيد من القوة والمكانة والقابلية للاندفاع نحو الغرب وهذا يفسر أن الغرب يشغل المرتبة الأولى في السياسة التركية بمعنى الغرب – يشمل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي – هو الثابت الرئيس في السياسة التركية، وهو عامل مؤسس للحدث التركي^(١).

ومما تقدم فان المستقبل يتجه نحو مزيد من التوافق لتحقيق المصالح التركية –

الأمريكية، لأن هذا التوافق سيمثل عامل النجاح، لتحقيق المصالح بالنسبة لطرفي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

أوسع لحفائها لأداء ادوار إقليمية للمشاركة في تحمل أعباء القيادة العالمية، ويأتي هذا التوجه انسجاماً مع فلسفتها في إدارة العلاقات الدولية بأسلوب القيادة بالمشاركة أو القيادة من الخلف التي تعتمده اغلب الحكومات عندما يصل الحزب الديمقراطي إلى البيت الأبيض وادارته لدفة القيادة الأمريكية ، وهذا ما يفسر لنا انطلاقة الرئيس الأمريكي (بارك اوباما) التوجه نحو تركيا في أولى جولاته العالمية، وما يعني من مكانة لتركيا في المدرك الاستراتيجي الأمريكي.

(١) عقيل سعيد محفوض، تركيا والربيع العربي : الأيديولوجيا الناعمة في خدمة الرغباتية النفعية، موقع قنطرة، ٢٠١٣، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط. www.qantara.de

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

المطلب الخامس سيناريو التوافق الجزئي (مكانة راسخة وشراكة مضطربة)

يدفع موقع تركيا الجيوستراتيجي على وفق رؤية احمد داود اوغلو وزير الخارجية التركي السابق إلى أن تغدو فاعلاً لا في إقليم واحد تنتمي اليه، بل في مختلف الأقاليم التي تعد نفسها تنتمي إليها، بحيث لا يقلل حضورها المكثف على المستويات السياسية والاقتصادية في اي منها من أهمية حضورها في الأقاليم الأخرى بالمستوى والكثافة نفسها^(١).

واقع الحال ان تركيا - حزب العدالة والتنمية - ورثت مجموعة من السياسات التزيينية والمنضوية مع الولايات المتحدة الأمريكية بالنصوص والغرب عموماً، إلا أن

سياسة الحزب الحاكم منذ وصوله للسلطة عام ٢٠٠٢، فرضت واقعاً جديداً في السياسة الخارجية، بعدما كانت تركيا طرفاً في المنظومة الغربية مع سرخة (إسرائيلية)،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: ضد محيطها الذي في من ال... وروسيا، إذ طرأ تبدل كـ

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وتدرك الولايات المتحدة الأمريكية تأثير الإسلام في السياسة التركية، وتتطلع أن

تسهم تركيا في نزع حالة التوتر السائد في المنطقة، لكن بعيداً عما تعتبره تهديداً لمصالحها أو مهدداً للاستقرار في المنطقة التي تمثل منطقة مصالح حيوية بالنسبة لها وللقوى الدولية، فالتعايش بين الإسلام والديمقراطية والعلمانية الذي تحققه تركيا يعد مصدراً مهماً للصراع الأيديولوجي القائم بين التأويل المتطرف والتأويل المعتدل لمفاهيم الإسلام، ومن ثم تعتقد الولايات المتحدة الأمريكية ، انه لا مناص من تشجيع التيار

(١) محمد عبد القادر، تحولات السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧٩.

(٢) عامر علي العلق، ملامح جديدة في العلاقات التركية- الروسية ، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٤

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

الرئيس في تركيا لإقامة شراكات مع مجموعات ومؤسسات أخرى في العالم الإسلامي من أجل إشاعة التأويل المتسامح للإسلام ونشره^(١).

انعكست تحولات السياسة الخارجية لتركيا بالشكل الذي اوجد تباعداً مع الولايات المتحدة حيال العديد من القضايا العالمية والإقليمية، على النحو الذي دفع العديد من المحللين والخبراء في الولايات المتحدة والغرب عموماً بوصف العلاقات الأمريكية – التركية بالشراكة المضطربة، وذلك لتقديم السياسة الخارجية التركية اعتبارات المصلحة التركية الخالصة، من دون الاهتمام لمقتضيات العلاقة الإستراتيجية مع الولايات المتحدة^(٢).

إن الأهداف العامة في البيئة الإقليمية لتركيا تتسجم بنحو عام مع الإستراتيجية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

متطابقتان إلى حد ما، كما لهما مصالح وأهداف متقاربة، وحاولت تركيا من جانبها أن

تثبت التزامها وتكاملها مع حليفها الولايات المتحدة وسياسات النانو، من خلال البروز كلاعب فاعل في المساهمة في فرض الأمن للمنطقة، وإسهامها في الجهود الأمامية والعمليات العسكرية التي شنها حلف شمال الأطلسي^(٤)، أما اسيا الوسطى وجنوب القوقاز، فقد كانتا احد حوافز تجديد العلاقة التحالفية بين الولايات المتحدة وتركيا، وقد بذلت الولايات المتحدة جهوداً واسعة لاحتواء الإقليم وإخضاعه لسيطرتها، وقدمت الدعم للمشروع التركي بشأن (العالم التركي)، كون شعوب المنطقة يغلب عليهم الطابع الأثني

(١) جلال ورغي، الحركة الإسلامية التركية، - معالم التجربة ودور المنوال في العالم العربي، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت/ مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٢٠١٠، ص ٧٣-٧٤

(٢) محمد عبدالقادر، تحولات السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩٧.

(٣) ايمان ديني، الدور الأقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٢

(٤) المصدر نفسه، ص ٢١٤

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

التركي، الا أن المسار الأمريكي- التركي لم يحقق تقدماً كبيراً بسبب القوى الإقليمية الأخرى التي تتباين في التوجهات وتملك أدوات التأثير وبخاصة روسيا الاتحادية والصين وإيران^(١)، الا أن السياسات الأمريكية – التركية على درجة عالية من التوافق والانسجام، في حين ان تركيا في الشرق الأوسط تتجه نحو تبني مقاربات سياسية تأخذ بالحسبان مصالحها بكيفية، قد لا تتطابق بالضرورة مع المصالح الأمريكية، وفي هذا السياق يمكن فهم نقاط الاختلاف في المواقف تجاه السياسات الأمريكية في قضايا متعددة^(٢)، وقد عبر (رجب طيب اردوغان) عن هذا التوجه نحو الشرق الأوسط الذي يتميز عن التوجهات الأمريكية "أن تركيا جزء من الشرق الأوسط الكبير، وعليها مسؤوليات ويجب أن تأخذ مكانتها فيه"^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

إلى طبيعتها السابقة، وحدث ذلك مع تركيا بصرف النظر عن حكوماتها وأحزابها، وقد فعلت حكومة حزب العدالة والتنمية ذلك ربما أكثر مما فعلته أي حكومة تركية أخرى، الأمر الذي سلط الضوء على نمط جديد من التحالف أو التفاهم مع الولايات المتحدة الأمريكية^(٤).

(١) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٧

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٠٣

(٣) محمد السيد سليم، الخيارات الاستراتيجية للوطن العربي وموقع تركيا منها، في مجموعة باحثين الحوار العربي- التركي بين الماضي والحاضر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، مركز الاتجاهات السياسية العالمية، ٢٠١٠، ص ٩٧

(٤) عقيل سعيد محفوظ، تركيا والغرب، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

(٥) المصدر نفسه، ص ١٢.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

هذا ما يقود إلى القول إن الأدوار التركية قد تتباين في محيطها المتعدد مع ادوار الولايات المتحدة الأمريكية فهي تتجه نحو الشراكة والتحالف الاستراتيجي في البلقان وأوروبا وكذلك في اسيا الوسطى والقوقاز، لكنها تختلف في الشرق الأوسط، إذ تمثل نقطة الاختلاف بشأن جملة من القضايا وعلى الرغم من ان هذا الاختلاف لا يقود إلى انسلاخ تركيا عن تحالفها مع الولايات لكنه يعيق التوافق الكلي ويعرض مكانتها للاهتزاز ويجعل العلاقة تشهد نوعاً من الاضطراب مستقبلاً.

تعمل الرؤية التركية على الالتزام بنهج توافقي توازني على المستويات الداخلية والخارجية كافة (الإقليمية والدولية) بين التركيز في المصالح الوطنية التركية من جهة

وإعادة صياغتها وتقديمها بما يتلاءم مع مكانتها الحقيقية، بالشكل الذي يحقق التوافق

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التركية، لتؤدي ادوار مهمة، يوضحها (تايلان بيلجيك) بالقول " وجدت واشنطن لنفسها

حليفاً ثميناً في حزب العدالة والتنمية ، ورئيسها (رجب طيب اردوغان)، الممثلين لقيم الإسلام المعتدل الذي تروج له الولايات المتحدة، ويعمل الحزب في اطار شبكة دولية معقدة تحيله احياناً إلى رسول من الغرب، وأحيان أخرى إلى صديق ينذر الأصدقاء الآخرين بشأن ما ينبغي عمله"^(١)، وبالنتيجة فأن الاختلافات يمكن التوافق عليها من اجل ان تنتسع اواصر التعاون لتحقيق مصالح الطرفين.

(١) اياد عبد الكريم مجيد، الموقف الأقليمي من التغيير في المنطقة العربية تركيا أنموذجاً، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٦، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٣، ص١٩٦.
 (٢) عمار مرعي الحسن، التنافس التركي – الأيراني للسيطرة على العراق بعد عام ٢٠٠٣، ط١، دار الكتب العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد ٢٠١٤، ص ٨٢

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

تركيا في ظل البحث عن الذاتية (القومية – الإسلامية) ستسعى لطرح رويتها وافكارها حول مجموعة قضايا، وتحديدًا في منطقة الشرق الأوسط، بعيداً عن المصالح الأمريكية، وهو ما سينعكس مستقبلاً على التناغم المتوازن بين الألتزامات التركية الأمنية في حلف شمال الأطلسي، ومصالحها الإقليمية، ويعد هذا الأمر أكثر الصعوبات التي ستواجه العلاقات التركية مع الولايات المتحدة، ما سيزيد من تعقيد العلاقة وربما يدفع بالولايات المتحدة الى: (١)

١. عدم رغبتها في زيادة تطوير القدرات العسكرية التركية إلى الحد الذي يسمح لها بالتحول الى قوة عسكرية إقليمية كبرى، يمكنها أن تؤدي ادوار أوسع في المنطقة.

٢. زيادة تأثير حلف شمال الأطلسي بتقييد تركيا في مواجهات التهديدات التي تواجهها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الأوربي، والوقوف بوجه الطموحات الروسية في اسيا الوسطى والبلقان، فضلاً عن الدور الأمريكي في تحجيم الخلافات التركية- اليونانية وسواها من القضايا التي يمكن أن تثار في حال حاولت تركيا انتهاج سياسيات معينة من دون الأخذ بالحسبان رؤى الولايات المتحدة الأمريكية ومصالحها.

إن البحث عن التصور الأمريكي – التركي التي تحددها طبيعة ترابط الأدوار أو تباعدها، ما ينعكس على المكانة التركية في المدرك الاستراتيجي الأمريكي، فمستقبل هذه الأدوار لا يمكن توصيفها بمعزل عن التغييرات الداخلية سواء في الداخل الأمريكي

(١) ينظر: إيمان ديني، الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط ، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٧.

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

او الداخل التركي، وذلك لتأثير التصورات الحزبية التي تقبض على السلطة في اسلوب ونهج السياسة الخارجية، ومع ترجيح استمرار حزب العدالة والتنمية في السلطة، لايمكن تصوره، بأنه سيعمل على ايجاد تغيير كلي في توجهاته الخارجية، لدرجة العودة للتطابق في توجهاته مع التوجهات الأمريكية، وانما من المرجح ان يعمل على اعادة حساباته بالطريقة التي تمكنه من ايجاد نوع من التوافق في القضايا الحساسة والجوهرية لمصالح الولايات المتحدة، وبهذا يخلق نوعاً من التوافق الجزئي في الأدوار في المستقبل المنظور.

إن هذا التوجه التركي تدركه الولايات المتحدة بوجود حكومة ذات جذور وميول

إسلامية في تركيا، ولا يمكن تصور تطابق كلي في الرؤى والأفكار، مما يجعلها تتقبل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في ختام هذا المبحث فإن توافق الأدوار ما بين الولايات المتحدة وتركيا لن يكون بطريقة او بنحو واحد، فهناك توافق كلي، وقد يحدث في اقليم، لكنه قد لا يحدث في اقليم آخر، بسبب اختلاف رؤى ومدركات الطرفين حول قضية ما، وهو ما سيقود إلى التوافق الجزئي، اي ان الولايات المتحدة وتركيا ستعترفان بالاختلاف الحاصل في وجهات النظر، لكنهما سيستمران في محاولة ايجاد أرضية مشتركة للاتفاق، وذلك لأهمية تركيا لما تملكه من مكامن قوة وتأثير، تسهم في دعم الإستراتيجية الأمريكية، مما يعطيها مكانة متميزة على الرغم من الاختلافات والتباعد في وجهات النظر حول جملة من القضايا، وان إعادة الوئام والتعاون ما بين الطرفين بحد ذاته يدل على المكانة

الفصل الخامس: مستقبل مكانة تركيا في المدرك الإستراتيجي الأمريكي

التركية الراسخة في المدرك الأمريكي الاستراتيجي، لأن فقدانها كحليف لا يمكن تعويضه في ظل التجاذبات والصراعات الإقليمية والدولية الجارية.

وفي ختام هذا الفصل فإن تضارب الأدوار والمدركات على الرغم من ان مؤشراتته، موجودة في واقع الأدوار المختلفة بين الدولتين، وتساعد وتيرة الخلافات، لكن عندما نتفحص طبيعة العلاقة و برؤية إستراتيجية، ندرك أن الحسابات المنطقية لمصالح الطرفين، تضعف من هذا المشهد، لصالح المشهد الآخر وهو توافق الأدوار سواء الكلي او الجزئي، مع ترجيح الباحث لاحتمالية التوافق الجزئي بنحو اكبر في المستقبل المنظور، وذلك لأدراك طرفي العلاقة ، إذ إن ما سيشهده العالم من

صراعات وتقلبات يفرض إعادة صيغ التعاون ما بين الطرفين، فالأسس التي تنطلق

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الشعبية الإسلامية التي تمثل القاعدة الانتخابية في الداخل التركي والقاعدة الشعبية لمقبولية الدور التركي خارج تركيا

وعليه فإن التوافق الجزئي سيعكس صورة مستقبل الأدوار القادمة بين الولايات المتحدة وتركيا مع عملية ضبط قضايا الاختلاف وعدم اتساعها لصالح توافقية اكبر للإدراك الأمريكي لأهمية تركيا مما يعني ان المكانة تتعرض للتأرجح والاهتزاز لكن مع سعي تركي - أمريكي لعودتها للحضور في المدرك الأمريكي بأداء ادوار ايجابية تعزز من مكانتها بشكل اكبر في المدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة الأمريكية بما يعني ان المكانة التركية ستبقى راسخة رغم الاضطراب في العلاقة الإستراتيجية بين الطرفين.

الفصل الرابع

المتغيرات الخارجية المؤثرة بالمكانة التركية في المدرك الأمريكي

لا يخفى على الباحثين أن لكل ظاهرة او حدث مجموعة من الاسباب المختلفة التي تتفاوت في اقترابها من اللحظة المحددة لحدوث ظاهرة معينة، فالصورة الكلية التي ترسم للظاهرة، والحدث متكونة من العديد من الجزئيات، وهذا ما يدعى بالتضافر، إذ لابد أن نأخذ بمجموعة العناصر والمتغيرات التي تتضافر وتتفاعل، ومحصلة هذا التفاعل ينتج لنا الصورة الكلية، لكن عملية شرح كل التفاصيل البسيطة من الصعوبة

بمكان تطبيقها على الدراسات السياسية، لوجود بنية سببية شديدة التعقيد والترابط لذلك

يذهب جوزيف ناي الى القول ان التفسيرات الحديثة هي التي تتيح جانباً التفاصيل الغير

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يحدد نطاق دورها في الغرير وتحديد داخل المنظومة الاوربية، بينما اخرين اتجهوا نحو

التأكيد على اهمية دورها في اسيا الوسطى والتوقار وتحديدا بد تنك الاتحاد السوفيتي.

بينما القسم الثالث يرى بان تركيا سيكون دورها الاساس والمؤثر في الشرق الاوسط،

ورغم صوابيه كل رأي الا ان الادراك التركي لذاتها، سيحدد طبيعة وفاعلية اي دور

ترتسمه لنفسها ضمن دوائر محيطها المختلفة، الا ان ادراك الذات لا يكفي لان ترسم

تركيا لها دور بعيدا عن القوى الدولية والاقليمية، وهذا ايضا ما تدركه الولايات المتحدة

الامريكية بشأن المكانة التركية ودورها الذي ينبغي توظيفه لتحقيق المصالح الامريكية

في مناطق مختلفة، الامر الذي يقودنا الى البحث عن اهم المتغيرات الاقليمية والدولية

ضمن ثلاث دوائر استراتيجية مختلفة تركيا تمثل حلقة الوصل فيها، وفي نفس الوقت فان

(١) شريف عبد الرحمن سيف النصر، نظرية النظم ودراسة التغيير الدولي، ط١، المركز العلمي

هذه الدوائر متداخلة في التفاعل والتأثير والتوظيف المتبادل ما بين الادراك التركي والامريكى لكل منهما حىال الاخر.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المبحث الاول: المتغيرات الاوربية المؤثرة في المدرك الأمريكي حيال تركيا

إن البيئة الدولية التي انبثقت عن نهاية الحرب الباردة، مليئة بالصراعات القائمة والكامنة في البلقان او اسيا الوسطى والقوقاز او الشرق الاوسط، ما عنى للأتراك ازدياد المخاطر والتهديدات، فيما تضاءلت التهديدات بالنسبة للغرب، هذه التهديدات الناشئة دعت الاتراك، منذ البدايات الاولى لنهاية الحرب الباردة للتمسك بحلف الشمال الاطلسي فالاستراتيجية التركية تنطلق من ان ضمان الامن القومي التركي يرتبط بنحو وثيق بالغرب من خلال حلف شمال الاطلسي^(١)، وان صياغة نظام امن لاوروبا لا ينبغي ان تكون بعيدة عن حلف شمال الاطلسي، بل يجب ان تكون متكاملة معه لا متعارضة، وان الحرص التركي على حلف شمال الاطلسي وتطويره مبعثه الحرص على استمرار

العلاقات الوطيدة مع الولايات المتحدة الامريكية بوصفه احد اهم قنوات الترابط التركي-

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

كان الحضور التركي منسجما و التطلعات الامريكية^(٢)، في حين ان دول القارة الاوربية

كانت تسعى الى بلورة بنية امنية اوربية مستقلة عن الحلف الاطلسي، وذلك في اطار كيان الاتحاد الاوربي بعيدا عن التدخل الامريكي وهيمنته على الحلف، لذلك يرى قادة الولايات المتحدة الامريكية ومفكريها الاستراتيجيين، بان لتركيا دور مهم في اوربا كداعم وشريك في الاستراتيجية الامريكية الاطلسية ولاسيما في مناطق البلقان واوراسيا، وهناك جملة من القضايا فضلا عن بعض القوى والاحداث التي تعيق تطوير العلاقة لبناء شراكة استراتيجية متميزة ما بين الطرفين، وفي الوقت نفسه هناك مجموعة من الاسس

(١) اندرو مانغو، تركيا الحليف القلق، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠٥.

(٢) حيدر عبد الرزاق الحيدري، الاستراتيجية التركية حيال الاتحاد الاوربي: دراسة مستقبلية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، ٢٠٠٩، ص ١٥٣.

(٣) هادي قبيسي، السياسة الخارجية الامريكية بين مدرستين، المحافظة الجديدة والواقعية، ط ١، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٨، ص ١١٨.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الأمريكي

المتينة التي يمكنها تجاوز تضارب المدركات التي ينشئ جراء تضارب المصالح وتحديدًا في أوروبا، وقد ركزنا في هذا المبحث في المتغيرات المؤثرة في مكانة تركيا في المدرك الأمريكي في الدائرة الأوروبية في المطالب الآتية:

المطلب الأول: المتغيرات الأمنية

من الناحية الجيوستراتيجية، فإن المجال الأوروبي ينتظم في ثلاث حلقات أمنية أساسية^(١).

١- الحلقة الأمنية القارية وترتبط بمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا (OSCE) ومجلس أوروبا (CF)

٢- الحلقة الأورو-اطلسية وترتبط بحلف شمال الأطلسي (NATO)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وهذا الأمر حاضر في التصور الأمريكي، ان مثلث الأمن الأوروبي (حلف الشمال الأطلسي، منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، اتحاد غرب أوروبا) يعتمد بقدر كبير ورئيس على حلف شمال الأطلسي كركيزة أساسية للأمن الأوروبي التي تشكل تركيا ثاني أكبر قوة عسكرية فيه بعد الولايات المتحدة الأمريكية من الناحية العددية، وعضويتها في منظمة الأمن والتعاون الأوروبي، وكذلك كونها عضواً مشاركاً في اتحاد غرب أوروبا^(٢)، وفي هذا السياق أشار (خافير سولانا) الأمين العام الأسبق لحلف الأطلسي "لأكثر من نصف

(١) زهير بو عمامة، امن القارة الأوروبية في السياسة الخارجية الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة، ط ١، دار الوسام العربي للنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠١١، ص ٢١٣.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢١٤.

(٣) إبراهيم أبو خزام، العرب وتوازن القوى في القرن الحادي والعشرين، طرابلس، ١٩٩٧، ص ٢٧٦.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

قرن كان الناتو الجزء الاهم من الامن الغربى، لم يحم اراضينا فحسب بل قيمنا المشتركة، اليوم لتلك فرص جديدة لتعزيز قيمنا المشتركة ولتقوية الروابط الثنائية والمتعددة الاطراف عبر منطقة الاطلسى الاوربى جميعها... وتمتلك تركيا دورا رئيسا لتوديه في هذا المسعى المشترك فهي بلد من البلدان الاوربية ومن بلدان البحر الاسود والبلقان والشرق الاوسط والبحر المتوسط وكذلك كونها بوابة اسيا الوسطى... وباختصار ستكون شراكة تركيا في الحلف في العالم المتغير اكثر فاعليه من ذي قبل" (١).

مع تفكك الاتحاد السوفيتى واداته العسكرية الممثلة بحلف وارشو، بقي حلف الاطلسى محافظا على وظيفته الاستراتيجية، ولكن باكتسابها بعداً نوعياً يخرج عن دائرة الاهتمامات التقليدية، اذ انفجرت مشاكلات وصراعات في بلدان الشرق ووسط اوربا ومناطق اخرى من العالم مثل مصادر جديدة لتهديد الاستقرار في القارة الاوربية (٢)،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اوراسيا، ان من يسيطر عليها يسيطر على جزيرة العالم، ومن يسيطر على جزيرة العالم، يسيطر على المعمورة، وتوسع حلف شمال الاطلسى مع الهيمنة الامريكية على الحلف، هي احدى الوسائل الضرورية لتحقيق السيطرة الامريكية على العالم، وادوات السيطرة كما يشير بريجنسكي ليست عسكرية بالضرورة، وان كان على العامل العسكري ان يكون جاهز في كل لحظة تتوجب فيها الاوضاع ان تتدخل الولايات المتحدة الامريكية (٤)، لا شك فيه ان الانضمام التركي لحلف شمال الاطلسى، والذي كان مع بدايات الحرب الباردة جاء لتوافر ضمانات امنية جماعية لردع التهديدات السوفيتية

(١)خافيير سولانا، الناتو في تحول، مصدر سبق ذكره، ص ٩

(٢) عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، جامعة بغداد ٢٠٠٥، ص ٢٧١

(٣) كاظم هاشم نعمة، حلف الاطلسى: التوسع الى الشرق الحوار مع الجنوب والامن القومى العربى، ط١، اكااديمية الدراسات العليا، طرابلس، ٢٠٠٣، ص ١٩٠

(٤) زبيغو بريجنسكي، رقعة الشطرنج العظمى، ترجمة سليم ابراهيم، دار علاء الدين، دمشق، ٢٠٠١، ص ١١٢-١١٣

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الأمريكي

أذاك، وقد وجدت تركيا المساندة والدعم من الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من ان بعض اعضاء الحلف لم يرغبوا بالانضمام التركي^(١).

وقد وقع على عاتق تركيا دور محوري في عدم وصول الاتحاد السوفيتي الى منطقة الشرق الاوسط والبحر الابيض المتوسط في مرحلة الحرب الباردة، وقد قدمت مساهمات كبيرة للأمن والدفاع الاوربي كعنصر فاعل ومؤثر في حلف شمال الاطلسي لسنوات طويلة^(٢).

وبعد انتهاء الحرب الباردة توسعت مهام ووظائف حلف شمال الاطلسي، فضلا عن اتحاده وتوسعه شرقا لضم دول جديدة لعضويته، وهي من تركت الاتحاد السوفيتي المتفكك، وذلك من اجل قطع الطريق امام وريثته (روسيا الاتحادية) من اعادة دورها من بانتظام دول شرق اوربا وجنوبها في اطار استراتيجية الحلف^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وهي مصادر تهديد تقع خارج النطاق التقليدي لاهتمامات الحلف الامنية^(٤)، الا ان هذا الحلف ودوره في تعزيز المكانة التركية في المدرك الأمريكي قد تعرض الى هزات كادت تؤدي الى تصدع وانهيار في جبهة الحلف الجنوبية الشرقية^(٥)، وذلك لحالة الصراع التاريخي بين تركيا واليونان التي لم تترك اثارها على البلدين فقط وانما شملت تداعياتها العلاقات التركية-الامريكية، فضلا عن تهديد تماسك حلف الشمال الاطلسي ابان

(١) احمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٨٠، ص ١٢٢-

١٢٣

(٢) اسد ارسلان، حلف شمال الاطلسي وموقع تركيا المستقبلي، شؤون الاوسط، العدد ١١٦، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، حزيران ٢٠٠٤، ص ١٢٩.

(٣) عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى الدراسة الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧١

(٤) المصدر نفسه، ص ٢٧٢

(٥) خورشيد حسين ولي، تركيا والقضايا السياسية الخارجية، منشورات اتحاد للكتاب العرب، دمشق،

١٩٩٩، ص ٢

الحرب الباردة^(١)، وبعد انتهاء الحرب الباردة، فقد تعرضت المكانة التركية في حلف الناتو الى كثير من المراجعة والتقييم والحديث عن انتهاء وتراجع الدور التركي، الا ان التصور الامريكى عن النظام العالمى لما بعد الحرب الباردة قد وضع لتركيا دورا مؤثر في الاستراتيجية الامريكىة، وفي هذا السياق سنحاول التطرق الى اهم القضايا التي تثير التساؤلات حول تنمية الدور التركي وتعزيز مكانتها في حلف شمال الاطلسي الذي يمثل احدى اهم وسائل تحقيق المصالح الامريكىة في العالم، كذلك الاطلاع على القضايا التي تمثل معوقا للمسيرة التركية في ركب حلف شمال الاطلسي بالقيادة الامريكىة، ومن اهمها اولاً. الصراع التركي-اليوناني: على الرغم من ان الدولتين عضوان في حلف شمال الاطلسي، الا ان تعارض مصالحها القومية والاستراتيجية تتغلب على المحاولات للتوفيق بينهما، وذلك لحالة الصراع التاريخي المتجذر في مدارك البلدين^(٢)، ويتمحور الصراع

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اوربا، فقد اوشكت تركيا واليونان ان تتجابهما الى صراع مسلح، ففي شباط ١٩٩٦ كان الطرفان على حافة المواجهة، لولا تدخل الدبلوماسية الامريكىة، ومع ان الاوضاع تحسنت في اواسط ١٩٩٩ الا ان بقاء القضايا بدون حلول جذرية كانت سببا في احتمالات تفجر الصراع وحدوث صدام مسلح^(٣)، فالجهود التي بذلتها الادارة الامريكىة قبل انعقاد اجتماعات مدريد لقمة الناتو اسهمت في دفع وزير الخارجية التركي واليوناني(اسماعيل جيم، وتيودوروس) في لقاء استضافته وزيرة الخارجية الامريكىة(مادلين اولبرايت) في

- (١) زياد عزيز الجبلي، النزاع التركي-اليوناني في بحر ايجة، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، بلا سنة، ص ١
- (٢) خورشيد حسين ولي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٣.
- (٣) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٢
- (٤) خورشيد حسين ولي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٢-٢٩٣
- (٥) ا.ف. ستيفن لارابي، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، ترجمة احمد عزت البياتي، سلسلة كتب ثقافية، العدد ٣١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٠، ص ١٣٣

تموز ١٩٩٧ لاتفاق الطرفان على الالتزام بعلاقات حسن الجوار والاحترام المتبادل للسيادة، والحقوق المشروعة والمصالح الحيوية المتبادلة في بجرأيجة، فضلا عن التعهد بالامتناع عن اية اعمال احادية الجانب، مع الالتزام بالسعي الى تسوية النزاعات بالوسائل السلمية(١).

ويأتي الصراع القبرصي ثاني مصدر رئيس بين تركيا واليونان، بعد خلافات البلدان حول بحر ايجة(٢)، وليست المشكلة وليد عام ١٩٧٤ اذ ان جذور المشكلة يعود الى نهاية حكم الامبراطورية العثمانية لكن الانقلاب العسكري الذي استهدف رئيس الجمهورية المطران (مكاديوس) عام ١٩٧٤، والدعوة لتوحيد البلاد مع اليونان كانت اللحظة التي دعت الاتراك للتدخل العسكري في تموز ١٩٧٤، واحتلال القسم القبرصي

الشمالي، ومنذ ذلك الوقت اصبحت القضية القبرصية احدى عقبات تطبيع العلاقات بل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

على حلف الشمال الاطلسي، ولاسيما بعد سعي كلا الطرفين الى زيادة قدرتهما العسكرية على جزيرة قبرص، واكدت ازمة صواريخ(اس-٣٠٠) في الفترة ١٩٩٧-١٩٩٨ هذه المخاوف(٥)، الا انه لطالما كان الحضور الامريكى مؤثر في تهدئة التوترات، وعلى الرغم من ان الولايات المتحدة الامريكية حاولت اتباع سياسة متوازنة غير متحيزة وان

(١) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٤

(٢) اف، ستيفن لارابي ولان او ليسر، سياسة تركيا الخارجية في عصر الشك والغموض، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٩

(٣) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مصدر سبق ذكره، ص ١٤

(٤) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٩

(٥) اف. ستيفن الادابي ولان او. ليسر، سياسة تركيا الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٣

تتجنب تفضيل احد الطرفين، الا انها كانت تعد تركيا الحليفة الاستراتيجية الاكثر اهمية(١).

ثانياً. تفاعلات الاحداث في البلقان: يشغل الاستقرار في البلقان مرتبة متقدمة على سلم اولويات السياسة الخارجية التركية، بسبب العواقب المترتبة او المحتملة لأي اضطراب بلقاني، لذلك فان التفكك السوفيتي وحلف وارشو خضعت لمراقبة تركية دقيقة، فثمة قلق شديد من ان يؤدي تورط جمهورية مقدونيا اليوغسلافية السابقة، في النزاعات الجارية بعد تفكك المنظومة الشيوعية الى جر كل من اليونان وبلغاريا وتركيا للمواجهة(٢)، لذلك بدأت تركيا تدرك خطورة عدم الاستقرار وامتداده جنوباً، ولقد عارض صناع القرار في تركيا تفكك يوغسلافيا لخوفهم من مضامينها الانفصالية بالنسبة للأكراد في تركيا، وكذلك الحال بالنسبة لاستقلال كوسوفو السبب ذاته(٣)، وكانت علاقة تركيا بالبلقان هي علاقة التاريخ والتحدي وخط الحاضرات بكل ابعادها العرقية والدينية والثقافية(٤).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

وقد تركزت سياسة تركيا تجاه منطقة ودول البلقان بصورة رئيسة في دعم مصالح مسلمي المنطقة المتعرضة للخطر برأي تركيا، والناجم عن السياسات التوسعية للصرب والكروات، وقد عكفت الحكومة التركية الى بذل محاولات متواصلة، وان بقيت دون جدوى، لاقناع الحلفاء، الغربيين بتأييد رفع الحظر الدولي عن توريد الاسلحة الى

- (١) ا.ف. ستيفن الادابي ولان او. ليسر، سياسة تركيا الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٣
- (٢) هايونتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٥-٢٥٦
- (٣) ا.ف. ستيفن لارابي، ولان او ليسر، سياسة تركيا الخارجية مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩
- (٤) محمد نور الدين، حجاب وحراب الكمالية وازاحة الهوية في تركيا، ط١، رياض الرئيس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠٠١، ص ٣٨٥، وللمزيد من المعلومات ينظر المصدر نفسه، ص ٣٨٦-٣٩٢
- (٥) الارقم الزعبي، قصة البونسة والهرسك، دار النفائس، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٧٢

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

يوغسلافيا السابقة لصالح مسلمي البوسنة(١)، فقد تقاطعت مصالح تركيا ومسلمي كرواتيا والبوسنة والبنانيا ومقدونيا ومقاطعة كوسوفو من جهة ،ومن جهة اخرى تقاطعت المصالح الصربية مع اليونان وجزئيا مع بلغاريا، وتشكل مطامع اليونان في مقدونيا وجنوب البانيا عاملا اساسيا في وقوف هاتين الدولتين مع تركيا، وكانت تركيا من اوائل الدول التي اعترفت باستقلال مقدونيا التي تعدها اليونان جزءا من اليونان الكبرى ومن تراثها الحضاري(٢).

وبعد اشتداد الاقتتال والتطهير العرقي في البوسنة أرسلت تركيا سرب من الطائرات (اف-١٦) الى القاعدة الجوية الايطالية في فيسنزا لدعم عمليات الناتو، ثم ارسال قوات تركية مؤلفة من ١٥٠٠ مقاتل الى منطقة زينيتشا وسط البوسنة للإشراف

على خط فاصل بين المسلمين والكروات، بعيدا عن مخاطر اشتباكات محتملة بين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اخرى، كما حدث في البوسنة والهرسك وفي كوسوفو اد نرى الولايات المتحدة ان هذه المشكلات تهدد الامن الاوربي، فهي تعرقل حلف شمال الاطلسي للتوسع شرقا وكذلك تعيق التكامل لدول الاتحاد الاوربي(٤)، وهذا ما اوضحته وزيرة الخارجية الامريكية السابقة (مادلين اولبرت) ، بقولها" ان منطقة البلقان تحظى بأهمية خاصة في الادراك الاستراتيجي الامريكى لكونها منطقة عدم استقرار تقع ضمن المصالح الحيوية للولايات المتحدة وحلفائها، تركيا واليونان وايطاليا والمانيا وغيرها من الدول، وان للولايات المتحدة هدفان استراتيجيان في اوربا الاول بناء تكامل اوربي حقيقي والذي تم ادراكه

(١) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٨-٢٥٩

(٢) محمد نور الدين، تركيا في زمن المتحول، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٤

(٣) هاينتس كرامر ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٠-٢٦١

(٤) نزار اسماعيل الحيايلى، التنافس الروسي-التركي على اقليم البلقان بعد الحرب الباردة، مجلة العلوم السياسية، العدد ٣٧، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، سنة ٢٠٠٨، ص، ٢١٤

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الأمريكي

قبل ٥٠ عام من خلال مشروع مارشال وحلف الناتو والثاني العمل مع حلفائنا عبر الاطلسي لمواجهة التحديات الجديدة فعدم الاستقرار في البلقان يهدد الامن الاوربي" (١) وفي ضوء هذا الادراك تدخلت الولايات المتحدة الامريكية في احداث البوسنة والهرسك ١٩٩٢-١٩٩٥ وفي كوسوفو عام ١٩٩٩، وشعرت روسيا بان دورها اخذ بالانحسار في منطقة البلقان بعد انتهاء الحرب الباردة، وان نفوذ الولايات المتحدة في تزايد عبر توسيع رقعة حلف الناتو، على حساب اي دور روسي محتمل في المنطقة (٢)، اذ الناتو يمثل احد ادوات الهيمنة الامريكية والسيطرة على اقليم البلقان في المدرك الامريكي لتأمين جناحه الجنوبي لمنع روسيا من التمدد في هذا الاقليم ولاسيما انها رفعت شعارات حماية الشعوب السولافية والارثوذكسية (٣).

جاء الموقف التركي منسجما مع توجهات الولايات المتحدة الامريكية اذ لا يمكن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

حضوراً تركيا، ودوراً فاعلاً، لكي تحافظ على مصالحها الحيوية في هذا الاقليم (٤)، لهذا اصطفت تركيا مع الدور الامريكي-الاطلسي في احداث اقليم البلقان، لأضعاف الدورين الروسي واليوناني ولإحباط مساعيها في احياء الإمبراطورية السولافية، وقد شاركت تركيا بجميع الاعمال العسكرية التي قام بها الناتو والولايات المتحدة الامريكية لمعالجة

(١) نزار اسماعيل الحياي، التنافس الروسي-التركي على اقليم البلقان ، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٥.

(٢) كريم الهاجري، شبه جزيرة البلقان: بوابة لعودة روسيا الى الساحة الدولية، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٣ اذار ٢٠١٣، ص ٣، www.aljazeera.net

(٣) موسى الزغبى، الاستراتيجية الشاملة للولايات المتحدة: حرب على المنافسين اعداء واصدقاء، مجلة الفكر السياسي، العدد ٢١، اتحاد الكتاب العرب دمشق، ٢٠٠٥، ص ٢٥

(٤) محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٥

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

الازمات في الاقاليم^(١)، ويمكن القول ان الاستراتيجية الامريكية في البلقان التي توافقت مع المصالح التركية، قد استندت الى ركنين اساسيين هما:

- سياسة الاحتواء الجديد لروسيا والحيلولة دون ان تصل علاقاتها ببلدان المياه الدافئة الى درجة ان تشكل محوراً مضاداً للمصالح الامريكية في عالم ما بعد الحرب الباردة، لذا اقتضت عملية الاحتواء تطهير اقليم البلقان من النخب الحاكمة ذات النزعة القومية المتطرفة، التي تسعى الى تسييس النزعة العرقية عبر المحور الارثودكسي، كحالة الرئيس الصربي الاسبق سلبودان ملوفيتش.

- اقامة قاعدة عسكرية استراتيجية في البلقان تجمع كوسوفو والدول الاثني

عشر المحيطة بها التي عمل حلف الناتو على تأمين مصيرها من مقدونيا

جنوباً الى دول البلطيق شمالاً على الحدود الروسية، لتكتمل سياسة الاحتواء

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الغربية في تحجيم واحتواء التنامي الاقتصادي والسياسي الروسي.

وتعد اوكرانيا من اكبر الدول الاوربية خارج مظلة الاتحاد الاوربي الذي يمثل الاطار الاقتصادي والثقافي والسياسي للدول الاوربية، وخارج مظلة حلف شمال الاطلسي الذي يمثل الاطار الامني للكتلة الغربية، كما تعد اوكرانيا الممر الرئيس حتى الان، لأنابيب النفط والغاز الروسي الى اوربا^(٣).

(١) سمير امين، استغلال العرقية في بوغزلافيا، مجلة السياسة الدولية، العدد ١١٣، القاهرة، ١٩٩٣، ص ٢٠٧

(٢) عمرو عبد الكريم سعداوي، النخبة السياسية الصربية اخر نخب الحرب الباردة، السياسة الدولية، العدد ١٣٧، القاهرة، ١٩٩٩، ص ص ٨٦-٨٧.

(٣) بشير نافع، الازمة الاوكرانية تفجر الصراع على اوربا من جديد، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ١٧/ اذار ٢٠١٤، ص ٦. على الرابط:

شهدت اوربا بعد انتهاء الحرب الباردة العديد من الازمات والحروب العرقية - الدينية (البونسة والهرسك، كوسوفو، اوستيا الجنوبية والحرب الروسية على جورجيا) والتي لطالما تمثل ذرائع وحجج سياسية لتدخل الاطراف الدولية، لكن الازمة الاوكرانية، تعد اكثر حساسية وتعقيد بالنسبة للمصالح الروسية والغربية، وذلك لوقوعها بالقرب من دوائر جيوسياسية كبرى، ولاسيما ان اوكرانيا على تماس مباشر مع الحدود الروسية ومسألة انضمام اوكرانيا الى حلف شمال الاطلسي او الاتحاد الاوربي، يمثل تهديداً مباشراً للأمن القومي الروسي، ولذلك يسعى قادة الدول الغربية لمحاصرة الازمة ولكن الخيارات المتاحة محدودة وصعبة لكل الاطراف^(١).

احدثت الازمة الاوكرانية واحتمالية تطور المواجهات مع روسيا، سلسلة من

الخيارات الصعبة في مجالات متعددة منها أمن الطاقة، والموقف التركي من العقوبات

الامريكية - الاوروبية حيال روسيا، ومصالح الاثنيات التركية في الخارج، وما يزيد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: من جهة اخرى^(٢)، من جهة اخرى

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ومع تقاسم تزايد الطلب المحلي على الغاز الطبيعي في تركيا مع تحولات

جيوسياسية شهدتها المنطقة على المستوى الاقليمي، اسهمت هذه التحولات الى اعادة تشكيل العلاقات الاوربية - الروسية ولاسيما في مجال الطاقة، على اثر حادثتي قطع الغاز الروسي عن دول شرقي ووسط اوربا في عامي ٢٠٠٦ و ٢٠٠٩، اذ بعد حادثة ٢٠٠٦ بدأت المفوضية الاوربية بوضع خطط لتنويع وارداتها من الغاز الطبيعي بالاتجاه

(١) تقدير موقف حول الازمة الاوكرانية، مركز عمران للدراسات الاستراتيجية، ٢٠ / آذار ٢٠١٤، ص٤. على الرابط:

www.omrandirasat.org.

(٢) ابان اولسر، على ماذا تراهن تركيا في الازمة الاوكرانية، صحيفة العرب، العدد ٩٥٧٧، ٢ / حزيران ٢٠١٤، على الرابط:

www.alarabonline.org.

(٣) بشير نافع، الازمة الاوكرانية تفجير الصراع على اوربا، مصدر سبق ذكره، ص٩.

الى مصادر مختلفة لكسر الاحتكار الروسي لتوريد الطاقة الى اوربا^(١)، فقد شكل امن الطاقة جزءاً كبيراً من اهتمامات، وتفكير الدول الغربية، وقد مثل الموقع التركي احد اهم العوامل التي تسعى كل من الولايات المتحدة والدول الاوربية لتوظيفها لكسر الاحتكار الروسي على شبكة خطوط الغاز والنفط التي تقع كثير منها تحت سيطرة دول التركة السوفيتية، وتحاول روسيا من خلالها تصدير موارد هذه الدول الى الاسواق العالمية، اذ ترى ان سياساتها في هذه المنطقة تأتي نتيجة لوقوعها في مجال نفوذها ومجالها الحيوي^(٢)، وبخصوص ذلك اصدرت المفوضية الاوربية وثيقة بعنوان (سياسة خارجية تخدم مصالح اوربا الطاقوية)، رأت في هذه الوثيقة ان تهديد امن الطاقة الاوربي يأتي من مصدرين رئيسيين^(٣):

١- واردات الطاقة تأتي من دول غير مستقرة سياسياً وأمنياً.

٢- الكيانات المصدرة التي تدخل الى اسواق الطاقة الاوربية دون منافسة في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: وقد عملت كذا على توفير التوجه الاوربي وبالفعل، ف:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بتصدير غازها متفادية الخطوط الروسية، ووصلت اولى شحنات الغاز الاذري الى

اليونان عبر تركيا اواخر عام ٢٠٠٧ عبر انبوب رابط بين تركيا واليونان^(٤)، ومن جانب اخر تحصل تركيا من روسيا على ما يقارب من نصف وارداتها من الغاز الطبيعي، كما لدى الاتراك مخاوف تاريخية في الصراع مع الروس^(٥)، في حين تأتي الازمة الاوكرانية في وقت تشهد العلاقات التركية مع شركائها في حلف الناتو قلقاً، وعدم اتفاق

(١) تامر بدوي، تركيا وجيوبولتيك الطاقة: الخيارات المحتملة بعد الازمة الاوكرانية، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، ٨/ تموز ٢٠١٤، ص ٢، على الرابط:

www.studies.aljazera.net.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٣.

(5) soner Cagaptay and James F.jeffrey, Turkey's muted reaction to the Crimean crisis, policy wathh 2119, march 4/ 2014: [www. Washingtontoinstitute.org](http://www.Washingtontoinstitute.org).

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الأمريكي

على كثير من المسائل ذات الأهمية بالنسبة لتركيا منها الموقف من الازمة السوري بنحو خاص والوضع في الشرق الاوسط بنحو عام^(١)، لذلك في حال اتخاذ حلف شمال الاطلسي اجراء في البحر الاسود، فستعمل تركيا على ان توازن ما بين انتمائها للحلف ومخاوفها من المواجهة مع روسيا الاتحادية، على غرار موقفها من التدخل الروسي في اوسيتا الجنوبية وابخازيا بالضد من جورجيا عام ٢٠٠٨^(٢).

المطلب الثاني: المتغيرات السياسية

مازالت علاقة تركيا بالاتحاد الاوربي تتصف بعدم التوازن بين مكوناتها الاقتصادية والسياسية، على الرغم من ان البلد اصبح اكثر اندماجا على الصعيد الاقتصادي، فان علاقته السياسية بقيت محوراً ناقصاً داخل دائرة التفاعل التركي الاوربي^(٣)، اذ ان تركيا من الدول الاوائل التي قدمت طلب الانضمام للاتحاد الاوربي الا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يسمى بالمشروع الاوربي دون ضم تركيا، الا اذا كان المراد لاوربا ان تكون ناديا مسيحيا، في حين لا يبدو ان الأوربيين يفكرون بذات الطريقة، اذ كثير من الاتجاهات السياسية القوية تستفسر بنحو جدي عما اذا كانت تركيا ستكون مكسباً ام عبئاً عليها ومن النواحي كافة^(٤).

(١) ايان او. لسر، على ماذا تراهن تركيا في الازمة الاوكرانية، مصدر سبق ذكره.

(2) soner cagaptay and James F.jehfrey, O.P.C.

(٣) هاينش كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩٠.

(٤) محمد دحام كردي، مستقبل الاتحاد الاوربي دراسة في التأثير السياسي الدولي، ط ١، منشورات الحلبي الحقوقية، بيروت، ٢٠١٣، ص ٨٥، ولمزيد من المعلومات حول معوقات الانضمام التركي للاتحاد الاوربي ينظر: حيدر عبد الرزاق، الاستراتيجية التركية حيال الاتحاد الاوربي، مصدر سبق ذكره، ص ١٩١-١٩٩.

(٥) ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن مستقبل، ط ١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٥٥.

وفي ضوء المتغيرات الدولية لما بعد الحرب الباردة اعادة الولايات المتحدة رسم استراتيجيتها العالمية ،وبروز دور تركيا كبلد مفتاح بحكم موقعها الجيوستراتيجي، اذ اصبحت اهمية تركيا ووزنها الاستراتيجيين التقليديين اكثر بروزاً، نتيجة جملة من التطورات المتلاحقة في كل من البلقان ،والقوقاز ،واسيا الوسطى ،ومنطقة البحر الابيض المتوسط والشرق الاوسط، وتمثل تركيا اللاعب المفتاحي في هذا المحور الاوراسي اي اضافة الصفة الاوربية - الاسيوية في العالم^(١)، وقد حرصت تركيا على توطيد علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة اكثر فاكثر بغية الحصول على مساعدتها ودعمها في مواجهة المشكلات المختلفة والضغط على العواصم الاوربية للتخفيف من حدة معارضتها لانضمام تركيا للاتحاد الاوربي، فمنذ وقت طويل والسياسة الخارجية تبحث عن سبل تمكنها من نيل هدفها في الحصول على العضوية التامة في الاتحاد الاوربي^(٢).

وفي اطار تكامل العلاقة التركية - الامريكية مع العلاقات التركية - الاوربية قال

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

استراتيجية في المقام الاول^(٤)، منها التحولات في ميزان القوة الاوربية والاتجاه نحو استقلالية اوربية اكبر من المحور الالمانى الفرنسى الراغبين في مزيد من التكامل والاندماج لبلوغ الوحدة الاوربية في جوانبها كافة، بعيداً عن قرارات الهيمنة الامريكية، لذلك رأت الولايات المتحدة بان تواجد تركيا كعضو فاعل في السياسات الاوربية امراً يخدم المصالح الامريكية مستقبلاً^(٥)، ان هذا التوجه الامريكى ينسجم مع الطموح التركي اذ يؤكد وزير خارجية تركيا الاسبق حكمت تشين "تركيا تفضل خيار التكامل مع الغرب وهدف سياستها الخارجية هو ان تكون دولة حديثة، علمانية، ديمقراطية، وما يربطنا

(١) هاينس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٤.

(٢) حميد فارس حسن، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٨.

(٣) ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن مستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٣١٢.

(٤) اف. ستيفن لارابي ولان اوبليسر، سياسة تركيا الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٢.

(٥) محمد خليفة، تركيا وازمة الخليج، مجلة مستقبل العالم الاسلامي، العدد ٢، مركز دراسات العالم الاسلامي، ربيع ١٩٩١، ص ١٢٦.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الأمريكي

باوروبا نظام المثل والقيم ولأننا نتقاسمها، فأنا جزء من هذا العالم الغربي حتى لو نكن عضواً في الجماعة الأوروبية^(١).

ان المتغير الاوربي كان وما زال حاضر في العلاقات التركية الامريكية، فقد مارست دور كبير الى جانب الولايات المتحدة في حرب يوغسلافيا، وهذا ما اعطاها قيمة فضلا عن اهميتها بالنسبة للولايات المتحدة، وكذلك استفادت تركيا من علاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة للحيلولة دون استخدام اليونان للفيتو ضد ابرام تركيا لاتفاقية الوحدة الكمركية مع الاتحاد الاوربي، اذ مارست واشنطن ضغوط كبيرة على دول الاتحاد الاخرى من اجل حملها على ابرام الاتفاقية المذكورة مع تركيا^(٢).

وتسعى الولايات المتحد الى ادخال تركيا الى (النادي) الغربي من البوابة

الاوروبية ذات البعد الاقتصادي والسياسي بعد ان دخلته من بوابة الناتو الامريكية ذات

البعدين الامني والعسكري، اذ قال الرئيس الامريكي السابق جورج ووكر بوش "اذ لم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الذي يقودها الى الدائرة الغربية (الاتحاد الاوربي والولايات المتحدة الامريكية) والامر

واضح من خلال حرص تركيا على الانضمام الى مختلف المؤسسات الاوربية، مثل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، ومجلس اوربا، ومؤتمر الامن والتعاون في اوربا، فضلاً عن التزامها بمعظم المواثيق الاوربية^(٤)، اذ لا يمكن لتركيا ان تصبح دولة

(١) جلال عبد الله معوض، صناعة القرار في تركيا، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٥.

(٢) حيدر عبد الرزاق، الاستراتيجية التركية حيال الاتحاد الاوربي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٦٥-١٦٦.

(٣) ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن مستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٦.

(٤) وصال نجيب العزاوي، تركيا والاتحاد الاوربي بين جدلية الرفض ورهانات القول، مجموعة باحثين، العرب و تركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، ط ١، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص ٧٧٩.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

مركزية بتهميشها لعلاقتها مع الاتحاد الاوربي بل تصبح دولة مركزية من خلال احتضانها لعلاقتها بالاتحاد الاوربي^(١).

وان السعي التركي للانضمام للاتحاد الاوربي يأتي من ادراكها لمكانة الاخير وذلك لما يملكه من قدرات وقوة قادرة على منافسة الولايات المتحدة الامريكية ومشاركتها في صياغة الهيكلية السياسية للنظام الدولي، مما سيمنح تركيا فرصة للتحوّل ليس الى دولة اقليمية مهمة فقط بل الى دولة كبرى على الصعيد العالمي مستقبلاً^(٢)، وهذا ما اشار اليه احمد داود اوغلو "بان تركيا لن تكون دولة طرف في الاتحاد الاوربي بل ستكون الدولة الثالثة او الرابعة كألمانيا وفرنسا وبريطانيا، فعندما كان حلف شمال الاطلسي في الماضي يخطط لشيء ما كان يقع على عاتق تركيا دور ما في هذا

المخطط^(٣)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والغرب عبر البوابة التركية، فضلا عن احدث توازن استراتيجي داخل الاتحاد الاوربي بين القوى التي تسعى الى اوربا موحدة بقيادة فرنسية المانية وبين القوى الراغبة باستدامة المظلة السياسية والامنية - العسكرية الامريكية في اوربا، وتركيا تمثل احدى الدول التي تسير بالاتجاه الاخير^(٤).

وعلى الرغم من تأييد الولايات المتحدة الامريكية للمسعى التركي نحو الانضمام للاتحاد الاوربي، فان المسألة تبعث بشكوك على مستقبل العلاقات اذا ما نظر اليها من

(١) احمد داود اوغلو، الاستراتيجية التركية الجديدة، مجلة شؤون الاوسط، العدد ١١٦، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، خريف ٢٠٠٤، ص ١٤٧.
(٢) محمد نور الدين، تركيا والاتحاد الاوربي: مسألة الهوية والرهانات في الشرق الاوسط، شؤون الاوسط، العدد ١١٦، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، خريف ٢٠٠٤، ص ٦٨.
(٣) احمد داود اوغلو، الاستراتيجية التركية الجديدة، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٣.
(٤) خليل العناني، مع الولايات المتحدة الامريكية، مصالح استراتيجية متبادلة، مجموعة باحثين، تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ط ١، ٢٠١٠، ص ١٥٢.

زاوية الشراكة الاستراتيجية، اذ ثمة افتراض يشير الى ان دخول تركيا للاتحاد الاوربي سيلزمها بسياسات وتوجهات اوربية بأكثر من السياسات والتوجهات الامريكية^(١)، لكن هذا الرأي لا يتطابق مع حقيقة تناغم العديد من الدول المنظمة للاتحاد الاوربي مع سياسات الولايات المتحدة وتوجهاتها في اطار السياسة الدولية بعيداً عن موقف الاتحاد كما حدث في الحرب على العراق عام ٢٠٠٣، اذ ان كلا من فرنسا والمانيا عارضتا الحرب ولكن بريطانيا ومجموعة من دول الاتحاد قد شاركت بالحرب والمفارقة بان تركيا الدولة عضو في الناتو وغير عضو في الاتحاد الاوربي، لم تشارك في الحرب، مما يعني ان الارادة السياسية للدول تذهب باتجاه ما تراه مناسباً لمصالحها في تحديد مواقفها الاقليمية والدولية.

ان اوربا لم تحسم نظرتها للعالم او رؤيتها لدورها فيه، ما بين اطار دولي واسع

او دولي محدود، واذا كانت اصول العالم تشير الى نمط التفاعلات السائد حالياً بحري في الحدود الحصارية المتفائلة بين القارات، واذا ما ارادنا: **This is a watermark for the trial version, register to get the full one!**

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

السياسي الاوربي يحكمه طابع الخضوع تجاه الولايات المتحدة على اساس ان الوحدة

الاقتصادية الاوربية بنيت تحت المظلة الامنية الامريكية^(٢)، وبناءً على ذلك، فان المنظور الاوربي وسلوكه تجاه الولايات المتحدة يتحدد بثلاثة معطيات:

١. إن جميع دول الاتحاد الاوربي تبدو ميالة للاحتفاظ بعلاقات جيدة مع الولايات المتحدة الامريكية، وان الاتجاه الغالب يفضل اعطاء هذه العلاقات طابعاً تشاركياً، مع الرغبة في اضافة نوع من التكافؤ على هذه الشراكة.
٢. إن عامل المصلحة الذاتية هو الذي يحدد اساساً منظور كل دولة اوربية للعلاقات مع الولايات المتحدة، وان تباين المصالح بهذا الصدد مازال يحول دون ان يتبنى الاتحاد منهاجاً سياسياً واضح المعالم تجاه الولايات المتحدة.

(١) ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن مستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٣١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦٢.

(٣) محمد دحام كردي، مستقبل الاتحاد الاوربي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٣.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

٣. إن غياب الرؤية الموحدة للاتحاد وغياب النهج المحدد، ادى الى اضعاف القدرة الاوربية على المبادرة، وترك للولايات المتحدة الدور الاساس في التأثير على صياغة العلاقات بين الطرفين^(١).

إلا ان الاعتبارات الاستراتيجية بقيت مهيمنة على السياسات الامريكية والاوربية حيال تركيا منذ الحرب العالمية الثانية، وقد افادت علاقات تركيا مع شركائها الغربيين من موقعها، وبقيت المصالح والتوجهات الامنية العالمية او الاقليمية للولايات المتحدة والاتحاد الاوربي هي التي تقود طبيعة وسير العلاقات^(٢)، وتحديد الالتقاء وفق اسس ترتكز على معضلة الامن التي لا تتحمل خطأ حسابات او سوء فهم، فقد تعين على واشنطن تعزيز الارتباط التركي نحو الغرب بتشجيع كل الحكومات التركية بتوثيق علاقات تركية مع اوربا ومع حلفائها عبر العالم^(٣)، ولم تتوقف تركيا عن ابداء رغبتها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

انضمام بلد مسلم الى البيت الاوربي المسيحي^(٥).
 مما تقدم نجد ان تركيا تدخل ضمن الحسابات الامريكية في اطار اعادة ترتيب التوازنات السياسية في اوربا، بإقامة محاور سياسية من الدول الاعضاء داخل الاتحاد الاوربي، لتقوية المواقف الامريكية ازاء القضايا الدولية، ففي الحسابات الاستراتيجية للولايات المتحدة ان المرحلة المقبلة ستكون بحاجة الى دعم القوى الاوربية وتأييدها ، وهي مقبلة على مرحلة التوسع وصياغة ملامح النظام الدولي الجديد، في هذا الاتجاه

(١)المصدر نفسه، ص ٢٠٤-٢٠٥.

(٢)هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٦.

(٣)ياسر احمد حسن، تركيا البحث عن مستقبل، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٤.

(٤)وصال نجيب العزاوي، تركيا والاتحاد الاوربي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٧٧.

(٥)ستار جبار الجابري، اوربا تتجه نحو اليمين، اوراق اوربية، العدد ١٠٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠٢، ص ٢، لمزيد من التفاصيل انظر: حيدر عبد الرزاق، الاستراتيجية التركية حيال الاتحاد الاوربي، مصدر سبق ذكره، ٢٠٤.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الأمريكي

نلاحظ السعي الأمريكي لإدخال دول جديدة مؤيدة للسياسة الأمريكية إلى الاتحاد الأوروبي، والعمل على دعمها وتعزيز موقفها داخل الاتحاد، لتكون في المستقبل عناصر اسناد ودعم عن باقي الدول والقيادات التقليدية داخل الاتحاد الأوروبي^(١)،

في نهاية هذا المبحث يتضح لنا ان المتغيرات التي تؤثر في المكانة التركية في المدرك الاستراتيجي الأمريكي في الدائرة الأوروبية تندرج وبحسب الأولوية الأمريكية بين الواقع الأمني والتوازنات السياسية، فالمتغير الأمني داخل الحدود الأوروبية ترجع حساباته إلى حقبة الحرب الباردة، إذ مثلت تركيا الجبهة المتقدمة للمعسكر الغربي بصد النفوذ والتمدد السوفيتي آنذاك، ومع تفكك الأخير، رأت الدول الأوروبية بان مهمة تركيا قد انتهت بزوال التهديد الرئيس الذي كان يهدد المعسكر الغربي وتحديداً (أوروبا الغربية) إلا ان هذه الرؤية قد اختلفت مع الرؤية الأمريكية لواقع النظام الدولي الجديد ودور تركيا

فيه، لاسيما بعد حرب الخليج الثانية والحروب والازمات التي اندلعت في البلقان وما مثله من الأزمات التي قدره على التأثير ومن بوابة حلف شمال الأطلسي تحسب لمصلحة الأهداف الاستراتيجية الأمريكية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

للغرب وتحديداً شراكتها مع الولايات المتحدة، ومما تتطلبه هذه الشراكة من الإيفاء بالواجبات الأمنية، إلا اننا نراها وفي أكثر من موقف تتنصل من الوقوف بجانب الرؤية الأمريكية لصالح رؤيتها الذاتية، ولاسيما موقفها من الحرب على العراق عام ٢٠٠٣ ووقوفها بجانب المحور الألماني الفرنسي المعارض للحرب آنذاك، وموقفها من الحرب الروسية - الجورجية، وموقفها الصامت من الازمة الأوكرانية واخيرا موقفها من التحالف الدولي بالقيادة الأمريكية وعدم السماح باستخدام قواعدها لضرب تنظيمات (داعش) الارهابية، لكن وعلى الرغم من هذه المواقف التي ابتعد فيها عن التوجهات والمواقف الأمريكية، إلا انها ما زالت تحظى بأهمية ومكانة متميز في التفكير الاستراتيجي الأمريكي.

(١) حيدر علي حسين، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية ومستقبل النظام الدولي، السياسة الأمريكية الخارجية والعلاقات الدولية، ط٢، دار الكتب العلمية، بغداد، ٢٠١٤، ص١٤٩.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المبحث الثاني

متغيرات اسيا الوسطى والقوقاز المؤثرة في المدرك الامريكى حيال تركيا

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

تقف اسيا الوسطى في مقدمة المناطق التي تأثرت تأثراً مباشراً بانتهاء مدة الحرب الباردة، فقد تغيرت مكانة اسيا الوسطى في بنية القوة الدولية والتوازنات الاوراسيوية، نتيجة لتفكك الاتحاد السوفيتي^(١).

تزايد الاهتمام بأسيا الوسطى والقوقاز، كنتيجة طبيعية لما تملكه من مكامن الطاقة الوافرة في دولها وفي حوض بحر قزوين، لتصبح جزء من معادلة التوازنات السياسية والاقليمية والدولية ومحط منافسة اقتصادية كبيرة.

تملك اغلب دول المحيط الاقليمي مسوغاتها التاريخية والجغرافية والعرقية، فضلا عن الثقافية والدينية، للتغلغل في هذه المنطقة لكن هذا لم يمنع الدول الاخرى الابعد جغرافياً من التدخل والتنافس على موارد المنطقة ومحاولة بسط نفوذها، وذلك لما تتميز به هذه البقعة الجغرافية من مميزات جيوسراتيجية، لاسيما وان منطقة الشرق

الوسط الغنية بالمواد والطاقة تشهد ازمتات سياسية وامنية متلاحقة ومعقدة مما يجعل

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

السوفيتي بها بغية قطع الطريق على روسيا الاتحادية من محاولة استعادة نفوذها وارتها ن ثروات المنطقة بالهيمنة الروسية، وكذلك قطع الطريق على تغلغل الاصولية الاسلامية الايرانية^(٢)، لذلك سنعرض في هذا المبحث التنافس الاقليمي والدولي والدور التركي في تحقيق المصالح الامريكية، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الاول: المتغيرات السياسية

هناك مجموعة من القوى الاقليمية تمتلك الادوات التي تجعلها قادرة على التأثير في توازنات اسيا الوسطى والقوقاز، ومن هذه الدول الهند، وباكستان، وايران، وتركيا،

(١) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي..، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩١.

(٢) مظفر نذير الطالب، التنافس الدولي في اسيا الوسطى (اوزبكستان نموذجا)، المجلة السياسية والدولية، العدد ٣، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٦، ص ١٠٦.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

وإذا ما اردنا اضافة القوى المصطفة في حلقة اكثر اتساعا فانه يمكن اضافة (اسرائيل) واورانيا ذات الصلة بالمنطقة من خلال علاقاتها التاريخية والسياسية والاقتصادية^(١)، وسنقتصر في هذا المطلب على اهم القوى المؤثرة سياسيا، بما تمثله من اهمية في المنظور الامريكى، اذ جرى الترويج لتركيا بوصفها نموذجا غربياً، يمثل او ينسجم مع المصالح الغربية، وقد بادرت انقرة الى الامساك بهذه الفرصة في سبيل اعادة تأكيد اهميتها الاستراتيجية^(٢).

قد بادرت تركيا الى الاعتراف بالجمهوريات المستقلة في اسيا الوسطى واقامة العلاقات معها فور اعلانها الاستقلال عن روسيا^(٣)، اذ المنطقة تُعد الاكثر قابلية لممارسة دور تركي فاعل، والاكثر اثارة للجدل والمناقشة داخل تركيا نفسها، هي

الجمهوريات المسلمة^(*)، ذات الاصل التركي، اذ تولف (الجمهوريات التركية) جزءاً من

العالم التركي الذي يشمل تركيا نفسها، و اترك الخارج جميعاً^(٤)

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

التلفازية في محاولة لبسط تأثيرها الثقافي، الا ان محاولات تركيا حققت نجاحا

محدوداً^(٥)، رغم المساعي التركية على الظهور كنموذج يتميز بخصوصيات رئيسة اهمها: العلمانية والتعددية السياسية والتجربة الاقتصادية، مقارنة بدول الجوار في جنوب

(١) احمد داود اوغلو، العمق الاستراتيجي، مصدر سبق ذكره، ص ٥١٦.

(٢) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧١.

(٣) خورشيد حسين دلي، تركيا وقضايا السياسة الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.

(*) (الجمهوريات الاسلامية) هي "اوزبكستان، كازاخستان، تركمانستان، قيرغستان، طاجكستان والجمهورية السادسة اذربيجان في القوقاز" وتقع هذه الجمهوريات الاسلامية المستقلة في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز وتشكل الجزء الجنوبي من الاتحاد السوفيتي السابق ولمزيد من المعلومات: انظر: ملوك حميد محمد، اثر التوجهات التركية نحو الجمهوريات الاسلامية في اسيا الوسطى على الامن القومي العربي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية(الملغاة)، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٧.

(٤) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٨.

(٥) اف ستيفن لارابي ولان او. ليسر، سياسة تركيا الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

المنطقة ولاسيما ايران^(١)، الا انها افتقرت الى الوسائل والموارد المالية لتمارس دورا اقتصاديا وسياسيا مهما في المنطقة^(٢).

ساد الاعتقاد لدى القوى الغربية وتحديدًا الولايات المتحدة الامريكية بان واقع فراغ السلطة الذي حدث في المنطقة يندرج بمرور انظمة معادية بالغرب تهدد مصالحها المتنامية ولاسيما في قطاع الطاقة، ولتفادي هذا الاحتمال اجمعت القوى الغربية على دعم النموذج التركي كأداة لدعم سياستها الخاصة^(٣).

وشهد التعاطي التركي مع اسيا الوسطى والقوقاز تحولات ملحوظة تجاه المنطقة فمن عد تركيا (اخا اكبر) لـ (الاخوات التركيات الخمس) والدولة الراعية والنموذج العلماني المدعوم من الغرب الى الانخراط في التحالفات والتحالفات المنافسة مع دول اخرى، مثل روسيا وايران، مما دعى الى مراجعة التوجهات التركية في المنطقة

وموازنة العلاقات مع المنافسين الاخرين، ومؤخرًا العودة الى سياسات التدخل النشط في المنطقة الشرقية مع الولايات المتحدة^(٤)، وعلى الرغم من الاحباط الذي نتج من الفشل النسبي في السياسات التركية من حيث الاستحسان لها في المنطقة،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بما اعاد صياغة سياساتها وتكيفها مع المصالح الذاتية ومصالح المنافسين، وبرزت القوى

المؤثرة في منطقة اسيا الوسطى والقوقاز، هي:

اولا: روسيا الاتحادية:

- (١) عمار جفال، التنافس التركي - الايراني في اسيا الوسطى والقوقاز، ط١، دراسات استراتيجية، العدد ١٠٦، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٥، ص ٢٤.
- (٢) ان ستيفن رارابي، ولان او . ليسر، سياسة تركيا الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢.
- (٣) عمار جفال، التنافس التركي - الايراني، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥.
- (٤) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٢-٢٧٣.
- (٥) المصدر نفسه، ص ٢٧٧.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

تعد اسيا الوسطى والقوقاز المجال الحيوي لروسيا ،اذ ترى روسيا ان تدعيم الامن الجماعي مع هذه الدول في اطار رابطة الكومنولث^(*)، الدول المستقلة الذي يمثل الخيار الامثل للامن القومي الروسي ثم كان التوغل الروسي العسكري لحفظ الاستقلال في عدد من دول الكومنولث وذلك انطلاقا من ان لروسيا مسؤولية خاصة في حفظ السلام والاستقرار في تركة الاتحاد السوفيتي (السابق) وان لم تقم روسيا بهذا الدور فان الفراغ الناجم عن ذلك التفكك سيدعو دول اخرى ليست بالضرورة صديقة لروسيا، بل قد تكن منافسة او مصدر تهديد لها بالقرب من مجالها الحيوي^(١)، ومع عودة روسيا لممارسة دور فاعل في شؤون اسيا الوسطى والقوقاز، اتضحت معالم التنافس الروسي - التركي، وبدأ كل طرف في اعادة صياغة شبكة علاقاته الاقليمية والدولية على نحو يخدم

مصالحه في المنطقة الحيوية^(٢)، فروسيا تشعر بالتفلق من عمل الدول الى اضعاف

تأثيرها في المنطقة لصالح تركيا، ومن خلفها الولايات المتحدة، والاتحاد الاوربي بواسطة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تهديدا رئيساً لامن القومى

الصراعات الاقليمية وتوجهها لإعادة سيطرتها على منطقة اوراسيا^(٤)، ومما لاشك ان

(*) (الكومنولث): رابطة الدولة المستقلة: تأسست هذه المنظمة من قبل الدول السولافية اي روسيا الاتحادية، اوكرانيا، بيلوروسيا بعد القمة التي جمعت هذه الدول عام ١٩٩١ في العاصمة البيلاروسيا (منسك) ثم التحقت جمهوريات اسيا الوسطى الخمسة بعد اللقاء الذي جمع قادتها في العاصمة التركمنستانية (عشق اباد) من نفس العام واصبحت تضم عشر دولة جميعها من دول الاتحاد السوفيتي السابق ماعدا دول البلطيق الثلاثة (استونيا،لاتوانيا،لاتيفيا) ومولدافيا: لمزيد من التفاصيل: انظر معتز سلامة، مستقبل الدور الروسي في الكومنولث الجديد، السياسة الدولية، العدد ١٢٢، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ١٩٩٦.

(١) محمد السيد سليم، اسيا الوسطى التحولات العالمية، مركز الدراسات الاسيوية، جامعة القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣٤.

(٢) ملوك حميد محمد، اثار التوجهات التركية نحو الجمهوريات مصدر سبق ذكره، ص ١٨٠.

(٣) محمد رضا جليلي وتيري كيليز، جيو - سياسية اسيا الوسطى، ط١، ترجمة علي مقلد، منشورات دار الاستقلال للثقافة والعلوم القانونية، بيروت، ٢٠٠١، ص ٩٣.

(٤) مالك مفتي، الجرأة والحذر في سياسة تركيا الخارجية، دراسات عالمية، العدد ٢٧، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٩، ص ١٤.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

عودة روسيا للقيام بدور امني في محيطها السوفيتي السابق ومن خلال رابطة الدول المستقلة (الكومنولث) التي تضم في عضويتها جميع الجمهوريات التركية تعد من اهم العقبات امام تركيا التي تحاول صياغة نظام اقليمي برؤية تركية خاصة^(١)، ففي نظر العديد من المحللين الروس ان الدفاع عن الحدود الخارجية لمنظمة الدول المستقلة (الكومنولث) يشكل الخط الاول للدفاع عن روسيا بالذات، وان اسيا الوسطى تعد حلقة مهمة في محيط الامن الروسي ولهذا شددت روسيا على متابعة الروابط العسكرية مع الجمهوريات الجديدة في اسيا الوسطى والقوقاز^(٢).

ان التغلغل الروسي في اسيا الوسطى والقوقاز يثير القلق التركي من طموح روسيا الجيوبولتيكي ولاسيما بشأن روابطها العسكرية القوية مع ارمينيا ففي عام ٢٠٠٠

وتعت روسيا وارمينيا سلسلة من الاتفاقيات الدفاعية التي توسع التعاون الدفاعي وتقوي

موقع روسيا العسكري في المنطقة، وكان قرار روسيا الخاص بتجهيز ارمينيا بطائرات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

روسيا الاتحادية يتوجب عليها ان تبني سياستها الخارجية على مبدأ يجعل كل الفضاء

الجيوسياسي السوفيتي سابقا مجالا حيويا جديدا لها، يفرض عليها ان تتحصل على موافقة واعتراف المجتمع الدولي بمصالحها الخاصة وحقوقها في هذا المجال، كما يتوجب عليها ان تقنع الجميع بدورها كضامن للاستقرار السياسي والعسكري في هذه المنطقة^(٤).

إن الاخفاق الروسي في المدة المبكرة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي في تطوير سياسة متماسكة تجاه اسيا الوسطى والقوقاز منح تركيا الفرصة لتقوم ببعض التحولات في المنطقة، الا ان الرئيس بوتن استثمر قضية مكافحة الارهاب الدولي بذكاء لتقوية

(١) محمد نور الدين، تركيا في الزمن المتحول، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٥.

(٢) محمد رضا جليلي وتيري كيليز، جيو - سياسية اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤.

(٣) ان. ستيفن لارابي ولان او. ليسر، سياسة تركيا الخارجية،

مصدر سبق ذكره، ص ١٨٧.

(٤) نقلا عن، الامن في منطقة اسيا الوسطى، ص ٩٨، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط:

روابط روسيا بدول اسيا الوسطى لاعادة فرض نفوذ روسيا في المنطقة بعد احداث ١١/٩
 ايلول ٢٠٠١، لتثبت روسيا الاتحادية بان نفوذها في المنطقة اكثر متانة من السياسات
 التركية^(١)، ويمكن القول ان الدور الروسي في اسيا الوسطى والقوقاز يمثل متغير محدد
 للدور التركي بسبب مدى الامكانات الروسية قياسا بالامكانات التركية، وعد منطقة اسيا
 الوسطى والقوقاز جزءاً اساسياً من مجالها الحيوي الذي لا يمكن ان تتهاون في السماح
 لدولة ما بالسيطرة عليه دون ابداء معارضه ومواجهة عنيفة^(٢)، كما عملت روسيا
 الاتحادية على ايجاد نوع من التوازن، والحد من تغلغل النفوذ الأمريكي بالمنطقة من
 خلال انشاء منظمة شنغهاي في ١٥/١٦/٢٠٠١ مع كل من (الصين، كازاخستان،
 وطاجكستان، قيرغيزستان) وقد انضمت اوزبكستان فيما بعد، ويهدف هذا التجمع لتحديد
 التواجد الأمريكي سياسياً وامنياً، والسعي لأحداث التوازن، لمنعها من النفوذ والسيطرة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ان الاهتمام الصيني في اسيا الوسطى منبعه الاعتبارات السياسية الداخلية،
 واهمها الحدود المشتركة بين الصين وهذه الجمهوريات، اذ تشترك الصين مع ثلاث من
 هذه الجمهوريات الاسلامية (قيرغزستان، طاجيكستان، وكازاخستان) بحدود طويلة تبلغ
 حوالي ٢٨٠٥ كم^(٤).

(١) اف. ستيفن لارابي ولان او. ليسر، سياسة تركيا الخارجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٤.

(٢) ملوك حميد محمد، اثار التوجهات التركية نحو الجمهوريات الاسلامية، مصدر سبق ذكره،
 ص ١٩١.

(٣) محمود سالم السامرائي، الثابت والمتغير للامن الاقليمي لجمهوريات اسيا الوسطى الاسلامية،
 اوراق تركية معاصرة، العدد ١٨، مركز الدراسات التركية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص ٩٥.

(٤) ملوك حميد محمد، اثار التوجهات التركية نحو الجمهوريات الاسلامية، مصدر سبق ذكره،
 ص ١٩٣.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

بعد عام ١٩٩١ اصبحت اسيا الوسطى مفتوحة على نفوذ جارتها القوية الصين، الى درجة أوحى مقال في المجلة الامريكية (strategic review) بان اللعبة الكبرى في اسيا الوسطى سوف تضع في القرن الحادي والعشرين الولايات المتحدة في مواجهة مع الصين^(١).

عملت الصين على تمكين قاعدتها الاقليمية وذلك بتحسين علاقاتها مع دول اسيا الوسطى والقوقاز من اجل منع أي قوة اجنبية من الافادة من خلافاتها المحتملة مع الدول المجاورة، لان الموقع الجغرافي لهذه المنطقة وتركيبها الاثنية تخيف الصين من الانعكاسات المحتملة في حال حصول نهضة او مطالبات قومية، فضلاً عن توسع الاصولية الاسلامية^(٢)، ولامتصاص تأثير الحماس القومي والديني الذي يجتاح اسيا الوسطى، وللمحد من تناميها في تركستان الشرقية، عمدت الصين الى التعامل الواقعي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الاسيويين بشكل عام وهذه السياسة تنظر للأفق البعيد من اجل زيادة نفوذها في الشأن العالمي، وذلك بتقوية قاعدتها على الصعيد الاقليمي، وقد طورت الصين علاقتها الاقتصادية بدول المنطقة، من اجل منع استخدام ضعفها النسبي في المنطقة لصالح الولايات المتحدة الامريكية من خلال استخدام الادارات الامريكية الذرائع الانسانية ونفوذها في اسيا الوسطى لتهديد الصين، وان كانت مدركة ان النفوذ الامريكى في اسيا الوسطى يستهدف في المقام الاول روسيا الاتحادية^(٤).

(١) محمد رضا جليلي وتيري كيليز، جيو - سياسية اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص ١١٨.

(٢) المصدر نفسه، ص ١١٩-١٢٠.

(٣) ستار جبار الدليمي، الصين وروسيا واسيا الوسطى اتحاد دول موسع، اوراق اسبوعية، العدد ٨٩، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ٤.

(٤) محمد رضا جليلي وتيري كيليز، جيو - سياسية اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١-

تربط الصين ما بين الاقتصاد والسياسة على الصعيد الاستراتيجي لتحركها وادائها الاقليمي والدولي، وان اكدت انها تفصل ما بين العلاقات الاقتصادية، وتطورها وبين المواقف السياسية التي تتخذها، اذ ترى في تنامي قوتها الاقتصادية ورقة مهمة يمكن توظيفها في نشاطها السياسي^(١)، وقد افادت الصين من تطوير علاقاتها الاقتصادية بدول المنطقة، اذ اسهمت في بناء عدد من قنوات الاتصال وطرق المواصلات بالنحو الذي يمكنها من اداء دور مهم في الامد البعيد في الامتداد الاوراسي، واصبحت الصين شريكا اقتصاديا مهما لدول اسيا الوسطى، فقد استطاعت النفاذ الى الاقليم بالنحو الذي يتناغم و الحاجات الاقتصادية لتلك الدول في توسيع التبادل التجاري معها^(٢).

وفي الرؤية الصينية يتضح الاهتمام المتزايد لمنطقة اسيا الوسطى وتعمل جنبا

الى جانب مع روسيا الاتحادية، اذ تستمر الصين بالاعتقاد بانه لا احد يستطيع ان يحل

محل روسيا من اجل تحقيق الاستقرار والامن في اسيا الوسطى وبالذات فيما يتعلق

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: ينعكس ايضا على المدى الطويل الى تحريك احدى دعومات النفوذ الـ

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

ثالثا: ايران:

انفتح لإيران فضاء جديد منذ تفكك الاتحاد السوفيتي، واصبح لها جيران جدد على حدودها الشمالية وهما: تركمانستان واذربيجان، كما اصبح اقليم اسيا الوسطى وجنوب القوقاز دائرة نشاط جديدة والواقع ان صلة ايران بروسيا الاتحادية وريثة الاتحاد السوفيتي (السابق) قوية نسبيا، مما اعطاها ميزة اولية في التعامل مع جمهوريات اسيا الوسطى التي تنتشارك معها بصلات ثقافية ولغوية وتاريخية^(٤)، وتملك ايران موقعا

(١) منعم صاحي العمار وسرمذ زكي الجادر، الصين القوة التي لا ترى غير ذاتها: دراسة في الاصول والمرجعيات المفسرة لذاتها، قضايا سياسية، المجلد الرابع، العدد ١٣، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، ٢٠٠٨، ص ٣٥.

(٢) خضر عباس عطوان، مستقبل العلاقات الامريكىة - الصينية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٤، ص ١٠٩.

(٣) محمد رضا جليلي وتيري كيليز، جيو - سياسية اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٥.

(٤) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٠.

جغرافيا مميّزاً بالنسبة للجمهوريات اسيا الوسطى والقوقاز، اذ تملك حدودا ارضية تبلغ ما يقارب من الف كيلومتر مع تركمانستان، وتطل ايضا على بحر قزوين، وتستطيع ان تقدم للبلدان المغلقة منفذا على البحار المفتوحة عن طريق الخليج العربي، لتفك العزلة الجغرافية التي تعاني منها بعض دول اسيا الوسطى والقوقاز^(١).

ايران لم تدخر جهدا في محاولة فرض نفسها على المشهد الاقليمي بعد التفكك السوفيتي، اذ ركزت في محاولة اعادة اكتشاف هوية منطقة اسيا الوسطى الثقافية والاسلامية ورغم تمكن ايران من بناء نفوذ وشراكات براغماتية مع جيرانها في وسط اسيا، الا ان علاقاتها كانت تخبو، بسبب مخاوف ابدتها بعض البلدان من حضور الاسلام السياسي على اراضيها، فضلاً عن التوترات الروسية - الامريكية في حوض بحر قزوين، ومحاولة روسيا تأكيد على مكانتها في المنطقة ومنها الى العالم^(٢)، ودخول

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لكن الارادة الامريكية تعمل على عدم تنفيذ اي مشروع لصالح ايران^(٣)، الا ان هذه المتغيرات المتعددة لم تمنع ايران من اقامة علاقات دبلوماسية وسياسية واقتصادية وثقافية مع جيرانها الجدد، اذ التزمت ايران في تطوير هذه العلاقات اذ ارتكز نشاط ايران في اسيا الوسطى، لكسر العزلة الدبلوماسية التي كانت تعاني منها، لتصبح عنصرا ديناميكيا وغير قابل للإهمال في التشكيل الاقليمي الجديد، لإعادة دفع سياستها الخارجية وعلى المدى البعيد اعترفت البلدان الغربية بأهميتها الاستراتيجية وقد غير الوضع الجديد

(١) عمار جفال، التنافس التركي - الايراني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.

(٢) سباستيل بايروس، هل يتنامى دور ايران في اسيا الوسطى؟ حسابات الربح والخسارة الجيوسياسية والاقتصادية والسياسية، ترجمة محمود محمد الحرثاني، ملفات مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠١٤، ص ٨١، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط:

www.studiesaljazeera.net.

(٣) سباستين بايروس، هل يتنامى دور ايران في اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص ٨١.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

(تفكك الاتحاد السوفيتي) البيئة الجيوبولتيكية لإيران واعطائها ميزة جديدة لان تكون بلد ترانزيت وعنصر اساسيا في الطريق الجديد (طريق الحرير) (١).

في حين ان التحرك الايراني في القوقاز يتجه نحو جمهورية اذربيجان في مقدمة الاهتمامات الايرانية، مثل ما هو الحال بالنسبة لتركيا ولا اعتبارات اساسية تمس بالوحدة الايرانية واهمها: التداخل الاثني، اذ يوجد نحو ٦ ملايين اذري في ايران (٢٢ مليوناً بحسب بعض التنظيمات السياسية الاذربيجانية) ٦٠% منهم لا يتكلمون الفارسية، فضلا عن الحدود المشتركة ووحدة المذهب مع بعض الاختلافات (٢).

اذ ترى الاوساط الحاكمة في ايران ان اذربيجان تحت الهيمنة التركية تشكل تهديدا لوحدة الجمهورية الاسلامية، بسبب المطالب الثقافية والسياسية التي يمكن ان تزيد بنحو اكبر من المجموعة الاثرية المهمة في ايران (٣)، وكان هذا سبباً رئيساً في اسناد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: الجيوستراتيجية تحت الحكومة الاثنية التي ان تساند ارمينيا لإبقاء

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

نحو العاصمة الارمنية بريغان لتعويض الغاز الاذربيجاني، وقد مارست الجمهورية الاسلامية سياسة التوازن والحذر في علاقاتها مع كل من اذربيجان وارمينيا وعدم

(١) محمد رضا جليلي وتيري كيليز، جيو - سياسية اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٨.

(٢) عمار جفال، التنافس التركي - الايراني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩.

(٣) المصدر نفسه، ص ٤٢.

(*) اقليم قره باغ: يبلغ من المساحة ٤٠٠ كم٢ وعدد سكانها قبل استقلالها عن اذربيجان حوالي ١٨٠ الف اي تشكل حوالي ٥٠% من اراضي اذربيجان، و ٢,٦% من عدد السكان في العاشر من كانون الاول ١٩٩١ اعلن استقلال عن اذربيجان، الامر الذي رفضته السلطات في اذربيجان مما اعلن عن بدأ حرب دامية بدأت في مطلع العام ١٩٩٢ واستمرت اكثر من ثلاث سنوات انتهجت الى سيطرة ارمن قره باغ، بمساعدة ارمينيا ووصله جغرافيا بارمينيا من خلال احتلال المنطقة الاثرية الفاصلة بينهما، لمزيد من التفاصيل انظر محمد نور الدين، تركيا الجمهورية الحائرة، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١-٢٤٧.

(٤) اف ستيفن لارابي لان او. ليسر، سياسة تركيا الخارجية...، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٠.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

التسرع في الاستجابة لبعض الاحتياجات الارمينية الملحة من اجل عدم استقراز اذربيجان بنحو يؤثر سلبا في توجهاتها بنحو عام^(١).

وبعد الصعوبات التي واجهت ايران في اسيا الوسطى والقوقاز الا انها استطاعت ان تعزز دورها كشرريك تجاري في انحاء المنطقتين، ولا يوجد سوى اذربيجان التي استمرت في معاملة ايران من منطلق الحذر السابق، ومما لاشك فيه ان امكانية توسيع الروابط بين تركيا وايران سوف يخفض من هذا الموقف بمرور الوقت^(٢)، وتعتمد ايران في سياستها تجاه اسيا الوسطى والقوقاز على عنصرين، هما الاول العلاقة التشاركية مع روسيا وهذا يؤهل ايران للإفادة من مدى حضور الاخيرة في اسيا الوسطى والقوقاز، ثانيا الميزة النسبية للموقع الجيوستراتيجي على الخليج، اذ تنافس تركيا وايران على مسار نقل الطاقة من اسيا الوسطى وجنوب القوقاز وبحر تروين الى الاسواق الدولية^(٣).

رابعاً: الاتحاد الاوربي:

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لذلك فان تركيا تحظى بمكانة محورية على وفق هذه الاعتبارات في المدرك الغربي،

فالالاتحاد الاوربي يسعى الى توظيف موقع تركيا الجيوستراتيجي لربط مصالحه في اسيا الوسطى والقوقاز بالبوابة التركية، لتكون ممثلة لمصالح الغرب، اي انسجام مصالح الولايات المتحدة والاتحاد الاوربي يدفع تركيا لتمارس دور اكبر في منطقتي اسيا الوسطى والقوقاز^(٥)، وهذا ما دفع الاتحاد الاوربي الى محاوله تطبيع العلاقات التركية الارمنية من اجل توسيع نفوذ تركيا في القوقاز، وهذا يقود الى الحد من التأييد الروسي

(١) عمار جفال، التنافس التركي - الايراني، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣.

(٢) فريديريك ستار، البيئة الامنية في اسيا الوسطى، ط١، سلسلة محاضرات الامارات، العدد ٣٨.

مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٩، ص ١٨

(٣) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨٣.

(٤) نورهان الشيخ، روسيا والاتحاد الاوربي: صراع الطاقة والمكانة، السياسة الدولية، العدد ١٦٤،

مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٦٧-٦٨.

(٥) خليل الياس مراد، الاتفاق العسكري التركي الصهيوني: حلف اقليمي في اطار الشراكة الامريكية،

مجلة ام المعارك(الملغاة) العدد ١٢-١٣، خريف وشتاء ١٩٩٧، ص ٧٠

في المنطقة، وهذا يعني ان الاتحاد الاوربي يبحث عن تعزيز نفوذه في القوقاز على حساب روسيا، ومن خلال تركيا^(١)

المطلب الثاني/ المتغيرات الامنية

تثير المتغيرات الامنية في اسيا الوسطى والقوقاز اهتمام القوى الدولية والاقليمية، ووفق اتجاه محور دراستنا سنحاول التركيز في ما هية المتغيرات التي تتفاعل في اسيا الوسطى والقوقاز، لتشكل فرصة، او تهديد للمصالح الامريكية، متفاعلة مع التوجهات التركية حيال المنطقة، لفهم التوجه الاستراتيجي الامريكى، وما يمثله الدور التركي في اطار هذا التوجه، ولاسيما ان المنطقة تشهد جملة من الاحداث والقضايا التي برزت

بنحو جلي بعد تفكك الاتحاد السوفيتي، ومن ثم التطورات المتسارعة في البيئتين

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

معادية للولايات المتحدة الامريكية تهديداً بالغ الخطورة للأمن القومي الامريكى^(٢)، إذ

ورثت دول هذه المنطقة منشآت ضخمة للصناعات العسكرية الثقيلة والخفيفة، وقد كانت كازاخستان على سبيل المثال تملك (١٠٤) صاروخ بالستيا من نوع (ss19) مع اكثر من (١٠٠٠) راس نووي فضلا عن مركز(بايكونور) الفضائي لأطلاق الصواريخ ومركز(سمبالاتنسك) لاختبار الاسلحة النووية، من تركة الاتحاد السوفيتي^(٣)، وقد عملت الولايات المتحدة على تقديم المساعدة الضرورية لتفكيك الاسلحة النووية الموجودة في المنطقة، كما قدمت مساعدات عسكرية ومالية لدول هذه المنطقة، فحصلت قيرغيزستان

(١) محرم اكشي، في اسيا الوسطى والقوقاز تامين جسور الطاقة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٥
(٢) ملوك حميد محمد، اثار التوجهات التركية نحو الجمهوريات الاسلامية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٦

(٣) مركز الجزيرة للدراسات، اسيا الوسطى والقوقاز الاهمية الاستراتيجية الواقع السياسي والاجتماعي، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٤/ايلول/٢٠١٣، ص ٣، شبكة المعلومات الدولية www.studeis.aljazeera.net

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

واوزبكستان على مساعدات مالية لتدعيم قدرتها العسكرية الدفاعية والامنية وبرامج للتدريبات العسكرية، مما دفع اوزبكستان الى عقد اتفاقية ثنائية مع الولايات المتحدة، تتعلق بالجوانب العسكرية وتطوير القوات الاوزبكية وتجهيزها بالمعدات الحديثة^(١).

وقدمت الولايات المتحدة في السنوات ١٩٩٨/٢٠٠٠ اكثر من مليار دولار مساعدات لدول المنطقة، وبعد ١١/ايلول حشدت الولايات المتحدة قوات ضخمة في افغانستان^(٢)، الا ان هذا الهدف كان معبراً عن الاهمية الاستراتيجية لنشر القوات الامريكية في اسيا الوسطى لمحاصرة روسيا من خلال انشاء اكبر عدد من القواعد التابعة للولايات المتحدة او حلف شمال الاطلسي في اسيا الوسطى والقوقاز.

إن الانتشار العسكري الغربي ولاسيما للولايات المتحدة الامريكية في اسيا

الوسطى، دفع روسيا الى بذل جهود منظمة لتقوية موقعها العسكري في حوض بحر

قزوين، فبعد تواجدها العسكري في ارمينيا عام ١٩٩٩، تمركز (٣٠٠٠) جندي روسي في

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

جاءت الجهود الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز لتأكيد مجالها الحيوي في اسيا الوسطى والقوقاز وعدم التساهل في تفويض النفوذ الروسي لصالح الغرب وتحديداً الولايات المتحدة فبعد انتشار ما يعرف بالثورات الملونة^(*) في الدول التي كانت تخضع

(١) محمد ياس الغريري، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه منطقة اسيا الوسطى فترة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ٢٠٠٥، ص ٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٣١.

(٣) ايغود ب. لييوفسكي، اسيا الوسطى تبحث عن هوية، عرض ابراهيم عزايبة، مراجعات كتب، مركز الجزيرة للدراسات، ٢٠/كانون الثاني/٢٠١٤، ص ٦، شبكة المعلومات الدولية

www.studics.aljaeera.net

(*) وهي مجموعة الثورات التي حدثت في جورجيا عام ٢٠١٣ واطلق عليها ثورة الورود، في اوكرانيا عام ٢٠٠٤ التي اطلق عليها الثورة البرتقالية، والثورة في قيرغستان عام ٢٠٠٥ واطلق عليها ثورة البنفسج لمزيد من المعلومات عاطف السعيد، الثورات الملونة في اسيا الوسطى مثل

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

للفوز الروسي لتتحول الى انظمة موالية للغرب وبدعم امريكى لذلك تأتي الضربة العسكرية الروسية لجورجية في جانب منها في اطار الاستدراك الاستراتيجى الروسى لجدية التنافس الذي باتت تفرضه الولايات المتحدة وحلفاؤها على روسيا، فالاهتمامات الامريكية المتزايدة في اسيا الوسطى والقوقاز تندرج في محاصرة الدور الروسى وإضعاف نفوذها عبر مجموعة من الاتفاقات العسكرية والامنية والاقتصادية وبالمقابل تشجيع الدور التركى كبديل يمتلك المقبولية التاريخية والجغرافية فضلا عن القومية والدين^(١)، فروسيا قابلت الفوز الامريكى بواسطة مجموعة من المشاريع والاتفاقات المضادة مع دول المنطقة، و المتمثل بالعمل المشترك الروسى الصينى في اطار منظمة شنغهاي^(*) وباشتراك دول اسيا الوسطى، اذ اصبح الوجود الروسى- الصينى في اطار

هذه المنظمة احدى التحديات الرئيسية للفوز الامريكى.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المساعدات الغربية بمقدار تنفيذ اوزبكستان لرغبات الغرب، وجعل تركيا انموذجا لتحتو حذوها اوزبكستان، وقد اقنعت الولايات المتحدة(اسلام كريموف) للانضمام للحرب التي تقودها ضد الارهاب، وخلال مدة وجيزة اصبحت القوات الامريكية قادرة على العمل في قاعدة(كي-٢)، واعقبها فتح قاعدة جوية في مطار(مناس-٢٠٠١) في العاصمة

النموذج الامريكى في التغيير، مركز الحضارة للدراسات السياسية، شبكة المعلومات الدولية، على

الرابط: www.hadaracenter.com

(١) سعد عبيد السعيدى، تداعيات الازمة الروسية-الجورجية على العلاقات الروسية الامريكية، دراسات دولية، العدد ٤٢، جامعة بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٠٠.

(*) منظمة شنغهاي للتعاون: مكونة من الصين وروسيا، وكازاخستان، وقيرغستان، وطاجيكستان، واوزبكستان) وقد انضمت لها كل من منغوليا والهند وايران وباكستان وافغانستان بصفة مراقب في حين وصفت كل من بيلاروسيا وسيريلانكا وتركيا بصفة شريك في الحوار في قمتها الثانية عشر في بكين(٦-٧/٦/٢٠١٢)

القيروغستانيه وهو ما مثل تحديا لروسيا^(١)، ولكن بعد الاطاحة بحكومة (عسكر اكايف) في قيراغستان ولجونه الى موسكو، ثارت مخاوف كل من كازاخستان واوزبكستان وعملنا على مراجعة حساباتهما مع الولايات المتحدة، اذ قدمت الحكومة الاوزبكية بتقديم طلب للقوات العسكرية الامريكية بإجلاء القاعدة العسكرية في (خان اباد) في تموز ٢٠٠٥، والتي تمثل مركز للعمليات العسكرية الامريكية في افغانستان، وهو ما يؤثر في تراجع العلاقات الاوزبكية-الامريكية لصالح العلاقات الاوزبكية-الروسية^(٢)

وفي ظل التنافس الامريكى مع القوى الدولية والاقليمية شكل تنامي النزاعات الاسلاميه تحديا اخر لتواجدها في اسيا الوسطى والقوقاز وهذا التحدي تأكد بعد هجمات ١١/ايلول ٢٠٠١ اذ مثلت ذريعة منطقية لمواجهة الانتشار الاسلامي المتطرف وعملت مع حكومات اسيا الوسطى للتعاون في المجال الامني والاستخباري لتضمن امنها

وامن الحلفاء الجدد في المنطقة وفي هذا الاطار تحركت على النحو الاتي^(٣):

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المقارب للثقافة السائدة ولاسيما ان اغلب شعوب المنطقة ينحدرون من اصول

تركيا.

على الرغم ان الولايات المتحدة استخدمت التطرف الديني لبعض التيارات الاسلامية لانهاك الاتحاد السوفيتي سابقا، الا انه هذه الحركات سرعان ما وضعت ضمن لوائح المنظمات والجماعات الارهابية الامريكية، وتحديداً بعد احداث ١١/ ايلول/ ٢٠٠١ فقد نشطت الحركات الاسلامية في اسيا الوسطى والقوقاز، فلم تستطع كل من روسيا الاتحادية والولايات المتحدة من التحكم بالتطورات الاجتماعية والسياسية لشعوب وجماعات المنطقة^(٤)، فالمدارس التي تلقى فيها مقاتلو طالبان تدريبهم تجتذب عناصر

(١) مظفر نذير الطالب، التنافس الدولي في اسيا الوسطى مصدر سبق ذكره، ص ١٢١.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٢٣

(٣) هايونتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٢-١٧٣

(٤) ايغورب. ليونسكي، اسيا الوسطى تبحث عن هوية، مصدر سبق ذكره، ص ٦.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الأمريكي

كبيرة من دول اسيا الوسطى، وعند عودتهم الى بلدانهم يخوضون كفاحا مسلحا ضد انظمة دولهم العلمانية، وتعمل على محاربة المؤسسات الدينية المعتدلة^(١)، فالفراغ الامني الموجود في افغانستان اتاح للجماعات المسلحة، مثل (الحركة الاسلامية الاوزبكية، وحزب التحرير، وحركة الاكرمية، وحزب النهضة الاسلامي الطاجيكي... الخ من الحركات الاسلامية المتطرفة) عملت بإقامة معسكرات، وتحديد الاهداف وادارة العمليات من اجل شن هجمات، ومحاولة اسقاط الانظمة الحاكمة، مما زاد من التحديات الامنية التي تشهدها المنطقة^(٢).

وعلى الرغم من اسقاط نظام طالبان في افغانستان الا ان هذا الانتصار لم يحقق الجدوى المعلنة من الحرب وهي القضاء على الارهاب، مما يعني ان المنطقة تشهد

موجة عنف اكبر وخصوصا بعد الانسحاب الأمريكي من افغانستان والتنافس ما بين

القاعدة و داعش^(*) على ان تمثل البديل الشرعي لأنظمة الحكم العلمانية في منطقة اسيا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

(١) فريدريك ستار، البيئة الامنية في اسيا الوسطى، ط١، سلسلة محاضرات الامارات، العدد ٣٨، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ١٩٩٩، ص ٢٠.

(٢) ناهض محمد صالح، القوى والعوامل المؤثرة في النظام الاقليمي في اسيا الوسطى، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص ٢٨٩.

(*) داعش: وهو والاسم المختصر لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق والشام، الذي اعلن عنها الارهابي ابو بكر البغدادي، والذي تضمنت اندماج مايسمى بـ (دولة العراق الاسلامية) التابعة للقاعدة فرع العراق مع فرع القاعدة في الشام والمعروف باسم جبهة النصرة، الا ان هذا الاندماج رفضته جبهة النصرة، وبعد اعلان البغدادي بشهرين امر زعيم القاعدة الارهابي امين الظواهري بالغاء الاندماج، الا ان البغدادي استمر في مسيرته الارهابية باقامة (الدولة الاسلامية في العراق والشام)، المعروفة بداعش لتصبح من اكبر الجماعات الارهابية، وفاقت في ارهابها تنظيم القاعدة ليصبح هنالك تنظيمان ارهابيان في منطقة الشرق الاوسط يتنافسون على كسب وتجنيد الشباب المتطرف والمغربهم لاقامة دول الخلافة الاسلامية حسب زعمهم باستخدام مختلف الوسائل ولا تتوانى باستخدام القتل والدمار اينما حلت، للمزيد من التفاصيل انظر: تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الاسلامية: دراسة تحليلية، مركز بروكنجز، الدوحة، كانون الاول ٢٠١٤، ص ص ٨-١٣، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.brookins.edu

(٣) تامر بدوي، التأثيرات المحتملة لتنظيم الدولة على المجال الاوراسي: الابعاد والتداعيات الاقليمية، تقارير مركز الجزيرة للدراسات، ٢٣ تشرين الثاني ٢٠١٤، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط الاتي: www.studies.aljazeera.net

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

نهاية ٢٠١٤ ،وبتقليل التواجد العسكري تدريجيا، ستصبح دول اسيا الوسطى والقوقاز اكثر قلقا من الفراغ الامني ، والذي يتيح للقوى الاسلامية المتطرفة مساحة اكبر للتحرك ولاسيما بعد مبايعة بعض المجاميع لتنظيم (داعش) مع التنازع مع تنظيم القاعدة على ولايات بعض التنظيمات التي تطلق على نفسها بالجهادية في المنطقتين (اسيا الوسطى والقوقاز)^(١)، فكثير من الحركات الاسلامية تأثرت بالتوجه الجهادي وبفكر تنظيم القاعدة والتي تعتمد على العمل المسلح نهجا للتغيير داخل مجتمعاتها ومنها ما نشأ داخل اسيا الوسطى ،ومنها ما نشأ خارجها وباتت تشكل تهديدا ليس في اسيا الوسطى والقوقاز فحسب، بل تهديد للأمن الدولي بنحو عام^(٢).

لذلك يكاد يتفق اللاعبون الاقليميون والدوليون، ان تبقى المنطقة بعيدا عن

سيطرة وتأثير الجماعات والحركات الاسلامية السياسية وعن المجاميع المتطرفة بسبب

المخاطر التي يمكن ان تحدثها لأمن المنطقة ،ومصالح الدول الكبرى وهذا ما يفسر

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

الاستراتيجية لانظمة الحكم في دول اسيا والقوقاز في مواجهة الحركات والاحزاب

الاسلامية دون الاغبات الى ان لا يوجد الى قضية الحقوق والحريات^(٣)

- Benefits for registered users:
- 1.No watermark on the output documents.
 - 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
 - 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الحركات الدينية المتطرفة، وبالفعل تصر روسيا على اقصاء اي دور خارجي في

القضايا العسكرية والامنية ،الا انها لا تعارض مسألة تصدير النموذج العلماني التركي، وقد شكل هذا الموقف ارضية مناسبة للمبادرات الاقليمية التركية^(٤)، وقد انسجم الموقف الروسي مع ادارة الولايات المتحدة والدول الغربية بدعم النموذج التركي كأداة لدعم سياستها الخاصة في اسيا الوسطى وجنوب القوقاز^(٥).

(١) تامر بدوي، التأثيرات المحتملة لتنظيم الدولة على المجال الاوراسي، مصدر سبق ذكره.

(٢) مركز الجزيرة للدراسات، اسيا الوسطى والقوقاز الامة الاستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي مصدر سبق ذكره، ص ٦.

(٣) مركز الجزيرة للدراسات، اسيا الوسطى والقوقاز الامة الاستراتيجية والواقع السياسي والاجتماعي مصدر سبق ذكره ، ص ٣.

(٤) عمار جفال، التنافس التركي - الايراني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢.

(٥) المصدر نفسه، ص ٢٥.

ومن بين اكثر القضايا الامنية تداولاً في المنطقة هو الخوف من سيطرة دولة او اكثر من القوى الخارجية وفرض سيطرتها على حقول النفط والغاز، ومن المسائل القليلة التي يجمع عليها مختلف الاطراف مسألة اشتراك عددٍ من دول في عمليات استكشاف نفط حوض قزوين وتصديره حيث يوفر افضل السبل لاستقرار المنطقة وامنها^(١)، ويربط العديد من الباحثين الامريكيين ومنهم (Michael klare) على ضرورة ان تحكم الولايات المتحدة سيطرتها على المنطقة من اجل حماية الامدادات النفطية للولايات المتحدة وحلفائها، اذ يعد موارد اسيا الوسطى الطاقوية اهم دافع للاستراتيجية الامنية الامريكية في المنطقة بقوله "ان ظهور اسيا الوسطى واملاكها لاحتياطات نفطية معتبره، يعد واحداً من اهم العوامل التي تشكل المدرك الاستراتيجي الامريكي للمنطقة"^(٢).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

اما القادة الاتراك فيسعون الى استثمار هذه الثروات كوسيلة من وسائل معالجة

طلب البلاد المتزايد للطاقة، بتحقيق مكاسب اقتصادية ذات شأن من خطوط الانابيب، كما تعزز من اهمية البلاد الاستراتيجية فيما يخص كل من دول اسيا الوسطى والحلفاء في الغرب، غير ان تركيا لا تملك الوسائل الكافية لتحقيق مصالحها، الا ان نجاح سياستها الطاقوية اعتمد بنحو كبير على الدعم السياسي من الولايات المتحدة الامريكية^(٣)، فلقد قامت الاستراتيجية الامريكية بتأسيس ممر طاقة شرقي - غربي من بحر قزوين الى اوربا بالالتفاف حول كل من روسيا وايران، وبالأسناد من قبل الاتحاد الاوربي، مما

(١) فريدريك ستار ستار، البيئة الامنية في اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

(2) Michael klare, the new geography of conflict, foreign affairs, vol 80, n3, may – jun 2001, p.49.

(٣) فيليب سيبيل - لوبيز، الجغرافيات السياسية للبتترول، ط١، ترجمة نجاة الصليبي الطويل، هيئة ابو ظبي للسياحة والثقافة، ابو ظبي، ٢٠١٣، ص ص ١٨٥-١٨٨.

(٤) هاينتس كرامر، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٨.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

يسميه ممر الغاز الجنوبي، بوصفه جزءاً من حملتها لتنويع الامدادات، كما ان خط انابيب باكو - تبليسي - جيهان النفطي، الذي بدئ العمل به عام ٢٠٠٦ وتبعه خط انابيب باكو - تبليسي - ارضروم (او جنوب القوقاز) للغاز بمدة قصيرة كان جزءاً حاسماً لتنوع خطوط امدادات الطاقة^(١)، فالولايات المتحدة الامريكية تسعى الى تعدد طرق النقل وخطوطها، اذ انه لا تكفي تعدد المصادر، بل ينبغي ايضا تعدد المسارات لتقليل احتمال تعرضها للخطر، لهذا جاء رفضها لمرور مصادر الطاقة من قزوين عبر ايران، رغم قلة تكاليفها، اذ انه في النهاية سيصب في الخليج العربي لتمر ناقلاته مع نفط الخليج عبر مضيق هرمز، فتزداد مخاطر تأثير اي صراع او تغيرات في الخليج على امدادات المصدرين، مما يجعل جزءاً مهماً من امدادات الطاقة تحت السيطرة الايرانية، وهذا ما ترفضه الولايات المتحدة بنحو قاطع.

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

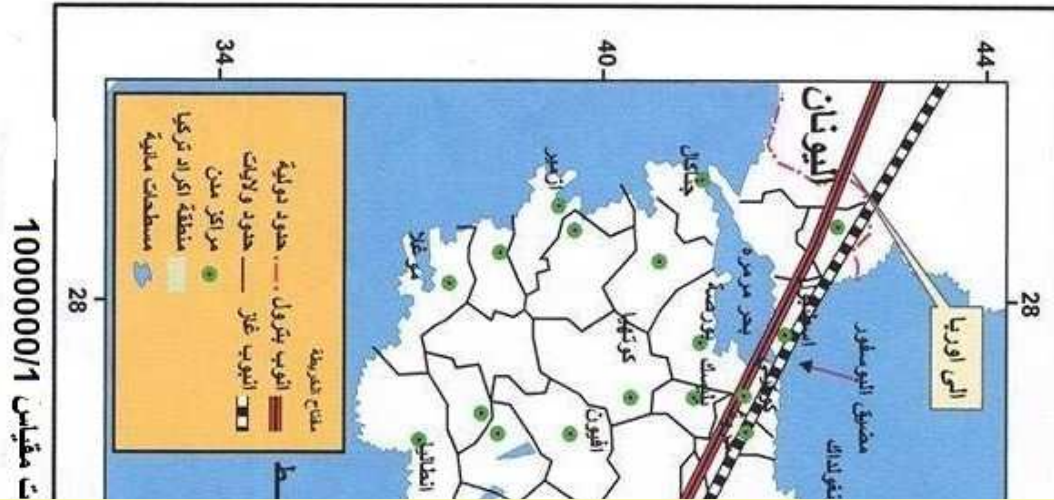
Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المفتوحة التي يمكنها من التصدير الى الاسواق العالمية^(٢)، والخارطة^(٣) ادناه توضح خطوط نقل الطاقة المارة عبر تركيا .

(١) جفري مانكوف، امن الطاقة الاوراسية، ط١، دراسات عالمية، العدد ٨٩، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٠، ص ٢٩.
 (٢) محمد ياس خضير وسرمند خليل ابراهيم، متغير الطاقة في السياسة الخارجية التركية حيال دول اسيا الوسطى بعد الحرب الباردة، قضايا سياسية، العدد ١٥، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، ٢٠١١، ص ٢١٧.

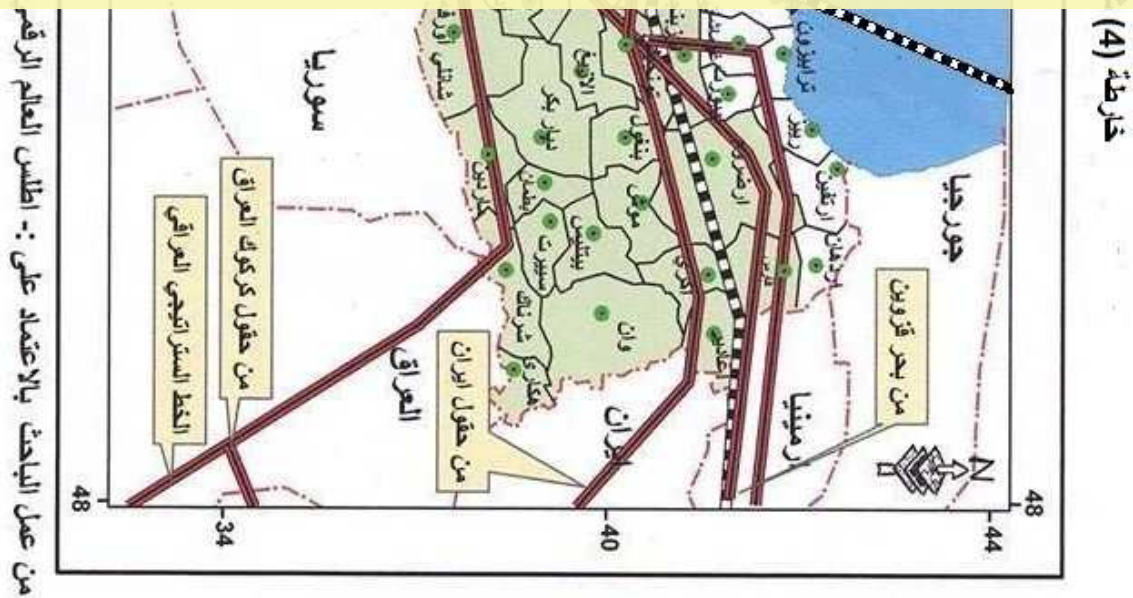


This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now



من عمل الباحث بالاعتماد على :- اطلس العالم الرقمى

ويبدو ان الولايات المتحدة الامريكية تسعى للسيطرة بنحو اوسع على (اهليج الطاقة الاستراتيجي) الذي يربط الخليج العربي ببحر قزوين، ويمتد الى اسيا الوسطى^(١)، وهذا يعزز فرضية الوجود الامريكى الدائم في الشرق الاوسط وفي اسيا الوسطى والقوقاز، لكي تتمكن من السيطرة جيوبولتيكيا على الطاقة، ومن يسيطر على الطاقة يسيطر على شريان التقدم والتطور الحضاري للعالم .

وهنا يظهر التداخل ما بين الامن والاقتصاد والسياسة، فالمسائل الامنية تتداخل وتتفاعل مع المسائل الاقتصادية والاخيرة تصب في النفوذ السياسي على المدى البعيد ويمكن ان تتفاعل العلاقة بطريقة معكوسة فتركيا استفادت من علاقتها الاستراتيجية بالولايات المتحدة بالدرجة الاساس ودول الاتحاد الاوربي بنحو اقل لتحقيق مكاسب اقتصادية كبيرة من خطوط الانابيب، وتعزيز اهمية البلاد الاستراتيجية، الا ان هذا

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المنطقتين، رغم مساعي الولايات المتحدة بعزلها وابعادها عن دول المنطقة، وما دخولها الى منظمة شنغهاي كعضو مراقب الا محاولة للبحث عن دور اكثر فاعلية وتأثير في هذه الدائرة الاستراتيجية.

في نهاية هذا المبحث يظهر لنا أن المنطقة تتجه بنحو كبير بالانقسام على محورين، الاول (الروسي - الصيني - الايراني) والثاني (الامريكى - الاوربي - التركي) وعلى الرغم من ان السياسة التركية ابتعدت عن التصادم مع القوى الدولية والاقليمية ومحاولة النني بنفسها عن الاستقطابات الدولية، الا ان مصالحها مازالت تسير في الفلك الامريكى، ومع وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة، وعودة الدور الروسي الفاعل في اسيا الوسطى والقوقاز بوصفها المجال الحيوي، مما جعل تركيا حذرة بكيفية التعاطي مع المتغيرات دون اثاره الروس او استعداد ايران ومحاولة مد

(١) فيليب سيبيل لوبيز، الجغرافيات السياسية للبترول، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٩.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

جسور العلاقة مع الصين، من اجل اتاحة الخيارات المتعددة لسياستها الخارجية، من جانب اخر فان تركيا تمثل القاعدة الامنية للمصالح الامريكية في المنطقة، فتركيا دولة محورية في حلف شمال الاطلسي، وبإطلالتها على اسيا الوسطى والقوقاز تمثل قاعدة عسكرية متقدمة لحلف الناتو والولايات المتحدة للسيطرة على المنطقتين، وقد اسهمت في الحد من تنامي الحركات الاسلامية المتطرفة التي تطلق على نفسها صفة (الجهادية)، اذ تركيا لديها سجل تعاوني كبير مع الولايات المتحدة الامريكية في الجانب الامني - الاستخباري، فضلا عن تقديمها كنموذج للدولة الاسلامية الديمقراطية، وحث دول المنطقة الى الاقتداء بها، كما انها تمثل احدى اهم ممرات الطاقة الامنة فيما يخص الدول الغربية التي تروج لها الولايات المتحدة وتدعمها، لأبعاد السيطرة الروسية من احتكار ممرات الطاقة عبر اراضيها وعزل ايران، وادخال تركيا كدولة محورية لنقل الطاقة،

وهذا ما انسجم مع الارادة التركية من اجل ان تصبح عقدة رئيسة لمرور الطاقة عبرها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المبحث الثالث

المتغيرات الشرق اوسطية المؤثرة في المدرك الامريكى حيال تركيا

تمتاز منطقة الشرق الاوسط بأهميتها الجيوستراتيجية لتصبح عقدة تنافس وصراع القوى الدولية والاقليمية، اذ تتضارب الرؤى والمصالح والارادات ما بين الفواعل المؤثرة في هذه الساحة الاقليمية.

إن تفكك الاتحاد السوفيتي واندلاع حرب الخليج الثانية، وادراك تركيا لنفسها ومكانتها في ضوء المتغيرات الدولية والاقليمية، جعلها تعيد التفكير في توجيه سياستها الخارجية بما يتناسب و التحولات الجارية في الشرق الاوسط التي تزامنت ايضا بوصول

حزب العدالة والتنمية ذي الجذور الاسلامية وتتفاعل هذه المتغيرات مع توجهات

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المطلب الاول: المتغيرات السياسية

ترسخت اهمية الشرق الاوسط في الادراك الاستراتيجي الامريكى، لما تحتويه من مميزات وخصائص على عدة مستويات، فقد اظهرت العديد من الدلائل والدراسات حيوية هذه المنطقة، وان من يسيطر عليها فانه سيكون قابضا على مكامن القوة في العالم، وان اهتمام الولايات المتحدة الامريكية للشرق الاوسط ليس بجديد، وانما يمكن القول بانه بدأ مع البدايات الاولى للانفتاح الامريكى على العالم ولم يكن (مبدأ مونرو)^(*) مقيداً للتوجهات الامريكية حيال منطقة الشرق الاوسط.

(*)مبدأ مونرو: احتل هذا المبدأ الذي صدر رسميا في كانون الاول ١٨٢٣ مركزا متقدما في السياسة الامريكية، اذ اصبح المرتكز الاساسي في التبريرات التي تحتاجها الدبلوماسية الامريكية عندما

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الأمريكي

يلحظ مراقب تطورات الاحداث السياسية الدولية، استعداد الادارات الامريكية لتحمل معظم اعباء الدور الاستراتيجي العالمي ومخاطرة، واطلاق شعار الانفراد بعالمية الدور الامريكي في النظرية والتطبيق، فالقوة الامريكية بنيت على حقيقة كون الولايات المتحدة الامريكية الدولة الوحيدة التي تمتلك امكانات ضخمة جدا في مجالات متنوعة عسكرياً ودبلوماسياً واقتصادياً، مما يعطيها زخماً سياسياً لحسم اي صراع لصالحها في اي جزء من العالم في الساحة الدولية، وقد اعلن عن هذا الدور العالمي بنحو جلي من خلال التصدي لغزو النظام العراقي للكويت في عام ١٩٩٠، والتفاف القوى الرئيسة في العالم مع الادارة الامريكية عند بدئ الحملة العسكرية الامريكية لإخراج العراق من الكويت^(١)، وفي هذا الاطار اكد (بريجنسكي) "انه مع بداية القرن الحادي والعشرين نجد انه لا مثيل لقوة اميركا من حيث مداها العسكري على الصعيد العالمي ومحورية النشاط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: نظير له، والسبب في الولايات المتحدة من الاحوال كافة ضابط الاصل

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القومية بطريقة لم تكن معهودة لتجاوز التقاليد الكمالية التي صارت عاجزة عن توافر حلول لمشكلات البلاد الملحة، لاستغلال الاوضاع الجديدة بالنحو الذي يؤمن سلامة البلاد وتحقيق مصالحها بنحو اقصى^(٣)، وان التوجه التركي نحو الشرق الاوسط لم يكن على

تريد ان ترفض طلبات المساعدة القادمة من الخارج او عندما تريد ان تتدخل بعيدا عن الاضواء، وقد حاولت اظهاره على انه المبدأ الثابت الذي منع الولايات المتحدة من التدخل في الشؤون الدولية، والذي تحول فيما بعد الى اتجاه سائد في الدراسات السياسية الدولية التي اعتبرت ان الولايات المتحدة كانت تعيش عزلة سياسية عن العالم منذ مبدأ مونرو وحتى الحرب العالمية الاولى: سليم الحسيني، مبادئ الرؤساء الامريكان، ط٢، دار السلام للدراسات والنشر، لندن، ١٩٩٣، ص١٨.

(١) احمد عبد الرزاق شكارا، الفكر الاستراتيجي الامريكي والشرق الاوسط في النظام الدولي الجديد، في العرب وتحديات النظام العالمي، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص١٩٢-١٩٣.

(٢) زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ط١، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤، ص٧.

(٣) ميشال نوفل، عودة تركيا الى الشرق، مصدر سبق ذكره، ص٥٩.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

اساس رغبة القادة الاتراك لتطوير علاقاتهم مع بلدان المنطقة في بادئ الامر، وانما جاء كرد فعل على تردي علاقاتهم مع الدول الغربية، وكعامل ضغط يمارس على دول الاتحاد الاوربي لقبولها في عضوية الاتحاد^(١)، وإن احدى اهم محطات التحول السياسي في العالم وفي الشرق الاوسط، انطلقت بعد احداث ١١ ايلول، اذ اعادت الولايات المتحدة الامريكية صياغة استراتيجيتها العالمية، واهم محاور هذه الاستراتيجية كانت متجهة نحو الشرق الاوسط ولاسيما في قضايا محاربة الارهاب ونشر الديمقراطية في العالم والدور التركي في ادارة او ضبط التحولات الاقليمية، وبخاصة بعد موجة التغيير في عدد من الدول العربية والمواقف المستجدة تجاه اسرائيل وايران والازمة السورية وموقفها من العراق^(٢)،

كانت تسود حالة من الصعود والهبوط في العلاقات الامريكية - التركية، فقد

شهدت توترا في اثناء حكم الرئيس جورج ووكر بوش، الا ان ذلك لم يمنع الادارة التركية من الاستمرار في النظر لتركيا كحليف مهم، وقد زاد من ذلك اجازات حكومة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

من الصدع الذي اصاب العلاقات الامريكية - التركية جراء عدم موافقة البرلمان التركي

باستخدام الاراضي التركية من قبل القوات الامريكية للقيام بهجمات عسكرية ضد العراق^(٤)، الا ان اهمية تركيا بقيت حاضرة في العقل الاستراتيجي الامريكى، ففي اثناء اللقاء الذي جرى ما بين الرئيس الامريكى السابق جورج ووكر بوش مع رئيس الوزراء التركي آنذاك رجب طيب اردوغان في البيت الابيض يوم ٢٨/١/٢٠٠٤ للإشارة للدور التركي في مشروع الشرق الاوسط الكبير، اذ اتفق الجانبين على التعاون في تشكيل هذا

(١) فيصل غازي العبيدي، علاقة تركيا مع الاتحاد الاوربي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧.

(٢) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٨.

(٣) خليل العناني، مع الولايات المتحدة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٦.

(٤) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٦.

المشروع^(١)، فيما تطلعات تركيا للقيام بدور طموح في الشرق الاوسط الكبير، جعلها في حالة انغماس كبير بقضايا المنطقة موظفة جميع امكاناتها وعلاقاتها ولاسيما مع الولايات المتحدة الامريكية، فتركيا تقع في قلب مشروع الشرق الاوسط الكبير والنموذج الذي تقدمه تركيا للعالم الاسلامي والعربي هو الاسلام المعتدل، والمتمثلة بسلطة حزب العدالة والتنمية الذي يتعايش فيه الاسلام والديمقراطية والاسلام والعلمانية والتي تحظى بالمقبولية الغربية والدعم الأمريكي^(٢).

وقد مارس الضعف العربي فضلا عن التوجس من النفوذ الايراني المتنامي في المنطقة، وتوظيف تركيا لقوتها الناعمة كنموذج يحظى بالاحترام الاقليمي، من اغلب الشعوب العربية ولاسيما بعد انسحاب رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان من قمة دافوس الذي كان يجتمع مع الرئيس (الاسرائيلي) شيمون بيريز، وحادثة اسطول الحرية

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الأكبر للسياسة التركية حيل بعض القضايا في المنطقة تمثلت بمدى انسجامها، او تقاطعها مع توجهات الولايات المتحدة الامريكية ومصالحها ويمكن ايجاز هذه التحديات بالاتي:

١. العلاقات التركية - الايرانية: تختلف اولويات تركيا وايران في السياسة الاقليمية، وكذلك في تفاعلاتهما الاقليمية، وبعد الخطاب السياسي المعتدل تجاه الملف النووي الايراني، وتوسطها ما بين ايران والغرب، فان الموقف التركي ينطلق من قاعدة الخطاب الناعم، وهو ليس قناعة او رغبة لوجود ايران قوية وذات تقانة نووية تنافسها جدياً في منطقة الشرق الاوسط وغيرها

(١) محمد نور الدين، تركيا والشرق الاوسط الكبير، شؤون الاوسط، العدد ١١٤، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ربيع ٢٠٠٤، ص ١٤٧.

(٢) محمد نور الدين، تركيا الصيغة والدور، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٩.

من المناطق بل لتعزيز مكانتها الاقليمية^(١)، وتحاول تركيا ان تنأى بنفسها عن المواقف الامريكية و (الاسرائيلية) التي تهدد بالجوء الى القوة العسكرية اذا ما فشلت مفاوضات المجتمع الدولي مع ايران بشأن برنامجها النووي، اذ طرحت مبادرة جديفة للتفاوض مع طهران، وبمشاركة مع البرازيل لحل المسألة النووية الا ان هذه المبادرة لم تتلقى قبولا دوليا^(٢).

ورغم تطور مسار العلاقات التركية - الايرانية باتجاه التعاون، الا ان الازمة السورية وضعت الطرفان في موقف المواجهة كخصمان اقليميان، فتركيا تدعم المعارضة السورية بالسلاح والملاذ الامن، وايران تقوم بدعم النظام السوري، مما ادى الى فتور العلاقة واشتداد التنافس في سوريا، لكن دون استخدام خطاب المواجهة المباشرة^(٣).

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الاتفاقيات العسكرية والامنية التي ادت الى التعاون في مجالات واسعة اضفت على هذه العلاقة سمة الاستراتيجية^(٦).

(١) محجوب الزويري، العلاقات التركية (الاسرائيلية) المواقف والمصالح، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) على الرابط: www.aljazeera.net

(٢) عقيل سعيد محفوظ، السياسة الخارجية التركية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٣.

(٣) فرح صابر، الخيارات الاستراتيجية لتركيا وموقع الوطن العربي منها، في مجموعة مؤلفين، العرب و تركيا تحديات الحاضر ورهانات المستقبل، ط١، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص ٥٣٩.

(٤) افرام انبار، الدلالات الاقليمية للمشاركة الاستراتيجية بين اسرائيل و تركيا، سلسلة استراتيجيات، العدد ٣-٤، بلاد دار نشر، بلا مكان نشر، ٢٠٠٥، ص ١٠٥.

(5) saner cagaptay and tyler evans, turkey – Israel: potential for afresh start?. Cnn glabal public squre, may 31- 2012: www.washintoninstitute.org.

(٦) افرام انبار، الدلالات الاقليمية للمشاركة الاستراتيجية، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٥.

وبعد حادث اسطول الحرية عام ٢٠١٠ استدعت تركيا سفيرها وطالبت بالاعتذار الى جانب دفع تعويضات لكن المفاجئ ان الازمة الدبلوماسية لم تترجم الى ازمة اقتصادية، اذ خلال المدة بين ٢٠١٠ - ٢٠١١ شهدت التجارة نسبة تزايد، وصلت الى ٣٠,٧% متجاوزة بنحو كبير في اثناء اوج تحسن العلاقات التركية (الاسرائيلية)، الا ان العلاقات في مجال الدفاع قد اصيبت بنوع من الجمود، اذ اوقفت تركيا ما لا يقل عن اثني عشر مشروعاً دفاعياً مع اسرائيل، بما في ذلك اتفاق بقيمة (٥ مليار) دولار لشراء دبابات ومبيعات قيمتها ٨٠٠ مليون دولار لطائرات عسكرية^(١).

وقد اسهمت هذه الاحداث بالمزيد من التقارب التركي تجاه السلطة الفلسطينية،

وحركة حماس والجفاء مع (اسرائيل)، الا ان جهود الرئيس الامريكى باراك اوباما دفعت

رئيس الوزراء (الاسرائيلي) بنيامين نتنياهو بالاعتذار من تركيا، وقد قام الرئيس

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

على اعادة العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين، الا ان جهود الرئيس الامريكى باراك اوباما دفعت

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الشرق الاوسط ولاسيما الانظمة العربية منذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة عام

٢٠٠٢^(٣)، وبعد احداث التغيير في المنطقة تغير الدور التركي، وقد تباينت مواقفها

للتعامل مع كل حالة، فقد التزمت تركيا بالمتابعة الحذرة للأوضاع في تونس، ثم كان

الموقف التركي اكثر وضوحا في الحالة المصرية في دعوة النظام الى ادخال اصلاحات،

(1) saner cagaptay and tyler evans, turlse Israel, Op.cit.

(٢) مجموعة باحثين، حال الامة العربية ٢٠١٢ - ٢٠١٣، مستقبل التغيير في الوطن العربي مخاطر

داهمة، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٣، صص ١٠٩-١١٠.

(٣) مليحة نبلي الطون إيشيق، سياسة تركيا الخارجية وانعكاساتها الاقليمية، ط١، سلسلة محاضرات

الامارات، العدد ١٤٥، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠١٣،

صص ٣٣.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

والاستجابة الى مطالب الشعب، ثم التحول الى نقد النظام علناً، ومطالبته بالرحيل، وذلك في خطاب اردوغان امام البرلمان التركي في بداية شباط ٢٠١١^(١).

لكن اندلاع الازمة في ليبيا كشف مأزق السياسة التركية، فقد تعرضت الاستثمارات التركية التي تبلغ قيمتها نحو (٢٣) مليار دولار لخسائر كبيرة، فضلاً عن تواجد ما يقارب (٣٠,٠٠٠) مواطن تركي يعملون في ليبيا، لذلك شكلت بداية الازمة الليبية تحدياً كبيراً للمصالح الاقتصادية التركية، وقد شكل الدور الفرنسي الكبير في قيادة التدخل العسكري، مصدر ازعاج للسلطة التركية^(٢).

اما الموقف التركي حيال الاحداث والحراك الشعبي في البحرين، فقد التزمت تركيا الحذر في البحرين، وكذلك في اليمن، وذلك لتداخلها مع مصالح دول الخليج من جانب^(٣)، ولاعتبارات تتعلق بالولايات المتحدة وتواجد اسطولها الخامس في البحرين،

وما تمثله من اهمية في الادراك الاستراتيجي الامريكى^(٤)، في حين ان الامر كان مغايراً لما حدث من الاحداث والحراك في سورية ونظوره، ليصل الى مرحلة الازمة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يضم معظم تشكيلات المعارضة السورية بوصفه ممثلاً وحيداً للشعب السوري، وافتتاح مقرا له في اسطنبول، وبعد تصاعد الصراع في سوريا دعت تركيا حلف شمال الاطلسي في ٢١ تشرين الثاني ٢٠١٢، لنشر بطاريات صواريخ على حدودها مع سورية، لأغراض الدفاع عن اراضيها وقد اقر الحلف ذلك في ٣ كانون الاول من العام نفسه^(٥).

(١) علي جلال معوض، الارتباك: تحليل اولي للبحث التركي في ظل الثورات العربية، السياسة الدولية، شبكة المعلومات الدولية:

www.siassa.org.eg

(٢) مليحة نبلي الطوان ايشيق، سياسة تركيا الخارجية...، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤.

(٣) محمد السيد سليم، الادوار التركية الجديدة في الوطن العربي: البديل والنموذج الاستراتيجي في مجموعة مؤلفين، العرب وتركيا تحديات الحاضر ورهانات الخارج، ط١، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، بيروت، ٢٠١٢، ص ٤٩٧.

(٤) علي فارس حميد، تأثير الحركات العربية على توازن القوى في الشرق الاوسط، مجلة رؤية، العدد ١، مركز رؤية للدراسات الاستراتيجية، بغداد، ٢٠١٢، ص ٨٠.

(٥) مجموعة باحثين، حال الامة العربية، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٨.

يمكن تفسير الطلب التركي من الحلف بنشر بطاريات صواريخ على حدودها مع سوريا، هي محاولة لجر الحلف للتدخل في سوريا بغية اسقاط النظام السوري لتكتمل حلقة الدول الاقليمية التي ستسير ضمن الفلك التركي ولاسيما ان حركة الاخوان المسلمين كانت تمثل الجبهة الاقوى في المعارضة السورية وهذا سيجعل تركيا القائد لمحور الانظمة الاخوانية الجديدة، انطلاقاً من تونس ومصر ومشروعها في سوريا.

مشروع تركيا في المنطقة لم يتحقق ذلك، لان تيار الاسلام السياسي في تونس ومصر (حركة النهضة في تونس وحزب الحرية والعدالة في مصر وكلاهما من تنظيم الاخوان المسلمين) لم يستطيعا تحقيق متطلبات الشعوب^(١)، وعلى الرغم من المدة القصيرة التي تسلم فيها السلطة، الا ان ما جرى في مصر عند الاطاحة بحكم الاخوان المسلمين تمثل حدثاً منفصلاً ترتد تأثيراته ليس على الداخل المصري، بل على معظم

الدول التي كانت ساحة لما يسمى (بالربيع العربي) بل يوصف هذا الحدث، بأنه انتكاسة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: المرافق مع تدخل الجيش مع تنظيم نظام حكم الرئيس

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

في مصر تراجعت العلاقات التركية - المصرية، فتحولت من التعاون والتحالف الى

التنافس والصراع، اذ عارضت تركيا بشدة ما حدث في مصر الذي وصفته بالانقلاب العسكري وسعت الى تأليب الدول الغربية ضد الحكم الجديد في مصر، وطالبت بضرورة عودة الرئيس المعزول محمد مرسي الى الحكم في حين اعترضت الحكومة المصرية الجديدة على سياسات تركيا، بوصفها تدخلا في الشؤون الداخلية المصرية، وقد اصبح الحلم التركي في قيادة المنطقة وبانها تمثل نموذجاً للأنظمة الجديدة التي تتبنى مفهوم الاسلام السياسي في مهب رياح التغيير بعد تدخل العسكر في مصر^(٣).

(١) كاظم الموسوي ومالك المهدي، عامان على الثورات العربية، شؤون الاوسط، العدد ١٤٤، مركز

الدراسات الاستراتيجية، بيروت، شتاء ٢٠١٣، ص ١٧.

(٢) سامر عبد الله، مصر بعد سقوط الاخوان المسلمين، شؤون الاوسط، العدد ١٤٦، مركز الدراسات

الاستراتيجية، بيروت، خريف ٢٠١٣، ص ٥٥.

(٣) ابو بكر الدسوقي، الشرق الاوسط... الى اين؟ السياسة الدولية، العدد ١٩٤، مؤسسة الاهرام،

القاهرة، ٢٠١٣، ص ٦.

فيما بقيت الازمة السورية عصية على الحل، وقد دخلت العلاقة ما بين النظام التركي والنظام السوري بقضية دبلوماسية وسياسية، وتحولت نمط العلاقة الى صراع بكل اشكاله، وقد انسجمت التوجهات الخليجية مع طبيعة الدور التركي في سوريا وتعاونت الاطراف (تركيا - ودول الخليج) على السعي بالإطاحة بالنظام السوري، الا ان هذه الجهود لم تستطع تحقيق هدفها، وذلك لوجود قوى اقليمية، متمثلة بإيران، ودولية متمثلة بروسيا والصين كانت لها رؤى مغايرة، وسانددت النظام السوري في مواجهة المعارضة السياسية والمعارضة المسلحة، وتحول الازمة في سوريا الى صراعات اقليمية ودولية^(١).

وفي هذا الصدد، رأى معظم الباحثين إن الدور التركي في الشرق الاوسط، قد تأثر سلبا نتيجة التغيير في المنطقة العربية، فبعد صعود كبير في الدور التركي والزيادة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

بيرونة مثلا يحتذى به والدول الغربية وعلى رأسهم الولايات المتحدة لم تتوان عن التصريح بأهمية التجربة الديمقراطية والاسلامية لتركيا بان تكون مثالا قابلا للتعميم على دول منطقة الشرق الاوسط^(٢)، الا ان تباين المواقف التركية حيال شعوب المنطقة لموقفها المتذبذب وان كان نابعا من خصوصية كل دولة وما تمثله للمصالح التركية، الا انه قد اذاب هالة التصور العربي بانموذجية الدولة التركية للشرق الاوسط.

إن عملية التغيير التي شهدتها الشرق الاوسط وما تبعها من مواقف وسياسات جعل المنطقة تشهد تحولات وتغييرات غير مسبوقه في مواقف الدول وسياساتها، وكذلك في شبكة العلاقات والتحالفات القائمة على المحاور كافة، ومنها ما هو اقليمي - اقليمي،

(١) شذى زكي حسن، الموقف الروسي من الازمة السورية.. الدوافع والاهداف، دراسات سياسية، العدد ٢٤، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٣، ص ٧٩.

(٢) محمد السيد سليم، الادوار التركية الجديدة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٩٨.

(٣) علي حسين باكير، تركيا: الدولة والمجتمع، مصدر سبق ذكره، ص ٢٦.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

واخر اقليمي - دولي، واخيراً دولي - دولي^(١). لكن تركيا - كمجمل القوى الاقليمية - تسعى الى التمدد والنفوذ والسيطرة، لكن هذا السعي يصطدم بالبيئة الاقليمية الشديدة الاضطراب، وغياب القواعد الثابتة نسبياً للعلاقات الاقليمية، والدور الامريكى الذي يعمل على توزيع الادوار الاقليمية وضبطها بما ينسجم و مصالحها في الشرق الاوسط^(٢)، وان غياب او تراجع مصر كان عنصراً اساسياً في تمدد النفوذ التركي ودول الخليج بالقيادة السعودية من جانب والنفوذ الايرانى من جانب اخر، وزادت تركيا من استعمال الخطاب الاسلامى بنحو مكثف، وهو خطاب ينحو تدريجياً نحو المذهبية، بغية التأثير في العالمين العربى والاسلامى^(٣)، ومن اجل تمدد نفوذها على حساب النفوذ الايرانى المتنامى، الا انه اصطدم ، بعودة المحور السعودى - المصرى، الذى يقف بالصد من تمدد حركة الاسلام السياسى الذى يمثلها ويدعمها النظام التركى، وبمساعدة

قطرية، مما جعل الشرق الاوسط تتحاذيه ثلاث محاور اقليمية الاول المحور التركى - العربى والثانى المحور الايرانى مع بعض القوى الفاعلة من غير الدول، والمحور الثالث السعودى المصرى، مما يخلق تحديات خطيرة وابعاد الاخوان عن

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

المطلب الثانى: المتغيرات الامنية

إن مشروع الشرق الاوسط الكبير كمشروع امنى يحتاج الى (ساحة قواعد جديدة) لذلك يتم بناء قواعد جديدة في مناطق جغرافية ذات قدرة عالية، وترغب الولايات

(١) ابو بكر الدسوقى، الشرق الاوسط.. الى اين؟، مصدر سبق ذكره، ص ٦.

(٢) حسام مطر، تركيا في الشرق الاوسط بين الطموح وقيود النفوذ، شؤون الاوسط، العدد ١٤٤، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، شتاء ٢٠١٣، ص ١٦٤.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧٢.

المتحدة الأمريكية باستخدام ارضية الناتو من اجل انجاح مشروع الشرق الاوسط الكبير، وتتواصل محاولاتها لجذب الاتحاد الاوربي الى مشروع الشرق الاوسط الكبير الذي جعلت منه امر واقع باتخاذ مسرحةً استراتيجياً وميدانياً عملياً واخذ يمتد من افغانستان الى السودان شاملاً الجزيرة العربية وبلاد الشام والعراق، وقد رسمت لها الخطط العسكرية والامنية، بوصفها منطقة جغرافية واحدة اسمتها المنطقة الوسطى (المنطقة العسكرية الأمريكية الوسطى على الصعيد العالمي)^(١).

وتاريخياً تشكلت وتشابكت المصالح الاستراتيجية في الشرق الاوسط حول مجموعة من الاهداف، واقرت وثيقة استراتيجية الامن القومي الأمريكي التي صدرت من البيت الابيض عام ٢٠١٠ في الجزء الخاص بالشرق الاوسط تحت عنوان تدعيم السلام والامن والتعاون في الشرق الاوسط الكبير^(٢)، فالولايات المتحدة عند صياغتها

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: ^(٣) "اهداف السياسة التركية في الشرق الاوسط"

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

٢. استمرار تدفق النفط.

٣. العمل على حل صراع الشرق الاوسط لما يضمن قيام دولة فلسطين مستقلة بجوار (اسرائيل).

٤. التعاون في مجال مواجهة الارهاب.

٥. دفع ايران بعيداً عن السعي لاقتناء اسلحة نووية.

(١) امين حطيط، الامن الاقليمي: تحدياته وتداعياته على لبنان، شؤون الاوسط، العدد ١٤٤، مركز

الدراسات الاستراتيجية، بيروت، شتاء ٢٠١٣، ص ١٣١.

(٢) اسامة عبد الرحمن، العلاقات العربية - الأمريكية حتى الربيع العربي، ط١، هبة النيل العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٢، ص ٤١.

(3) hennery kissinger, major challenges lies ahead in asia enrop and the gulf, news week, January 27, 1997, p.1

(٤) اسامة عبد الرحمن، العلاقات العربية - الأمريكية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

يظهر اهداف استراتيجية الامن القومي الامريكى في الشرق الاوسط مجموعة قضايا راسخة في المدرك الاستراتيجى الامريكى، تعمل على تحقيقها مع حلفاءها وشركاءها في المنطقة ومن اهمها:

أولاً: حماية امن اسرائيل: ان التحالف الامريكى - (الاسرائيلى) وثيق وفاعل لا يقتصر على المساعدات العسكرية الكبيرة بل هناك حوار وشراكة استخبارية متواصلة يستفيد منها الطرفان، وهناك سلسلة لجان ومجموعات عمل مشتركة تجتمع بنحو دورى ودائم مرة او مرتين سنوياً، وبمشاركة عسكريين وموظفين كبار من كلا الجانبين، للبحث في مواضيع حساسة فهناك جهد عمليتي كبير، بجانب الدعم السياسى الدولى، للولايات المتحدة لصالح (اسرائيل) ^(١).

تدرك (اسرائيل) منذ نشوؤها اهمية جماعات المصالح والضغط، وتكرس موارد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

يرتبط بالشرق الاوسط، وتنسق جهودها الضاغطة للتأثير في واقع السياسة الامريكى ^(٢)،

وما يؤكده هذه الحفيظة ان الحويعرس الامريكى قام بامداد (اسرائيل) بمعونات و منح اكثر مما يطلب الرئيس وفي اكثر من حالة، وقام بتعطيل سياسة الولايات المتحدة الخارجية عندما كانت تتعارض مع المصالح (الاسرائيلية)، وهذا يعنى ان المعونة الامريكى لإسرائيل بدأت كامتداد لسياسة الولايات المتحدة الشرق اوسطية، وتطورت معها لتصبح جزءاً من استراتيجية الامن القومي الامريكى ^(٣).

(١) افرام سنيه، الدفاع عن حدود (اسرائيل)، شؤون الاوسط، العدد ١١٥، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، صيف ٢٠٠٤، ص ٦٦.

(٢) جانيس ج تيرى، السياسة الخارجية الامريكى، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.

(٣) خلود محمد خميس، (اسرائيل والاستراتيجية الامريكى تجاه العراق) في الاستراتيجية الامريكى في العراق وتداعياتها: من منظور داخلى واقليمي ودولى، مركز العراق للدراسات، دار الصنوبر للطباعة، سنة ٢٠٠٨، ص ص ٨٤-٨٥.

ثانيا: منع ايران من امتلاك القدرات النووية: على الرغم من عدم قدرة الولايات المتحدة على اثبات وجود برنامج نووي عسكري سري تقوم به ايران بجانب البرنامج النووي السلمي، الا ان الادارات الامريكية تنطلق آراءها من شكوك لم يتم اثباتها، لكن عملت على فرض العقوبات تجاه ايران، بدعوى انها تسعى الى تطوير ترسانتها بأسلحة دمار شامل، من خلال انتاج سلاح نووي، والذي يشكل انقلابا في موازين القوى في الشرق الاوسط وتأثيره المباشر على (اسرائيل) الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة.

وبعد الاجتماع حول وثيقة (تقييم المخابرات القومية) صرح السيناتور في الكونغرس الامريكى (جولبيرمان) "ان الايرانيين يمثلون تهديدا ، نعرف نواياهم تجاهنا انطلاقا مما يقولونه، ان هذه النوايا معادية ومن الواضح انهم يواصلون العمل على

برنامج اسلحة نووية"^(١)، فيما جاءت زيارة نائب الرئيس الامريكى (سابقا) ديك تشيني

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

العسكري لازمة الملف النووي الايراني والرافض لاستخدام اراضيهم للقيام بأعمال عسكرية ضد ايران^(٣).

إن البرنامج النووي الايراني يأتي في طليعة قضايا الامن الاقليمي في الشرق الاوسط ،اذ تقف الولايات المتحدة في مواجهة مستمرة بغية ردع ايران من امتلاك السلاح النووي او حتى التقنية النووية وتأتي (اسرائيل) من خلف الولايات المتحدة

(١)البرنامج النووي الايراني يقلق الكونغرس الامريكى، ١٨ / شباط / ٢٠١١، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.alroya.com

(٢)وجدان فريق عناد، الموقف الايراني من الاستراتيجية الامريكية في العراق، في الاستراتيجية الامريكية في العراق وتداعياتها: من منظور داخلي واقليمي ودولي، مركز العراق للدراسات، دار الصنوبر للطباعة، ٢٠٠٨، ص ١٣٤.

(٣)وجدان فريق عناد، الموقف الايراني من الاستراتيجية الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٥.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

لمحاولة الضغط على ايران وقد استطاعت الجمهورية الاسلامية الايرانية ان تدير ملفها النووي بطريقة ناجحة وعدم قدرة الولايات المتحدة و(اسرائيل) على احباط التقدم الايراني في المجال النووي بالأسلوب العسكري^(١)، وذلك خشية من الرد الايراني الذي قد يؤدي الى غلق مضيق هرمز الذي تخرج عبره ناقلات النفط من الخليج، مما سيرفع اسعار النفط بصورة مرتفعة جدا، فضلا عن احتمالية مهاجمة القوات الامريكية في الشرق الاوسط بأكمله ومخاطر تهديد اسرائيل وفتح جبهات متعددة.

إن السعي الايراني لتطوير قدراتها النووية، جعل دول الشرق الاوسط تدرس بشكل جدي الحصول على نفس القدرات من اجل الحفاظ على ميزان القوى في الشرق الاوسط^(٢)، مما سيقود الى خلق شرق اوسط يتسابق للحصول على الاسلحة النووية

لاسيما لدول تملك القدرة المالية مثل دول الخليج او دولة مثل تركيا تملك القاعدة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الامريكية ان تكون قريبة من مصادر الطاقة، بل تحرص ان تحكم قبضتها على كل منطقة تتواجد فيها مصادر الطاقة، ومنطقة الشرق الاوسط، صاحبة النصيب الاوفر في معدلات الانتاج والمخزون الطاقوي، فيؤكد (ولكولكن مان) احد خبراء الاستراتيجية الامريكية بقوله "ان من يسيطر على هذا النفط - نفط الشرق الاوسط - يسيطر على مصادر القوة الاقتصادية في العقود القادمة، لذلك على استراتيجيتنا ان تنطلق من سيطرة

(١) سيد حسين موسيان، مستقبل العلاقات الايرانية - الامريكية، في ملفات التقارب الايراني - الامريكى، مستقبل الدور الايراني، مركز الجزيرة للدراسات، نيسان ٢٠١٤، ص ٢٠-٢١، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.studies.aljazeera.net

(2) siman Henderson and olli heinonen, regional nuclear plan in the aftermath of an iran deal, policy watxh 2337, 21 november 2014: www.washingtoninstutue.org.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

كاملة فعلية على نفط المنطقة، واذا ما سيطرنا على موارد الطاقة سنجبر الدول الاوربية واليابان واي قوة اقتصادية في العالم ان تكون تابعة لنا^(١).

والجدير بالذكر ان سياسات تسعير النفط وانتاجه ظلت تحكمها العلاقة غير المتكافئة بين الدول المنتجة للنفط وشركات النفط العالمية، ومن ثم فان هذه السياسات بقيت تخدم الانظمة الحاكمة وشركات النفط العالمية اكثر من خدمتها للدول المنتجة وشعوب هذه الدول، ولاشك فان هذا الامر يعود الى الطبيعة الاستبدادية لحكومات الدول المنتجة التي جعلتها اكثر رضوخا للضغوط الخارجية، فأصبحت سياستها متعلقة بالتسعير والانتاج تحكمها مصالح الغرب، لان الانظمة الحاكمة كانت ومازالت اغلبها ترى في القوى الخارجية وليس شعوبها مصدر الحماية لها^(٢).

ان مساعي السيطرة او التحكم بمصادر الطاقة من الولايات المتحدة الامريكية لم

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

القومي للكتلة الغربية وتحديدًا الولايات المتحدة الامريكية^(٣)، وفي السياق نفسه اشار

نائب الرئيس الامريكى السابق (ديك نسيبي) الى ضرورة عدم سيطرة الولايات المتحدة الامريكية على نفط الشرق الاوسط فقط، وانما ان تكون المالك الفعلي له والمتحكم بظروف استثماره وانتاجه وتصديره في السوق العالمية^(٤).

(١) نقلا عن رائد شهاب احمد، اثر التواجد العسكري الامريكى على النظام السياسى في العراق،

رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص ٥٤.

(٢) يوسف خليفة يوسف، دول مجلس التعاون الخليجي ومثلث الوراثة والنفط والقوى الاجنبية،

المستقبل العرب، العدد ٣٨٣، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، كانون الثاني ٢٠٠١،

ص ١٥.

(٣) محمود عزمي، امن الخليج في المنظور الامريكى مبدأ كارتر في التطبيق، شؤون الاوسط،

العدد ٤، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، بيروت، ١٩٩١، ص ١٨.

(٤) سرمد امين، الحملة الدولية لمكافحة الارهاب، دراسات دولية، العدد ٢٠، مركز الدراسات الدولية،

جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص ٦٤.

يمكن القول إنه على المدى المستقبلي المنظور لا يمكن ايجاد بديل عملي يغني عن نفط وغاز منطقة الشرق الاوسط، مما يجعل موارد الطاقة هذه تستمر في حسابات التنافس بين القوى الاقليمية والدولية، بغية التطويع الارادات والتحكم بمسارات التقدم والنمو، من خلال الهيمنة على اكبر قدر ممكن من مساحات الوجود الفعلي للطاقة في العالم، مما يعني ان الطاقة تشغل جزءا من الادراك الاستراتيجي عالي الاهمية، التي لا يمكن للولايات المتحدة ان تتخلى او تتراجع في السيطرة عليها لحساب اية قوة اقليمية او دولية، باي شكل من الاشكال.

رابعاً: انتشار الارهاب والصراعات المسلحة: يمكن القول ان احداث ١١/ ايلول ٢٠٠١ مثلت انعطافه تحول في طبيعة السياسة الدولية والنظام الدولي، اذ اصبح الارهاب الشكل الرئيس للصراع المسلح على الساحة الدولية، ولم يعد صراعاً استثنائياً يقع في بقعة

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

الايوسط، بإقامة حكم ديمقراطي سيكون مقدمة للتغيير الشامل في المنطقة، اذ سيمثل التغيير في العراق دافعاً لباقي دول المنطقة^(٢).

الا ان الحرب الامريكية في افغانستان والعراق، ورغم نجاحها عسكريا بأسقاط نظامين يعدان من الانظمة المهدة للمصالح الامريكية، الا ان ما بعد النصر العسكري، تولد فراغ امني اكبر في البيئة الشرق اوسطية ولاسيما بعد تنامي حركة الارهاب العالمي بنحو كبير وخصوصا في العراق، وبدأ يترك تداعياته على الامن الاقليمي بشكل كبير، وقد تحدث بهذا الصدد مارك هيلر^(*) بالقول "انه يجب التروي في اتخاذ قرار لشن

(١) غسان سلامة وآخرون، التطورات الاخيرة في الولايات المتحدة وانعكاساتها العربية، المستقبل العربي، العدد ٣٧٢، بيروت، ٢٠٠١، ص ١٢.

(٢) احمد ابراهيم محمود، العراق الجديد في الاستراتيجية الامريكية للشرق الاوسط، السياسة الدولية، العدد ١٥٤، مؤسسة الاهرام، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٦٢.

(*) مارك هيلر: خبير في مركز جافي للدراسات الاستراتيجية (جامعة تل ابيب).

هجوم عسكري على تنظيم ارهابي، وذلك بالتخطيط السليم ودراسة الامكانيات المتاحة من حيث العتاد والمال، وخصوصا عندما يتعلق الامر بوجود تنظيمات ارهابية على الحدود بين الدول، لان الارهابيين يتمكنون من عبور الحدود بحرية، ويتمكنون من الحصول على دعم او رعاية من بعض الدول المجاورة الاخرى، وعدم تمكن تلك الدول من فرض سيطرتها ورقابتها على اراضيها وحدودها، وتسمى عادة مثل هذه الدول الضعيفة او الفاشلة، وهذا ما حدث مع الولايات المتحدة كليا في افغانستان، وجزئيا في العراق^(١).

ان خبراء وصناع القرار في الولايات المتحدة يعملون على توظيف مكافحة الارهاب كجزء لا يتجاوز من استراتيجية اي رئيس يصل الى سدة الحكم حيال منطقة الشرق الاوسط، لكن مع الاشارة انه ينبغي اىصال رسالة الى العالم الاسلامي مفادها ان الولايات المتحدة ليست في حالة حرب مع الاسلام وانما مع المتطرفين الذين يتبنون

الارهاب للوصول الى اهدافهم^(٢)، وعلى الرغم من واجه العراق من ارهاب الا انه،

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

محلية واخرى عالمية، فضلا عن انقسام القوة الاقليمية والدولية على محور داعم للنظام السوري واخر يسعى الى اسقاط النظام^(٣)، وقد ادركت الادارة الامريكية بان شن عمل عسكري واسع النطاق قد يقلب الموازين ضد النظام السوري، لكنه لن يحل النزاعات السياسية والطائفية المتعمقة في سوريا، فتجربة التدخل في افغانستان والعراق فضلا عن ليبيا كانت حاضرة في ذهنية صانع القرار الامريكى، وما يمثله التدخل في سوريا من

(١)مارك هيلر، النظام الدولي بعد الحرب على العراق، شؤون الاوسط، العدد ١١٨، مركز الدراسات الاستراتيجية، بيروت، ربيع ٢٠٠٥، ص ١٦٩.

(٢)ريتشارد ن هاس ومارتن انديك، انه وقت التجديد للدبلوماسية: نحو استراتيجية امريكية جديدة في الشرق الاوسط، في استعادة التوازن الاستراتيجي في الشرق الاوسط برسم الرئيس الجديد، ترجمة سامي الكعكي، دار الكتاب العربي، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢٦.

(٣)محمود احمد عزت، تداعيات الازمة السورية على الامن الاقليمي، دراسات سياسية، العدد ٢٥، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠١٣، ص ١٤٠، ولمزيد من التفاصيل انظر: مجموعة باحثين، حال الامة العربية ٢٠١٢-٢٠١٣، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٢-٢١٦.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

زيادة الابعاء والالتزامات الامريكية الدولية، وما تمثله من تهديد لمكانة الولايات المتحدة الامريكية^(١).

تبننت بعض القوى الاقليمية ادوار المواجهة مع النظام السوري، متمثلة بالمحور (التركي - الخليجي) لكن هذا المحور عمل بنحوٍ تنافسي للسيطرة على قوى المعارضة السورية وتوجيهها، مما اوجد معارضة منقسمة ومشتتة ما بين الاتجاه التركي-القطري واتجاه اخر سعودي - اماراتي^(٢).

واستمرار الصراع في سوريا زاد من تقاوم الازمات السياسية والاقتصادية والامنية لمنطقة الشرق الاوسط، فضلا عن امتداد التأثير العسكري المباشر على الداخل العراقي^(٣)، فقد استفادة التنظيمات الارهابية الى حد كبير من غياب الاستقرار التام في المنطقة وضعف حدود الدول القومية، ومن خلال استغلال هذه الظروف، تمكنت

المجاميع الارهابية وعلى رأسها تنظيم (داعش) من اكتساب قوة عسكرية ومضاعفة عدد

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users: متفوق على جميع القواعد من خلال السيطرة على الاراضي، و

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

والانغماس في منطقة الشرق الاوسط، مقابل اعطاء منطقة الباسفك قدراً اكبر من الاهمية والاعتماد على سياسة القيادة من الخلف لتدبير امور الشرق الاوسط، الا ان افرازات الصراع، وتنامي القوى الارهابية في الشرق الاوسط، وبنحوٍ خاص في سوريا والعراق،

(١)براين فيشمان، هل يغلب على الولايات المتحدة وحلفائها التدخل عسكريا في سوريا؟، معهد واشنطن،شبكة المعلومات الدولية، شبكة المعلومات الدولية:

www.washingtoninstitute.org.

(٢)يزيد صايغ، توحيد المتمردين في سوريا و السعودية تنخرط في النزاع، مركز كارنيغي للشرق الاوسط، شبكة المعلومات الدولية: www.carnegie.mec.org

(٣)محمد بن سعيد الفطيسي، مستقبل الازمة السورية بين الصراع الداخلي والتصدير الخارجي، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.alfalq.com

(٤)المصدر نفسه.

(٥)ينظر معتز الخطيب، تنظيم الدولة الاسلامية: البنية العسكرية وتعقيد الواقع في ملفات تنظيم الدولة الاسلامية النشأة والتأثير - المستقبل، مركز الجزيرة للدراسات، تشرين الثاني ٢٠١٤، ص ١٢-١٦، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.studies.aljazeera.net

تضطر واشنطن الى العودة للشرق الاوسط، والتدخل العسكري تحت غطاء التحالف الواسع لمحاربة داعش، على الرغم أنه ادارة اوباما حاولت عدم التدخل المباشر في شؤون الاوسط لكن الاوضاع الامنية ومصالح الولايات المتحدة اجبرتها على مواجهة مخاطر تنامي التطرف والارهاب المتمثل بتنظيم داعش^(١).

إن تركيا الحليف الامريكى تتمتع بخصائص لا يمكن الاستغناء عنها في سياق التحالف الدولي لمحاربة داعش، نظراً لإمكاناتها العسكرية، وموقعها الجيوستراتيجي الذي يمكن التحالف من تيسير استهداف عناصر ومواقع التنظيم الارهابي في كل من سوريا والعراق، الا أن تركيا رفضت الانضمام الى التحالف الدولي^(٢)، وقد حاولت صنع مقاربات للتدخل العسكري الذي حددها الرئيس التركي رجب طيب اردوغان: احدهما الاستقرار الاقليمي، والاخر المقصديات الانسانية، وتم تحديد ثلاث شروط لدخول

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

تكون منطقة انطلاق للمعارضة السورية المعتدلة.

٣. تحديد جميع تفاصيل التعاون والتنسيق لدخول تركيا في التحالف.

من هذا المطلب يتضح ان المتغير الامني في البيئة الشرق اوسطية يلقي بتأثيره على التوجهات الامريكية رغم محاولتها ادارة الملفات عن بعد وعدم التدخل بشكل مباشر او ما يعرف بالقيادة من الخلف، الا ان التطورات الامنية أعادت الولايات المتحدة الامريكية الى ساحة الشرق الاوسط والعالم، فاهم قضايا الامن الاقليمي في الشرق

(١) طارق عثمان، مفارقات داعش: الامال السياسية في ملفات تنظيم الدولة الاسلامية النشأة - التأثير - المستقبل، مركز الجيرة للدراسات، تشرين الثاني ٢٠١٤، ص ٥٩، شبكة المعلومات الدولية، على الرابط: www.studies.aljazeera.net

(٢) المصدر نفسه، ص ٥٩.

(٣) محمود سمير الرنتيسي، التحالف ضد تنظيم الدولة: معطيات وشروط تركيا، تقارير مركز الجيرة للدراسات، ٥ تشرين الاول ٢٠١٤، ص ١٠، شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)، على الرابط:

www.studies.aljazeera.net.

الفصل الرابع: المتغيرات الخارجية المؤثرة على المكانة التركية في المدرك الامريكى

الايوسط تشكل متغيرات دافعة لانغماس امريكى اكبر في المنطقة، وهو ما يتطلب تكثيف التعاون الامنى مع دول المنطقة، مع التأكيد على تعزيز مكافحة الارهاب والسيطرة على الحدود، وتطوير قدرات المراقبة، فقد اثارت الصراعات في الشرق الاوسط تنامي الارهاب كعنصر مغذي وجاذب للإرهابيين من انحاء العالم كافة الى منطقة الشرق الاوسط، مما قد يعني ان الصراعات الطائفية ستستمر بتغذية الارهاب لسنوات مالم يتم التنسيق على الصعيد الداخلى للدول، فضلا عن الخارجى باعتماد مقاربات تعاونية ما بين الدول للحد من تهديدات الارهاب لجميع دول الشرق الاوسط والذي يمثل تهديداً لمصالح الولايات المتحدة في الشرق الاوسط.

لذا كانت تركيا تفضل صيغة امنية حيال الشرق الاوسط ترتبط بمفهوم التعاون

الامنى والذي يتطلب توسيع نطاق التعاون الاقتصادى بين الدول من خلال المشاريع

المشتركة، والغاء القيود التجارية وتدعيم فرص التكامل مع محاولة ربط الشرق الاوسط

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

سياسة تصفير المشكلات واعتماد دور الوسيط الفاعل، حتى تحولت الى احد المتنافسين

في الصراع داخل الشرق الاوسط، وما زاد من ارباك الاداء السياسى التركى، هو تفاقم حالة الصراع الطائفي الذي ارتبط بشكل طردى مع تنامي حالة الارهاب في كل منطقة الشرق الاوسط، وقد مثلت الاحداث في سوريا والعراق، عبئاً مضاف بعدما حاولت توظيف الأحداث لكي تأخذ دور القيادة الاقليمية في الشرق الاوسط، الا ان عدم تحقيق اهدافها جعلها في وضع يميل الى الحذر والتردد اكثر منه الى المبادرة، وخصوصا بعد تعقد الحسابات مع تشكيل الولايات المتحدة التحالف الدولى لمواجهة الارهاب المتنامى في المنطقة ولكن مهمته الاساسية ايقاف تمدده في كل من العراق وسوريا بسبب تهديده للمصالح الامريكية، لكن الموقف المفاجئ بعدم موافقة تركيا بالمشاركة في هذا التحالف، قد اضعف اداء الحلف نسبيا مما قد يضطر كل من الولايات المتحدة وتركيا الى اعادة ترتيب علاقاتهما.

في ختام هذا الفصل توضح المتغيرات المتعددة التي تربط ما بين الاهتمام والمصالح الامريكية بدوائر نفوذ وحركة السياسة التركية، بان المكانة التركية في المدرك الامريكى ترتبط بنحوٍ فاعل ومؤثر ما بين المتغيرات السياسية والامنية التي تحدث في البيئة الدولية، وما تمثله تركيا كدولة جسر للأقاليم الاستراتيجية في المدرك الاستراتيجى الامريكى، فتركيا قريبة من البلقان، ومؤثرة في اسيا الوسطى والقوقاز، واصبحت تملك نفوذاً متزايداً في الشرق الاوسط، وهذا النفوذ قد تزامن مع وصول حزب العدالة والتنمية ذو الجذور والاتجاهات الاسلامية الى دفة الحكم، مما زاد من اهميتها على الرغم من تزايد الاختلافات ما بين الادارات التركية والامريكية بعد وصول حزب العدالة والتنمية ومحاولته انتهاج استراتيجية واداء سياسى اكثر استقلالا عن الولايات المتحدة بشكل خاص وعن الغرب عموماً، وذلك وفقاً لمقتضيات المصلحة التركية والتي

This is a watermark for the trial version, register to get the full one!

Benefits for registered users:

- 1.No watermark on the output documents.
- 2.Can operate scanned PDF files via OCR.
- 3.No page quantity limitations for converted PDF files.

Remove Watermark Now

لكنها لم تعط لتركيا الدور الذي تطمح اليه، مما دفعها الى تحسين علاقتها دولياً مع روسيا والصين واقليميا مع ايران كنوع من الضغط على الولايات المتحدة الامريكية وايجاد الخيارات المتعددة في دائرة تعاملها مع البيئتين الدولية والاقليمية، الا ان التعامل مع ايران قد شهد فتورا وتراجع بعد احداث الصراع في سوريا.

إن الاحداث والمتغيرات السياسية والامنية قد اعادت محاولة تقييم تركيا في المدرك الاستراتيجى الامريكى بالنسبة للمهتمين والباحثين فضلا عن الخبراء والمستشارين للإدارة الامريكية، ولاسيما بعد انتشار الصراع والاضطرابات وتنامي الارهاب في الشرق الاوسط، والموقف التركي غير المنسجم مع الادارة الامريكية وهذا ما سنحاول بحثه في الفصل القادم وهو مستقبل المكانة التركية في المدرك الاستراتيجى الامريكى.